

Samar Alkashom

رواية

نور إسماعيل



والرجال

فيما يعشقون
مذاهب

دي القصة و اللاي كان

ول لرجال فيما يعشقون مذاهب

ول لرجال فيما يعشقون مذاهب
(القصة واللى كان)

نور إسماعيل

نور إسماعيل



التصميم

التصميم الخارجى :- سمر الهاشم

التصميم الداخلى :- أنغام سمير

التعبئة :- أنغام سمير

إهداء ..،،

إلى قلبه الذى تركنى ف الوقت الذي لم يكن أحد معى
سواه، تركنى وسط هذا العالم القاسى، تركنى دون سابق
إنذار، تركنى أواجه كل هذا وحدى وهو من علمني كيف
الا أكون وحدى، تركنى ف منتصف الطريق وهو من بدا
معى الطريق، كيف أنهيه وحدى؟!، الدموع تنسدل ع
خدى ثم تمر بقلبي تحرقه عليك.

ورحلت معك روحى، قول لى كيف يعيش الجسد بلا
روح؟!.

قتلني فراقك وأثقل فؤادي وكأنه خنجر يطعنه متى يشاء
وكيفما يشاء ولكنى يا الله ضعيفه ولا أقوى علي هذا!
ف لك منى ولروحك السلام يا حبيبي

إلى فقيد قلبي خالو / دكتور وليد محمد عبدالباقي

(نسألكم الفاتحه)

"المقدمة"

"وسألها: وماذا نُحِبُّ فيمن نُحِبُّ حينَ نُحِبُّ،

فلم تجدْ جوابًا. وردَّتْ سؤاله بسؤال: هل

تعرفُ النجومَ التي تُولدُ ولكنها مُعتمة لأنَّ

ضوءَها لم يصلْ إلى سطح كوكبنا التّائه؟!!

تلكَ أنا؛ مُضيئة بك، وإنَّ لم يرَ هذا الضّوء

في أغوار رُوحِي سِواك. وخيّلَ إليها أنّها

وهبتَه أعزّ ما يُمكن أن يُوهب؛ قلبها..!"

ل/أيمن العتوم

كنت انا الجبل الذي يتحمل العقبات .. أمامك شخص
معافي .. لكن بداخلي أشواك .. أصابتني الكثير من
السهام وتحطمت روحي ولكن بالرغم من ذلك مازلت
أدواى جروح غيرى
'وَلِيد'

فما لى بُعد بعد بُعدك بعدما تيقنت أن القرب والبُعد
واحد .
'عَمَّار'

أَتَيْتُكَ و المني عندي .. بقايا بين أحضاني
أُحِبُّكَ واحةً هَدَأَتْ .. عليها كل أحزاني
أُحِبُّكَ نسمةً تروي .. لصمت الناس الحاني
أُحِبُّكَ أنت يا أملاً .. كضوء الصبح يلقاني
ترى ستقول يا عمري بأنك كنت تهواني؟
'حَبِيبَة'

أعدت أن أكون ذلك الذي يتسم رغم أنني أحمل ثقل
العالم كله على كتفي، الجميع يسأل هل أنت بخير؟ نعم
أنا كذلك، وأنا لست بخير، وعندما كنت أخسر كل
شيء لم أظاهر بالضعف قط، خسائر مُتتالية، الكثير من
الندوب، هالات، رُوح مُحطمة، و لا زلتُ أقول كل شيء
بخير ...

'حفصة'

على ربح سقطت ، كنت أصغر من هدف عسكري ،
انهزمت لأني لم أمت بعد ، لو مت لكان انتصارا ، لكان
لزاما أن أنحني لكلمات التي اغتالني يوما ، عبثا أقاوم
، وسط الحقيقة وسوء الفهم خارت قواي ، كيف أستطيع
أن إنهض ثانية؟ وماهي الخطوة التالية؟

'إلياس'

ماذا لو أخبرتك أنك كنت بمثابة مطلع الفجر الأول لتائه
قد خاف العتمة.

'همام'

لا أريد شيء من هذه الحياة التي لا أستطيع أن أفهمها ،
فهناك أشياء كثيرة غير واضحة، مُزعجة، غامضة، أحياناً
عندما نبحث فيها تصدمنا الحقيقة ، فليس كل شيء
يحتاج إلى البحث عنه لمعرفة ما فيه من غموض، أو
أشياء غير واضحة، فنضع أيدينا على أعيننا لا نريد أن
نرى شيء ولا أن نسمع شيء ، فالتجاهل أحياناً وفي
بعض الأوقات مُفيد لنا ، وحين نشعر بهذا ويكون
بداخلنا تشويش وخيوط مُتداخلة في بعضها ، نحتاج إلى
هدوء تام حتى نرجع إلى طبيعتنا

'زَمزم'

انظر حولك

سوف تعلم ان المتاعب موزعه بالتساوي بين البشر وان
هناك الكثير من القلوب الاخري التي اهلكها الوجد
وانك حقا يا قلبي تبالغ فانت لست مميذا حتي في تحمل
الاجوع التي تقربك للموت لا محاله

ولكن من الواضح أنه فرمان قد صدر بهلاك القلوب
ضد جيل بأكملة ،سرطان قد اكله وكل محاولات
اصلاحه بائسه بلا جدوى!

'عَبَلَة'

_أنا مش عارفه عبداللاه ليه محكم راسه تروحيش
مستشفى، مانا ولدت عمّار ولدى هناك من شهرين
واديني زى الفل

نظرت السيدة المُسننة الى تحية وقالت وهى تتلوى بشفتيها
ساخرة

_عشان كل مرة تجيبي له عيّل وتولدى فالبيت كان يموت
يافقرية، هاتى الواد وروحي شوفيلها هبابة كوباية جرفة
تشربها تساعدها فالطلق

شعرت تحية بالضيق مما قالت حماتها "الحجة ذهب"
ولكنها اعتادت على هذا الأمر ، ناولت لها الصغير عمّار
وخرجت تصنع كوب من مشروب القرفة الدافئ..

وعلى الناحية الأخرى ، كانت ترتدى أم زكريا جلبابها
وطرحتها وهى تصيح ب أولادها ف دلف إليها زوجها
_رايحه فين يا ام زكريا

_ هعدى على هناء مرت اخوك ورايحين ل مرت عبداللاه

بتولد وراحوا من بدرى يچيبوا الداكتور ولسه معاودش

_ م كان وداها مستشفى ، عبداللاه دا فقري

رفعت أم زكريا طفلة صغيرة وحملتها وهى تتحدث

_ هاخذ حفصه معاى ، لا تجعد تبكى وتخوت راسك

هنيتى

اخذ الاب منها الطفلة وقال ب انزعاج

_ سيبى حفصه ، حريم ورايحين لواحدة عتولد ، البت ام

٣ سنين تدعك وسطيكم هناك

_ طب أنا مش هتأخر ، سلامو عليكم ..

_ وعلى الفور كان الجمع هناك يأخذ ب أزر عظيمه

وحولها فتياتها السبع يبكون من هول التعب والارهاق

التي تراه والدتهم فى ولادتها هذه المرة ..

_اه ياخوفي تيجي بت تامنه ، خلفتك بنات كُلهها .. النبي
لاخليه يتجوز عليكِ يا عظيمه لو طلعت بت

نظرت تحية إلى الحجة ذهب ومن ثم تحدثت سميحة الفتاة
الكبرى ل عظيمه ب ضيق ترد على جدتها

_جدتي مش وقته، أمى عتموت جدامك ايه الكلام
ديتي

حاولت هناء تهدئة الوضع وقالت

_تجوم بس بالسلامة ، استغفري ربنا يا عظيمه زمان
الرجالة على وصول وتجومى بألف سلامة

نظرت الحجة ذهب إلى هناء وقالت بطريقتها الساخره

_عجبال لما ربنا يعوض عليكِ ياهناء ياخيتي ، ٨ سنين
كنو ومفرحتيش درويش بهبابة ضفر عيل

ترقرت دمعة ب عين هناء وقالت

_كُل ال عاوزه ربنا خير يا حجة ذهب

_إدعى يا عظيمه لهناء جولى يعوض عليك يارب

، وإدعيلى يخلى لى ولدى عمار وميروحش منى

وأخاوية يارب

دلفت شيماء الفتاة الوسطى ابنة عزيمة وهى تلتقط

أنفاسها

_الدكتور چه ومعاه ابوى وعمى عبدالرحمن

دلف الطبيب ومعاه الممرضه وطاغم مُعداته ، وأغلق الباب

وبعد وقت ليس بكثير سمعوا صوت الطفل

وقفت الفتيات السبع خائفات على روح والدتهن ، بينما

كان عبداللاه زوجها يترقب طلوع الممرضه كى تخبره نوع

الطفل هل فتاة ككل مرة؟

بعد وقت ، خرجت الممرضه تحمله وهى تقول ب
استبشار

_مبروك ي حج ولد

اتسعت عيني عبداللاه ، وقام باحتضان اخيه عبدالرحمن
وتعالق زغاريد الفتيات إخوة الصغير

وقام ب حملة وهو ينظر إليه ب حميمية شديدة ويضمه
إلى صدره بقوة

ويهمس له بالتكبير فى أذنيه فيربت أخيه عبدالرحمن على
كتفه ليقول

هتسميه إيه ؟

نظر عبداللاه إلى المولود وقال بابتسامه

_هسميه وليد ، على اسم اخوك وليد الله يرحمه !

_الف رحمه ونور تنزل عليه ، ربنا يباركلك فوليد ي ابو

وليد ويجعله سند ليك ولاخواته يارب

خرج الطيب وقد تحدث بجدية معهم

_ الحمد لله العملية بخير وام المولود بخير ، حمد لله عالسلامة

_ انا هديح عجل يا عبدالرحمن ، حلاوة مجية وليد

_ ادبح ياخوى مبروك ماچالك ي حبيبي

لقد جاء المولود الذى طال إنتظاره ، "الولد!" بصعيد

مصر يقصدون خليفة الذكور

كثيراً ، يروها أنها العزوة والسند وتخليد لإسم عائلته ..

ذبح العجل وتم توزيعه لفقراء قريتهم ، ف عائلة الحج

عبدالله والحج عبدالرحمن أخيه من أكابر عائلات قرية

المطاعنه بالأقصر ، لديهم من الأراضى والحقول والدور

والمباني والثروة الكثير

وعائلاتهم كثيرة وكبيرة ..

وتمر الأيام والشهور بل والسنوات ، ليستمع الله لدعوة
عظيمه وتحمل هناء بعد مرور السنوات وهي عقيم
لا يحمل رحمها طفلاً ! كانت فرحة درويش زوجها عارمة
فهو يُحب زوجته كثيراً وبرغم عدم حملها لم يتزوج ب
أخرى او فكر حتى ب أن يُطلقها .

_ولدت بت !!

انطلقت الكلمة من فم تحية وهي تُخبر عزيمة ب ميلاد
هناء ف أردفت إليها عزيمة

_طيب أنا چاية معاك ، هناخد وليد معايا

_ماشى وانا چبت عمّار بنسيبوش وحده فالبيت

بعكازها سددت الحجة ذهب ضربة بقدم عظيمه وقالت

_طالعين انتوا الاتنين وتسيبوني فالبيت وحدى ياك

تعجبت عظيمه وقالت

_ ما البنات فالبيت ي حجه وأحنا مش هنتأخروا بس
نتظمن على هناء والمولودة وراچعين
_ لاه ، واحدة تجعد فيكم .. أومال ايه حریم ماهاش كبير
ياك

أومأت تحية ب رأسها وقالت ل عظيمه
_ خلاص روحى إنت وخدى عمّار معاك هو ووليد وأنا
ابجا اروح لها يوم تانى

_ ايوه يامای يالا نروحوا نشوفوا النونو
قالها وليد ذا عمر السبع سنوات بعفوية بريئة ف
ضحكت عظيمة وقالت له
_ تعالا عشان لو طلعت حلوة زى أمها هچوزها لك
_ لاه ، ناخذها أنا .. وليد عنده بنات كاتير وانا وحدى

قالها عمّار وهو يلكز وليد بصدرة بقبضه يده الصغيرة
فضحكت السيدات ، وهمت أم وليد واخذت عمار
ذاهبة لمقصدها .

كانت تراقب حفصة المولودة وتمرر أصابعها على وجهها
الناعم برفق ف تنادىها والدتها

_ حفصه بتعملى ايه؟

_ حلوة جوى حبيبة ياماه

تبسمت السيدة وقالت

_ شبة هناء مرت عمك ، يالا عشان الحریم چاية

وساعديني

_ حاضر

دلفت السيدات للمنزل ووسط المباركات والحديث عن
الولادة وآلام الولادة وماحدث بيومها ، كان الطفلان
عمار ووليد يداعبان الصغيرة

_ حلوة جوى يا عمار صح

عبس عمار بطفولة وقال

_ تجوليش عليها حلوة

_ ليه

_ عشان أنا هتجوزها

ضحك وليد بمكر وقال عابثا عمار كعادته

_ أنا ال هتجوزها ، أنا اطول منك

_ اسكت يا وليد هضربك

ضحك وليد ساخراً مرة أخرى وقال وهو يخرج لسانه إلى

عمار

_طب اجولك ، نسيها لما تكبر وهي تجول تتجوز مين
فينا

قام عمار ب إزاحة وليد من طريقه وقام بتخبئه الصغيرة
بجسده وهو يتحدث

_بَعْدَ عني عاوزش أكلمك ، كُنت عاوز أمي تاچی معانا
وتشوفها حلوة ازاي بس جدة ذهب رضيتش
لَوَّحَ وليد بيده وقال بعدم اكتر اث

_ خليها جدة ذهب تضايحنا كدا على طول ، أنا اصلا
عاوزها تروح النار

على عبوسه عمّار ينظر إلى حبيبة ف تابع وليد

_ طاب خلاص ترعلش ، بص فتحت عنيتها !

نظرا الاثنين إليها ولعيناها الساحرتان الصغيرتان ، كان
عمّار يداعب أصابعها بأصابعه

بينما كان وليد يهمس في أذنها بطفولة حتى دلفت والدته
حفصه وحملتها وأعطتها لوالدتها

تقوم ب إرضاعها وهي تقص قصة إسمها على السيدات
المهنئات

_ أنا الل سميتها حبيبة ، أبوها جالى الل عاوزاه ياهناء لما
عرفنا أنها بنت

قالت إحداهن وهي تتغامز للاخرى

_ومزعلش ياخيتى لما طلعت بت ! تزعليش منى يعنى يعد
السنين دى كلها وفالاخر تجيبي بت مش واد!

كانت ستتحدث هناء ف قالت عظيمة مدافعه عنها

_الل تجيب البت تجيب الواد ياخيتى ، وبعدين مانا
عندك چبت ٧ بنات وبعدهم ربنا كرمنى ب وليد

قامت إحدى السيدات الأخرى المهنت بالاقتراب من
هنا وهي تحمل الصغيرة ووضعت لها مبلغ مالي وهي
تقول مبتسمة

ربنا يخليها لك وتخاويها ، البت حنة من القمره ... داريها
من العين لا تتحسد

كانت تنظر هنا إليها بفرحة وهي تقبل أصابعها الصغيرة
، نفس النظرة التي يغمرها الفرح بعد اعوااام
وهي تمشط شعر حبيبة وهي تجلس أمامها وتغني لها
_الله أكبر على شعر بتي ، الله أكبر على حلاوة بتي
كانت تضحك حبيبة وتقول بصوتها الطفولي الرقيق
_شعري أحلى ولا شعرك يامى ؟
_لاه شعر حبيبة طبعاً

ضحكت السيدة ومن ثم شعرت بوخزة ف أمسكت
بطنها وتألمت على فجأة ف إنتبهت حبيبة وقالت في
هلع

_ماما...ماما

خرجت حبيبة مُسرعه إلى والدها بالخارج وقالت متلعثمه
_ابوى ،امى بتبكي وعيانه چوا

هرول درويش إلى هناء ليجدها تصرخ من الألم وعيناها
تسيل دموعها

_مالك يا هناء ...ايه فيه

_مخبراش يا درويش ، مغص وألم مش جادرة

_طب يلا البسى نروحوا نكشفوا

_مش لازم ،هاخذ المسكن وهبجا زينة على طول

بيچينى الالم وبيروح بالمسكن

وه!! من بدرى تعبانه ومتجوليش ليا؟ طب جومى
جومى يالا هساعدك تغيرى هدومك وهنروحوا للدكتور
دلوك

أخذها إلى الطبيب ، طُلب منه الكثير من التحاليل
والأشعة ..ومن طبيب لآخر وسط دوامة لا أحد يعلم
مابها

وماتشكو منه ، بدأت بشرتها فى الشحوب ،اصبحت لا
تحتمل الطعام ولا رائحته

تراقب حبيبة بعيناها الأمر، من الصعب على طفلة بعمر
الست سنوات مثلها تفهم الأمر ،لكن ماكنت تعرفه هى
أن والدتها تعانى وأن هناك وخزات بقلب حبيبة كلما
تأوهت والدتها !

قُدمت الصينية موضوع عليها أكواب الشاي أمام
الجالسين الحج عبداللاه والحج عبدالرحمن ودرويش

والشيخ محسب ودوريش ، اولاد العمومة يلتقون يومياً ب
بهو المنزل اسفل وما يطلق عليه ب لكنة
الصعيد_المندرَة_

ف يتعالى صوت عبداللاه منادياً للداخل

_فين الجرجوش يابت

_حاضر يابوى

كان درويش ينظر لاسفل حزناً على ماتمر به زوجته ،
فقال له عبدالرحمن

_وديها مصر يا درويش ، علاج مرتك فمصر اسمع منى

_هروح بيها مصر ، أنا خايف عليها جوى ... محمش من

الدكاترة مطمئنى ولا جايلى عندها إيه حتى

لفيت لما دوخت أنا وهى

تدخل عبداللاه وقال

_سيب البت مع البنات هنيقتى وسافر وأن شاء الله خير

بيوم استعدادهم للسفر ، احضروا حبيبة لمنزل عمها
عبدالله

أو بالأحرى هو ابن عم والدها ، بعدما قام بتحذيرها
وأملى عليها قائمة طويلة من التنبهات

تركوها ورحلوا لبدء رحلة جديدة من رحلات علاج
والدتها.

كانت تنظر حبيبة هنا وهناك بالمنزل صامته ، ف كان
دوريش شديد الحرص في تربيتها ، لا تخرج من المنزل

لا تلعب مع الأطفال ، لا تتحدث إلا إذا أذن لها ، كانت
أصغر بكثير من أن تفهم هذا ، ولكنها تفهمت !

كان يقف عمّار أمام مرآة المرحاض يراقب الشعيرات
الجديدة التي نبتت تحت أنفه والمعروف ي أنه _ شارب
البلوغ _ ممسكاً بماكينة الحلاقة وسيبدأ بحلاقته ف سمع

صوت ضحكات وليد الذي أتى من دون استئذان

_ عتجلجه !! خليه عاملك برستيچ

قام عمار بلکم ولید ب کتفه وقال

_م انت حلجته یابارد ، وکمان صوتی مستغربه یاخی

_اه تخن ، بجینا رچاله

غرق ولید فی دوامة ضحک مستمرة ، فقام عمار ب

إخراجه من المرحاض وغلق الباب

فقال ولید مداعبا له

_حاسب لا تتعور یا ابو عمّار هيبجی شکلك وحش

فالدرس بتاع النهاردة

فتح عمار الباب وقال له کی یثیر غیظ ولید

_حتی لو ایه ، بنات الدرس عیسیو الدرس ویستتو

عمار

عقد ولید ذراعیه وقال له واثقاً من ذاته

_على أساس انک عمّار الشریعی مثلاً، وبعدين البنات

ال عتحضّر معانا دول شنبهم مخضّر اکثر مننا

بلا جرف ، خَلص وتعالا نتغدوا عندنا ونطلعوا عالدرس

_ ماشى

وُضع الطعام على_ الطبلية_ منضدة صغيرة مُتعارف
عليها من قبل بلاد الصعيد والارياف تقوم العائلة بتناول
الطعام عليها.

كانت قد تزوجت إثنين من إخوة وليد، واصبح هناك
خمسة غير الأب والام والجدة ذهب

فكانوا يقتسمون على_ طبلتين_ جلست حبيبة مع
الفتيات ووليد وعمّار

ولكنها كانت تنظر لهم دون طعام ، ف لاحظ عمار
وقال لها

_ كُلى يا حبيبة

قالت بعينان بهما الاسي

_مش عاوزه آكل

قالت عزيمة والدة وليد من بعيد

_طب عاوزة إيه أكل نجيبهولك

_مش عاوزه حاجة، عاوزة أمي

وشرعت فالبكاء ، فقامت مروة اصغر أخوة وليد ب
احتضانها، والتفوا حولها بقية الفتيات وعمار ووليد، فقال
لها وليد

_كُلى وناخدك معنا الدرس ، إيه رأيك!؟

أكد عمار على كلام وليد كي يحفزها تأكل طعامها

_ايوة ، لو أكلتِ هناخدك الدرس ونجيبلك حجات
حلوة بتحبيها

تبسمت حبيبة وأنفرجت أساريرها ، وقالت بعفوية من في
سنها

_ماشى هاكل اهو

قامت بتناول طعامها ،ومن ثم مشطت لها مروة شعرها
الجميل وعدلت من هندامها

وأخذها معها وليد وعمار الدرس ، ف اوقفهم
عبدالرحمن والد عمار بالخارج

_واخدين حبيبة فين؟

تلعثما الاثين فقال عمار ب أدب لوالده

_معلش يابوى ، هي زعلانه عشان أمها مش جاعدة
واحنا وعدناها لو أكلت هنخدوها الدرس

_وبيت أستاذ مطاوع جريب ياعمى

قالها وليد فقال الحج عبدالرحمن

_والدروس تروحوها تركزوا عشان تدخلوا ثانوى
عام،ولاتأخذوا العيال الصغيرة تنتط ومتعرفوش تركزوا؟

سيبوها هنا مع مروة وهند والبنات وروحوا انتوا

كانت حبيبة على وشك البكاء ، ف رآها عبدالرحمن ف
حنّ قلبه فهي بلا أب وأم حالياً ولا نفع من القسوة
عليها الآن فهي مازلت ناعمة الأظافر صغيرة العهد ،
انفرجت شفثيه وقال

_ خلاص خدوها ، بس اجعدي ساكته يا حبيبة

_ حاضر يا عمي

أخذاها الإثنين، وطوال الطريق يحملاها من يداها يرفعاها
لأعلى وينزلاها ويتعالى صوت ضحكاتهما
حتى وصلا إلى منزل المدرس ، وقد حضروا زملائهم
وزميلاتهم

والتفوا حول المنضدة ، فُتحت الاوراق وبدأ المدرس
بالشرح

شعرت حبيبة بالدوا ، فخطفتها الغفوة ... ليضعها وليد
على ساقه وهو يمرر يده على شعرها وهي نائمة في
سبات عميق وعيناه مع شرح المدرس في أول ساعه ، وفي
الساعة الثانية كان يحملها عمار على كتفه وأيضا وهو
يتلقى الشرح ..

سرطان بالقاولون !!

كانت تعاني هناء منذ زمن طويل ، من دون أن تعلم
زوجها او تجعل احداً يشعر بها .. ولكن في ذهابهم إلى
القاهرة قد علموا كل شئ ولكن بعد فوات الاوان .

فهو في مرحلته الاخيرة، غير أنه بدأ ينتشر في بعض من
أجزاء جسدها ... صمم درويش ب أن تخضع لعملية
جراحية كي يتم إنقاذها ، ولكن أمر الله نفذ هناك وأتى بها
درويش جثة هامة !!

النساء مُتشحات بالسواد ، وسط نحيب وصراخ بصوت
عال ، كانت تقف حبيبة تراقب الموقف

انسابت دموعها بغزارة وتركت الحشود القادمة لتعزيتهم
، وهرولت الى الطابق العلوى تندس وسط ملابس والدتها
تحتضنهم وتبك، عقلها تدبر أمر فراق والدتها للأبد

كانت تحتضنهم وتبك بشدة وأنها في أشد الاحتياج؛ إلى
احتضانٍ يشعرها بالأمان، فهل لي من احتضان يُنسيها ما
تشعر به من فقدٍ ملاكها الغائب "والدتها

تمسك حبيبة تعصف بملابس والدتها بكاء وداخلها يردد
أمي يا أيقونة الحب

يا شجرة الحنوّ و الود

يا رمز العطاء و العطف

أحبك يا جنة الفردوس على الأرض

ضميني ما استطعت فبحضنك يعود الجزء لكل

الم تضميني؟ ان تعودى بعد الآن!

صعدت السيدات خلفها ، وحملتها والدة حفصه
ووضعتها بالفراش وأخذت حفصه تدهدها حتى غفت ،
هبطت السيدات مرة أخرى ،، بينما كانا يقفا وليد وعمّار
بباب الغرفة يرتسم بعيناهما الحزن

الحزن لفقد زوجة عمهم ، والحزن على حبيبة التي
أصبحت الآن في تعداد اليتامى وبلا أم !

كان يتمم عمّار بعض من الآيات القرآنية من الاجزاء
التي كان يداوم على حفظها بحلقات الذكر ودروس
القرآن الكريم ، كان يرفع يده من بعيد وكأنه يقرأ عليها
هي كي تحاوطها الملائكة وتخفف من هلعها ، أما عن
وليد

ف خُيل إليه ان باستطاعته أن يدنو منها ويلامس
شعيراتها الحريرية ويربت على جسدها وهو يغنى لها
أغنيتها المحببة منه دائماً

"رايح أجيب الديب من ديله، بس عالله لاقيله ديل، وان
ملاقتلوش ديل هسيبه وأرجع اقول ملاقتلوش ديل"

غفت الصغيرة في أحضان حفصه التي عزمت أمرها ان
لن تترك حبيبة ابدأ، فقد جاء خبر وفاة هناء زوجة عمها
وهي تقوم بتقديم امتحانات آخر العام بمدريستها الثانوية
الفنيه .

قد انتهت دراستها ، وقالت في نفسها أنها ستُكرس
حياتها ل حبيبة ، تلك الطفلة التي منذ يوم ولادتها
وحفصه تشعر ب أنها شقيقتها، وصغيرتها ، وطفلتها من
شدة التصاقها بها!!

مرّت ثلاث أعوام أخرى ، كبر الشباب واليوم هم في
إنتظار نتيجة قبول الجامعات بعدما قدموا بها بعد
نتائجهم المذهلة بالثانوية العامة .. وقد كان!

تم قبول الاثنى عشر وليد وعمّار ب كلية الهندسة جامعة
القاهرة، الفرحة كانت عارمة

للعائلة ، قام كلا من عبداللاه وعبدالرحمن ب صنع ليلة
ذكر وقرآن كريم وذبح عجلًا ثميناً وتوزيعه على فقراء
قريتهم ، ودعوة المحبين لمشاركتهم الفرحة .

يرتدى وليد جلباب ك الكبار ويضع الشال على كتفيه
وينظر للمرآه ف وقف عمّار بجانبه وقال
_ ايه يا بشمهندس وليد الحلاوة دى

_ شايف الوجاهه يا ابو عمار ، جلابية قماش سكة حديد
إنما ابييه تجولش مولود عمدة ولد عمدة

أبتسم عمار وقام بالدوران حول نفسه وهو يقول

_ أول مرة نلبسوا جلابيب ياض ، تحس بالفخر كديتى
وانت لابس

__بس أنا أطول منك وخايل فيها عنك

أمتعض وجه عمار فقال له وهو يهز راسه

__وانا بشرتى فاتحه عنك

__بس أنا أحلى

واخرج وليد له لسانه ومن ثم قال

__وبعدين عيب عليك إنت صَعِيدى ، لازم تبجا أسمر

السمار نص الچمال ي واد

سمعوا صوت الزغاريد والطبل والاغاني التي قامت

بالمنزليين من الفرحة ، والتي اشغلتها اخوة وليد الفتيات

وابناءهم والامهات والجدة ذهب معهم تهر عكازها في

مكانه .

وفجأة رأو حبيبة تقف بعيداً ترقص ، فنادها وليد

__عترجصى يا حبيبة !

شعرت حبيبة بالخجل ابنة العشر سنوات ووضعت يدها
على وجهها ف ازاحهم وليد

_عاوزه ترجصي؟

_ابوي ييزعجلي لما ارجص، بس أنا كنت نرجص على
جنب من غير ما حد ياخذ باله

هز وليد رأسه وقال لها مداعباً إياها

_بس أنا شوفتك !!

ضحكت حبيبة كثيراً فقال عمّار ونبرات صوته حادة
بعض الشيء

_عيب يا حبيبة، اسمعي كلام ابوك و مترجصيش تاني!

مطت حبيبة شفتيها وقالت لعمّار

_محدش كان شايفني وكنت برجص زي هند ومروة
ومسك بت أبله سميحة

أقرب منها عمّار وهو يتسم لها ابتسامته كالعادة وقال

_هتبعي أحلى دكتورة يا حبيبة

وسط حديثهم، قامت حفصه بمنادتها عندما سعدت

للدور العلوي تبحث عنها ف رات الاثنين وقامت

بمداعبتهم كما تفعل

_هتبعوا مهندسين يا بغل منك له؟! والله م يحكموني م

أوجفكم على مدفع رمضان

نظرا الاثنين لها فقال وليد

_مالك متغاضه ليه يا عفصه ، حتى سموكي عفصه وعفصه

يعني دوسه يعني حتى محصلتيش خطوة

قامت بمصمصه شفيتها وقالت له ساخره

_ياشيخ غور ، معارفش تنطج يبجا تخرس زى م مخروس
ولد عمك ومانطقش

_لا ولد عمه مخروس عشان ابوه جاله متردش عالاکبر
منك ، وانت كبيرة جوى يا حفصه مش 40سنة

أمسکت حفصه حبيبة من يدها وقامت بجذب الشال
من على كتف عمّار وقالت

_دم أما يخش عليك يصبغك صبغ ، الشيلان دى
ياعسل بيلبسوها الرچالة وانتو لسه عيال

قالت كلماتها وهبطت ف كان فى مواجهتها "همام" من
أولاد عمومتهم أيضاً ف سأها

_عمّار ووليد فوج

_أهم متلجحين

همت بالرحيل ومن ثم سألته

_ايوة صح ،وانت عملت ايه ياهمام ؟ ياك تكون چبت
ملاحج!

ضحك همام بهدوء وقال

_ لا الحمد لله نجحت واتجبلت فكلية الآداب ،انا كنت
أدي

_طيب ومالو مبروك يلا شد حيلك

تركته وأنصرفت تنضم لجمع السيدات قبل إنقضاء
الوقت الذى وضعه عمها درويش للعودة للمنزل هي
وحيبة .

#وللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب_2021

{القصة واللى كان}

#نور إسماعيل

منك لله ، منكم كلكم لله ، ياريت كان إنتِ حسي الله

ونعم الوكيل ، حسي الله ونعم الوكيل "

فلو خيَّرتُ في وطن .. لقلتُ هواك أوطاني

و لو أنساك يا عمري .. حنايا القلب تنساني

(فاروق جويدة)

الفصل (٢)

أوراق مالية يعطيها عبداللاه ل وليد ابنه فينظر له وليد

متعجباً مُردفاً

___ايه كُـل دا يابوى؟

___روح الأقصر مع عمار ولد عمك وهات أحسن

وانضف لبس هناك ، إنت دخلت هندسة يا ولدى

ولدى الوحيد لازم يكون أنضف واحسن واحد فجامعة

القاهرة كلها

أبتسم وليد وقام ب إحتضان والده بقوة ومن ثم قبّل يده
وهرول إلى منزل عمّار يُخبره ف وجده يقوم ب عدّ مبلغ
مالى أيضاً ، فقال وليد ساخراً

_ اتعكمت إنت كمان!!

ضحك عمار وقال

_ المبلغ كبير جوى على شوية هدوم يا وليد

_ يابوى نچيبو ونتدلعوا ونعيش ونتدلع فخيرهم ، بُكرة
الفجر الاقيك مستنى ونطلع عالاقصر ماشى

غمز عمار ب إحدى عينيه وأوماً إيجاباً ، وفى اليوم التالى
كانا الاثنين خطواتهم تقودهم من محل لآخر ويديهم تختار
من ثوب لآخر ودخول وخروج من غرفه تبديل الملابس
،يروا ماهو مناسب ماهو جميل ماهو لايليق!

في كثير من الأوقات كانت اختياراتهم واحدة .. ويفاجئون
بها أمام المرأة فتتعالى أصوات ضحكاتهم.

ومن بعد مضي أكثر من ثلثي اليوم ، تمت مهمتهم .. ف
ذهبا إلى أحد المطاعم يتناولوا طعامهما

ومن بعد الغداء ... طلب عمّار فنجان من القهوة أما عن
وليد فقد طلب كوباً من الشاي الساخن

بطلّ الجهوة يا عمار ، خدت عليها من المذاكرة أنت

كان عمّار يحتسي قهوته بهدوء ومن ثم قال

بجت لي إدمان مش عارف ، حتى فالبيت وأمي بتزعج
لي لو شربت أكثر من فنجانين فاليوم

تنهد وليد وهو ينظر ناحية التلفاز المشغل ويحتسي
مشروبه ، فقال عمّار

عاوزين نجوهم نجيوا موبايلات

إنتبه وليد ف أردف

_موبايل !!! مش عارف بس مش هيرضوا ياعمّار إحنا
جولناهم ورضيوش جبل سابق

وضع عمّار فنچانه وعاد بظهره للخلف

_دا عشان كنا نذاكروا وكانوا خايفين علينا وعازين
ندخلوا كليّه كويسه ، دلوكتي إحنا فهندسه وهنروح
القاهرة وفين وفين ع بال م ناچو ولازم نتطمنا عليهم
ويتطمنا علينا صح ولا إيه

أعجب وليد بفكرة عمّار ، ف أردف

_ومين هيفاتحهم !؟

_إنت !!

إتسعت عين وليد وأردف

إنت صاحب الفكرة وأنت تفاتهم ،مش دايم مصدرني
فالوش

إعتدل عمّار في جلسته وقال ب جدية

وميتي صدّرتك فالوش ياسعادة الباشا ولا هو أى كلام
فالهوا

لا مش كلام فالهوا ، ساعة درس رياضه ٢ إنت كنت
عاوز تروح لأستاذ صفوت وهما حجزولنا عند استاذ
غطاس وخلتني انا أروح واجولهم أنى انا الل عاوز وچت
فيّا انا التهزيج اننا عارفينش مصلحتنا

وطلع استاذ صفوت احسن ولا لاه!

تمايل وليد ساخراً من عمّار وأردف وهو يتراقص برأسه له
طلعت البنات الل معنا فدرس أستاذ صفوت احسن
يا چالوس طين حياتي

ضحك عمّار بشدة ومن ثم قال حينما تذكر
_ طيب وأنا موجفتش فضهرك ساعه اشتراك الكورة فعز
المذاكرة وخذت أنا كل الكلام

هز وليد رأسه وهو ينظر لأسفل معترفاً
_ ايوه ماشى حصل ، بس والله ماهفاتهم على حوار
الموبايلات تجولهم إنت ليش فيه !
نظر عمّار له ب امتعاض وقال له ينهره
_ دم أما يتلافاك يا شيخ ، يالا طيب عشان نلحجو
الخطر ونعاود ..

#نور_إسماعيل

يقال أن جميعنا تم نحتنا بنوع عظيم من الحزن .. ذلك
الذي ظل عالقا من بقايا ماضينا .. تخيل أننا جميعا في
الحقيقة لسنا سعداء .. نحن نصف سعداء فقط .. لا

يزال جزء منا مصنوع من الحزن نحن فقط لا نراه ..
كالشمس وسط الليل .. هي ثابتة لا تتحرك .. نحن
فقط لا نراها لأن الأرض استدارت .. وبالتالي عليك أن
تتعلم العيش كنصف إنسان وكنصف سعيد .. هكذا
فقط يحل الليل ويتوالي بعده النهار ..

تهم حفصه لفتح الباب ، فتجد طفلة صغيرة صديقه
حبيبة بالمدرسة

_ عاوزه ايه يا عسل

_ عاوزه حبيبة تلعب معايا

هرولت حبيبة حينما سمعت صوت صديقتها ، ممسكة
بدميتها وهم لإرتداء حذائها وفي طريقها للخروج ف
أوقفها صوت والدها

_ رايحه فين يا حبيبة ؟

_ هروح ألب يا بابا معاهم فالشارع

نظر درويش بصرامة وقال

_مفیش خروج ولعب فالشارع ، ال عاوزة تلعب وياك

تيجيلك تلعب معاك فالبیت

بدا على حبيبة الإعتراض وقالت بصوت مُعترض

_ماهما كلهم بيلعبوا برة وانا معاهم يابوى

_جولت لاه يعنى لاه

نظر درويش للطفلة الواقفه جانب باب المنزل ووجه لها

حديثه

_تعالى يابتي العبي معاها هنا انتِ وأصحابك

أومات الطفلة بالنفى وقالت

_لاه ياعمى إحنا بنلعبوا برة كلنا ، مش فالبیوت

سلام يا حبيبة

إنصرفت الطفلة ، ف وقفت حبيبة عيناها على مشارف
الدموع وهرولت إلى غرفتها الدور العلوى تبك ف
ألحقت بها حفصه ولكنها توقفت تسأل عمّها

_ليه يا عمى ، ماتخليها تلعب حبيبة تجريباً مابتشوفش
الشارع إلا فالمدارس وزيّها زى العيال

_حبيبة مش زى العيال يا حفصه ، حبيبة بتّى مش زى
حد

تركها وانصرف ، فصعدت حفصه لتجد حبيبة تبك بشدة
ف أحتضنتها وقالت لها

_متزعليش ، أنا هلعب معاك هنيتى ... يلا هاتى العرايس
ونلعب بيت بيوت

على بُكاءها حبيبه ، فشردت حفصه وقالت لها

_طب انا انهاردة رايحه بيتنا هناخدك معايا ، ايه رأيك

انفرجت اسارير حبيبة نسيماً ، فعانقتها حفصه وهمّت
لتبدل ملابسها وتساعد حبيبة في تبديل ملابسها .

وصلت حفصه الى المنزل مصطحبه حبيبة ، وبعد
السلامات

جلس "مناع" والد حفصه وقال لها وقد يبدو على ملامحه
الجدية

_چايلك عريس يا حفصه

تعجبت حفصه وأردفت لوالدها

_مين يابوى

أت أم زكريا وأنضمت لجلستهم بعدما وضعت الشاي
وقالت

_ولد خالك الكبير

شعرت حفصه بالضييق وقالت وهو تشح بنظرها بعيداً
_ انا مش عاوزه اتجوز من بيوت اخوالى ، مش عاوزه
حاجه من ناحيتهم اصلاً

إلتوت شفتى "جمالات" أم زكريا شقيق حفصه وقامت من
المجلس ، فدنى مناع من ابنته

_ اسمعى يابتي ، بيت أخوالك حاجه وو
قاطعته حفصه

_ يابوى أحب على يدك ، عايزاش دا چواز ياناس
_ طب شوفيه الأول !

_ أمانه عليك يابوى ... جولهم مش راضية

_ عارفه عندك كام سنة إنتِ دلوك؟! أنا سايبك
براحتك تعيشي عند عمك درويش

هو أخوى وبيته بيتي وأنا عارف أنك مرتبطه ب حبيبة بتّه

لكن دا مش معناه إنك تطلعي عن طوعي
قامت حفصه وقبّلت يد والدها وقالت بتوسل
_يا بوى ماعاش ولا كان اللي يطلع عن طوعك ، بس والله
م هجدر

وعارفه ان بجيت 21 سنة ومانيش البت الجمرة الل
بيجيلها كل اسبوع عريس
بس يا بوى بالعدل والجبول ...

صمت مناع ، ف ابتسمت له حفصه وهمت تبحث عن
حبية هرباً من أبيها ومن الموضوع ككل ، وبعد مُضى
وقت عادا للمنزل .

كانت ترتب المنزل بعدما رتبت الحظيرة وأماكن الماشية
التي يربها درويش فشعرت بالتعب فقالت لعمّها
_أجولك ياعمى ، معلش يعنى نبجا نجيبوا أم بختته تاچى
تساعدنى ، جدراش عالبيت كُله لوحدى

شعر درویش ب تعبها حقاً فقال لها

_ ماشى يا بتي ال تشوفيه، شيعيلها حد تاچيلك من

السبوع الچاى

إثر حديثهم ، أحدهم طرق الباب فهتت حفصه بفتح

ل تجده همام

_ همام ، تعالا اتفضل

على ابتسامته الهادئه وتقاسيم وجهه التى تتسم بأنها بارزة

ومنحوته نازلها حزمة من عُشب البرسيم وقال

_ چبتلكم البرسيمات ، عبده اخوى عنده درس چبتهم

انا عشان البهايم

تناولت منه حفصه البرسيم وقالت له

_ طب ادخل تعالا، عمك درویش چوا

_ لا نبجا ناچى وكت تانى

هم بالرحيل ومن ثم توقف

_ حفصه هو إنتِ صح چالك عريس؟

تعجبت حفصه وسألته

_عرفت منين

_ خالتي چمالات جالت لأمى ، صح يا حفصه هنتچوزى

إلتوت شفتى حفصه وقالت

_وانت مالك هنتچوز ولا هنتربرب ، مش چيب

البرسيمات غور كلك غاير على بيتكم

إبتسم همام وانصرف من أمامها ومن ثم اغلقت الباب.

#نور_إسماعيل

_چاك وچع بطنك منه له ، تلافونات ايه الل نجيبها لكم

قالتها الحجه ذهب وهى تقوم ب لكز عمّار ووليد

بعكازها إعتراضا فقال وليد

_ياچدة نبوس يدك كانوا هيوافجوا ، دايمًا عاملة زى

المُفراك فالزور

_ لا يواجفوش يا خلفه الندامة ،رايحين تتعلموا ولا رايحين

تتمسخروا إنت وهو

وتتكلموا فالتلافونات

مرّت مروة شقيقة وليد أمامهم وهي تضحك وتقول

_ ماهمّا هنتي كانوا ماسكين التليفون الارضى ليل نهار

وخصوصا عمار عيحكى مع بنات الدرّس، جال ايه

عيراجع ...يبجى فالكليه هيتكلموش فالموبايلات

قالتها ومرت سريعاً وهي تضحك، ف لكمها وليد بقوة

في ظهرها وقام عمار ب_شَنكَلَة_أحدى قدميها وهو

يتوعد لها مشيرا إلى ذقنه ، فقالت عظيمة أم وليد

_طيب أنا هنفاتح ابوك ولو مرضيش ليش صالح

اقترب وليد من والدته وقال ب رجاء

_أمانه يا أماه ،واحنا فمصر هتطمنا علينا كيف طيب !

_أتصل عالارضى يا وليد

تقدم عمار منهم وقال

يعنى يامرت عم كل شوية نزلوا نتكلموا فالشوارع ومن
الكباين !! طب وليه جلة الجيمة دى

ضيقت عظيمه عيناها ل عمار وقالت وهى تقوم
بفعل مصمصه شفتيها

يا واااد على مرت عمك ، دا انا مريبياك مع أمك
...عشان متنزلوش الشوارع ولا تتكلموا مع البنته ليل
ونهار

ابوك كان يشكى من فاتورة التلافون ، والله ماعارفه چبت
مجموعك العالى منين

قامت ذهب من مكانها وامسكت بقوة عمار من شعره
الاسود الناعم وقالت

_هو ديتي ،فجرى وعاوز يكلم البنات ويتمسخر وممشى
وليد زى البجرة وراه

نظر وليد إلى جدته ب إمتعاض ملتوية شفتيه وقال

_أنا بجرة يا جدة! طب الله يسامحك

وتمتم الى نفسه بصوت منخفض

_خليك جاعدة أنت على جلوبنا زى اهمّ لا إنت

هتموتى ولا إحنا هنرتاحوا

دا هو ايل علينا وعلى ال چابونا

نظر عمار الى زوجة عمه ووالدته وقال

_هاه هتجوله لهم ولا ايه؟! خلاص إحنا مسافرين

إنجزوا!

ضحكت تحية والدة عمار ونظرت إلى عزيمة وقالت
_شوف الواد !!! والله يا حبيبي لو علىّ نجيبك الدنيا
كلها بس لازم ابوك يوافق

وافق كلاً من عبداللاه وعبدالرحمن على شراء الهواتف
المحمولة ل وليد وعمّار ، كان يوماً سعيداً لهم للغاية هم
يختاروا ارقامهم بعناية وبدقة كي تكون مميزة ،، وهواتفهم
على احدث نوع للسنة .

وعندما اقترب ميعاد رحيلهم ،، كان لديهم مشوار مسبق
_مين!

فتحت حفصه الباب ف وجدتهم واقفان لدا الباب
مبتسمان فبادلتهم الابتسامه ومن بعدها اغلقت فمها
على فجأة وقالت

_هو أنتم! عاوزين ايه يا جطران منك له!

نظر عمّار إلى وليد فقال وليد

_چايين نسلموا على عم درويش جبل م نسا فر عالجامعة

وضعت حفصه أصابعها على ذقنها وقالت ساخرة

_ياسلام يا ولاد جال يعنى مسافرين الكويت .. ادخل

ياخوى منك له

دلفوا إلى غرفة إستقبال الضيوف منفصله عن المنزل ،

كان عمّار يراقب أجواء المنزل

ينظر هنا وهناك كأنه يبحث عن شئ ، بينما كان وليد

نظره مشخفاً على رابطة شعر وبها بعض الشعيرات بُنية

اللون بلون القهوة ، دلف درويش وجلس

_فيكم الخير ياعمار انت ووليد والله ، خلاص مسافرين

اردف عمار له

_ايوة يا عم خلاص ، جولنا ناچو نسلموا عليكم

دلفت حفصه تحمل صنية الشاي ف أكمل وليد

ونشوفوا بالمرّة خلجة حفصه العفشه عشان منرجعوش

تاني

نظرت حفصه إليه وقالت وهي ترفع شفتها العلوية مع

احد حاجبيها

والله هنرتاحوا والبلد هتنور بس غورو انتو

دلفت حبيبة على فجاة وهي تتحدث

حفصة فين التوكة بتاعتي

فوجئت بهم أمامها وهي بملابس المنزل ، حتى وإن كانت

لا تتعدا الـ 11 عاماً ف حبيبة مثل والدتها

تتمتع بجمال وانوثة سابقه لعمرها ، فتفاصيل جسدها

بدأت في الظهور زائد انسداد شعرها الطويل الكثيف

نظر لها درويش نظرة صرامة خافت منها فقالت بتعتعه

وهي تتحدث خوفاً

والله معرف فيه حد هنتي

هرولت سريعاً في لمح البصر ، لاحظ عمار تبدل وجه

درويش غضبا ف اراد تخفيف الموقف

_شكلها مكانتش تعرف صح ياعمى

تمتم درويش بصوت مسموع نسبياً

_حسابها معايا بعد م تمشوا

تدخل وليد يخفف من حدة غضب درويش

_محصلش حاجه ياعمى ، إحنا اخواتها

_إخواتها كيف!!! بتي لهاش أخوات وال عملته غلط

وهأدبها عليه

شعرت حفصه بخوفها على حبيبة فصعدت لها مُسبقاً،

أما عن عمار ووليد فشعرا بالإحراج

إستئذانا وهما بالانصراف ويدخلهم خوف على حبيبة

والعقاب الذى ستناله جراء زيارتهم هذه.

#نور_إسماعيل

حان وقت الرحيل..

غادر وليد وعمّار البلاد ، يحملان من وصايا أهلهم
الكثير وعبيء على أكتافهم ان يكملوا مسيرة نجاحهم
العلمية ، ذاهبان الى بلدة جديدة وكبيرة لايعرفان عنها
شيئاً ، ولكن أن كنت لا تعلم السباحة ف أقذف
بنفسك بعمق البحر ومحاولاتك الكثيرة في النجاة من
الغرق وحدها كفيلة!

تم قبولهم بالمدينة الجامعية وحاولا جاهدين أن يكونا بغرفه
واحدة ، تعرفا على البلد واجواءها ، ذهبوا في زيارة
للجامعة قبل بدء العام الدراسي .

تعرفوا على زملائهم بالمدينة وشرعوا في تكوين الصداقات
، ومع بداية العام

الكلية كبيرة وواسعه ودُفِعة السنة الاولى_إعدادى
هندسة_كبيرة جداً ، المُدرج واسع والطلاب به ك النمل
المتناثر

دلفا ييحثا عن مكان ، كانت عينان وليد تجوب عن
مكان فارغ بينما كان عمّار يلقي نظرة سريعه على الفتيات
زميلاتهم ف تتمم ساخرأ إلى أذن وليد

_سيينا بنات بشنبات فالبلد ،چينا لاجينا بنات بشنب
ولحية!

ضحك وليد بصوت عالٍ ف انتبه مدرس المادة واردف
غاضبا

_مين الل ضحك؟! واحد من الاتنين الل لسه داخلين

توقف عمار ووليد وهم فكريقهم للجلوس ، ف اوقفهم
المدرس

_ايوة إنتم ، اطلعوا برة ... من الأول كدا عشان أنا
معنديش المسخره دى

نظر وليد إلى عمار وقال له بصوت مسموع نسبياً

بداية مشرقه بالتفائل ، تصدح يا عمّار أنا متفائل يلا

بيننا برة يلا

مرت الايام والشهور ، همّا في مذاكرتهم ومحاضراتهم

صباحاً ومساءً يصطحبوا اصدقاءهم بالدّفعة أو المدينة

الجامعيه ويتسكعون بالطرقات

أما عن حبيبة فكان يومها ينقسم إلى المدرسة

صباحاً، الدروس الخصوصية ظهرا

والمذاكرة ليلاً حتى النوم على الكتاب ، كان لديها حلم

منذ ض

صغرها ... أن تصبح طبيبة وتلتحق ب كلية الطب .

وفي يوم ، قبيل إمتحانات نصف العام .. قام اثنان من

شركاء وليد وعمار بغرفة المدينة الجامعية

بترك الغرفة وأتى اثنان آخران .

ومنذ أول دقيقة لم يكونا على وفاق مع عمار ووليد
كالسابقين ، فهما كان يكبران عنهما بعامين
زائد ام أحدهم يعاني من عدم النظافة الشخصية واشياءه
واغراضه والآخر كان مُدخن شره للسجائر . مما ازعج
وليد وعمار الوضع كثيراً ..

ريحة الاوضة تجرف من اخينا دا ، أنا هجولة يستحمى
وينضف حاجته

فيه حد يشيل بصل فدولاب الهدوم

قالها وليد ف اردق إليه عمار وهو ينظر للآخر

والتاني سچاير سچاير حريقه صدرى بيتعبنى والله م
عارف اتنفس

نهض وليد من مكانه وتحدث بجدية

_أنا هجولهم يغوروا يمشوا يشوفولهم اى مجبرة غير هنا
جبر لما يلهمهم

استيقظ أحدهما وقال بنبرة بها استهزاء

_فيه ايه يا صعيدى منك ليه

نظر وليد له ب تعجب ف نهض عمار غاضباً

_صعيدى!! طب اسمه الصعيدى دا جرفان منك ومن

زاميلك وخذوا بعض وغوروا جلبتوا الاوضة

وجلبتوا معدتنا إحنا شخصياً

هبط الفتى من على الفراش العلوى (الفراش دورين)

وتحدث ب سخرية

_مش قاعدين فملك ابوك

اتسعت عين عمار غضبا وهو يردد

_ابوي!

تدخل وليد وهو غاضباً هو الآخر

إسمع يا واد ، احنا هننزل نشتكوا تحت جلة الادب

وجلة الرباية والجرف ال انتو عاملينه وهتمشوا

دى اوضتنا من الاول

وضع الفتى يده بجانبه وقال متحدياً حينما دلف الاخر

من الخارج وبفمه سيجاره كالعادة

أعلى مافخيلك انت والصعيدى التانى اعملوه

نظر الفتى الاخر للوضع واردف

فيه ايه ؟

عاوزين يطلعونا من الاوضة قال ايه قرفانين منا

وهيشتكونا

إتوت شفتى الفتى الآخر وقال ونظراته مستهزأه

جرى ايه يا جوز قفول هتقعدونا على مزاجكم ولا ايه

نظر عمار إلى وليد والغضب أشعل دماءه تسير ناراً ب

أوردته وقال

_ جفول !!

وبسرعة البرق تناول لوح خشبي من الخزانة وقذف ماعليه
من ملابس وطرقه اثنان ثلاث في أحدهم، تشجع وليد
وأمسك مسطرة الدراسة لديهم وعلى جسد الآخر حتى
أبرحوهم ضرباً!!

_ طردوكم من المدينة !!!

تحدث بها الحج عبداللاه ، فقال الحج عبدالرحمن والاثنان
يقفان أمامهم بغرفة مشرف المدينة

_ لولا ستر الله ان مفيش عاهات مستديمة ليهم كان زمان
مستجبلكم ضاع منك ليه

_ فهموني چاين تتعلموا ولا چاين تفتحوا روس زمالاتكم

_ هما جلوا أدبهم ياباه الأول !

قالها عمار ف تدخل وليد مدافعاً عن نفسه هو وعمار

ياعمى ما هم ضربونا برضو ، ودراع عمار كان هيتكسر
وأنا اقسام بالله ماعارف انام من كدمات ضهري

نظر عبداللاه إلى وليد غاضباً بينما كان الحج عبدالرحمن
يرمقهما بضيق قائلاً

يعنى على كدا هتعملوا عركة كل شوى وتچیبونا على
ملا وشنا من الاقصر آخر البلاد عشان انتو عيال ومش
عاوزين تكبروا .. لسه جدامنا اربع سنين فالمرار دا
خلفنا رچالة ولا عيال

صمتا الاثنين ينظران لأسفل ، فقال عبداللاه

شوفلكم سكن زين جريب من الچامعة ، واسكنوا
وحدیکم مش عاوزين مشاكل مع حد
سامعين ، عدوا ايامکم على خير

وبالفعل ، انصاعوا لأمر أهليهم.. بحثوا كثيراً عن شقة صغيرة للسكن حتى وجدوا ولكن إيجارها كان عالياً نظراً لأنهم بنصف العام.

رجعا لعزيمتهم بالمذاكرة ، عمار مُحِب لدراسته كثيراً أما وليد كان يذاكر بدون اكتراث .. حتى تم تقديم فحوصهم لنصف العام ، ومرت الايام وظهرت النتيجة .

نجاح عمار ، ورسوب وليد ب أكثر من مادة!

_هنجولهم ايه يا اخرة صبرى!؟

قالها عمار موجهاً حديثه إلى وليد فقال وليد بعدم اهتمام

_انا عايزش أكمل فالكلية دى ، مش ع هوايا

_ياسلام ! كيف ديتي عتهزري وليد؟

جلس وليد الى أقرب مكان وهو يشعر بالضيق وقال

_أنا عاوز نحول على كلية التجارة إنجلش ! حاببها

اكثر.. لما كان يذاكر رؤوف معانا فالمدينة

كنت نحب موادہ ، ہندسہ انا عاوزش اکمل فیہا

جلس عمار بجانبہ وقال شاردا

_عارف لو فاتحناہم المرۃ دی انک سبجت وھتھول ؟

واللہ لا یطیروا ورانا بالچزم

ضحک ولید بشدۃ ومال بجدعہ علی عمار فضحک

الآخر وضرب کفأ ب کف .

#نور إسماعیل

وإن کنتَ هَشًّا لا ترى منک فائدة، فأحدهم بكل ثقله

مسنود علیک، یرى فیک من القوة ما لا تراہ بنفسک،

مُجبرین أحياناً علی اصطناع القوة وإن لم نکن كذلك

لأسباب عدۃ، علی استعداد تم لمساندة الجميع بكل

هشاشتنا تلك، فمُثلنا رُغم هشاشته صلب، یمکنک

الاعتماد علیہ وسیكون جديراً بذاك

كانت حفصه بمطبخ المنزل تقوم ب إعداد الطعام وهي
شاردة في كثير من الذكريات ، حتى دلفت حبيبة مع
والدها منفرجه اساريرها

_ حفصاااااه ، حفصااااه نجحت نجحت

احتضنتها حفصه بشدة وقامت بتقبلها ، ومن ثم قال لها
درويش

_ طالعة الأولى على مدرستها ، حافظى على مستواك
السنة الچاية وال بعدها عشان تدخلى ثانوى عام
وتفضلى على مستواك لحد طب سامعة

ابتسمت حبيبة وقالت

_ حاضر يا بوى متخافش

انصرف درويش ، ف تناولت حبيبة قطعة لحم صغيرة
وهي تردف

_ أنا چعانة جوى

_ خلاص جربت نخلص ، روى غيرى واتوضى وصى
أكون خلصت

نظرت حبيبة للخلف وقالت

_ هى ام بخيطة حت؟!!

_ ايوه وعتنصف دلوك ف اوضتك ، روى يالا عشان
هدومك تتوسخش

وأنا بليل هعملك حاجة حلوة بمناسبة النجاح وهجول
لعمى نروحوا شوية عند ابوى وشوية عند جدة ذهب إيه
رأيك

قبلت حبيبة حفصه بحرارة فى وجنتيها ونظرت لها بعمق
فى عيناها

_ أنا بحبك جوى ي حفصه، إنتِ ماما الصغنة بتاعتى

إبتسمت حفصه وقالت لها مداعبة إياها

_ماما الصُغنه بتاعتي!! چبتِ كلام بتوع بحرى دا منين
يابت !؟

خجلت حبيبة ف أحمرت وجنتيها لتزيدها جمالاً وقالت

_زى التليفزيون

قالت وهرولت إلى غرفتها ، ف ابتسمت حفصه لشعور
حبيبة ناحيتها

فهذا هو المطلوب وهذا ماهى كانت تريده حتى تكون
لحبيبة كل شعور هى حُرمت منه !

#نور إسماعيل

خبأوا وليد وعمار نتيجة وليد بالنصف الدراسى
الأول، وأكملوا على كذبتهم النصف الثانى

حتى نجح عمار ورسب وليد ، والآن فى طريقهم ل تفجير
المفاجأة لوالديهم والخوف من العواقب

تقدم عمار إليهم والجمع مُلتم قائلاً

_ أبوى .. عمى ، أنا نجحت الحمد لله

قاما الإثنين فرحين مهللين يباركانه النجاح ومن ثم انتبها

فسأل عبدالرحمن

_ ووليد؟

_ وليد سبط وعاوز يحول لتجارة انجلش عشان حاسس

انه هناك يفهم اكثر فموادهم

ومش عارف يمشى فهندسة وهيحول من السنة الجديدة

ان شاء الله

قالها دُفعه واحده خوفاً منهم، فخلع الحج عبداللاه حذاءه

وقذفه عليهما بينما هرولا الاثنين بعيدا هاربان من أمامهم

في لقطه مضحكة جداً!!

"ماهمش فالطيب ياقلب يا طيب ،ياللى ماشافوا منك
غير كل شئ طيب"

كان يستمع وليد إلى مطربه المفضل _إيهاب توفيق_ ف
دلف إليه عمار غرفته قائلاً

_وليك نفس تسمع أغاني!؟

_ياعم علجه تفوت ولا حد يموت ، بُكرة يبجوا جدام
الأمر الواقع ويرضوا

تنهد عمار وهو يبحث بين أشرطة الكاسيت لدى وليد،
ف خرج وليد الى شرفته ومن ثم عاد إلى عمار

_بجولك إيه، عاوز نطلع الفرس ونلف شوية فالبلد ايه
رأيك

إبتسم عمار وقال

_رايج جوى إسم الله عليك

ـ ياعم ... هجول للبت مروة تحضر الحمام وغيار أتسبح
ونطلعوا أنا وانت

رن هاتف عمار وكان ينظر للاسم وهو يتحدث إلى وليد

ـ بس انا هاخذ أصيل خد انت عويضة

ـ مين ع يرن يا كاظم الساهر

ضحك عمار بشدة وقال

ـ والله دا الواد محمود بتاع علوم اكيد يسأل عليا انا

وانت فالنتيجة

خرج وليد خارج غرفته ينادى

ـ مروة ، بت يا زفته

صعدت مروة وقالت له

ـ عاوز ايه

_ حضري الحمام هتسبح وتعالى طلعيلى غيار

_ هوفيش إلا مروة يعنى ؟

_ إخلصى بدل م اناولك كف على جفاك الطويل ديتى

دلف وليد إلى غرفته ف رن هاتف عمار ثانياً فقال له

_ م ترد عليه بدل الصداع دى

امسك عمار الهاتف وقال

_ لاء دا مش محمود ، دى رباب

اعتدل وليد بجلسته وقال رافعاً احد حاجبيه

_ رباب مين يابوى

_ البت ال جابلناها فالخطر ساعة نازلة العيد

_ بتاعت معهد الخدمة

_ اه

_ ولحجت تاخذ رقمها يافقرى

_ عادی یابوی ، هنجوم نرد علیها تكون انت اتسبحت
وننزلوا

دلف عمار إلى الشرفه ، انھی مکالمته كان ولید انھی
حمامه

وارتدی جلبابه الصعیدی وهبطا لیجدوا حبیبة وحفصه
تجلس مع جدتهم ذهب ووالدة ولید ووالدة عمار
وإخوة ولید الفتيات ، تتسمع بسمة عمّار وتلمع عین
ولید

_ سلامو علیکم ، عامله ایه یا حبیبة

قالها عمار فردت حبیبة وهی تعدل هندام وشاحها علی
رأسها

_ الحمد لله، انا نجت وطلعت الأولى علی مدرستی کمان

_ طب عاوزین الحلاوة مالناش دعوة

تدخلت حفصه بالحديث

يعنى م انتم نچحتوا ولا شوفناش ابيض ولا اسود من
وشكم

اردف وليد إليها ساخراً

أنا سجطت يابومة عشان ترتاحي

انت ايه يوديك هندسه انت، انت تروح معهد

اللاسلكى قسم شريط لحام

اصطنع وليد الضحك وقال لها

دم أما ياخذك نطعه

نظر وليد الى حبيبة وقال

لبست الطرحه ميتي , مش لسه بدرى

كانت تعد لها حبيبة وتخفى غرة شعرها الأمامية الناعمة

التي تشبه غرة شعر الحصان

وهي تقول

ابوى لبسهالى

اسکتوا دا عشان ناچی کان فاضلی طوابع دمغه
وأجيبه إذن من المحافظ

قالتها حفصه ف شعر ولید بالضيق من أجل حبيبة وقال
بس لسه بدری واللہ حرام عالتکتیف دی

لاء کدا أحسن، جدعة حبيبة وحلو لبسك مش
مكشوف وواسع چدعة

قالها عمار ف نظر له ولید يلتوی بشفتیه واردف
طب يلا بينا

خرجا الى مكان اسطبل الخيل لديهم ، واخرجا إثنين
وامتطيا الخيل كل واحد منهم ، وأخذا يسيران بهما في
أنحاء قريتهم هنا وهناك ، حتى مرا تحت منزل أحدهم
يضحكان بصوت عالٍ وهما يتسابقان ، ف تُفتح نافذة ل
تطل منها فتاة على قدر من الجمال وشعرها مصنوع

الضفيرة خلف ظهرها تنظر نحوهم ب ابتسامة عريضة ل
تاتي فتاة أخرى وتتحدث إليها

_فاتحه الشباك ليه يا زمزم! ادخلي ابوك لو شافك يومك
مهيطلعش له شمس

تنهدت زمزم وأومات براسها وهي تغلق النافذة مرة
أخرى

_حاضر يا عبلة ، حاضر

#وللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب 2021

{القصة واللى كان}

#نور إسماعيل

"وأبص ل عنيك أحس أنهم أكوان مش كون واحد!
وكأني يا ذات الروح قضيت فيهم مليون حياه قبل كذا!"
(فاروق جويدة)

وإن صرت ليلا.. كئيب الظلال فما زلت أعشق فيك
النهار

وإن مزقتني رياح الجحود.. فما زال عطرك عندي المزار

الفصل (٣)

ومرّ عامين...

طرقات على باب منزل درويش، تمّ حفصه بفتح الباب
لتجد حبيبة باكية ودمعاتها تغرق وجهها بالكامل
وتفر هاربة للداخل.. تفرع حفصه لرؤيتها هكذا فتدلف
خلفها ل تجدها قد دلفت إلى المرحاض..

_حبيبة!!! حبيبة ردى على! فيه إيه؟ فيه حاجة حصلت
لك فالمدرسة؟

كانت تستمع حبيبة صوت حفصه من داخل المرحاض
ممسكة ب الزى الخاص بمدرستها وبه بقعه دماء ، كانت
تبك بشدة وتشعر بالخوف ومازالت حفصه على طرقاتها
لباب المرحاض

_ياحبيبة ردى يابتي متجلجنيش عليك

فتحت حبيبة الباب وهى تبك ب أحضان حفصه
وتردف لها بصوت متهدج

_إنهارة كنا فالحفصه بتاعت العربي ،والاستاذ جالى
اطلعي اكتبى الجزء دا عالسبورة يا حبيبة لزمايلك
ولما طلعت فضلوا يضحكوا جوى عليا مفهمتش فيه إيه

وبعدين الاستاذ جالى ادخلى للتخته بتاعتك ، وندة الابلة
ميرفت وخلاها تاخدني أوضة الاساتذة ادتنى زى تانى
وجالتلى غيرى فالحمام وجالتلى روحى البيت يا حبيبة ،
وفالحمام لاجيت الدم دا وبطنى كانت وچعانى جوى
...ايه دا يا حفصه؟! وليه البنات بتضحك هو انا تعبانه
زى أمى!؟

قالتها بطفولة ، احتضنتها حفصه بشدة وتمتمت إلى
نفسها

_حجك علىّ ، انا الغلطانه .. كان المفروض افهمك
وأوعيك من جبل

رفعت حفصه وجه حبيبة لها ومسحت بيدها الدموع
المنهمرة وابتسمت لها قائلة

_كبرت يا حبيبة!! بجيتِ آنسة زى العسل

قامت بضم رأسها إليها بقوة وهي تقول

_ الل بلا أم حاله يُغم يابتي

تنهدت وأمسكت يدها تهدئها وقالت

_ أنتِ مش عيانة ولا حاجة زى خالتي هناء الله يرحمها،

تعالى حنفيهمك إيه دا وبعد كديتي تتصرفي إزاي

نهضا الاثنتين إلى الداخل معا، من الواضح ان حفصه
اصبحت ام فعلية ل حبيبة وليست كلمات ،

_ أنا هنضيع فالمادة دي وعارف والله !

قالها وليد وهو يتصفح أوراق المادة الدراسية ، أقبل إليه
عمار ووضع له كوب من الشاي الساخن وشطيرتين
واحدة بالجبن والاخرى باللحم البقري، إبتسم وليد إليه
وقال مداعباً إياه

_ ياسلاااام، بتفكرني بالحجة ام وليد فحنيتها ياخي

ضحك عمّار وقال له

_ طيب كُل وأنا چوه فالأوضة بنذاكر ماشى ..

تناول وليد الشطيرة واردف وفمه مملوء بالطعام

_ طيب أما تخلص تعالا نزل ، مُخى وجف من المذاكرة

وزهجت

اوماً عمار ب رأسه إيجاباً وقال له

_ طب نخلص ونشوف ، عندى شيت كبير

_ ماشى

أنصرف عمّار إلى غرفته ، وشرع وليد فى إكمال ما بدء

إستذكاره حتى رن هاتفه ب إسم أحد زملاءه

_ ألو ..

_ أيوة يا ويل ، عامل إيه

بنداكروا يابوى ،مادة عفشه واقسم بالله

إبتسم زميل وليد من طريقة تحدث وليد باللكنه الصعيدي
ف أردف إليه

معقول ليدو واقفه معاه حاجه ومتضايق..د انت أول
الدفعه ياعم

قضم وليد قطعة من الشطيرة واحتسي من كوب الشاي
وأردف إلى زميله

ماهو نج ال چابوكم دا هيخليني اسجط السنة دي
قهقه زميله عالياً وأردف له ضاحكاً

أنهى مادة دي يا وليد

زفت Statistical analysis and
computer application

_ اااااه عندك حق هي أصعب مادة عندنا ، بس أنا ممكن
اقولك ع حاجه وهتدعيلي
فيها الناهية

أحتسي وليد باقى الكوب وأردف
_ جول ياسيدى

_ فرح مطاوع ، بنت الدكتور أحمد مطاوع مدرس المادة
...دى مخلصه المادة ومضبطه أمورها والدحيحة رقم اتنين
فالدفعه ، روحلها وكلمتين حلوين هتديك الخلاصة

ضحك وليد ساخراً ومن ثم قال له
_ مين فرح دى يابوى ، انا بناخدش بالى من بنته وبعدين
ماتعمل انت كديتى

_وحياتك عملت بس هي قطر مبيتكلمش مع حد
،قولت يمكن تفك معاك وتديك المذكرات والخير يعم
علينا كلنا

أمتعض وليد بوجهه قائلا لزميله

_ايه ياض الچو الراخيص ديتي يا مركوب جديم ،لاه
ماليش فالحركات وجلة الادب دى أن شاء الله هنذاكر
وهنجدر على أبوها المادة

_ياعم أسمع منى بس

_غور ياض بنصايحك المعفنه

_طب والله البت دى الل هتعديك من المادة ، وكمان
انت معجباني واسمراني وابن ناس اووووه شوف بقا

_لاه مهشوفش ...سلام يابن المنتول

اغلق وليد الهاتف وأمسك الأوراق وهو يتحدث إلى
نفسه

_لا ماهو بصي هنجدر عليكِ يعني هنجدر يامادة كلبه

#نور_إسماعيل

ليس معني المحبة أن نلتقي كل يوم، وليس عدم اللقاء يعني
غير المحبة .

فليس كل لقاء مودة ولا كل غيبة جفوة، قال الامام بن
حنبل:

"إن لنا إخواناً لا نراهم إلا في كل عام مرة..نحن اوثق
بمودتهم ممن نراهم كل يوم"

على النحو الآخر ، شعر عمّار بالملل من الإستذكار فقام
متوجهاً إلى شرفة غرفته

وأمسك هاتفه ، يقف على رقم ما ولا يستطيع ضغط زر
الإتصال

كلما تشجع تراجع! حتى أخذ نفس عميق وضغط الزر
!

وعلى الناحية الاخرى يرن هاتف منزل درويش ، فتنادى
حبيبة بصوتها

_حفصه التليفون بيرن

أجابتها حفصه من داخل المراض تتحمم

_رُدى يا حبيبة أنا فالحمام

بدا على قسماات وجه حبيبة الخوف وقالت

_ابوى محرچ عليا نرد عالتليفون

_عم درويش مش جاعد ، متخافيش أنا الل بجولك رُدى

أجابت حبيبه بصوتها الرقيق الذى اصبح مؤخراً انثوى
للغاية

_ الو..

وضع عمار يده على قلبه وهو يتمتم بصوت خافض

_ بسم الله على جلبي

تنهد ببطء واستجمع قواه وتحدث

_ حبيبه!؟

_ أيوا مين!؟

إبتلع عمار ريقه وأردف ووجهه مُبتسماً

_ أنا عمّاريا حبيبة ، عاملة كيف يابت عمى

جلست حبيبة إلى المقعد وقالت

_ الحمد لله يا عمار ، كيفك أنت وكيف وليد وعاملين ايه

فالجامعة

__ زنين يابت عمى ، إنتِ زينة يا حبيبة؟

قالها بنبرة صوت خفيضة ، صمتت حبيبة فهي ما زالت

لا تعلم كيفية التعامل

ف استكمل عمار

__ أومال عمى فين وحفصة؟

__ أبوى برة وحفصة فالحمام وهي ال جالتلى أرد

تمتم عمار الى نفسه

__ أول مرة حفصة تعمل حاجة زينة

توجه بحديثه إلى حبيبه

__ ماشى يا حبيبة انا كنت عاوز نتظمن عليكم

__ ماشى يا عمار هبجا أجول لابوى ويوصل سلامك

... سلام

اغلقت الهاتف ، أمسك عمار هاتفه ينظر إلى القمر
أمامه بدا واضحاً في وسط السماء
ينيرها بأكملها ، تنهد ومن ثم عاد إلى مذاكرته مرة
أخرى

وتمر الأيام وخلفها الأيام ، ويشرعا في النزول لبلدتهم ك
أجازة صغيرة ومن ثم العودة
وفي طريقهم إلى هناك اثناء تواجدهم بالقطار .. كان
يتحدث وليد إلى عمار
_أنا منعرفش نضحك عالبنات يا عمار ، ولا نعرف
نكلمهم أنا مش زيك
ضحك عمار وطرق كفاً ب كف
_ومين جالك أنا بنضحك عالبنات، والله عمري م
ضحكت على حد

_أومال بتتکلم مع کل دول بتجول ايه؟

_أصحاب، زمایل وبس والله ماعشمت بت ولا ضحکت

على بت

نظر ولید ناحية نافذة القطار ، ف تحدث عمار ف انتبه

له

_البت زاميلتك دى ، كلمها عادى بس بطريجه لطيفه

،تدخلش زى الطور تحكى وأنت عاوز المذكرات وعاوزها

تساعدك

رفع ولید احد حاجبيه واتسعت حدقه عينه العسلية

وقال ساخراً

_كيف بطريجة لطيفه ، أكلها وانا بسّمع لها آخر

شرايط حكيم !

إلتوت شفتى عماروقال له

بجرة هتفضل على طول بجرة

يا بوى أول م نرجعوا من الاجازة هنروح نكلموها على

طول عالمدكرات وبالأدب ولا طريجه لطيفه ولا طريجة

ميادة الحناوي ..

ضحك عمار بشدة ، وصلا إلى بلدتهم .. وصلا في موعد

تحضيرات ل عرس أحد أولاد عمومتهم من أبناء عمهم

محسب !

استراحا من عناء السفر وكانت هناك طاولة تنتظرهم بها

كل ما لذ وطاب !

صحن لحم كبير يوضع أمامهما وتحدث والدة وليد

شالله يباركلها أم بخيته ، بتاچی تساعدني فالبيت

مبجتش أجدر يا ولدى

وهى ال ساعدتى فالتبايخ

إبتسم وليد وربت على كف يد والدته بينما بدا عمار فى

تناول طعامه وهو يتحدث إلى زوجة عمه

_هو خالد ولد عمى محسب هياخذ بت مين يامرت عم

؟

كانت عزيمة تضع أمامهما قطع اللحم وهى تتحدث

_بت جابر مسعود الكابيرة، بت زى العسل .. حتى البنتة

كلهم رايجين الحنة على كديتى

هيعدوا على حفصه وياخدوها ويروحوا

عمار توقف عن الطعام وشرد بينما اصطنع وليد ب أنه

تذكر شيئاً ما حينما راى إخوته الفتيات فى طريقهم

للخروج وتتبعهم من دون رؤية أحد ، ووقف بجانب شجرة صغيرة
صغيرة أمام منزل درويش يختبئ خلفها..

مرّت الدقائق ، حتى خرج الجمع إخوته الفتيات الانسات
والمتزوجات وابناءهم وحفصه .. وحبّبة!!

تسارعت دقات قلبه وهو يراها أمامه ، ب إبتسامتها ب
وشاحها الجميل الملفوف حول وجهها المستدير

بثوبها الفضفاض المزين بالورود الوردية على سطح أسود ،
كبرت حبّبة ، جسدها اصبح ممشوقاً

عينها واسعتان ك عين المها تتلألأ أن اسفل حاجبان
كثيفان .. هادئه ك موجة بحر تُقبل نحوك بلونها الفيروزي .

ظلّ مشخص نظره عليها حتى أختفت عن أنظاره ،
أحتضن الشجرة بقوة وتنهد ومن ثم عاد إلى المنزل !

إنقضت الليلة في صخب الفتيات لإحياء حنة العروس
، هناك من كانت تنظر وتتفحص حبيبة بعيناها
ولم تلتفت لأحد طوال الليل إلاها .. كانت شقيقات
العريس حاضرات أيضاً زمزم وعبلة

الذى لم ينفك حديثهم عن طموحهم بدخول كلية التربية
وأن السنة القادمة ستقدم زمزم فحص الثانوية العامة ، اما
عن عبلة فهي مازالت بالصف الأول الثانوى وحلمها
أيضاً ان تلتحق بكلية التربية لتحقيق مُبتغاها ك واحدة
من أعضاء هيئة التدريس هي وشقيقتها.

وفي العودة ، كانت حفصة وحبيبة بمفردهما ، وهناك
حدثت المفاجأة كانتا مواجهتان ل كلب ضخم !!
خافت حبيبة بشدة والتصقت ب حفصة ف احتضنتها
حفصة برغم خوفها أيضاً وما كان ب استطاعتها المرور
وفي لحظتها ظهرهمام ... ف توجه بالحديث إلى حفصة

__ واجفين كدا ليه انتو الاتنين؟ فيه حاجة !

قالت حبيبة بتعتعه خائفة

__ يعنى مش شايف الكلب يا همام !

__ ااه طب استنوا متخافوش

تناول همام حجراً من الأرض وقذفه به وتناول واحداً

آخر حتى هروول الكلب بعيداً ، ف أردف همام إليهم

__ خلاص عدّوا متخافوش ، أنا همشى وراكم لحد البيت

...متخافيش يا حفصة

توجهت حفصة إليه بالحديث من دون أن تدير وجهها له

وقالت بسخط كعهدا

__ انا خيفاش ولا زفت ، دا حبيبة كانت خايفه

إبتسم همام بهدوء ولم يجيبها كعادته وهو يسير خلفهم ،
ف ظهر كلبا آخر من بعيد ل يتناول همام عصا خشبية
مُلقاه أرضا ويقذفها بعيداً فيهرب الكلب

_ تخافيش يا حفصه ، مشيتهولك دا كمان

إلتوت شفتي حفصه وقالت له وهى تسير أمامه

_ جولنا خيفاش چاك الحنضل !

وصلا إلى المنزل ، دلفت حبيبة وخلفها حفصه وهى تهم
بغلق الباب مع قولها

_ شكراً ياهمام تصبح على خير

_ تؤمرينى ي حفصه ، اى وكت تعوزى حاچه

توقفت حفصه عن غلق الباب وقالت فى حنق

_ حاضر اى وكت نخافو فيه من الكلاب هنادوا عليك

ثم بغلق الباب ف أوقفها قول همام

_أى حاجة ي حفصه بالله عليكِ

قامت حفصه بممصه شفيتها وقالت ساخره

_النبي يارب حكاوى ما ريناها ! حاضر ياهمام أول م

نعوز حاجة مش هنجولك

اغلقت الباب فى وجهه ، وقف همام ل ثوانٍ ونظر لأعلى

الشرفة ثم رحل . وفى خطواته المتباطئة نحو منزله

بداخله يردد لا تدقق النظر بها ، لانها بكل هدوء لا تراك

ولا تعيرك اى اهتمام ، بل هى شارده حول اللاشئ.

وبعد أيام ..

"مبروك يا محسب يا ولدى على چواز ولدك عيجبال لما

تفرح بعويلاته "

قام العم محسب بمساندة الحجة ذهب وقبّل يدها كي
تحلّ عليه البركة وأجلسها بجانبهم هو الحج عبداللاه
والحج عبدالرحمن والعم درويش والعم مناع ..

_الله يبارك فيك يا حجة ذهب يارب وبارك ف حِسك
وسطينا

نظرت ذهب إلى محسب وقالت بمكر العجائز

_فاضل عندك البنته الصغيرين صوح !

همّ محسب الرد عليها

_أيوة زمزم وعبلة ، بس مش مستعجل عليهم لساهم
فالتعليم وعاوزين يدخلوا كلية

وانا معاهم لخدم يجولوا للعلام يابس ، فاضلش غيرهم
چوزت إخواتهم كلهم

ربت ذهب على ظهر محسب وقالت

_يفرحك بيهم يا ولدى ، وعجبال درويش هو كمان

نظر درویش إليها وضحك وقال ي رضا

_ انا لِسَانِي متجاوز أم حبيبة يا خالة ذهب ، وعمري م

اشوف ولا أدخل حياتي صنف حریم غيرها

تعوج فمها يميناً ويسارا ومن ثم أمالت بجسدها ل ولدها

عبدالرحمن وقالت تهمس في أذنه

_ نادم على حد من البنته يجيب لي السبحة والشال يا

ولدى من چوا

قام عبدالرحمن بمنادتهم للإتيان بالمطلوب للجددة ذهب

من الداخل ، بينما كانا بالطابق الثاني عمّار يجلس بغرفه

وليد مُلقى بجذعه على الفراش يشاهد التلفاز ممسكاً

بجهاز التحكم عن بعد ، وأتى وليد من الخارج وجلس

بجانبه ف اردف له عمار

_ كُنت تعمل ايه برة

أمسك وليد بهاتفه واجاب عمار

_ كنت نكلم أم بجيته على حاجه

نظر له عمار نظرة ماكرة ويضحك بجنب

_ فيه راندقو بينك وبين أم بجيته ياك؟! ولا مع بجيته

نفسها جولى صارحنى يابوأخوه

إلتوت شفتى وليد ولكم عمار ب أحد أكتافه معترضاً

وهو يردف

_ كنت نديها حاجه لله مره غلبانه ونساعدها يا جندلة

، خلاص ضيعت الثواب

تحسس عمار صدره وهو يسخر ويقول مبتسماً

_ يأمري أنا عالثواب ياسيدنا الشيخ .. مدد .. مدد ياشيخ

ولييد

أثار عمار الغيظ ب وليد فقام ب إمساك إحدى وسائد

فراشه وقام بضربه بما عدة مرات وعمار غارق بضحكاته

الماكرة ..

إصبع حمرة الشفاه!! قلم ل كحل العين .. ومسحوق
أبيض للوجه..

كانت تتفحصهم حبيبة ب حب إستطلاع زائد بغرفة
والدها ووالدتها وبالتحديد ب درج خزانه والدتها الخاص.

وضعت من أحمر الشفاه لأول مرة بشفتيها وأخذت تنظر
لنفسها بالمرآه وهى مُبتسمة ، ومن ثم أمسكت منديلا
وهى تنظر ناحية الباب الموصد قلقة ، نظرة إلى المرآه
ونظره على الباب

همت بالخروج ، ولكن شيطان نفسها وسوس إليها أن
تجرب أيضاً وتقوم بتكحيل عينيها الجملتين ، وقد فعلت
لكن هذا كان واضحاً أخذت تزيله بالمنديل عدة مرات
وعندما فشلت همت للخروج إلى المرحاض تغسل وجهها
قبل أن يراها والدها ولكن حدث ما لم يُحمد عُقباه وجدت
والدها أمامها !!

خافت ووضعت يدها على وجهها ، نظر لها درويش
متفحصاً وقال بصوت أجش

_ كنتِ چوا بتعملى ايه يا حبيبة ؟

_ أنا .. ان .. أنا كنت

أمسكها من ساعدها وتفحص وجهها ليجدة مُلطخاً
بالخُمرة وعيناها مكحلتان ! الغضب وصل قمة رأسه
واشتعلت الدماء بعروقه وصفعها صفة مدوية على
وجهها وهو يقول

_ ايه ال عاملاه ف وشك دا يابت الكلب ! حاطه أحمر
واخضري حبيبة؟ عاوزة تُفجري !؟

عاوزه تجلدى البنات السايبة !!

كان يقوم بضربها بلا وعى حتى سمعت حفصه وقامت
بتخليصها من يده وقالت مهدئة الوضع

_ ياعمى فيه ايه مش ضرب على طول كديتي

قال درويش بعصبيته المفرطة

_ كُنْتُ فِينِ إِنْتِ وَهِي عَتَلَطَخْ وَشَهَا زِي الْغَوَازِي
بِحِجَاتِ أُمِّهَا

قَامَتْ حَفْصَةُ بِاحْتِضَانِ حَبِيبَةٍ وَأَخَذَهَا بَعِيداً وَهِيَ تَرْدِفُ
بِأَنْفَاسِ لَاهِثَةٍ

_ خَلَّاصِ يَاعْمَى، أَوَّلَ مَرَّةٍ وَآخِرَ مَرَّةٍ

أَخَذَتْهَا بِغُرْفَتِهَا وَهَدَاتِ رُوعَهَا وَتَحَدَّثَتْ مَعَهَا بِهَدْوٍ

_ لِيهِ عَمَلَتْ كَدِيتِي يَا حَبِيبَةَ؟

_ كُنْتُ نَجْرِبُ الْحِجَاتِ بِتَاعَتِ أُمِّي، وَاللَّهِ كُنْتُ طَالِعَةً
نَغْسَلُهَا وَلَا جَيْتَهُ وَاجْفِ

مَكْنَتَشِ نَجْصَدِ

رَبَّتْ حَفْصَةُ عَلَى ظَهْرِ حَبِيبَةٍ بِ حَنُوٍ وَقَالَتْ

_ آخِرَ مَرَّةٍ يَا حَبِيبَةَ، إِحْنَا مَشْ بَتَوَعِ أَوْحَمْرٍ وَأَوْخَضْرٍ

نَحْطَهَوْشِ إِلَّا فَيُوتِ أَجَوَازِنَا وَلَسَهُ بَدْرِي عَلَيْكَ يَا حَبِيبَةَ

إنتِ هتدخلي كلية الطب ،والبنته ال عتعمل كديتي
يجولوا عليها مش مرباية !

يلا جومي اغسلى وشك وطلعى لك غيار وخشى
استحمى جبل م تنامى

خلاص متزعليش نفسك واسمعى الكلام بعد كديتي
ذهبت حفصة تُحضر المرحاض ل تتحمم حبيبة ،بينما
فتحت حبيبة خزانتها وتخرج ملابس نومها
ف تسقط ورقه مطوية !!

تعجبت حبيبة وتحدثت إلى نفسها ،هى لم تضع ورقة هنا
فتحتها ل تقرأ ما بها ف وجدت هذه الكلمات

"إني عشقتك .. واتخذت قرارى

فلمن أقدم ، يا ترى ، أعذارى

لا سلطة في الحب .. تعلقو سلطتى

فالراى رأى .. والخيار خيارى

هذي أحاسيسي .. فلا تتدخلِي

أرجوكِ، بين البحرِ والبحَّارِ ..

ظلِّي على أرض الحِيَادِ .. فَإِنِّي

سأزيدُ إصراراً على إصرارِ

ماذا أخافُ ؟ أنا الشرائعُ كُلُّهَا

وأنا المحيطُ .. وأنتِ من أنهارِي"

هرولت سريعاً واغلقت الباب ، ووقفت خلفه ووضعت

الورقة على فمها وتعجبت

يأتري من من هذة ومن أتى بها إلى هنا؟!!

#وللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب_2021

{القصة واللى كان}

#نورإسماعيل

ما زلت أبحث عن عيونك بيننا أمل وليد أنا شاطئ ألق
عليه جراحها أنا زورق الحلم البعيد
(فاروق جويدة)

"ما هو أنا لو فاهم نفسي كُنت فهمتِك ، أنا أبقى إيه ؟!"

الفصل (٤)

_ مساء الخير ، الآنسة فرح مش كديتي !؟

رفعت فرح نظرها عن الأوراق التي أمامها وانتبهت
لصوت وليد وقالت
_ ايوة ، مين إنت

أقرب وليد منها وتنحنح وأردف ووجهه بدا عليه
الخشخشة ، اصبح الامر موتراً له للغاية

_ انا وليد عبداللاه زاميلك فالدفعه ، معلش بس لو
مفيهاش سئالة او دم تجيل انا كنت عاوز ورق مادة ..

قاطعته فرح منزعجة

_ دقيقة بس واحدة ، ورق ايه الل انت عاوزه ؟ انا
مبديش حد ورقى ولا بتكلم مع حد من شباب الدفعة
أساساً

هو محدش قالك دا قبل م تيجى تسأل عن ورق!

زمت وليد بشفتيه وشعر بالاختناق والاحراج الشديد ،
ف ابتعد وهو يتأسف ويكرر أسفه لها ومضى
ف أوقفته الفتاه ..

_ ثانية! إنت عاوز ورق بجد ؟ يعنى مكنتش بتعاكس!؟

إلتفت وليد إليها وأردف بصوت خفيض من شدة
احراجة

_مش بعاكس ومش جصدي لا اعاكسك ولا أعاكس
غيرك ، انا كان واجف معايا مادة الدكتور أحمد مطاوع
والد حضرتك وجالو لى ان ورجها بالكامل بالشرح
المفصل معاك لا أكثر ولا أجل

رفعت فرح إحدى حاجبيها وقالت ب استفهام

_إنت صعيدى!؟

_أيوة ، فيها حاجة دى

_لاء بس فهمت دا من لهجتك ، بٌص أنا هديك الورق

رغم ان أنا مبعملش استثناءات لحد وخصوصاً الشباب

بس واضح أنك محترم وقصدك الورق وبس

صمت لثوان وعادت تتساءل مرة اخرى وهى تضع

القلم على شفتيها السفلى

_قولتلى أسمك ايه؟

_وليد عبداللاه .. وليد عبداللاه العارف نجم الدين

اتسعت ابتسامه فرح وقالت وقد تهللت اساريرها

_إنت ال ربت أول دفعتنا سنتين فاتو صح

إبتسم وليد واردف ونبرة صوته بها الفخر

_ايوة أنا

_لاء لو إنت بجد يبقى أنا اسفة على طريقتي معاك , بس

عامه دا أسلوبي مع الكل لأن مبحبش حد يفتحمنى

ويتعامل معايا من غير م أنا اكون مدياله مساحه ل دا

إلى اقرب مقعد ومنضده بـ كافتيريا_الجامعة جلسا
سويا يتبادلا أطراف الحديث ويتناقشون حول المادة التي
جاء وليد من أجلها إلى فرح ..

طريقة عمّار لم تكن صحيحة منه بالمئه حينما اقترحها
على وليد، ولكن لوليد طريقته الخاصة وهي أن اصابك
شيئاً فهو لك وإن لم يصيبك فهو ليس لك من البداية.

وَمَازِلْتُ آرَاكَ كُلَّ آمَالِي رَغْمَ مَرُورِ الْوَقْتِ وَكَثْرَةِ
الانشغالات ،وماذا بعد هل ستأتي اليوم !؟

ربما تأتيهل غداً أو بعد غد أو بعد عامٍ لَا يَهْمُ مَتَى
لكن المهم أن يأتي هَذَا اليوم ولو بعد حين سأظل
أنتظرك.

بساحة فناء كُلية الهندسة ، كانت تقف فتاة شديدة
الجمال ، ثيابها من الواضح انها غالية الثمن ومُلفتة ألوانها
..ترتدى نظارة شمسية وتقف مع صديقاتها مرتسمة

إبتسامة عريضة على وجهها ، على الناحية الأخرى كان
ينظر ناحيتها شاب يجلس برفقه زملاؤه ومن بينهم عمّار
، ف أشار نحوها وهو يلوّح لها ف لوحت هي له
وإبتسمت وعادت بالحديث الى زميلاتها.

فتحدث واحد من مجموعة هذا الشاب قائلاً ..

_مين دى يا طارق ؟

_وانت مالك يا عم إنت

ضحك الاخرينما رد زميل لهم ساخرأ

_تلاقيه ولا يعرفها ولا حاجه وعاوز يعمل نمره قصادنا

ان البنت الحلوة دى تعرفه

انتفض هذا الشاب والذي يُدعى طارق من مجلسه وقال

مدافعاً عن نفسه

_لاع فكرة اعرفها ، دى شذى من كلية الآداب
واعرفها بقالى كثير واصحاب جدا وبنتكلم كل يوم
_طب اثبت !

قالها أحدهم كى يتمكن الغيظ من طارق ، ف أخرج
هاتفه وقام بالاتصال بها بالفعل وعلى الناحية الاخرى
إنتبته هى لهاتفها ف أجابته وهى تسير محاذيه صديقاتها
مُبتعدة ، فتح طارق صوت مكبر الصوت وهو يحادثها
كى يُسمعهم جميعاً .

_الوو،ايوة يا شذى أخبارك إيه

_تمام يا طارق أنت عامل إيه انا بنخير الحمدلله

_انا فل ، شوفتك قولت اسلم عليكِ

_ومجتش سلمت عليا ليه بدل الفون

_ معلى بقى ، اسببك مدام مع أصحابك وهكلمك تانى

اغلق طارق الهاتف ، ونظر لهم متفاخراً يشعر بالانتصار
ف اردف له أحدهم

_ بتكلمك عادى ، زمالة .. مش حب يعنى وبتكلم كتبير

اعتدل طارق بجلسته وقال محتقاً

_ قصدك ايه؟ انا مبكدبش وأنا وهى قريبين لبعض أوى
..وعلى فكرة بقا مبتكلمش أى حد

وبنت ناس أوى أوى وتنكه ومناخيرها فوق

ضحك البعض منهم وقال الآخر

_ ياسلاام وايه ال عجبها فيك ان شاء الله!؟!

قام طارق ب استعراض كتفيه وهو يمسح ع وجهه وشعره
قائلاً

_ليه مش شايف؟! ولا عميت

كُل هذا وعمّار لم يكن مُشاركاً للحديث كان معهم ب
أذنيه وينظر إلى المذكرة التي في يده ، حتى قام أحدهم
بدعوته للدخول فالحديث

_ايه رأيك يا بوعمو يابتاع الصعيد ، مش أنت بدمتك لو
دخلت تحدى مع الواد طارق تكسب

أنتبه عمار وقال وهو يحك أسفل ذقنه

_على إيه ؟

_شوفت الموزة الـ كلمها طارق ، قال ايه بتجبه
ومبتكلمش اى حد انا بقا شايف انك لو بس كلمتها
مرة

هتمسحه مسح وهتخليها تطلب منه ميكلمهاس تاني

رفع طارق حاجبيه وقد عقد ذراعيه اعتراضاً وأردف

ـمقدرش، لا عمار ولا غيره

إبتسم عمار وأردف وهو يتحدث بثقه

ـم بلااش، انا اصلا مش حابب ومش عاوز اخش

فرهانات وچو البنات ومكالمات مش بتاعى أنا نكلهمم

نتظمن مثلا لكن چو صحاب وكلام كتير وتعليج بنات

دا مش بتاعى

اقترب طارق من وجه عمار متحدياً

ـخلصت كلامك ! متقدرش أصلا لا تكلمها ولا

تاخدها منى

تدخل أحدهم يزيد النيران إشتعالا بينهما

_ على فكرة عمار يقدر ، مش شايف البنات بتستعبط

وعاوزين كلهم يكلموه ازاي

نظر طارق إلى عمار بتحد ، تنهد عمار وأردف

_ طارق متستفزنيش

_ بقولك مش هتعرف

_ طب هات نمرتها يا طارق ، وفظرف شهر لو مجالتش

ليك اطلع من حياتي

هحلج شني دا

_ مش كفاية

_ وهعترف بهزيمتي جدامك .. تمام ؟!

_ تمام!

أعطاه طارق الرقم على امل انها ستصده وستفشل الخطة

، ولكن هنا أمور تحدث دون تخطيط لها مسبق تفاجئنا في

النهاية ، أتصل عمار ب شذى بعدما عاد إلى سكنه مع
وليد

رن الهاتف ولم تجيب ..ترك الهاتف بعيداً وتنهّد ينظر
للسماء كعادته ويفكر ..

#لنور_إسماعيل

_الشاي يا حفصه ..

قالها درويش بصوته العال حتى اتت حفصة وقدمت
أمامه وأمام ضيفه الشاي ورحلت ، تنحنح الضيف قائلاً
_ خلاص جعدت عندك حفصه بت مناع اخوك على
طول

أخرج درويش سيجارة وأشعلها واعطاها لضيفه وتناول
الآخرى وأشعلها وهو يتحدث

_أهي جاعدة معايا تراعى حبيبة، إنت عارف من بعد
أمها الله يرحمها وانا معايرش نتجوز

والبت متعلجه ببت عمها كأنها اختها شجيجتها

أبتسم الضيف وأردف

_ماهو متأخذنيش يا درويش، حبيبة جعداش ليك العمر
كله

_وكتها يجلها ربنا، لسه بدرى

ربت الضيف على يد درويش وقال

_لاه مش بدرى ولا حاجه، البت كبرت والعرسال
طلبوها إنت بس الل مواخدش بالك

ضحك درويش ف أكمل الضيف

_بصراحه أنا كلمتك وچای إنهاردة عشان اطلب يد

حبية ل ولدى عبدالفتاح

جولت إيه!؟

إعتدل درويش في جلسته وقد عبس بحاجبيه وأردف وهو

مهتم متحفزاً

_بتي حبية!؟

_إيا !! ايوا بتك عندك بت غيرها

_بس حبية لسه صغيرة جوى وبعدين انا شارط لها مهر

ميجدرش عليه حد

_جول يابوخالو وأحنا من ألف ل100 الف معاك

إلتوت نصف شفتي درويش حنقاً وقال ساخراً

_100 الف ايه ؟ بتي لو متدفعش متجلها ذهب
منديهاش حد

ضحك الضيف ظن ان درويش يتلاعب بالكلمات فقط
فقال له

_ياسيدى نتجلوها بالذهب

_أنى بنتكلموا چد، بتي تتوزن ويتدفع جصاد وزنها ذهب
..والل يجدر ياخذها

هنا وقف الضيف وقد تحولت قسامات وجهه إلى الجدية
وأردف

_عتجول ايه يا درويش ،إنت عاوز تجعد بتك چمبك ولا
إيه ؟!

_تجعد وماله ، مدام لسه مچاش ال يتجلها ويعرف
جيمتها ويدفع عمره يبجا ميسـتاهلش بتى الوحيدة ال
من ريحة مرتى الله يرحمها !

ترك الضيف كوب الشاى ، وهمّ بالانصراف وهو يعتليه
الضيق ويلتف بعباءته ، بينما جلس درويش وحيداً ف
دلفت إليه حفصه تتسائل

_مشى ليه ضيفك بدرى ياعمى!؟

_طلبه مش عندى يا حفصه

تساءلت حفصه ف أومات برأسها بينما كانت تخطو
بهدوء حبيبة بالخارج وتقف عند الباب
_هو كان چاى ليه؟

_چای یطلب آید حبیبه لولده

شعرت حفصه بالضيق ل وهلة، غيرة أم خوف من فقدان
حبیبه صمتت ثم تابعت اسئلتها تنصب فوق رأس عمها
_وانت رفضت ولا إيه ؟

كانت تتابع حبیبه الحديث من الخارج في صمت ، فتابع
درويش

_زمان ، جدتك مرت جدك الكببيير نجم الدين .. كان
إسمها لولية

كانت أحلى بت فالنچع .. وكان كل الناس عاوزاها
لولادها ، باب بيتهم مكانش يبطل دج
كله عاوز يُخطب لولية

أبوها صمم ، ال يدفع مهرها 10 چنيه وجرش ،
هياخدها

وكتها كان المهر دا كابير جوى وغال، چدك نجم الدين
كان هيموت ويتچوزها

جال لچدك الفوجانى هات ال عشرة چنيه وجرش
ونجدمه مهر ل لولية

چدك وكتها كان معاه فلوس ، بس حَب ان چدك نجم
يتجوز من دراعه طالما عاوز

جاله مفيش فلوس ، هات من دراعك ولو عرفت تجمع
المهر يبجا هي من نصيبك

جلست حفصه بهدوء بجانب عمها وقالت

— وچمعه؟! —

— أو مال بحت مرت چدك ازای !! —

قالها مُبتسماً وأكمل

يومها سافروا اشتغل ستين شوغلانه لخدم حوشهم وچه

دفع مهرها واتچوزها

وحبيبة بتي ، ال هيوزن جدامها ذهب هو الل هياخذها

ولازم يتعب عشان يوصلها

دى حته منى وحته من هناء الله يرحمها ..

تعجبت حبيبة من الحديث ، ولكن سرعان م أت لها

فكرة لتدلف إلى والدها وحفصه قبل أن يكتشف وقوفها

متصنته للحديث

التليفزيون والريسيفر مش شغالين يابوى ، كنت باخد

راحه من المذاكرة وبفتحه

لاجيته مش ناطج

أوماً درويش ب رأسه وذهب ناحية هاتف المنزل وهو
يطلب رقما ما ويتحدث

_همام ولد كرم يا حفصه عيعرف ف الدش والريسيفرات
مش كديتي ؟

_منعرفش ياعمى والله

هاتف درويش همام ل يكون فى وقت قصير أمامهم
بالمنزل ومعه معداته وقام بتصليح سلك الجهاز مستقبل
القنوات الفضائية المقطوع وقام بتثبيته ..ومن ثم بعدما
أنتهى

قامت حفصه بصنع الشاى ممزوج بوريقات النعاع
الخضراء وقدمته له ، ف أخذه منها وهو يحملق بها
وبداخله يردد

ومازال قلبي ينبض لك وحدك ومازالت عيناى لا ترى
سواك ولازلت أذيب قلبي ليكون شمعاً يُنير عتمتك

_اتفضل شاي

_ايه دا بالنعناع!؟

رفعت حفصه أحد حاجبيها وقالت

_أيا عتحبوش!؟

_لاء .. بنحبه جدا ، انا حتى استغربت أنك عاملاه

جولت يمكن عارفه اني بنحبه

إلتوت شفتي حفصه وقالت مستهزءه كعهدها

_يعنى هنعرف منين أنك بتحبه جوم نعملهولك ، حاجه

كابيرة انت فالدولة ولا كل يوم الصبح بيحبوا أنت

بتحب إيه وبتكره إيه فصباح الخير يا مصر!؟

إبتسم همام كعهده وهو يرتشف من كوب الشاي وهي

تتمتم سخطاً عليه وعلى اللحظة التي أتى بها إلى هنا !

#نور_إسماعيل

وبعد مرور الشهر..

كان يتحضر منزل عبداللاه لزفاف إحدى فتيات السبع ،
جلبه وفوضى واغراض تتحضر وتذهب لمنزل العريس ،
وسيدات كثيرة من الأهل والأقارب للمساعدة ، أشياء
هنا وهناك

ذبح المواشى وليالى قرآنية ، وصوت الاغانى القديمه التى
تتغنى بها السيدات العجائز

فكانت تمسك ذهب جدة العروس ب إحدى صوانى
الشاي الالمونيوم وتقوم بقرعها مع ترديد اغنية فلكلور
قديم بالصعيد

_أتمشي ليه ورايا.. وإيه قصدك معايا

إن كنت عايز تخطبني .. شيع لي أمك تخطبني

أبويا واعر يضربني .. لو عرف الحكاية

زغاريد تتعالى وصوت تصفيق الايادي ، بالكاد استطاعت
حفصه تحصل على أذن بحضورها مع حبيبة ليلة الحناء
للعروس ابنة عمهم ..

وسط المهنئات والمنزل محتشد بالنساء ، دارت إحدى
الاجاني التي تتراقص عليها حبيبة ب حرفة

بدعوة الفتيات قامت وسط المجلس تتراقص واخذوا
يصفقون لها ، بالفعل كانت رقصتها جميلة

كان يراها من خلف الباب وليد ، وكلما تمايلت واهتزت
رقص قلبه فرحاً أمامها

يبتسم أبتسامة عريضة ، حتى رن هاتفه ب إسم عمار
عبست قسماات وجهه ، اغلق عليه الاتصال مرتان وفي
الثالثة خرج خلسه دون ان يشعر أحد من الجالسات ،
حتى خرج له ووجده لدا باب المنزل ف أردف عمار

_أيا عاجباك جعدة الحریم ، شغال ارن ارن

_مانا خلاص طلعت لك عاوز ايه

_تعالا نروح لحنة العريس نعملوا الواجب يا معدول

_تعالا يابوى دى هوايل علينا وعلى ال جابونا

أذ هما يمران ويتحدثا كان بجانبهم درویش ذاهب إلى منزل

عبداللاه ، فسمعهما من دون قصد

_يعنى حبيبة چوا!؟

قالها عماربعينان متسعتان فقال له وليد

_ايوا وكانت بترجص ، وانا طلعت من بينهم من غير م

حد يحس لما انت رنيت

وقف عمار وأردف وهو مبتسم

_طب بجولك تعالا نرچع نسيت حاچه فبيتكم

_ لا ياخويا يالا بينا ،، نعملوا الواجب

رن هاتف عمار ف اغلقه على المتصل ، ف انتبه وليد

_ شدى ياك؟

_ ياخى اللعبة كبرت ، كسبت الرهان من طارج والبت

اتعلقت جوى بيا وعاوزانى اسافر معاها ابوها يسفرنى بعد

التخرج واخطبها ونتچوز

مط وليد بشفتيه وقال معترضاً

_ انت عارف ان حواراتك دى انا نحبهاش وجولتك ابعد

عنها

_ أنا بعيد والله هى ال چت فطريجى

اكملنا فى حديثهم حتى وصلنا إلى منزل العريس، أما عن

درويش ففارت به الدماء حينما عاد إلى المنزل

منتظر كلا من حفصه وحببية حتى عادا ومن دون سابق
إنذار أمسك حبيبة وقام بضربها بعنف وهو يقول بصوت
عال انها المرة الاخيرة لها تخرج خارج المنزل وتراقص أمام
الناس حتى وإن كانوا سيدات .

حاولت حفصه ونالت جزء من الضرب أيضاً ، تورمت
وجنتان حبيبة وذراعيها وكبكت الدماء من أنفها.
كان قاسي حقاً درويش دون أن يفهمها ككل مرة .. بعد
مرور ساعة

قام ضمير درويش بوخزه على افعاله القاسية هذه مع
ابنته .. ف دلف إلى غرفتها ليجدها متورمه وأثار الضرب
واضح عليها ، قام ب إحتضانها بشدة وأردف لها

_أنا بخاف عليك يا حبيبة ، بخاف جوى يابتي ...مطلعتش
الا بيك من الدنيا

وفيك الطمع من صغرك ، معلىش يابتي بحاول احافظ
عليك

يمكن طريجتى صعبه بس دى الطريجه الوحيدة ال نعرفوها
واتربينا عليها ، متزعلىش منى يابتي .. متزعلىش

لم تقم حبيبة ب احتضانه بل شرعت بالبكاء فى أحضانه
من جديد وتساقط دمعاتها على جلبابه.

ومرت الاعوام ..

وكان وليد وعمار فى طريقهم للعودة إلى قريتهم ، وفى
موقف السيارات استقلا السيارة التى ستصلهم إلى منزلهم
، ركبا أيضاً زمزم وعبلة

ف دنى عمار من أذن وليد وأردف

_مش دول بنات عمك محسب!؟

انتبه وليد وقال

_تجريباً

_طب هند فعلهم الأجرة

قام عمار بدفع أجرته هو ووليد والفتاتان ف انتبهت
زمزم وقالت له شاكرة وهي تشيح بنظرها بعيدا عنه من
الرجل

_ليه بس والله ماينفع

إبتسم عمار وقال

_خلاص والله ما يحصل عيب عليكم

_متشكرين خالص

صمنا أربعتهم، حتى وصلا إلى موقف السيارات ومنه

سيأخذوا ما يُدعى _التكتك_ إلى المنزل

وقف وليد وقال للفتاتان

_ثواني نوجفلكم تكتك

همت عبلة بالرد

_لاه هنوجف احنا التكتك م دفعتلونا الاجرة كفاية

امتعض وجه وليد بشكل مضحك ف أردف عمار

_لاه لازم نوجفولكم تكتك وتوصلوا بالسلامة يابت

عمى الاول وبعدها نركبوا احنا تكتك

لوحت عبلة بيدها وقالت

_م خلاص م مل مرة بنركب وحدينا ،شكلها كويس

وجفتكم دى دلوك لو حد شافكم معانا

قامت زمزم بلكمها وقالت وهي تتصنع الابتسامة

_معلش عبلة دبش جوى متزعلوش ومتشكرين اهو

التكتك چه ال باعته ابوى

استقلا الفتاتان ال _تكتك_ ورحلا ف وقف وليد يقول

ساخراً

_البت الصغيرة بوجها بيحذف طوب مدبب چاها

العذاب بت المنتول

ضحك عماربشدة وأشار إلى "تكتك" اخر واستقلاه

ورحلا..

أما عن حبيبة ، في ظل انهماكها بالمذاكرة بمواد الثانوى

العام ، دلف والدها

ووضع أمامها كيس بلاستيكي ف تركت القلم من يدها

ورفعت غرة شعرها التي تشبه الحصان ، وتساءلت

_ايه دا يابوى

_افتحيه

فتحت حبيبة الكيس واخرجت منه قماش مطوى عندما

قامت بفرده وجدته نقاب ، ف قالت مع رفع حاجبيها

وصوتها يشوبه الدهول

_نقاب!!

#وللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب 2021

{القصة واللّي كان}

#نور إسماعيل

آدى اللى صار

من يومى مطلق، تحت فوق

عائش حياتى بالاختيار، من غير حصار

لا أنا ناوى أحب، ولا غاوى أحب و لا فاضى أحب!!

(هشام الجخ)

"أنا مش غبية ! أنا عاوزة أتغابي وفيها فرج كبير جوى"

الفصل (٥)

بتعملى إيه يا أم بخيته؟

إلقت السيدة أم بخيته إلى حفصه بعدما ارتبكت مكانها

وقالت بتعتعه فى نبرة صوتها

كنت بننصف هنا، مكتب حبية

لوحث حفصة لها وقالت وهي تشير للخارج

_ لاء سيبك من أوضة حبيبة وتعالى ورايا عند البهايم فيه

شغل كاتير عنديهم

_ حاضر چايه أهو

وضعت السيدة أم بخيته شيئاً بصدريتها وانزلت وشاحها
عليه وترجلت خلف حفصة تتبعها.

_ هااااه اجولك ايه يا ولد عمى ، لقد خذني الرفاق
والعائلة والشخص الذي أحبه و أم فتحي وأم جمعة وعم
عبده و ابنه سُمعة!

قالها وليد إثر تحدثه بالهاتف وهو يصعد درج منزله متجه
نحو غرفته بالدور العلوى ، ليجدها مفتوحه

وأكثر من خمسة أطفال بداخلها ..

الفراش غير مرتب ، أحذيته يرتدونها ، ملابسها خارج

الخزانة منها مُلقى على الأرض ومنها على الأريكة !

الاوراق... الكتب الخاصة بدراسته ، كل شيء مُبعثر

كل شيء بحالة يرثى لها!!

وفي صرخه منه ..

__يا بووووووى ، أجفل يا عمّار إجفل دلوك خلىنى أشوف

الحزون دا

أغلق وليد مكالمته الهاتفية ، وأمسك بجذائه وهو يهرول

وراء الصغار ويضربهم وبصوته العال

__يا شيماء، يا شيماء يا أمل يا ولاء يا مروة يا هند

يا سميحه يا سناء!! يا أوماء

صعدت أمه على صوته وصوت الصغار يفروا هاربين من
إمامه قائلة ب إنزعاج

إيا فيه يا وليد، بتزعج ليه يا ولدى

دلوك يا أمى دا بيت ولا حضانه؟

بيت يا ولدى

ودى اوضتى ولا كيدز إيريا !!

تعجبت الأم من كلمات وليد الأخيرة وقالت بدون فهم
منها

جصدك ايه؟

يا أمى، انا مش جايل أوضتى تتجفل طول م بناتك
وعياهم هنا

ماكانت مجفولة يا ولدى

ولما هي مجفولة ، الزرية دي مين عملها؟ شايفه الهدوم
! شايفه الورق والكتب

والله لو ورقة ضاعت ل ألقهم واحد ورا التاني من
الشباك وأمهاهم تتلجأهم من تحت جولتوا ايه؟

حاولت الأم أن تقوم بتهديته وأردفت إليه

طب بس إهدى ، دلوك هجول لواحدة من بنات
أخواتك تنصف لك الاوضة تاني

هما چاين يا ولدي يسلموا عليك لما عرفوا أنك ف
أجازة من الكلية

كادت الدماء تحترق بعروقه وهو ينظر يمينا ويسارا على
اشياءه المبعثرة وغرفته هكذا وأردف

_مش عايز حد يا أمى يسلم عليا ، انا هروح لكل واحدة
منهم لحد عنديها وأسلم عليها

وقف وليد ينظر لغرفته فتذكر شيئاً فهرول ناحية خزانته
وبحث عن شئ ولم يجده، بحث جيداً ومن ثم قال غاضباً
_امى !! كان فيه كيس هنا شايل فيه حجات ليا

نظرت الأم ناحية الخزانة وقالت بقلة حيله
_حاجه تبع دروسك يا ولدى ؟ شوفه هنا ولا هنا

شعر بالغضب وقال بعصبيه على وشك ان تنفجر
_والله الكيس دا بالذات مايكون ضاع ، لأدخل عيال
بناتك الـ 25 طفل الـ تحت هدخلهم الفرن واشويهم
على نار هادية

صعدت "مسك" الابنة الكبرى لأكبر شقيقه في شقيقات
وليد ومعها كيس بلاستيكي وتضحك بخبث واضح قائلة
_بتدور عالكيس دا ياخال!؟

عادت دقات قلب وليد إلى هدوئها بعد الخفقان
، وأمسك الكيس منها على الفور وقال وهو يحملق بها
_لاجتيه فين يا مسك

قالت مسك وهي تتصنع عدم المعرفة
_واحد من العيال كان ماسكه ، فيه كشكول سلك
مكتوب فيه أشعار وصورة..

وضع وليد يده على فمها اغلقه وهي تضحك فقالت له
والدته

_كتمت بنت أختك ليه يا واد؟

أبتسم وليد خائفاً وقال

_ خلاص يا أماه ، أبعتي بس حد من البنات ينضف

المقلايه الل إحنا فيها دى

_ طاب يا ولدى

هبطت والدته بينما كان وليد على فعلته يغلق فم مسك

وهى تضحك ومن ثم تركها

فقالت هى

_هى دى مش صورة ...

أمسك شعرها بقوة وقال وهو يهز رأسها يمينا ويساراً

_لو نطجتى هولع فالضفيرة دى ! سامعه؟

_متخافش يا خال ،سرك فبيير

_طب يلا غورى ،ولا نضفى الاوضه مكان الجرود الل

كانو هنا

وضعت مسك يدها بمنتصف جسدها وقالت بدهاء

هو السكوت دا ياخال مالوش تمن؟!

ضيق.... عينيه واقترب منها قائلاً

_بتستغلي خالك يا مسك؟ كلبة فعلاً كلبه، بس جدعة

مسك من غير استغلال

مش هتجول حاچه لحد من الل شافتها

تراقصت مسك مكانها وهي تضع يدها في منتصف

خصرها وقالت ب تحد

_لاه، هجوول عادى

هنا أخرج وليد ورقة ماليه ووضعتها في يدها بعد أن قام

بقضم أصابعها بأسنانه

ودفعها إلى الأمام قائلاً

_خُدى وغورى ، حرق أبو ال چابك

_تسلم يا خال ، وُكُل م أعوز مش هجول لابوى واچيلك

_إمشى!

سرعان م هرولت من أمامه ، ووقف وليد حائراً ينظر إلى

كيس اشيائه المخفية عن الأعين

ويتمتم في نفسه ..

_كد الوزغه وبتساومنى ، وشوية جرود جلابولى الأوضه

...منكم له كُمل واحده چيبالى ۷ × ۷ ب ۸۴

وسأخبر الله بكل شئ.

#نور_إسماعيل

الأمان...

دائمًا كانت تتردد تلك الكلمة علي مسمعا منذ
طفولتها، لكن يوماً ما قد تفهمت هي جيداً معني عدم
الأمان والفقدان ! و أن أقصر العلاقات هي تلك عديمة
الأمان.

أن يكون الشعور المسيطر عليها هو الخوف من القادم ،
أن تُقيد مشاعرها خوفاً من أن تُحررها للشخص المؤقت،
أن تكبت حديثها عن أسرارها الدفينة خوفاً من مشاركتها
للنفس الخاطئة.

لكن في بعض الحيات كانت تتفهم الأمر وتشعر به ، قريباً
منها يلامس قلبها ..وكأن كل ماتحتاجه حينها هو
الإطمئنان، الأمان فحسب.

_ حبيبة يا حبيبة

لم تسمع حبيبة صوت حفصة وهي تناديها ، كانت تمسك
بمصفف الشعر_السيشوار_ وقد قامت بتشغيله وتغني
أمامه وهي تقفز فوق فراشها وتتغني بالاغنية المفضله

لديها في هذا الوقت بالتحديد اثناء دوراتها
بال_كاسيت_

_قلبي عشقهاااا والعيون، هويتها واهلها مايرضووون

وقفت حفصة أمامها يفتحها الغضب منها، فقامت بنزع
الكهرباء لينطفأ المصفف وتنتبه حبيبة مُردفه لها
_شيلت الفيشه ليه !!

_بجالي ساعه بنادى عليكِ، يا حبيبة يا حبيبة، وانتِ ولا
ال هيجدموا فستارميكِر
وشغاله صوصوه فالخروب ديتي

إنزعجت حبيبة وقد إلتوت شفيتها وجلست إلى فراشها
تتحدث إلى حفصة
_نعم، عاوزة ايه؟

بجولك وطى صوتك أبوكِ على مجيه ييچى يسمع
صوتك الكروان دى يدك كلمتين فعضمك وانت مش
ناجسه منه

تنهدت حبيبة ونهضت تمشط شعرها أمام المرأة وهى
تتحدث

يعنى هو حتى چوا البيت ممنوع ! أنا بعمل كُله حاجه
بيجول عليها ومش بكسر كلمه
مفيش متنفس ليا خالص

أقتربت حفصة منها وضمّتها لها بجناها المعتاد وأردفت لها
بيخاف عليكِ يا حبيبة وبيحبك، وفزماننا دا له حج
يخاف ويجلج ويعمل الف حساب

وانت عارفه يا حبيبة ربنا وهبك جمال وأدب يخلوك مطمع
، عشان كدا هو جافل عليكِ

فهمتِ

صمتت حبيبة ومن ثم داعبتها حفصة بالحديث
_ايوا صح، ايا الاغنية العفشه دى ال كُنتِ عماله تغنيها
وجالبه مُخنا بيها

رفعت حبيبة أحد حاجبيها وقالت مُعترضه
_ايش فهمك إنتِ

نظرت إلى المرآه ورفعت خصله شعرها الأماميه وهى
تتحدث وتقول

_دى حتى اغنية حلوة جوى ،تسمعيها يا حفصة وتحسي
أنها بتتكلم عنك وليك

_بتتكلم عنى وليا!!! النبي يارب لا حد بيغيلى ولا حد
جالى جومى اعملى عجين الفلاحه
انا رايحه اعمل العشا

ترجلت خطوتين ثم عادت

_كملى الاغنية بس وطى صوتك المغلق ديتى لابوك
يعاود ويغلق الليلة فوج راسنا!

إنصرفت حفصة إلى حيث مُبتغاها ، وتأكدت حبيبة من
ذهابها بعيداً عن عُرفتها ف ذهبت ناحية خزانها
وفتحتهال تمد يدها أسفل ملابسها المطوية وتسحب
ورقة مدّون بها

"قلبي عشقها والعيون، هويتها وأهلها مايرضون

وكل م أشتاق إليها ،، أروح وأسأل عليها .. تجاوبني عنيتها
إرحل يا حبيبي حبيبي .. أهلى مايرضون!"

تقرأ بعينان مُبتسمه ،سن المراهقة وخطاب من ضمن
خطابات عدة مجهول مصدرها وراسلها مُفعمة بكلمات
الغرام وتجدها مطوية بخزانتها.

لم تخبر حفصة عنها من وقتها منذ أعوام للآن يبقى هذا
سرّها الدفين فى نفسها وقلبها ، لا تسعى لمعرفة الراسل
هى فقط تحب شعور الفرحة ب ان احدهم يهتم بها حتى
وإن لم تعلم هويته .

شذى ممكن تسمعنى !؟

قالها عمّار بلهجة أهل القاهرة كى يسهل التعامل مع
صديقه وتنفهم طريقة حديثه، فعو منذ التحاقه بالكلية

وهو يتحدث باللكنة هذه مع زملاؤه أحياناً كي يفهمونه

تغيرت نبرة صوت شذى وقالت له

_عمّار ، مش كل مرة تقولى نفس الكلام .. ملكش دعوة

أنا مقتنعه ب ال حساه وعارفاه

_شذى أنا مفيش مرة جولتلك أنى بحك ، ايوة صديقة

ممتازة وأخت كان نفسي ربنا يديهاالى

ولما جولتلك على الرهان السخيف ال حصل زمان من

طارج ومنى دا عشان تبجى على نور ومش عشان تحببى

وندخل فچواز وسفر ياشذى

تهدج صوت شذى وإختلط بنزول دموعها، حاول عمّار

تهدئه الأمر

_بتعيط ليه دلوقت!؟

_عشان مقدرتش تحبني يا عمّار ، كل دا مع بعض
ومحبتنيش وانا حقيقي ماليش علاقة ب أى حد غيرك
وأنت عارف

إعتدل عمار من على فراشه ليتحدث إليها جالساً عليه
وقال بنبرة جدية

_انا مجدرتش نحبك مش عشان انتِ وحشه لاسمح الله،
عشان من الأول انا متعرفتش عليكِ عشان معجب
كان موضوع الرهان واستحققت روحى فيه وجولتلك
الحجيجه ونبهتك متديش حد أمان بعد كدا
لكن من وكتها إنتِ فعلاً أختى وصديقتى ال بعتر جدا
بوچودها فحياتى

_بس عشان كدا؟!!

سمع عمّار صوتها تحاول التماسك، ومن الواضح أنها تم
بمسح دموعها من على وجنتيها

فهم عمار بقطع الشك باليقين وأن يخبرها بالأمر الحقيقي

وعشان بصراحة يا شدى ، أنا بحب واحدة تانية ومن
زمان جوى

صمتا الاثنين فقالت هي

ومشاعرى وقلبي ، اخطبهم فالحيط !؟

لآخر مرة أجولها، مكانش فيه وعد لا بالحب ولا بالچواز
ولا السفر !

فُتح باب غرفة عمار مرة واحدة وكانت تحية والدته
وقالت له بفرع

—چواز وسفر ايه يا عمّار !! رايح تتچوز وتسا فرمن ورا نا!

دبت بقوة على صدرها وقالت بطريقه تعديد على متوفى

—يا حنضلتى ياشندلتى يامرارى، ولدى الوحيد چات الل

لفت عليه وتاخده بعيد چواز وسفر يابو عمّار

نهض عمار من مجلسه بعدما استأذن من شذى وأغلق

الهاتف وأردف

—يا أمى، أيا الل عتجوليه دا، مفيش حاچه من ديتى ابدأ

—عتكدبني يا عمار، سامعاك بودني

شرعت فالبكاء ف أتى عبدالرحمن والد عمار على

صوتهما ودلف منزعج

—فيه ايه يا أم عمّار، أمك عتبكى ليه يا ولدى

شعر عمار بوقوعه في مشكل ولا يجد خلاص منه
،فسرعان م هاتف وليد ليأتي على الفور
حضر وليد وجلسوا أمام والد عمار ف أردف لهم
_عتكلموا بنته؟! وتنفجوا عالچواز والسفر..شكل
العلام فبلاد بحرى خرب نفوخكم

قاطعه عمار وقال

_يا بوى إنت فاهم غلط ،إسمعنا الأول

بجدة تحدث والده له

_جول يا واد مين شدى دى؟!!

قام وليد بالرد عليه واردف بسرعة تصرف

_شدى دى بت زميلتنا يا عمى ، وكان فيه مشروع

عندى فالكلية

وانا روت عند عمار نسأله فيه واتعرفت عليها وكانت
عتساعدني

وبعدين هي شافت المعاملة المحترمة إعجاب وبين لها
سمعت ب إننا ولاد ناس وعندنا

اطيان وبلاد وعمائر ، طمعت .. فاتحتني ان نتجدم ليها
ونتجوز وطبعاً انا مش فبالى

ف چابت رقم عمار عشان يقنعني ، آدى كل الموضوع

وضع والد عمار ساق على ساق وقال وهو يدنو منهم
_والسفر!؟

نظر كلا منهم للآخر فهز عمار رأسه ان ليس لديه اى
فكرة يجيبه بها

فحاول وليد إختلاق فكرة جديدة طرأت بباله

_ابوها مسافربرة وكانت عتعرض علينا نساافروا ونشتغل
برة بشهادتنا وعمار كان عيقنعا تشيل الموضوع من
دماغها ياعمى

صمت الجميع، ف أردف عبدالرحمن
_وأبوك عارف بالحكاية دى يا وليد؟

وجه وليد تغير لونه فقال عمار
_مفيش موضوع اصلا يا بوى ، وعشان نثبتك

أمسك هاتفه واتصل ب شذى واعطى وليد الهاتف وقال
_جولها يا وليد على كل الل جولته دلوك وأنهى الحكاية
دى فوراً

دعس وليد قدم عمار بقوة ، ف تألم عمار جداً ولكنه
كظمها في نفسه وأردف

_ماشى

أجابت شذى الإتصال فقال لها وليد دُفعة واحدة
_إسمعى يابت الناس، وليد معاك .. حب مش سكتنا
چواز عنتچوزوش لسه جدامنا تخرج ووظيفه وشغل وموال
أزرق وهو ايل علينا وعلى الل جابونا
سفر محدش مسافرولا هيسيب بلده ولا عيلته
فمعلش من دلوك إنتِ فحالك يابت الحلال وإحنا
فحالنا
إنت بت زينه ومفيش مشكلة معاك لكن دا خلاصة
الموضوع ، سلام!

أغلق الهاتف وابتسم عمار وغمز له وليد فقال والد
عبدالرحمن

_ أنتو كبار ، كبار وجربتوا تتخرجوا وتخلصوا علامكم
..الثقة ال اديناها لكل واحد منكم

لازم تبجوا كدها، وإلا كدا يبجي إحنا خلفنا عيال مش
رجاله وعليه العوض ومنه العوض

نهض عمار من مجلسه وقبل يد والده وقال بهدوء
_حجك علينا يابوى ، مفيش ان شاء الله أى حاجة
ممكن تحصل تهر ثقتمك فينا تانى

نهض وليد وأردف الى عمه
_ ان شاء الله ربنا يجعلها آخر الاحزان

قام عمار بلكرز وليد في إحدى جناباته ف عدل وليد
حديثه مرة أخرى وأردف

_وعد يا عمي مفيش مشاكل تاني هتحصل، إنتو ربيتونا
رچالة مش عيال

استأذنا بالانصراف، وفي طريقهم الى الحديقة ملكية
عائلتهما التي تبعد عن منزلهم بمسافة بسيطة
مزروع بها أشجار الفواكه وبها تكعيبه عنب !
يذهبان لها وليد وعمار حينما يريدان تغيير جو ويجلسان
سويا في صفاء نفسي وهدوء وسط الخضرة والطبيعة
وجمال السماء ليلاً يزينها القمر.

وفي طريقهم قال عمار متوجهاً إلى وليد
_مُشكرين يا ابو عمو ، طول عمرك سداااد

قام وليد بصفع عمار بخفه على أحد كتفيه وأردف
ضاحكاً

_عد الجمائل يا بجرة ، ياكش اشوفك واجف چمي كديتي
فحاجه اعوزها

_الحمد لله عدت ع خير وخلصت من موضوع شدى
مكنتش عارف اطلع منه كيف

_أهو عدى وكفيانا بعد كديتي يا ولد عمى ، البنته
مبيچيش من وراهم غير وچع الراس وتفضى شخن بطاريه
موبايلك أول ب أول ..

فوالله رغم الإنكسار مازلنا نكمل بعضنا البعض بطريقة
ما ، أصبح الآن لا قيمة لي بدونك ولا قيمة لك بدوني
يا أخى وصديقى فنحن شيء واحدًا مهما حدث ،
مازالت أرواحنا تتلاقى ، والآن مازالت اعافر بكل مستطع

كي أعود لك، حتى يكفيني وجودي بجانبك ويكفيني
إلتحامي بك مره أخرى وكُل مرة.

"غيبت ليه عنى ، من غير ماتسألنى
هو أنت مش عارف ، إنك بتوحشنى "

نهضت عبلة من مكانها وقالت متوجهه لشقيقتها وهى
تتحدث بنبرة عنيفه

_ممكن تطفى المسچل مش عارفه اذاكر !

رفعت زمزم نظرها عن كتابها وقالت بهدوء مُستفز
_بس أنا عارفه نذاكر

نفخت عبلة بغضب واطفأت _الكاسيت_ وقالت

__ يابروذك يا شيخه ، أنا نفسي نعرف بتعرفي تذاكري ازاي
وانت عتسمعي اغاني صاحب بالين كداب

أغلقت زمزم كتابها وقالت لشقيقتها وهي ما زالت على
هدوئها

__ ياستي عارفه نذاكر وانا بنسمع ايه مشكلتك انتِ
__ مشكلتي عارفاش نركز ، إلا بجا لو كنتِ انتِ ممركزاش
فالكتاب والمادة وعتفكري فحاجة تانية !

شردت زمزم وهي مُبتسمه ومدت يدها تقوم بتشغيل
الاغنية مرة أخرى
ف دلفت والدتهم غرفتهم بعدما فتحت الباب وتوجهت
إليهم بالحديث

_ جوموا حضروا العشا لابوكم ويالا نتعشوا وبعدين

ارجعوا ذاكروا

_ حاضر ياماه

قالتها عبلة ف نظرت الأم إلى المسجل الدائر على

الاغنية وقالت

_ كيف عتذاكروا عالغانى

_ جوليلها ياماه ،دنا هنطج منها

قالتها عبلة وهمت بالخروج وهى تسحب يد زمزم معها

فقالتم زمزم

_ طيب يا أم لسانين صبرك على ياعبلة

انصرفت الفتاتان ذهبتان إلى مطبخ منزلهم لإعداد وجبة
العشاء، وعلى الناحية الأخرى
يجلس همام بمنزل عمّه مناع وخالته جمالات ويشرب
الشاي وهو يتوجه بحديثه إلى خالته

_ أنتِ تؤمرى يا خالتي

_ تسلم يا همام، والله لولا شوية الحشيش الـ حبيبتهم كان
زمان الطير مات من الجوع

اقترب همام منها وقال بنبرة تساؤل

_ أجولك يا خالتي، هو موضوع عريس حفصة دا بجد؟!!

إلتوت شفتي جمالات قائلة وهي تحيك الثوب وامامها
كوب الشاي

— وهي يعني وافجت! دماغها حجر .. بت مناع لازم
تطلع زيّه خليها جاعدة لحد ماتبور وأنى مالى
— يعني موافجتش!؟

تعجبت جمالات وقالت له وهي تضيق عينها
— بتسأل ليه كل السؤالات دى ياهمام ياولد اختى

ارتبك همام وهم بالنهوض وأردف
— لا مفيش ياخالتي سلامتك ،عاوزه حاجه!

انصرف من أمامها وهي ممسكة ب إبرة الحياكة وترفع
أحد حاجبيها قائله
— عاوزه سلامتك يا ولدى مع السلامة

#نور_إسماعيل

_الو!؟

شعر عمار بالذعر عندما سمع صوت حفصة ،فتنحج
وتمالك نفسه وأردف

_الو عمى درويش معايا

قامت حفصة بفعل مصمصه شفيتها وأردفت

_حاسس ان دا صوت عمك درويش يا أعمى واطرش
،مين معاى

أبتسم عمار وقال

_مين حفصه!؟ أنا عمار يا حفصة عاملة كيف يابت عمى

_زينة يافجرى ،عتصل ليه عاوز ايه

_ عاوزش حاجة يخربيتك جطر كدا طول عمرك ، كنت
نتظمن عليكم وعلى عمى

أطرقت حفصة كف ب كف ، وقالت وهى تزمت
بشفتيها

_ لاحول ولا قوة الا بالله، احنا كويسين وزانين عاملينش
حادثة ولا حاجة ولا عاملين عملية
عشان تظمن

شعر عمار بالاحراج ولكنه مُعتاد من هذا الأمر من
حفصة دائماً ف استأذن منها واغلق الهاتف فوراً وهو
يضحك.

مرت الايام ولم يبق الكثير لتقديم فحص نهاية العام لدى
وليد وعمار ، كان يجلس كل واحد منهم بغرفته
يستذكر مواده ، كان وليد منهمك ب المذاكرة ساعات
متواصلة دون أن يشعر حتى أحس التعب
فقام يصنع لنفسه كوب من الشاي وأخرج كيس
بلاستيكي من خزانته
وأخرج صورة حبيبة منه وأبتسم وهو يطيل النظر بها
وبملاحظتها التي انطبعت على قلبه وكأنها وشم أبدى عالق
به.

#وللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب_2021

{القصة واللّي كان}

#نور إسماعيل

نفسى اوضب لك ضلوعى فرش عرسك ما اتفرش
لواحدة قبلك

نامى فيا، مدي رجلىكى ازحمينى واحلمى لى وانقشى
اسمك على الغضروف حروف

بعشقك رغم الظروف (هشام الجخ)

"أنا كنت فاكراً إن الموضوع دا إتسى ! دا شكله معشش
فيك وعایش جواك لسه"

الفصل (٦)

"اومال مالك يا درويش، فكرة وچاتك وصدجتها ياك؟"
قالها الحج عبداللاه بصوته الرخيم موجهاً حديثه إلى
دروييش إثر جلوسهم بما تدعى _ مندره _ منزلهم الكبير

ويجلس معهم مناع والحج عبدالرحمن والحج محسب اولاد
عمومتهم.

نظر درویش إلى الحج عبداللاه وقال له بثقه بعدما نفت
دخان الأرجيلة أمامه وقال

والله بتي وأنا حُر ، عاوز الل يتجدم لها يتاجلها بالذهب
، يچيب وزنها ذهب

يفحت فالصخر عشان يستاهلها ويجدرها

تدخل محسب في الحديث وأردف

إسمعنى يا ولد عمى ، لسه والله چاينى عريس لبتى زمزم

ورفضت مش عشان مهر وذهب وكلام فارغ

عشان مؤهله متوسط وبتى ان شاء الله هتتخرج من كليه

ومؤهلهالى

_هو دا الكلام الصوح ، مش كل ما يچيلك عريس
لبتك تجوله الشرط المغفلق ديتي

قالها مناع شقيق درويش ، ف رفع الحج عبدالرحمن ذقنه
من فوق يديه المتشابكتين المعقوفه على عصاه وردد

_لا حول ولا قوه الا بالله، سيدك نجم الدين وال حصل
معاه متخليهوش يچنى على مستجبل بتك

لا ييچى واحد يستاهلها ويحافظ عليها وانت ترفض
عشان منفذش شرطك وتبور وتفضل چمبك

أردف درويش إلى الحج عبدالرحمن بنبرة جادة

_بتى مش هتبور

_عشان حلوة يعنى؟! بناتنا حلوين وزى الفل متوجفش

حال بتك مدام چاها ال يصونها

بتك ماشاءالله عرساتها كثير رغم صغر سنها

قالها الحج عبداللاه ف قام درويش بالاجابة عليه لانهاء

النقاش

والله ياناس بتى وأنا حر ، وانا باللى بعمله ديتى عشان

مصلحتها

وزى م أنى عتدخلش ف طريقتم مع عيالكم حدش

يتدخل بينى وبين بتى !

نظر الجميع إلى بعضهم البعض وعمّ الصمت فلم يجدوا

مايقولونه بعدما أنهى درويش النقاش فى أمر ابنته

والشرط الغريب الذى وضعه وأثار غضب أهله وأهل

قريته منه .

ب إبتسامه تفتح حفصة باب المنزل وأردفت الى حبيبة

_ كانت حلوة الحنة؟"

بدأت حبيبة في تبديل ثيابها وخلع نقابها ، وهي تتنهد
حزناً وأجابت

_ ايوة كانت حلوة

تعجبت حفصة من طريقة ردها ف اقتربت منها وقالت
لها

_ او مال شكلك مش مبسوط ليه؟ دا حتى صاحبك
فالمدرسة ووجعت دماغ ابوك زم لخدم وداك وحدك وأول
مرة يعملها

جلست حبيبة إلى فراشها وقالت وهي شاردة

_ عارفه يا حفصة شغلوا هناك أغنية أمورتى الحلوة بتاعت
صباح ، وأمها جعدت ترجص وياها

وماسكه ايدها ، وأخواتها حواليتها ، انا على طول بحس
بروح أمي حواليا

وبفتقد وچودها چمي على طول ، بس إنهاردة حسيت
جوى أنى يتيمه يا حفصه وإن لو اتچوزت
عمري م هحس زى م صاحبتي حست ..

كلماتها كانت توخر حفصة بقلبها ، دنت منها وقامت
باحضانها بقوة ومن ثم أردفت لها بصوت خفيض على
عكس عاداتها

— وأنا مش امك الصغيرة زى م بتجولى ؟ او ماما الصُّغنه
زى م بتجلدى بتوع بحرى يافقر

ضحك ثغر حبيبة ف أكملت حفصة كي تنسيها الشيء
الذي احزنها وقالت لها

_جوليلي واعترفي ، رجصتِ هناك يارجاصه الموالد ولا
لاء؟

ابتسمت حبيبة ف استطردت حفصة
_يبجي رجصتي ، مستحيل تعدى وصلتك على خير
أبدأ

كانت خطوات درويش قادمه بدون شعور منهما ، متجه
نحو غرفه حبيبة وسمع حديثها
_لاه طبعاً، مجومتش ولا رجصت .. هو أنا جسمي
مبيصعبش عليا عشان أتضرب من أبوي

أنا بس رفعت النقاب .. كُنا كُنا حريم مع بعض وكُنت
زهجت منه وخنجنى ، يعنى هو أنا فيا إيه ازيد من البنات
الل هناك

ضحكت حفصة شدة ف دلف درويش فجأة ل تنتفض
حبيبه مكانها وتقف حفصة بجانب الحائط مذعورة
قائلة

_چيت ميتى ياعمى!؟

كان ينظر درويش الى حبيبة وكرات النار تتقاذف من
نظراته ، خلع عمامته وساعة اليد

وأمسكها من ذراعها يلويه عكسياً وييده الاخرى يسدد
عدة لكلمات بظهرها فتأوهت حبيبه وقالت له ب توسل
كعهدها

_والله يابوى م عملت حاجة ... فيه إيه يابوى

يابت الكلب ، جايلك روحي ومنتحركيش من مكانك
، تجومي ترفعي نقابك واكيد زغردتى ودم دخل عليك
وكلامى مبيتسمعش

يجولوا ايه ، بت درويش متربتش!

يابوى محدش شافنى رچالة ولا شباب .. البيت كان زحمة
والنقاب كتمنى والله ما اجصد

تبكى حبيبة بشدة من الآم الضرب وتحاول حفصه
تخليصها من يده ولكن بلا فائدة ، تتحدث حبيبة
والدموع تنهمر على وجنتها

والله يابابا كلهم بنات ، والله م كان فيه حد

ولو جولت لاه يعنى لاه يا جلييلة الرباية ، والله لاموتك

تصاعدت توسلات حبيبة أن يتركها ، ومحاولات حفصة في
إبعاده عنها ولكن هيهات

قد تغيب عن وعيّه وقد نالت جرعتها ككل مرة على
أسباب يراها والدها فقط أنها تستحق ، تستحق المها
عذابها، صراخها... تستحق لعنها لنفسها بيوم ولدت به!

#نور_إسماعيل

جلس عمّار يفكر بما يعمل بصدوره وحيداً بحديقة
الفاكهة خاصتهم ، فقد مرّت الأيام والشهور وتخرج هو
ووليد .. وسرعان م سحباً ملفهما من الجامعة إذ تقدما
آباءهم بطلب لأحد اعضاء مجلس الشعب النائب عن
قريتهم وعلاوة على ذلك فهو يمتد لهم بصلة قرابة ، كان

طلبهما بتوظيفهما واحداً ب الإدارة الهندسية بمجلس
المدينة والآخر بأحد البنوك.

ومن الواضح انه سيتم قبولهم حتماً ، تقديراتهم عالية
بالجامعة ومن عائلات معروفه زائد الطلب المقدم من
النائب .

ولم يكتفِ كلاً من الحج عبدالرحمن والحج عبداللاه بهذا
، ف أرادوا تثبيتهم على اراضى صلبه ، فنهاراً بوظيفتهم
ولياً مكتب هندسي يقوم ب ادارته .

وفي هذا الوقت كان العمال يعملوا بالمكتب على قدم
وساق حتى يتم تجهيزه والعمل به ، كبرا وتخرجوا ومن ثم
اعفاء من الجيش والوظيفه .

الايام تدور حقاً بسرعة البرق ، كل هذا كان يدور ب
رأس عمار حتى وقع نظره على "عقرب " يمشى بجانب
قدمه فقام بقتله وهو يلعن ويسب ، هذا الامر معتاد لهم

دلف إليه همام وعمار يقتل العقرب ف أخذ يضحك

_هتسب وتلعن فمين يابو عمو ؟ فالعجرب !

نظر عمار وهو مبتسماً ناحية همام ، وسلم عليه وأجلسه

بجانبه وأردف

_عامل ايه ياهمام

_اهو يابشمهندس .. جاعد مستنى أى مدرسة ترد عليا

وبدى دروس خصوصيه لخدم ربك يفرچها

_ربنا يسهلك الأمور يارب

_لينا وليكم يارب

أخذ ينظر همام حوله وسأل عمار

_اومال فين نصّك التانى ؟ من النوادر اشوفك لوحداك

إسمعى يا وزغه ونفدى ال هجوله بالحرف وحيسك
عينك تجولى لحد ولا أمك ولا جدك وجدتك
فاهمه !

إتوت شفتى مسك وهى تنظر إلى خالها وليد وقالت بنبرة
استفزازيه له

عاوز ايه يا خال ؟

أمسكها وليد من أذنها وقال وهو يحذرها

إسمعى كويس، العيد الأسبوع الچاى وطبعا سيادتك
إنت وشلة البنات المعفنه اصحابك خارجين
تاكلوا الكشرى وتشربوا جصب وتلبسوا فساتين آه يا
ليل بتاعتكم

طرت مسك كف على كفها ووضعته على صدرها
وقالت متعجبه

_ايوة يا خال هتعملوا كدى فيه حاجة؟!

_ايوة فى ، تعرفى تروحي لبيت عمك درويش وتخلي
حبيبه تخرج معاكم الخروجة دى ؟!

تعجبت مسك ورفعت إحد حاجبيها وقالت

_حبيبه! حبيبته عتخرجش مع حد ومحدش عيشوفها
وأصلا هي مش صاحبتى جوى ..دا فين وفين بنشوفها
ونكلمها لما تبجا رايحة الدرس

نظر وليد إلى السماء وقال بنفاذ صبر

_يارب صبرنى ،، (عاد ب نظره إلى مسك) اسمعى يا بجرة
روحي بس واتحايلى على عمك درويش وخليه يوافق

..عارفه يامسك لو دا حصل ،ورجه ب 200چنيه يابت

المركوب هديها لك دا غير العيدية !

لمعت عين مسك وأحبت الفكرة فقالت له

_خليهم 300ياخال ويوم العيد بليل اخذ اللابتوب

بتاعك نشوف عليه أفلام وأنا هخرچها معايا والفهها

الاقصر كلها !!

قام وليد بضربها صفعه على خلف رأسها وقال ممتعضاً

_ماشى يابت الزبوط ! ماشى ،هتروحي ميتي بجي

_سيبي نخطط يا خال ايا هو دى

تركها وليد وصدره مُنشرحاً ثم هاتف عمّار ليجده

بالحديقة مع همام فينضم إليهم ..

_مساء الخير يا دحش منك له

ضحك الاثنين فقال همام

_ اهلا بسيادة المحاسب فالبنك الكابير، مين كدكم ياعم

هتتوظفوا وكمان يبجالكم مكتب خاص

بنات البلد هتتخارج عليكم خناج

قام وليد بلكره في ذراعه وقال له ضاحكاً

_ عايزينش بنات بس بلاش جر ونج وحياة ال چابوك

تدخل عمار بالحديث وأردف الى همام

_ كمل ياهمام ، عتجول عتكتب شعر!

أهتم وليد بالحديث ف أردف همام

_ مش شعر بالمعنى الحرفي ، خواطر مثلا حجات عنحسها

ونكتبوها

قام عمّار بمداعبة همّام بالحديث ، ف اقترب منه وقام
بلكم احد كتفيه بكتفه وقال
_ الخواطر والحجات الـ تحسها دي تتكتبش غير لو
كنت عتـحب ياهمّام

ابتسم همّام بنجل ف احمرت أذناه ، فضحك وليد وقال
_ عتـكسف عيب على شنبك يا ولد، يبجي عتـحب يابو
كرم .. مين جول

شرد همّام وأردف بحزن
_ وياريتها حاسه ..

_ دم داخل عليها يعني عتـحسش
قالها وليد بعدما شرد عمار في وجه همّام ضحك رغماً
عنه على مقولة وليد ف أردف إليه

م تسبيه يكمل يا جحش انت، جول ياهمام كمل كانت
معاك فالجامعة ولا من بنات البلد

على شروده همام في الفضاء أمامه ، تنهد تنهيدة طويلة
ومن ثم أردف بصوته الهادئ

ويفيد ايه هي مين ولا حبيتها من ميتي ، انا لا متوظف
ولا شجتي جاهزة ولا معاي يكفي مهر ولا يفتح بيت!

صمت ثلاثتهم ، فقطع الصمت وليد وأردف

عمى كرم فاتحه ياهمام ، جوله فيه بت عجباني وعاوز
نخطبها خليه يساعدك

وانا هنكلم ابوى يشوفلك حد يتوسطلك تتوظف
فمدرسة ، او مال نسيبوك يعنى يا ولد عمى !

ربت همام على كتف وليد مُبتسماً وأردف له

_عمك كرم يجدرش يا وليد ، شوف احنا كام واحد
ولسه البنات جهاز ومصاريف وتعليم ..متنساش اننا
الفرع الفقري فالعيله يابوعمو

نظرا عمار ووليد الى بعضهما البعض ، فقال عمار
_الراجل يا همام بنفسه ، بكرة تتوظف فمدرسه وتعمل
فلوس لحالك وتتجدم لحبيبتك وتخطبها وتبجا من نصيبك
لا تستنى عمى كرم ولا تستنى حد ،وبعدين انتو مش
الفرع الفقري ولا حاجه كلنا عيلة واحدة
وكلنا بيت واحد وحدانا الأرض والبيوت والاملاك ،بس
متوزعة زى م ربنا عاوز

صفق وليد وأردف وهو يقول ساخراً

_ طبعاً دروس الدين ال بياخذها الشيخ عمار مع الشيخ
عبداللطيف عملت مفعول وبعينا نجول قال الله وقال
الرسول وندي مواعظ

نظر عمار له بتحد وقال

_ حافظ اكثر منك فالقرآن ولا لاه ! ومداوم عالدروس
عنك فالمسجد ولا لاه

يبجي تخرس وخشمك ميچبش هوا چاك لكمه تللكمك

ضحك همام ووليد ، ف أردف وليد إلى همام قائلاً

_ م تسمعا حاچه من الشعر بتاعك ال عتكتبه فالمخفية
ال عتجشش دي

عبس وجه همام وأردف مُحدثاً وليد

_متجولش عليها كديتي يا وليد نزل منك بعدين

_خلااص يعني هي الملكة اليزابيث، تلاجيها بت صفرا

وعرقوبها يدبح الشرشارة

والشج فرجلها يدخل حنش

_طب والله اجوم !

نهض همام غاضباً ف أجلساه وليد وعمار ، بينما كان

يقوم عمار بتهدئته

_بيهزر معاك يا بوهمام تبجاش خلجك ضيق كديتي ، دا

وليد يعني البرود عادى يعنى

نظر وليد إلى عمار وأردف

_دم أما يتلافك انت التانى (نظر إلى همام) يلا سمعنا

الخواطر

تنهد همام واردف مبتسما ينظر أمامه فالفضاء

_وحين التقينا عاد الفؤاد حائراً تلعثم الكلام من فمي
سمه ثمانية وعشرين حرفاً لم يستطيعوا البوح بما داخلي
سوا اربع غاليتي .. احبك

حازت كلماته إعجاب وليد وعمار ، بينما شرد عمار
بذكرى جعلت قلبه تتسارع دقاته شوقاً

_حبيبة!

كانت هي في طريقها إلى مكان الدرس الخاص بها تنظر
للارض طيله طريقها ولا توجد رفيقه معها ، رفعت بصرها
لتجده عمار ف تلعثم بالرد

_عمار ! نعم في حاجة؟!!

_جالولي لبست النقاب .. بس مصدجتش بجالي كاتير
مشوفتكيش يابت عمي

كيفك وكيف صحتك والدراسة

أخذت حبيبة تتلفت حولها وقالت له بنبرة خائفه وصوتها

يهتز خلف نقابها

_مينفعش نوجف معاك فالشارع عيب، وكمان ابوى

بيضربنى

همت بالمسير وتخطته فقال هو

_طب طمنيني عليك بأى حاجه، انا مش عاوز نأذيك

والله

أجابته وهى فى طريقها دون الالتفات إليه

_انا كويسه وبخير الحمدلله

وقفت ل ثانيه ونظرت له وقالت

_إنت عرفتنى كيف!؟

تنهد عمار ونظر إلى وجهها المخفى ولكنه مطبوع بعقله
ووجدانه وأردف

_من عيونك ! دا إنت اتولدت على يدى كيف
معرفكيش !

اهتزت حبيبة ومضت بطريقها من دون رد ، ظل عمار
مكانه حتى اختفت عن أنظاره ، استفاق من شروده
حينما ناداه وليد وقال له

_أيا يابو عمار فينك عنجول الوووو من الصبح

_معاكم ..

نظر عمار إلى همام وقال له بجدية

_إسمع يا همام ، لو عتحت حببتك صوح وعاوزها

متخليش أى حد أو اى حاجه تاخدها منك

حتى لو كان عشان تطولها توزنها بالذهب !

تعجب وليد ف أردف إلى عمار وقد اختلجت نبرة صوته

_ايشمعنا وزن الذهب، تجصد إيه يا عمار

ارتبك عمار وشاح بعينه بعيداً وقال لوليد

_اجصد حتى لو مهرها صعب ، لازم يوصل وميسبهاش

حتى لو هيفحت بيده فالصخر

ميستسلمش.

هدأت نبضات وليد ، اختلط عليه الامر واعتقد شيئاً
آخر .. بينما صمت الثلاثة كل واحد منهم هائم ب واديه
ومحببته بعيدة المنال .

#نور_إسماعيل

هو صبرٌ على أمل أن يصبح السقفُ واحد ، والحلم
واحد ، والمشاركة معه ، والسعادة منه ، والطمأنينة في
النظر إليه ، ويا ليتك تعلم!

أبتسم ثغر زمزم وأردفت إثر تحدثها هاتفياً مع صديقتها
_بتكلمي جد ! يعني چاته الوظيفة خلاص وجرب يفتح
المكتب بتاعه

أردفت صديقتها عبر الهاتف

والله دا الكلام الل سمعته من أمل اخت وليد ، جالت
لى بالخرف وليد وعمار چاتهم الوظائف والمكتب خلص
والفرح دایر فبیتهم من یومین ، یعنی ابوکی مجالش !؟

قفزت زمزم مکاها علی الفراش فرحاً ومن ثم انکبت علی
وجهها تتحدث مبتسمه

مجالش ، ولو جال بیحکی مع امی بس .. یعنی خلاص
کدا

مفاضلش حاجه ..

بس جولی یارب لما ینوی عالچواز بیچی یتجدملك یا
معدولة ، میکونش کل دیتی وانتِ ولا علی باله اصلاً

أعدلت زمزم بجلستها وأردفت متأففه

متجولیش کدا ، او مال الل حکتهولک یبجا ایه !؟

_ايه ال حكتيه ، كنتِ فالاقصر عتكشفوا لأمك
وشافكم ووجفلكم مواصله وركب معاكم وراح لخدم
خلصتوا كشف وچاب الدوا وچابكم لخدم هنتي
...مجدعة وولد عمكم فيها ايه دي؟!!

أومات زمزم رأسها بالرفض وأردفت
_لاه مش مجدعة ، انا متأكدة انه بيعمل كديتي يتلكك
عشاني
_ويمكن عشان عبلة اختك !

انزعجت زمزم من تحطيم صديقها بالقول ف أردفت إليها
مدافعه عن معتقدها
_لاه مش عبلة ، اليوم دا مكانش معانا عبلة وكمان جعد
يحكى معاي

_دا كان بيتظمن على أمك ! اجولك تخليش مخي يروح
مني

تأففت زمزم وهمت ب اغلاق المكاملة

_اجولك اجفلي، انا متأكدة من ال حساه ومتأكده ان
هيبجي اليوم ال هيجمعنا بيت وسقف واحد
واجي مرته ..والله جريب ، عمري م جولت يارب وخذلني
!

همت زمزم بالذهاب ناحية النافذة وفتحتها ، ونظرت إلى
المنزل البعيد عن نظرها نسبياً لكنها تنظر في اتجاهه مع
قولها

_يارب جرب البعيد ، جلي عاوزه يارب متحرمينش من
جربه فحلالك .

سبحان باريك الذي
أخلاقك من كل العِلل
وغدا الفؤاد بعلمه
مأواك يا زهو المقل
هل يا ترى أقداره
تخفي لنا أيّ أمل !
أو يا ترى قد دسّ لي
باللوح قديم الأزل !
لوح حوت أسطاره
دقّ الحوادث والجلل
جمع شتاتي بعد ما
يأسّ به غلب الأمل !
سأظلّ دوما أرتجي

وصلا بك قبل الأجل

وصلا على هدي النبي

وصلا بما الله أحل (لقائله)

كانت تقرأ حبيبة آخر خطاب وجدته مطوى بخزانتها ف

دلفت حفصه دفعه واحده لتشعر حبيبة بالذعر فتخبئه

خلف ظهرها، وقفت حفصة تنظر لها وتنظر ليداها

المخبئتان خلف ظهرها

وتحدثت بنبرة صارمه

_مخبية ايه ورا ضهرك يا حبيبة ؟

تلعثمت حبيبة ودق الخوف قلبها كادت تشعر بالدوار

من شدة الرعب ، ف اقتربت حفصة

_وريني

اعطتها حبيبة الخطاب وهي تتعتع بالحديث وتردف

_ انا والله م اعرف مين بيحب الجوابات دي هنا ومن
مين

سرعان ذهبت ناحية خزانةها واخرجت المزيد من
الخطابات ، همت حفصه بغلق باب الغرفة جيداً واوصدته
بالمفتاح لتأكد من عدم دخول عمها درويش ف أى
لحظة ، امسكت الخطابات اخذت تقرأهم واحد تلو
الآخر ووجها عابس ومن ثم نظرت إلى حبيبة

_ من ميتي؟ وليه مجولتليش؟

_ كنت خايفه

_ من إيه

_ تجولى لابوى

_ ودلوك لو كان ابوك مكانى كان جطع رقبتك فيها ،

ينفع كدا دا صح يا حبيبة

خجلت حبيبة ونظرت إلى الارض تشعر بالاسف ،
فقال حفصه وهى تفكر

_محدث غريب عيدخل ولا يخرج علينا ولا ع اوضتك
،متأكدة بتلاجيهم هنا ولا فكراسه دروسك ؟

بخوف قالت حبيبة مدافعه

_لا والله هنا فالدولاب دايم بلجاهم ، وبعدين فالدروس
مفيش غير بنات وعتديني ابلوات مش اساتذة

صمت حفصه وامسكت بجميع الخطابات ، وخرجت

تتهمس ف شعرت ان مازال درويش بالخارج

ذهبت ناحية المطبخ وقامت بحرقهم جميعاً واثر حرقهم

كانت تفكر من من اتت هذه الخطابات

ومن وضعها حتى تذكرت ، أم بخيته!

ذهبت على الفور لغرفة حبيبة و اردفت لها بجديّة

إسمع يا حبيبة ، انت شاطرة فمدرستك و جدعة و جايبه

مجموع كاير وان شاء الله هتبجي داكثورة زى م انت

عاوزه ، حب وكلام فارغ مش بتاعنا ولا طريجنا ولا طريج

بت محترمه ومرباية!

والل عمل كديتي هعرفه وهطلع عينه بعون الله عشان لو

محترم يحترم نفسه ودى اسمها جلة أدب

نظرت حبيبه لها بتوسل

هتجولى لا بوى!؟

قامت حفصه بضمها بحنان لصدرها وأردفت

وانا ميتى كنت سبب ف أذيتك من ابوك

رفعت رأسها لها وقالت

_متخبيش حاچه علي تاني .. جوليلي كل حاچه عشان

منرچعش نجول ياريت الل چرى م كان

الحب حاچه كويسه أما يكون حلالك ويستاهل يا حبيبة

غير كديتي حرام ، وفوق دا كله مش أى حد يستاهل

جلبك

سمعاني يا حبيبة؟ سمعاني يابتي

عانقتها حبيبة بشدة وأردفت لها بجنو

_سامعه يا أمى .. ماما الصغنه

ابتسما الاثنين بينما شردت حفصه فى صاحب الخطابات

المجهولة ..

#نور_إسماعيل

(بقيلا بقرب الكليه الحربية _ مصر الجديدة)

بيديه يقوم بترتيب مرآته ، يضع زجاجتين العطر بجانب
بعضهما

فرشاة شعره بمكانها .. يقوم بترتيب درج خزانته رغم ترتيبه

ينظر إلى المرآه ، شاب ثلاثيني ذو بشرى بيضاء

يخلو وجهه من وجود شارب او لحيه فهو _ جرودي _ أى
نادر نمو الشعر فى وجهه

يتمتع بمقلتين سوداويتين عميقتين ، شعر كثيف اسود

جسده ممتلىء بعض الشئ وطوله متوسط ..

ارتدى ملابس هبط لاسفل ليجد والدته تتناول قهوتها

ببهو المنزل أمام التلفاز .. حياها ب ابتسامته القصيرة

وكأنها تحيه عسكرية واردف

_ صباح الخير

نظرت السيدة المُسنة إليه وقالت ممسكه بفنجان قهوتها
_ صباح الخير ي إياس، هنده لهم اقولهم عالفطار حالاً

هنز إياس رأسه نافياً مردفا إليها

_ لاء عندي شغل وارتباطات كثير ، وبعدين انا كذا مرة
اظبط حاجتي وراهم مش بيشتغلوا بدمه ولا ضمير

انزعجت والدته وأردفت

_ يوووو، إنت ال عندك وسواس نضافه ووسواس قهري
ان الحاجه مش مضبوطة الا بايدك

هيعملوك إيه، انا متأكدة انهم عاملين كل حاجه ف
أوضتك عالشعراية إنت بس ال بيتهيا لك

نفض إياس من مكانه واردف متعجلاً يحمل اغراضه

_ طيب ، محدش يستنى عالغدا هتأخر لبليل

فى طريقه للذهاب ، فقالت والدته

_إعمل حسابك عالسفر بكره ، متنساش

وقف إلياس وأردف لها بتساؤل

_مش فاهم ايه اللى يخلينا نروح الاقصر دلوقت ! احنا

مروحناش من وانا فثانوى تقريباً

نهضت الأم وقالت له

_اديك قولتها ، من امتى مروحناش .. ودى بلدى وبلدك

وبلد جدودك

مش عايشين فالقاهرة ننسى اصلنا، وأنا اهلى وحشونى

أوى وجاين ع بالى

تأفق إلياس ف أكملت هى

_وانا قولتلهم وعرفتهم ، انى جاية وزمانهم عملوا حسابهم

_تدبيسه يعنى

ضحكت الأم وقالت

_إحسبها زى م تحسبها بقا ، المهم متأخرش بكرة

تركها بعدما أوما برأسه ان لافائده من الحديث فقد
اخذت قرارها بشأن السفر ولا رجعة ، خرج إلى سيارتها
وأستقلها بعدما مسح المقود ب المناديل المبللة عدة
مرات والمفتاح ، قام بقيادتها وإلى مقصده..،

#وللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب 2021

{القصة واللى كان}

#نور إسماعيل

ماحبتش غيرها!

ماحستش عمري باحساس مشابه تجاه أي واحدة، كان
الغرام اللي مكتوبلي كامل

خرج غصب عني وعلى دفعه واحدة (عمرو حسن)

"إنت لو مش حاسس إن كل ال بعمله ديتي مش حُب
فيك، يبجي أنت أعمى القلب والنظر!"

الفصل (٧)

ينظر إلياس من نافذة القطار حينما كانت سرعته تهدأ اى
انه ع وشك الدخول على المحطه المذكورة_الاقصر_نفض
من مكانه وأمسك يد والدته وأردف

__يلا يا ماما وصلنا

سارا خلف بعضهما بين مقاعد عربة القطار حتى وصلا
إلى الباب للنزول ينتظران ان يقف القطار مع من
ينتظرون أيضاً،

وقف القطار وهبطا ، أخرج إلياس علبه مناديله المَعقمة
ومسح يده عدة مرات ومسح على مقبض الحقيبة
خاصتهم وأمسك يد والدته حتى رأت هي من بعيد مَناع
ودرويش وعمّار ووليد !

_ خالك مَناع ودرويش أهم

قالتها ب إبتسامة ترحاب وشوق لشقيقتها ، ومن ثم
هرولا ناحيتهم وأقبلوا بحفاوة يصابحونهم
إبتعد إلياس فنظروا لبعضهم البعض ، فقال مَناع مُرحباً
بشقيقته زاهية

_ حمدلله عالسلامة يا زاهية ، حمدلله عالسلامة يا إلياس يا

ولدى

الله يسلمك يا مناع ، معقول كدا تيجو كلكم

قالتها زاهية ف أجابها درويش

ويعنى هو إنتِ بتيچسكل يوم ياخيتي

نظرت زاهية إلى الشابين اليافعين الوسماء الذان يقفان
ينتظرا دورهما في الترحيب بزوجة عمهم الراحل ، قالت
وقد اتسعت حدقة عينها فرحا

لاء متقولوش وليد وعمار! الله أكبر الله أكبر

قامت بإحتضانها بشدة ، اما عنهم فعانقوها ولكن على
استحياء شديد ومن ثم حملوا الحقائب ورحلوا الى السيارة
الخاصة كي ينتقلوا الى قريتهم ..

_سرحانة ف إيه؟!

قالتها حبيبة إثر مساعدتها لحفصه في المطبخ وهي تعد
الطعام ، ف أجابتها حفصة

_مش عارفه الوكل دا هيكفى عمتي وولدها وابوى
وعمي درويش وبعدين نبجوا ناكلوا أنا وانتِ
ولا اروح بسرعة ادبح ذكر شرشار كمان وانضفه
واسلجه؟!

ضحكت حبيبة وقالت برصانتها التي بدت ان توضح
على معالم شخصيتها

_على فكرة حلو جوى الل عاملاه ، إحنا من امبارح
فالمطبخ بنحضر .. ايشى لحمه وفروج وملوخية ورز
وبطاطس ووز كمان عاوزه تدبجى شرشار (بطة)

كانت تضع حفصه بعض التوابل ب إناء الطهى وتقلب
وهى تتحدث الى حبيبة

_أصلك مش عارفه، عمتك زاهية ديت بجالها ياما
مجاتش ، ومش معيچيها العجب زى ما بيحولوا
وابوك لو چه ولجى الوكل مش تمام هيحطني ف حلة
الشوربة ويطبخ علىّ

ضحكت حبيبة بشدة ، وأكملت م كانت تعده مع
حفصه ..

بينما على الناحية الاخرى ، فى طريقهما للبلدة كان
يتحدث جميعهم عدا إلياس

برغم جذب وليد وعمار للحديث معه

_بجالك كدا كام سنة چيتش هنا يا ولد عمى !؟

أنتبه إلياس ف أجاب ب إقتضاب وهو يراقب الطريق
عبر نافذة السيارة

_مش فإكر ، يمكن من وانا فثانوى .. كنتو انتو صغيرين
جدا

قالها ب استهزاء ، فقام عمار بالرد عليه ساخراً ولكن
بحدود الأدب

_يااه سبحان الله الايام بتعدى بسرعة ، وچيت وإحنا
متوظفين أنا مهندس بالادارة الهندسية لمجلس المدينة

ووليد موظف بالائتمان بينك فيصل الاسلامي .. دا غير
المكتب ال هنتحه ونديره سوا

المره الچاية لما تيجوا هتكون ولادنا چت وجدمناهم
فالمدارس !

نظر درویش ناحيته ف صمت عمار ، ف أردف وليد

_وانت شغال ايه على كدا يا إلياس!؟

_انا ماسك شركتنا طبعاً ، احنا من اكبر شركات التمويل

فمصر

قالها وأنفه مرفوعه ، فلاحظ مناع حتى أردف

_عشان كديتي بعد وفاة ابوك من زمان وامك عايزاش

تسيب مصر ولا تاچى

عجبتها جاعدة بحرى

ضحكت زاهية وقالت

_والله مش القاعدة يا مناع ، مى وإلياس كانوا اتعودوا

على عيشه القاهرة وباباهم الله يرحمه مات صغير أوى

وكان سايب ماله وشركته وكان لازم اوقفها على رجلها
من بعده ولما إلياس كبر ومي اتجوزت
سلمته الراية وانا قعدت فالبيت

تعجب عمار من حديث زاهية فقال وليد متدخلاً
بالحديث

_ غريبة يعني يا مرت عم ، فيه ست منينا تعرف تبجي
فمصر وحديها وتدير شركة
وتربي ولادها بعيد عن اهلها ، با ماشاءالله عليك ارفعلك
القبعة

قالها ضاحكاً ، فضحكت معه زاهية واردفت
_ عمك وليد الله يرحمه اتجوزني صغيرة أوى وهو كان
صغير ، وانا كنت هاخذ دبلوم المعلمات عنده

بس سيبت كل حاجه وكان هو خد حقه فالميراث واتفق
مع ابوك وعمك انه هيبدء مشروعه فمصر
ووقفت جنبه وعلمنى كل حاجه ..ويدوب ربنا رزقنى
بالتوأم مى وإلياس

وهو ربنا اختاره ..الله يرحمك يا وليد

_الف رحمه ونور ، الفاتحه يا جماعة

قرأ جميعهم الفاتحه على روح المتوفى حتى وصلا الى
مقصدهم .

هبطوا جميعهم من السيارة ، هرول ناحيتهم الحج
عبدالرحمن والحج عبداللاه

وزوجاتهم يرحبون بيهم ، ومن ثم بدأت المجادلة حول
استضافهم وبخصوص الطعام المحضر لهم

في أى منزل سيكون منزلهم ومبيتهم!؟

الصحنون معبأة ، سفرة طويلة مملوءة بما لذ وطاب من

تحضير حفصه وحببية

والجميع يجلس عدا حبية وحفصه صعدا للدور العلوى

ينتظرون الإشارة!

على الطعام كان حديث الذكريات ، كان يترقب إلياس

الأجواء من حوله

فهو كان يقوم بمسح الاماكن التي يلامسها ويجلس عليها

، يمسح الكوب قبل الشرب منه

يمسح الصحن قبل وضع طعامه به ، يتكلم ب حساب

ينظر ب حساب .. يأكل بطريقة منمقه وبحساب شديد
وبدون شهية .. طيلة الوقت يرتب ما أمامه دون شعور
منه ، حتى نظر له خاله درويش وأردف
_ معجول الكلية الحربية رفضتك!

نظر إلياس اليه وأردف يتحدث بجدية وثقه بعدما خلا
فمه من الطعام

_ عندي مشكلة ف رجلى ، زائد ان وقتها كان وزني
زايد أوى عن دلوقت

هز درويش رأسه ، ف أخذت تتلفت زاهية حولها ومن ثم
قالت

_ هي فين حبيبة؟! أنا من ساعة م جيت لا جت تسلم
ولا حاجه

مفیش غیر حفصہ بنت مناع بس ال جت .. ہی فدرس
ولا إيه

تلعثم درویش بعدما ابتلع طعامه وقال

_ حبیبة مینفعلش تیجی تسلم علیک عشان إلیاس ، ابجی
اطلعی إنت وسلمی علیها فوج

_م أنت ملبسها النقاب ودا ود عمتها یاخوی
متحبکهاش

قالها مناع غاضباً من تصرفات وتحکمات شقیقه الزائده
علی إبنته ، ف أردف درویش

_یوووه ، بتی وأنا حر وجولنا تفتحش الحدیت الماسخ دا
کل شوی یا مناع !

تعجبت زاهية ،بينما التفتت أنظار إلياس إلى شدة خاله
درويش على ابنته حتى إنه لا يريد لها ان تراه
او تصافحهم!

#لنور_إسماعيل

وحدها النظرات تعبر الشارع المزدهم دون أن يدهسها
أحد!

كان ينظر عمار ناحية منزل حبيبة وهو يجلس على
السور ب الدور العلوى المكشوف_السطوح_لمنزلهم
ف قام وليد ب طرق احد كتفيه طرقه بسيطه وجلس
بجانبه على السور..

_ فاكِر الحركه دى واحنا صغيرين لما كنا نعملوها كان
ابوك ولا ابوى يشوفنا حد منهم يجعدوا الليل كله ينادوا
وبهدلة وآخر جلة جيمة

ضحك عمار على ممرض فلاحظ وليد واردف له

_ مالك يابوعمار

نظر عمار إلى ناحية منزل حبيبة مرة اخرى وأردف

_ ايه ياعم إلياس ديتى! دمه واجف وعيجرف ويتكلم
بحساب .. ومعرفش على كديتى

هو هيبات عند عمك درويش عادى وحبيبة هناك ولا
إيا؟!!

أمتعض وجه وليد وأردف

_ عامل نفسه مدير حسابات القرية الذكية، ولا كأننا

ولاد عمه وزينا زيه ويمكن أحسن

صمت الاثنين ف استطرد وليد حديثه

_ اهو العيد يعدى بالطول ولا العرض ويغور من هنتى

منشوفش وشه

_ متجولش كدى برضو ود عمنا وعيب علينا

تنهد وليد وأردف له

_ بس مرت عمك زاهية بحت شبه بتوع مصر صوح ، ولا

كأنها من هنتى ولا شبه الحریم بتوعنا

تحسهم بيتبدلوا ياخى

لم يجيبه عمار فهو على ناظريه ناحية منزل حبيبة ، قلبه

يدق غيره ان يراها ذاك الالياس

ان يصافحها ، ان يتحدث إليها .. أما عنها هي فكانت

تقف تعدل من هندام ملابسها ونقابها لأن أخيرا امر

درويش لها بالخروج ومصافحه عمتها وولدها القادمان من
القاهرة.

_ يا أهلاً أهلاً الله أكبر الله أكبر ، ارفعى النقاب اسلم
عليك كويس

قالتها زاهية وهي تعانق حبيبة بشدة ، عبس وجه درويش
واردف

_ تبجى ترفعه فوج معلش يا زاهية ياختي

بصوت هادئ نبراته ترتعش خوفاً من الوقوع في خطأ
لا تعلمه أردفت حبيبة

_ حمد لله عالسلامة يا عمتي

_ الله يسلمك ياروح عمته الله يسلمك يا قمرية

كان ينظر إلياس ناحيتها بشغف، من هي التي تختفى
خلف ذاك القناع الاسلامي!!
وتخضع لقول والدها ولا تجادله!

نظر درويش إليها فهمت بالرحيل سريعاً ، ف انتبهت
زاهية لتتوجه بالحديث الى شقيقها متعجبه
_ صغيرة يا درويش عاخذة دى ، نقاب! دا مى بنتى
لبست الحجاب لما اتخرجت من الكلية

وضع درويش كوب الشاى من يده واردف
_ معلىش يابت ابوى ، كل واحد وطريجتته مع ولاده!

يفتح عمار باب الغرفة ، ويضئ الضوء ليدلف إلياس
خلفه

فيرد عمار

_الارضة نضيفه ومترته ، عملتها امي ليك مخصوص
..متجلجش هما جالو تبات هنا عشان مفيش غيرى

فالبيت

عند عمى عبداللاه جدتك ذهب والبنات ساعات بتروح
أخوات وليد وعياهم .. فيمكن مترتاحش.

على صمته يترقب إلياس الغرفه مع حديث عمار ، ولم
يجب سوى بكلمتين ب إقتضاب

_تمام.. شكراً

كان يتنفس عمار الصعداء بصعوبه، ولكن يجب عليه
الترحاب به فهو ضيفهم وابن عمه بالوقت ذاته .. أنهى
عمار حديثه معه قبل أن يرحل وأردف

_الحمام آخر الطرجه على يدك اليمين، وفيه واحد تانى

تحت

عن إذنك ..

تركه ف أخرج إلياس من حقيبه الخاصه زجاجة معقم
والكثير من المحارم الورقية ، وشرع فى تنظيف المكان من
حوله .

فى منزل درويش كانت العمه زاهية تجلس مع حبيبة
بغرفتها ، تنظر لها وتتحدث وتشاركهم حفصه بعدما
قطعت بعض ثمار الفاكهه وقدمتها لها

_قمر ربنا يجرسك ، وشكلك وجسمك اكبر من سنك

يابنت هناء ، طالعاها وطالعة لجدتك لولية

كانت احلى بنت فالبلد ، كانت حلاوتها تغلب الأجانب

ابتسمت حبيبة فقالت حفصه ساخره

م عشان كديتي ياعمتي عمى درويش جافل عليها ضبه
ومفتاح لدرجة ان لو اتنفست غلط يشعلجها فالسجف!

ضحكت زاهية وهى تنظر لحبيبة وتسير بيدها على
خصلات شعرها الناعمة الكثيفه ، وتنظر لعمق عيناها
ونقاء بشرتها .. فسبحان من خلق وأبدع !

مرت الايام واليوم وقفه عيد الاضحى ، وقد حانت فكرة
مسك بأن تقنع العم درويش

بمخرج حبيبة معها هى وصديقاتها يوم العيد

أخذت اثنتان من صديقاتها ، وذهبت إلى هناك وشرعت
فى التوسلات والرجاء أمام العمه زاهية

مراراً وتكراراً ، ودرويش على رفضه مازال

ومسك لم تبث رجاءاتها ف العائد كثير ويستحق !
_م خلاص يا درويش ، سيبها تخرج مع قرايبها وتفك
على نفسها

قالتها زاهية ف اردف درويش صارماً
_انا جولت لاه، بتي لابتاعت فُسح ولا خروج
_م دا برضو غلط ياخويا ، دا عيد كل سنه وانت طيب
_إيه الفكرة انها متخرجش يا خالي؟!
قالها إلياس منتبهاً للامر ف أردف درويش متفاخراً ب
اسلوب تربيته الخاطيء لإبنته ظناً منه ان هذه هي الطريقة
الصحيحه

_انا بنتي مش زى حد ولا زى بنات حد ، فيه اسلوب
معين ممشيها عليه من يوم م اتولدت

وهي متجدرش تكسره يا ولد اختي

انتظرت مسك ان يفرغ من حديثه وقالت

_عشان خاطر ربنا ياعم درويش، وخلي حفصه تاچي

معانا

_خلاص بقا يا درويش عشان خاطري أنا المرة دي، اول

مرة اطلب منك طلب

خضع درويش لأول مرة لرجاءات مسك وشقيقته، ف

وافق ولكن بشروط ان تكون حفصه معهم

وان يعودا قبل غروب الشمس!

أما عن حفصه فكانت بالداخل ترتب المنزل ترتيبات

العيد مع أم بخيته وهاهي تغلق الباب وتدنو ناحيتها

والشرر يتطاير من عينيها

أم بخيته من غير لف ولا دوران هسأل سؤال وحياة
بتك تچاوي بصراحه لاحسن ومصحف ربنا الشريف
اخليها حروجه انهارده وحكاوى ماشوفناها جبل كديتي

فزعت أم بخيته وانتبهت مع تهدج نبرات صوتها قائله
_ايا يا حفصه يابتي خير

_فيه ورق معفن وجوابات وجلة أدب ورباية لاجيتهم
فدولاب حبيبه جال والموضوع ديتي من بدرى
ومفيش حد غريب عيدخل ولا يخرج على الاوضه غيرك
يابوز الاخص

مين الورج دا وصاحبه عاوز ايه!؟

تلعثمت ام بخيته وارتبكت تنظر هنا وهناك تريد الخلاص
، ف أقتربت منها حفصه أكثر وأردفت

_هاه..ورج.. ورج ايا وو

_أم بخيته !! الله فسماه لاخلوها ليالى غبرة ،انطجى !!

نظرت أم بخيته بعمق فى عينا حفصه وأدركت ان لافرار

!!

صلاة العيد ..

يصلى الجميع بالمساجد بقريتهم، يحضر إلياس معهم ع

مضد ..

بجلباب جديد كان الجميع يرتدى ومتعطراً وب ابتسامة

مُشرقة يستقبلون عيدهم .

وبعد الصلاة مباشرة وتناول الإفطار .. إلى وادى الملوك

، وادى الملكات .. معبدهابو .. الحديقة الدولية ،متحف

الأقصر

كانت هذه رحلة مسك وصديقاتها بالاشترك مع حبيبة

لأول مرة عن العادة وبرفقة حفصه ، كانت تضحك

حبيبه من قلبها ، كانت تشاركهم الحديث ولكن بحساب
ليس كمثلهم

فمسك وصديقاتها كانوا يلعبون ويلتهون ، يأكلون
المثلجات يتحدثون ويضحكون

كانت تستمع فقط ، وكل حين وآخر ان شاركتهم
الحديث .. ولكنها كانت سعيدة .

وعلى فجأة ظهر وليد !!

_مسك! عتعملوا ايا هنيتي؟

نظرت له ابن شقيقته مسك نظره خبث وقالت وهي
تتلوى بمكانها

_العيد يا خال كل سنة وانت طيب ، أنت ايه ال چابك
وايه عرفك اننا هنيتي

اقترب وليد من مسك وأمسك بوشاحها وقام بلكمها
بقوة في رأسها بقبضه يده بطريقة مضحكة اضحكتم
جميعاً ، ف نظرت إليه حفصه نظره متوعدة وقالت له
_وليد معلى بس يا ولد عمى عاوزاك على جنب

دجيجتين

تعجب وليد وأردف

_طب ثوانى نسلموا، عامله كيف يا حفصة .. ازيك يا
حبية

_مش خلاص سلمت ! بجولك عاوزاك دجيجتين خلى
عندك دم بدل م نتكلموا عالمكشوف ونشوف الورك
والشعر وجلة الادب...

هنا ادرك وليد الأمر ، فاتسعت حدقة عيناه وذهب
ناحية حفصه وأخذها بعيداً

ف رن جرس المباراة وبدأت حفصة

_وليد يا عبد الله! بجا لما نكون من سكان مدينة الرحاب

يبجا ساعتها ينفع جلة الادب والمسخرة

وشغل حكاوى القهاوى وسامية الاتري

تصنع وليد عدم الفهم واردف

_عتكلمى على ايه!؟

_يا ااض استعبط أمانه ، بجا مچند الست الغلبانه أم بخيته

وتبعت چوابات وتاخذ صور

طول المدة دى ، تفتكر مكنتش هعرف !

طب وحياة ابوك وابوى لا جول لعم درويش وعم عبد الله

خلينا نعرف جلة الرباية دى اخرها ايه

ابتلع وليد ريقه بصعوبة واردف

_لاه لاه يا حفصه ، ابوس ع يدك ...مكنتش نجصد
والله

_كيف يعنى تجصدش ليلتك طين وايامك سواد چاك
العذاب ! من ميتى بتوع كديتى احنا

بت عمك ولحمك ودمك وعمك درويش صعب واقسم
بالله كل يوم بيتها باكيه على أى حاجه

دا لولا عمتى زاهيه م كانت شافت العيد الغلبانه ولا
شافت ناس

وانت عاوز تكمل عليها وتچيب لها مصايب ، عيب
عليك وع تربيتك

عيب والله

شعر وليد بالخرى وأطرق برأسه أسفل وهو يردف

_أنا بنحبها يا حفصه !

قالها ف ارتجف قلب حفصه، ليس لشيء ولكنها لأول مرة
تتعرض لموقف كهذا

أحدهم يعترف بحبه لحبيبه شقيقته وابنتها وابنه عمها
وكل حياتها

هذا الذي يردف عما بداخل قلبه ، كان في مخيلتها في
اعوام سابقه مازال طفلاً صغيراً!

أكمل وليد وقد ترقرت بعيناه الدمع ، ويكأن قلبه هو
المتحدث وليس لسانه

_انا مش بنحبها انا بنعشجها، حبيبة جواى يا حفصة
من يوم م اتولدت

والله العلى العظيم الل چواى ليها لا حسيته لحد ولا
هحسه

اقسم بالله عملت كديتي عشان بنحبها م نجصد نأذيها،
لو فيه أذى هيطول حبيبة بسبي
يارب يطولني ويفر فرني وهي تبجي ف أمان !
بس غصب عنى والله

تنهدت حفصة وقالت له
_عاوزها اطلبها يا ولد عمى ، عاوزها جول لعمى
يخطبها لك
لكن كديتي غلط .. عليك وعليها
_ووزن الذهب ال طالبه عمك!
نظرت له حفصة بتحد وقالت
_عاوزها !! انحت فالصخر لو طولت تبيع هدومك
وتجيب الذهب يوزنها بيع
بيع اعضائك ، ومنتخلاش عنها ! سامع

لكن طريجتك دى غلط ، ودلوك كمان حاسه انك جايل
لمسك ع انها تطلع برضو عشان تشوفك
كل دا لاء يا وليد كل دا لاء وغلط ومش سكتك معاها
!

في هذا التوقيت ..

كان عمار بمنزل درويش يدعو زوجة عمه زاهية للانضمام
بمنزلهم لوالدته وزوجه عمه عبداللاه ، ف قد اعطاه عمه
درويش الإشارة ب أن يذهب لها ويأتى بها

_حاضر يا عمار هقوم اغير وجاية معاك

ترجلت خطوتين ومن ثم عادت وربتت على كتف عمار
وقالت

_ كبرت يا عمار ، كبرت وبقيت راجل وبقيت تتكسف
وخلجان ع طول كدا

ضحك عمار وهو ينظر اسفل خجلاً ف اكملت زاهية
_ لو مي صغيرة كنت جوزتها لواحد منكم ي أنت ي
وليد ، بس خلاص اتجوزت وخلفت وبقيت جدة

أبتسم عمار واردف لها برصانه

_ كل واحد ونصيبه يامرت عمي ، يالا عشان مستعجلين
_ مستعجلين ليه يعني

_ جدتي ذهب خلتهم يعملوا مصبوبة ومفروكه عشانك
ولازم تيجي ، وانت عارفه جدة ذهب لو مطاوعناش
ايا منا كلها الل جاية ربراب

ضحكت زاهية بشدة وصعدت ترتدى ثيابها ، فجلس
بمفردة عمار حتى دلفت حبيبة تضحك بشدة ورفعت
نقابها ومن ثم وجدت عمار أمامها!
نفض ببطئ ينظر لها بشوق العالم كله ، واقترب خطوات
قليله منها

واردف لها بعينان تلمعان حُباً
_ كل سنة وانتِ طيبة ي حبيبة !

هتف الى نفسه دون ان تسمعه
_ كل سنة وانتِ حبيبة عمّار .. كل سنة وانتِ عيده ..

#وللرجالِ فيما يَعشَقونِ مَذاهَبَ 2021

{القصة واللى كان}

#نور إسماعيل

سَأَلْتُكَ: هَزِي بِأَجْمَلِ كَفِّ عَلَى الْأَرْضِ غَصْنَ الزَّمَانِ!
لِتَسْقُطَ أَوْرَاقُ مَاضٍ وَحَاضِرٍ وَيُولَدُ فِي لَمَحَّةِ تَوَآمَانِ:
مَلَائِكُ، وَشَاعِر! وَنَعْرِفْ كَيْفَ يَعُودُ الرَّمَادُ هَيبًا إِذَا اعْتَرَفَ
الْعَاشِقَانِ! (محمود درويش)

"العيون بتحضن ، وبتتكلم ، وبتوصف ، وبتحس ،
وبتقول كل الكلام اللي مبيتقلش"

الفصل (٨)

نَهَضَ بِيَطْيٍ يَنْظُرُ لَهَا بِشَوْقِ الْعَالَمِ كُلِّهِ ، وَاقْتَرَبَ خَطَوَاتِ
قَلِيلِهِ مِنْهَا

وَارْدَفَ لَهَا بَعِينَانِ تَلْمَعَانِ حُبًّا

— كُلُّ سَنَةٍ وَأَنْتِ طَيِّبَةٌ يَ حَبِيبَةٌ !

هتف الى نفسه دون ان تسمعه

_ كل سنة وانتِ حبيبة عمّار .. كل سنة وانتِ عيده ..
وقفت حبيبة لدقائق ومن ثم انزلت نقابها على وجهها مع
قول عمّار لها بخوف وحذر

_ اطلع يا حبيبة فوج لاحسن عمى درويش يكون چاي
ويشوفك واجفه!

صعدت حبيبة سريعاً وتقابلت مع عمته زاهية تهبط
وابتسمت لها وسألتها عن نزهتها اليوم هل كانت سعيدة
بها أم لا؟

هبطت زاهية واصطحبها عمار الى منزله ومضت الليلة .

رحلا الضيفان ، إلياس ووالدته مع الكثير من الاغراض
المعبأة ليأخذوها معهم المعروفه لدى صعيد

مصر_الزيارة_ وقاما وليد وعمار باصطححابهم إلى محطه
القطار.

مرّت الأيام، استلما وليد وعمار عملهم نهاراً .. وشهر
وانتهى المكتب الهندسى وقاما ب استلامه وإدارته سوياً،
عمار ب أعمال الهندسه ووليد الحسابات المالية للمكتب
..

شهور مرت ، لا شئ بيومهم سوى العمل وإثبات
جدارتهم به ..ولكن حتى لو مرت أعوام

بداخل كل منهم حلم منشود يود أن يصل إليه .. كلمات
حفصة لوليد آخر مرة حرّكه

وخوف عمار من أن يسبقه أحد لقطف وردته جعل هذا
الأمر يشغله ليلاً ونهاراً ..

وأخيراً ..

سوف تتزوج آخر شقيقه بشقيقات وليد ولم يبقَ سواه ،
قرع الطبول

واصوات الاغاني العالية والزغاريد وامثال المنزل ب
أكملة للفرحة العارمة ، الحج عبداللاه يشعر بفرحة
لإكمال رسالته للنهاية مع فتياته ولم يبق سوى وليد ..
أما عن عزيمة فهي والدة العروس والافراح وليال الملاح
لم تترك منزلهم كل فترة والأخرى ..

ياعمى هي فالاجازة ولو حبيبة مچاتش معايا مش
هنروح !

تأفف درويش واردف لحفصه

يووه ي حفصه مش كل مرة تجعدى تتحايلى وتعكرى
مزاچى ، حبيبة رايجاش الحنة روحى وحدك
ولا شوفى مين من خياتك رايجه معاك

تحولت حفصه وطرقت كف ب كف وقالت
_ ياعمى ، حبيبة طلع عنيتها فالذاكرة السنة دى وجامعة
ع نار مستنية النتيجة
وجسمها نزل النص وعنيها دخلت لچوا وخست
واصفرت .. تروح تفك عن روحها يعنى هى بتروح فىن ولا
مين بيشوفها

_ انا جولت لاه

قالها درويش بعصبية بالغه ونهض من مكانه فقالت له
حفصه تتبع رجاءاتها

_ طب ورحمة خالتي هناء لا توافق تزور النبي ياشيخ !
صوت التصفيق والزغاريد ، ورقص الفتيات وجلوس
العروس بالمنتصف مُزينه وترتدى ثوبها الجميل

دلفت حبيبة بردائها الاسود ونقابها ومعها حفصه ، قاموا
بمصافحة كل من الحاضرات

حتى وصلا الى زمزم وعبلة صافحوهم وجلسوا بجانبهم ،
اقتربت زمزم من أذن عبلة شقيقتها وأردفت وهي تلتوى
بشفتيها

_شايفه حبيبة چاية ب إيه الحنة؟ ب اسود ومرفعتش
النقاب جال
اصل چمالها جاطع وهنحسدوها

إلتوت شفتي شقيقتها وهي تنظر ناحيتها واردفتم لزمزم
_منحبهاش البت دى ، وتنكه ومغرورة كديتى وداخل
عليها دم

في هذا الوقت قامت الجدة ذهب بمناداة إحدى الفتيات
حفيداتها ل تأتي لها بطبلة وقامت بقرعها والغناء
_ردى وراى يابت منك ، افرحى يادى الأوضة.. جياكى
عروسة موضة

افرحى يادى المنذرة.. جياكى عروسة سكرة
افرحى يادى القاعة.. جياكى عروسة الساعة

قامت الفتيات والحاضرات من النساء بالترديد خلفها ،
فقامت عبلة بالنهوض من مكانها
وامسكت وشاحاً ولفته حول خصرها واخذت تتراقص
ودهب تنظر لها إعجاباً
ومن ثم امسكت يد شقيقتها زمزم تدعوها للرقص معها
وبعد عدة مرات وزمزم خجله والفتيات ينادونها

نهضت وأمام شقيقتها اخذا يتراقصا في مشهد جميل
وتعالى الزغاريد واخذت تصفق والدتهم لهم فرحا
والجدة ذهب تغنى وعيناها تمسحاهم من أعلاهم لأسفلهم
إعجاباً .

تنظر لهما حبيبة ، تريد ان تنفرج عن سجنها وتتعايش
سِنها الحقيقي ولكنها حبيسة رداءها وافكار وقوانين
والدها الصارمة !

نظرت لهما حفصه وهى تصفق لهما مع ابتسامتها ومن ثم
لاحظت شرود حبيبة فربت على كتفها حبا .

انتهيا عبلة وزمزم من رقصتهما ، وقامت ذهب بدعوة
الفتاتان بالجلوس بجانبها فجلسا واردفت لهما

بنات محسب انتم صح! ايا الحلاوة دى يابت منك
اتچوزتوا ولا مخطوبين؟

أجابتها والدتهم بالنيابة عنهما وقالت

لسه يا حجة ذهب النصيب مجاش

چاكم اللكاييم اومال جاعدين لحد دلوك كيف ، دلوك
ياچى النصيب ي معدولة

ضحكن الحاضرات ، فنظرت ذهب ناحية حفصه
وأردفت لها ساخرة

خليك جاعدة يابت مناع زى عقد الحزون لا مخطوبة
ولا متجوزة وخدمة فبيت عمك لحد م حبيبة هتتجوز
وانت تجعدى على عودك

شعرت حفصه بالضيق وخاصة عندما ضحك معظم
الجالسات ف ردت عليها ب أدب فهي في منزلة جدتها
وإمرأة مُسنة على كل حال

والله ي چدة عيتجدم ويیچی كد كدا وانا الل عنرفض
، ماهو مش أى چوازة ولا أى واحد
أنا بت مناع المنتصر نجم الدين ، وأبوى علمنى ان الل
ميجدرنیش ميستاھلنیش

قامت ذهب بفعل مصمصه شفيتها و اطرقت كف على
كف ومن ثم قالت

النبی چدعة يابت مناع ،متطلعیش لأمك دماغك
مطيورة ومتكملیش سنة چواز وعاوزة تطلجى عشان چو
البلد مش ع هواك

تنهدت حفصه بنفاذ صبر ، ف دنت حبيبة منها وقالت
تهدئها

_حجك عليا انا، ست كابية ومتجصدش ي حفصه
كأنك مش سامعاها

قبل إنتهاء الحنة ، وأخذ الفتيات عجينة_الحنة
الحمراء_كما فالعادة ليقوم جميع الفتيات بوضعها
بكفوف يديهم

رحلا حفصه وحببية حسب تعليمات درويش والتزاما
بقوانينه المعروفه عدم قيام حبيبة للرقص وعدم رفعها
للنقاب طالما هي خارج المنزل حتى لو كانت وسط
سيدات وفتيات مثلها!

#لنور_إسماعيل

انك وإن سلكت دروب الوصال المظلمة مت حياً، مت
شوقاً، فلا تتعجل فتُحرم، إذا كانت خيراً أتت إليك
وتغيرت تدابير الكون لك، وإن لم تكن، فسيؤتكم الله
خيراً مما أخذ منكم.. فلا تتعجل!

جلس الحج عبدالرحمن أمام عمار واردف

_هاه ي عمار، ايه الموضوع المهم ال عاوزني فيه

تلثم عمار، ابتلع ريقه ولا يعرف من أين يبدأ ف
استطرد الحج عبدالرحمن له

_وفين وليد؟! ماهو عمركم م طلبتوا طلب إلا مع بعض

نظر عمار إلى عينا والده بعمق وأردق يحدثه

_لايابوى، المرة دى دا طلبي أنا لوحدى

_طب خير جول؟!!

صمت عمار يحاول تهدئه نفسه وترتيب الكلمات داخله
ف أردف له والده ثانية

_ ماتجول يا ولدى ، ولا عاوز وليد يجول بالنيابة عنك زى
كل مرة؟! إنت تعوز حاچه تجوله
هو يعوز حاچه انت تجول

قالها ومن ثم قهقهه الحج عبدالرحمن ، إبتسم عمار واردف
بشجاعة

_ ماهو مينفعش وليد المرة دى يا حج، دا موضوع يخصنى
وحدى

_ طيب أنا سامعك يا بشمهندس جول

_ ابوى أنا عاوز نخطب !

تعجب الحج عبدالرحمن ومن ثم ابتسم واردف

_تخطب!! طب تثبت فشغلك ودنيتك ونخلص شجتك
وبعدين نخطبولك ونچوزوك

انا وامك مستنين الساعة دى من زمان يا ولدى

رفرف عمار ب أهدابه عدة مرات وتنحنح واردف له

_ماهو أصل عريسانها كثير ، وانا خايف تروح منى

_مين هي يا ولدى

أخذ عمار شهيقاً طويلاً واردف ب اسمها مرة واحدة

_حبيبة بت عمى درويش!

إعتدل عبدالرحمن بجلسته واردف متحدثاً بجدية

_حبيبة!! بت درويش

_ايوة يابوى ، نروح نخطبوها الساعة دى الاسبوع ديتى

الشهر دي

رفع عبدالرحمن حاجبه واردف

_ حيلك يا ولدى ، نخطبها معنديش مانع .. بس شرط
عمك المغفلج نعمله فيه ايه ؟

_ عمى أكيد حاطط الشرط للغريب يابوى عشان محدش
يتجدم

وبعدين هما مستنين تچيها كليه طب ، وانا مهندس
ومتوظف

وولد عمها ، اكيد شرطه دا مش علينا
وكمان لو هطول اجدم روى ليها مهر نجموه ، بس
تبجى نصيبي

قالها وقد لمعت عيناه ، شعر والده بالحب ينبض بين
جناب قلب ابنه ووحيدته

رقت مشاعره لحاله واردف له عبدالرحمن

إسمع يا ولدى كلام العجل ، هنروح ونخطبوها ونشوف
كلام عمك ولو ركب دماغه
يبجا خلاص يا ولدى م نصيبك

نهض عمار من مكانه اعتراضاً وأردف
_مش نصيبي كيف يابوى!؟

_مش نصيبك وخلاص هنعترضوا ع حكمه ربنا
_مش حكمة ربنا دا شرط عمى الل مالوش لازمه ، ولو
حكمت تديني ورثي كله ونحيب الذهب الل عاوزه

عبس وجه عبدالرحمن وأردف غاضباً
_ايه كلامك الماسخ الل عتجوله ديتي! ورث ايا الل
اديهولك تبيعه وتتاجل بيه بت درويش
ياك الل خلدجها مخلجش غيرها ، اسمع آخرة الجول

هنروح ونتكلموا عليها ، طلع عاجل وحط شرطه ع
جنب وانه زى م بتقول للغريب بس
يبجى خير ، عاند وركب راسه يبجا الموضوع اتجفل يا ولد
تحيه وشيله نهائى من راسك ومعايزش اسمع فيه كلام تانى!

هما توأمان!! نفس الشعور بنفس القرار فى نفس
اللحظة؟!
ايقل هذا؟ وهل إلى هذا الحد هما ملتصقان ..

_امى نادى على ابوى

قالها وليد ف اردفت له الجدة ذهب

_عاوز ابوك وامك ف ايه يامعدل ، اكيد فلوس ولا
يجيبولك المرة دى عربية م انت منتول وداخل عليك
دم من بدرى

امتعض وجه وليد وردف لها ساخرا
_عارفه ياچدة انتِ لو تروحي تموتى خميس وجمعة ثم
تعودى للحياة السبت الدنيا هتتظبط والله

بعكازها قامت بضربه فى أحد ساقه
_غور كك غاير ..چاك الحزن عليك وعلى ال چابك

هنا كان الحج عبداللاه دالفاً إلى الداخل وسمعا ف
أردف لها ضاحكاً

_والل چابه عملك ايا بس يا حجه!

نهضت ذهب من مكانها وهي تتمتم

_ معرفش يريه لاهو ولا أمه ، طاعون أما ياخذ الكل

ضحك الحج عبداللاه ، ف اقتربت عظيمه واردفت

_ اهو ابوك جوله انا ماليش صالح

_ خير يا ام وليد ؟

_ وليد يجولك يا حج

نظر الحج عبداللاه إلى ولده ف ابتسم وليد واردف بثقه

_ اباه ، فيه واحدة فدماعى من زمان جوى .. واهو دلوك

خلصت دراسة وعنشتغل

والحمد لله ، ف جولت دا احسن وقت اجولك فيه انى

عاوز نخطب ، حبيبة بت عمى درويش

عبس عبداللاه ورفرف ب أهدابه وأردف بصوت يشوبه
الاسي

__وايشمعنا حبيبة؟

ابتسم وليد ونظر لاسفل قدمه وقال بنجل بالغ

__بنحبها يابوى من وهى صغيرة ! ومعاوزش حد ياخذها
منى

تنهد الحج عبداللاه وأردف متعجباً

__وهو يعنى مفيش غير بت درويش الل فى النجع كله !

انتبه وليد بجدية وقال

__مش فاهم يابوى

_ كيف مش عارف ، دا حتى انت وهو راسين فطاجيه
..عمار ولد عمك راح يخطبها انهاردة وابوه عاوزني نروح
معاه!

وقف وليد مذهول !! ثمة رصاصة اخترقت قلبه ؟
هل قول والده صحيحاً؟ عمار إذاً يحبها مثله ..عمار
سبقه إليها؟!
ستتزوجه ؟ اهكذا هو بالفعل الأمر يا أخى الوحيد
وصديق دربي !

هل كنت مخطئاً بأني أريك الجزء ألا فضل دائماً ، أريك
الحياه الطيبه الشغف الحب وكثير والكثير من العطف
واترك لى الجزء الغامض ، ذلك الجزء من الحزن والحسره
والالم.. اترك لى الاسود ،، اترك لى ذاتى المشتته خذلانى

المتكرر ويأسى المحتم، لا تنخدع ابدا في ابتسامتي يا أخى
ولاتلك الكلمات المداويه ولا تشجيعى المستمر وإخبارك
بأن كل شئ على مايرام ها انا هنا اتحدث من قاع يأسى
وآلمى كلمات اتشبس بها قابعا في حزن ينهشنى !!

__يعنى إيه يابوى؟

__يعنى يا ولدى هى مش نصيبك ، سواء كانت من
نصيب ولد عمك او لاء فهى كانت فداغاه
وولد عمك دا اخوك ،يعنى عمرى م اعادى اخوى عشان
چوازه !

شاور على اى بت تانيه ونخطبها لك ...لكن بت درویش
مش نصيبك ومش هنخسر اخوى ولا ولده عشان
چوازتها ، شيل طلبك فجلبك ولو عاوز تفضل على ود
مع ولد عمك متچبش سيرة !

ترك وليد المكان وفر هارباً الى حديقتهم ، جلس وحده
متألماً يناجي قلبه ويبك لسوء حظاً لم يدركه يوماً أنه
سيأتي حتماً.

بغرفة استقبال الضيف لدى منزل درويش ..
كان يجلس عمار ووالده الحج عبدالرحمن وعمه الحج
عبدالله ، وضعت حفصه صنية بها ثلاثة أكواب شاي
وفنجان قهوة كما طلب عمار وذهبت ..
جلس درويش أمامهم وقد عاد بظهره للخلف مع قوله
_خير يا حج عبدالرحمن

تنهد الرجل ونظر نحو عمار وأردف
_درويش، انهاردة أنا چای اخطب حبيبة لولدى
البشمهندس عمار

إبتسم درويش ، وامسك كوب الشاي بينما بالخارج
كانت تقف حفصة تستمع وتحتضن حبيبة، تعجبت حبيبة
وظنت انه هو صاحب الخطابات المجهولة ف ابتسمت

ونعود الى غرفة الاستقبال، عمّ الصمت المكان ف كسره
الحج عبداللاه

_هاه يا درويش جولت ايه ؟

_بعد اذنك ياعمى وبعد اذنك يابوى

قالها عمار ، ف افسحا له مجال الحديث

_انا هنكمل تعليمها عندى أى ان كان الكلية الل

هتجيبها, وشجتي شهر وتخلص

والل عاوزه انا تحت امرك فيه وسداد

نظر له درويش مالياً وأردف بنبرة صوته الصارمة

_هتاجلها بالذهب يا بشمهندس!؟

نظر عمار إلى والده وعمه ، ومن ثم قال الحج عبدالرحمن

_احنا جولنا الشرط المغفلق ديتي للغرب ..

قاطعہ درويش و اردف بنبرة صوت عالية نسبياً

_للغرب والقرب ، الشرط دا للى يستاهل بتي وينحت

فالصخر ويجيبه

وزن بتي ذهب ، دا مهرحبيبة درويش المنتصر بالله نجم

الدين .. وعالجريب جبل الغريب

نهض الحج عبدالرحمن معترضاً

_وه! مش كلام ديتي يا ولد عمي!

اعترض الحج عبداللاه وأردف

_مش الذهب هو ال هيخلي جوزها يستاهلها، جالك
عمار هيخليها تكمل الجامعة عنده

والمهر ال تطلبه والذهب ال تعوزه شبكه ، والفرش
احسن فرش ان شالله يتجاب من مصر

والشجّه هنبنيها فالبيت البحري هيتجوز هو ووليد
هناك، هو شجّه ووليد شجّه

والبيت البحري مبنى على قيراط ارض ، ودا مهندس
ومتوظف وزينة شباب النجع وزينة بيت نجم الدين كله
عارفش عتتحفلط انت وتتنك على ايه يا ولد عمى !

وضع درويش ساق على الأخرى واستند بظهره الى
مقعده ، وقال بغرور

ـ وانا بتى هتبجى داكتورة ، وحلاوتها مچابتهاش بت من
بنات النجع ، وأدب وأخلاج الشمس مش بتشوف
وشها، وانا شايف ان دا الل يستاهل بتى ..وزنها ذهب

ـ جوموا بينا ، جعادنا هنتى جلة جيمة لينا كلنا

نهض الحج عبدالرحمن ينفذ عباءته ، ومن ثم نهض الحج
عبدالله وعمار .. سمعا حفصه وحبية ففرا هاربتان الى
أعلى سريعاً.

ترجلا عبدالرحمن وعبدالله ف وقف عمار أمام عمه
درويش وعيناه تتحدث توسلاً

ـ ياعمى مش كدا ، الدين مجالش كدا دا حديث رسولنا
الشريف جال

(إذا أتاكم من ترضون دينه وخُلِقَه فأنكحوه إن لا تفعلوه
تكن فتنة في الأرض وفسادٌ كبيرٌ . قالوا : يا رسول الله

وإن كان فيه ؟ قال : إذا جاءكم من ترضون دينه وخُلُقَه
فأنكحوه).

وفي حديث تاني جال

(تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مَكَاثِرٌ بِكُمْ الْأَنْبِيَاءَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ)

والل بتجوله مش من الدين ياعمي

تقاعص درويش في جلسته وأردف

_ خلصت كلامك يابشمهندس! وانا مهر بتي انت عرفته
،عرفت تجيبه بتي ليك

معرفتش .. الطريق ال تمشى فيه بتي عاوزك تمشى الناحية
التانية!

رحل عمار معهم ونظر لأعلى بعينان يتحدث أسي وألم ،
لم يصعد الى منزله ذهب إلى الحديقة فوجد وليد هناك
، تماثل وليد انه بخير وقام بسؤاله
_ كدا تروح تخطب ومتجوليش ؟

فك عمار رابطة عنقه وأردف بضيق شديد
_ وليد عاوزش اتكلم

صمت وليد وعلم كل شئ، فالخطاب يتضح مابه من
عنوانه .. تم رفضه

والاكيد انه بسبب الشرط الصعب!!

مامرت الدقائق حتى انضم إليهم همام وجلس

_ كنت معدى جولى اشوف جاعدين ولالا ه ، مالك
يابوعمار

تأفف عمار ونهض راحلاً مع قوله

_ انا ماشى

نظر همام ناحيته وأردف الى وليد الذى ترقرت الدمعه

بعينه وهو ينظر ناحية عمار

_ هو ماله

_ راح اتجدم لحبيه ورفضه عمك

اندهش همام ورفع حاجبيه قائلاً

_ اترفض! عمار اترفض ... او مال انا لو اتجدمت للى

عايزها هيضربوني بالنار

دا متوظف وكليته بسم الله ماشاء الله وشجته تحت امره

فين المشكلة ؟

تنهد وليد وأردف

_المشكلة فالشرط بتاع عمك درویش ال مش عارف
فيه چن عليه اسمه بته تتوزن ذهب ولا معمول سحر له
بيه حاجة تفلق!

صمتا الاثنين ف قام همام بسؤال وليد

_طب وأنت زعلان ليه!؟

صمت وليد وهم بمسح دمه توشك عالنزول ف تعجب
همام وأردف

_عتبكي!! مفیش راجل عيبكى يابواخوه..ولا فيه
صعيدى عتنزل منه الدمعة

رفع وليد وجهه إلى همام قائلاً

_ليه يعنى الراجل عيحهش، معندوش جلب!
تعجب همام واردف له متسائلا فالامر بغاية الغرابة عليه
_زعلان من الل حصل مع عمار ولا فيه حاجة تاني!؟

صمت وليد فتابع همام

_هو فيه ايه يا وليد؟

_همام.. هم الدنيا فوج جلبى، ورحمة ميتينك يا شيخ
ياتسكت يا تبطل سؤلاتك دى لأن عنديش إجابة

تفهم همام ان امر وليد امر جلل وإلا ما الذى حوله من
حس الفكاهه والمرح الى هذا الصمت والبكاء والحزن الا
اذا كان أمراً صعب لا يمكن تخيله ولا الحديث عنه.

#لنور_إسماعيل

كرات الصوف وإبرة الكروشييه بيد عبلة ، وشقيقتها زمزم
تقوم بترتيب غرفتهم إثر تحدثهم سوياً ف اردفت عبلة
_ سبحان الله لا نجها ولا نطيحها ، جال وهتجى دكتورا
ومستنين طب تچيها

كانت زمزم شاردة وهى تقوم بترتيب الفراش ، فقامت
عبلة بمنادتها

_ زمزم! ايا فينك

_ مفيش

_ عتفكرى ف ايه .. بجولك عالبت حبيبة المخوتة دى
، جال دكتورا جال

ايوا صحيح ابوك رد عالعريس ال چايلك واخوه ال
چاى ليا وجال لاه

انتبهت زمزم وأردفت لها

_ طب الحمد لله ، انا مكنتش مرتاحه وخوفت يوافج

_ لاه ماهما كانوا عاوزين يسكنونا مصر .. وابوكِ مريضيش

عادت زمزم لصمتها ، ومن ثم استمعت إلى صوت سهيل

خيل يقترب ، هرولت ناحية النافذة

وفتحته ل تجده أمامها .. عمار !

فوق الحصان يقوده بسرعة عابس الوجه يرتدى جلبابه

داكن اللون وقد نبتت ذقنه وشاربه ، وقفت تترقبه ومع

كل خطوة له كان يهتز قلبها .

هو يفكر بحبيبه ولايستطيع ان يخرج خارج بوتقه احزانه

،وهى بالاعلى تفكر به وبجزنه فتشهد وتنظر إلى السماء

مناجية ربّها .. "يارب"

_ تفتكرى يكون عمار هو صاحب الجوابات يا حفصه!؟

قالتها حبيبه ووجهها بدا عليه الشحوب ، ف اردفت
حفصه شاردة

_أفتكر وجعة مربربة بين ولاد العم ولا الافلام الهندي

استفاقت من شرودها ونظرت إلى حبيبة منتبهه لتوعكها

_انتِ لسه تعبانه؟! الدوا معملش معاكِ نتيجة

اومات حبيبة رأسها نفيأ ، ومن ثم هرولت ناحية
المرحاض تتقيأ لتفرغ كل مافي معدتها
وهرولت خلفها حفصه فزعه لتردف

_لاه مش معجول كديتي، استفراغ واسهال من الصبح

انا هجول لعمى نطلع بيكِ عالمستشفى

وسرعان م كانا في المشفى ليخبرهم الطبيب انها نازلة

معوية حادة ولا بد من حجزها ليتم حقنها واعطاءها

المحاليل المغذية المناسبة .

لاندرى من أين سمع هذا خبر وجود حبيبة بالمشفى ،
وانتظر خروج عمه درويش إلى الخارج يجلب لها العلاج
فدلف إلى الغرفة ، لتفاجئ حبيبة وحفصه به فيردف
عمار بنبرة تحمل الحنين والشوق والعشق المدفون
_ الف سلامة عليك يا جلبي ، انا معرفتش اجعد مكاني لما
شوفت عمى طالع بيك بليل وإحساسي كان فمحله
هرولت حفصه ناحيته خوفا تخرجه خارج الغرفة
_ يخربيت مطنك اطلع برة چاك العذاب ، دا هوايل علينا
وعاللى جابونا يا مخبل عمى درويش لو شافك
هيجتلك ويجتلها يا مُرى
نظر عمار ناحية حبيبة واردف
_ مش هسيبك يا حبيبة سامعة ، مش هخلي حد يبعذك
عنى

انا همشى عشان عمى ، بس هستنى برة المستشفى لحد
م تطلعى بالسلامة

ومتخافيش مش هتسبب ف أذيه ليك يابت عمى ،
اروح انا واسمى ولا يحصلك شر يا حبيبة

تركها وانصرف ، فهرولت خلفه حفصه تتفحص المكان
فلم تجد عمها .. تنفست الصعداء

وحدت ربحا ودلفت تمسح على رأس حبيبة مع قولها

_وبعدين فمسلسل مسرح العشاق ديتى، يارب چيبيها
چمايل!

#وللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب 2021

{القصة واللّى كان}

#نور إسماعيل

فكرك هنسي الغدر واصالح

ولا القلب عاد بيسامح

لا مش ممكن .. (من كتاب غناوى العشق والتوهه_ خالد

عبدالمعطى)

"إسمع منى، حاول تحب كل حاجه بتحزنك وبتشيلك

الطين.. جايز تمشى وتسينا زى كل حاجه حينها!"

الفصل (٩)

_ساخير يا خالتي جواهر

قالتها حفصه وهى فى طريقها تشتري بعض اغراض

المنزل وتقابلت مع جارتهم، فردت الجارة السلام بطريقه

سخيفه، لاحظت حفصه ف أردفت إليها

_ او مال مالك يا خالتي بتردى وتحت ضرسك حبهان
ناشف!

نظرت المرأة إلى حفصه وقد قامت بفعل مصمصه
شفتيها وأردفت

_ يعنى يابت مناع عارفاش فيه ايه

_ لاه عارفاش

_ ولدى فيه ايه يتعيب عشان ترفضيه! دا شاذلى زينه
الرجالة والنجع كله وشجته جاهزة فالبيت

ترفضيه حتى من غير ماتاخدى وتدى مع روحك
وتفكرى

تذكرت حفصة شأن هذا العريس ، فهو آخر شخص
تقدم لخطبتها منذ شهر وقامت برفضه ككل مرة سابقه
لأى رجل يتقدم لها بشأن الزواج ..

تنهدت حفصة وقالت مدافعه عن حالها

_ والله ياخالتي جواهر الجواز جسمه ونصيب ، وولدك
زى الفل أنا بس ال مش عاوزة دلوك جواز مش حاطه
فبالي الموضوع

نظرت لها السيدة من أسفلها لاعلاها وقالت

_ اهو شاذلى ولدى اسم الله عليه خطب وشهر ويدخل
ان شاء الله، نبجوا نعزموك يابت مناع وتحضرى
وعيجبالك!

رفعت حفصة إحدى حاجبيها وأردفت وهى تلتوى
بشفتيها

_ طب كويس ياخاله عشان ناچى فحنته ونتحزم
ونرجصله ، عن أذنك!

تركها ومضت تشتري بقية قائمة اغراضها ومن ثم تعود
للمنزل ، أما عن حبيبة فكانت مع والدها حينما اتته
رسالة قبول حبيبة بكلية الطب جامعهه الاقصر ، فنهض
درويش من مكانه متهللة اساريه وهو يدعوها ليخبرها

— حبيبة, بت يا حبيبة... بجيتي داكثورة يابت ابوك ، والله
ورفعت راسي

قفزت حبيبة بمكانها فرحاً ومن ثم سحبت وشاحاً
وسجدت لله شكراً مع دلو ف حفصة من الخارج
لتجدهم هكذا ويخبرها درويش فتقوم بفعل الزغرودة
مراراً وتكراراً حتى يستمع كل من حولهم !
دلفت تحية إلى غرفة عمار إنها تطمئن إلى حاله، فمن يوم
تقدمه إلى خطبة حبيبة وهو لا يخرج من غرفته ولا
يتحدث إلى أحد .

دلفت واغلقت الباب خلفها وجلست إلى فراشه إثر
وقوفه بجانب الشرفة ينظر إلى السماء
_إسمعني يا ولدي ، عيشنا طول عمرنا عارفين إن محدش
بياخد غير نصيبه

وإن مرت حد مياخدهاش حد تاني واصل !

نظر عمار إلى والدته وعيناه تمتلئ رجاءاً ، ف أكملت
هي

_اللى ربنا بيريده كُله خير يا عمار، ربنا مبيكتبش شر
على بنى آدم ابداً

_وجلي ياماها!

_ربك يتولاه يا ولدي

بس ربنا الل خلاّني أحبها ، واتعلج بيها ، ربنا الل كتب
كل دا عليّا ومستحيل يبعدها عنى بعد كُّل الحب الل
فجلبي ليها

تنهدت والدته العجوز وقالت ب حنو وهي تربت على
رأسه

زمان ، كنت كُّل م أولد واحد من اخواتك ويموت ،
الل يموت على أسبوعين

والل يموت على شهر ، والل أولده ميت ، كنت أجول
يارب ليه مش بيعيش ليّا ذرية !! كُنت خايفه أبوك

يتجوز عليّا عشان يخلف عيّل يشيل اسمه

كُنت أصلى واجول يارب ولد واحد وراضيه بيه بس
يعيش ... وچيت إنت

ربيتك تربية الناس كلها بتشهد بيها ، واتعلمت علام
أحسن من أى حد

أبوك سَمَّاك عَمَّار عشان تعيش وتجد ، عشان تعمر من
ذريتك ال متكتبش له هو

فهمت ساعتها إن ربنا رزجنا بيك وبس، يمكن لو
أخواتك ال خلفتهم عاشوا وأتوفوا كبار ياولدى ، كُنت
مُت انا بحسرتى أو كان ربنا كتب عليك حاجة وحشه
فيك كان راح فيها أبوك ، لكن ربنا أراد ان ميكونش
غيرك ،،، عشان نعرفوا نربوك ونعلموك ويبجا ليك إنت
كل حاجة نحتكم عليها أنا وأبوك!

تبسم عَمَّار وأراد أن يداعب والدته بكلماته حينما وجد
الدموع بدأت تنساب على وجنتيها

_ کنتِ سببتيه يتجاوز يا أمي ، كان زمان ليا أخوات بدل
جعدتي وحداني

ابتسمت والدته وقالت له مبتسم ثغرها

_ جولتله زمان لو اتجاوزت عليا باعبدالرحمن هسيب
البيت وماهتعرف ليا طريق،، وبعدين هو أنت وحداني؟!
ليك بدل الأخ ٨ .. صح ولا لاء

نظر عمار الى اسفل مبتسماً ف أكملت له والدته وهي
تربت على كف يده

_ ربنا يا ولدي له حُكمه فكل حاجة ، وال مبنعرفوش
دلوكت ليه ... بنعرفه بعدين !

تركته وأنصرفت ، تنفس بعمق واتجه نحو القبلة لينوى
صلاته كالعادة ، وفي سجده الأخيرة؛ دعا ربّه قائلاً

_ اللهم إن كانت خيراً لي فقربها مني، وقربني منها، اللهم
إن كانت شراً لي ..،

توقّف قلبه قليلاً! ثم أكمل

_ ف أقلبها خيراً، وقربها مني، وقربني منها!

ف تبسّم قلبه .. وتبسمت روحه، وترك الأمر لمن بيده
الأمر كله.

#نور_إسماعيل

عِشرون صمتاً، لستُ وحدك صامتاً .. ف كل من حَوْلِكَ
قد خُيِّطت افواههم !

كانا هُناك يجلسان ، همام ووليد أمام منزل همام على
الاريغة الخشبية الصغيرة الموضوعه خارج المنزل ..

تنهد وليد واردف وهو ينظر بالفضاء أمامه

_تفتكر الواحد يشتغل إيه ولا يعمل إيه عشان يجيب

55 كيلو ذهب!

تعجب همام ونظر إليه بعدما ارتشف من كوب الشاي
الخاص به رشفه ، وأردف له

_تجصد إيه ؟ عشان عمّار يعني يعمل إيه عشان يجيب

لعمك درويش 55 كيلو ذهب!

نظر وليد ناحيته وصمت كعهده لا ييوح ولا يفصح عما
بداخله ، فتابع همام مردفاً بطريقة هزلية كي يخرج وليد

عن حاجز صمته وحزنه ذلك الشعور الجديد عليه

_ممكن يجيبهم فكذا حالة، اولاً يلاجى آثار ..

قالها ضاحكاً وتابع

_واخذ بالك يا ابوعمو ،راس فرعون ذهب كديتى نحفر

تحت البيت نلاجيها

ضحك وليد ضحكة خفيفة فتابع همام

_او تشتغل ببيع مخدرات ،تاچر كاير بس اتدارى عن

الحكومة

_والله!؟

_ايوة ،مش سألتنى عمار يجيب ازاي ال ٥٥ كيلو

ذهب! اسمع منى

او يسرج بنك كاير .. ساعتها يجيب الذهب ويتچوز

حبية ونخلص منه المزار الطافح دا

وعمك درويش ربنا يهده

ضحك و ليد ضحكه عالية وقام بصفع همام خلف أحد
كتفيه ومن ثم أردف

ودلوك حبيبة اتجبلت فكلية الطب كمان! عمك
درويش هيخلي المرواح لبيتته بميعاد وورجة دمغه بعد
كديتي !!

الفرحة عارمة بمنزل درويش، ستصبح حبيبة طيبة كما
حلّمت وكما كانت بُغية والدتها رحمها الله، قامت حفصة
بتقديم إقترح إلى عمها وهو فعل ليلة فرح يدعو بها
فتيات النجع الاقارب واصدقاء وزميلات حبيبة
وان لمرة واحدة تجلس حبيبة معهم بدون نقاب حتى
يشاركها الفرحة ، وفي طلب حفصة هذا قامت بالضغط
عليه ب أنها يتيمه وهذه المرة الأولى ل حبيبة ان تفرح

هكذا بعد وفاة والدتها وان من الصعب وجود هناء معها
بهذا الموقف فسيعوضها جمع الفتيات هذا...وقد كان!

كانوا يتغنون ويتراقصون معها والمنزل يعجّ
بالفتيات، وبالخارج يقوم درويش بتوزيع زجاجات المياه
الغازية اعداد مهولة على المنازل كُلها فرحة للطبيبة
المستقبلية.. حبيبة درويش !

وفي اجواء الاحتفال نهضت مسك من مكانها ودعت
حبيبة ان تقترب منها وقالت
_ غمضى عينك يا داکتورة

ابتسمت حبيبة واغمضت عيناها فقامت مسك ب
إخراج قلادة من علبة قطيفه
وقامت بتلييسها في رقبة حبيبة متدلى منها اسم حبيبة
باللغه العربيه

فتحت حبيبة عيناها وتحسستها برقبتها متهلل ثغرها
قائله

_الله! دى حلوة جوى ! متشكرة جوى يا مسك ..دى
دهب!

إبتسمت مسك وقالت

_ايوا دهب ، الغالى للغالى

قامت حبيبة بعناقها ومن ثم أردفت

_تعبتِ روحك يامسك ، دى أحلى حاجة جاتلى
فحياتى

ضحكت مسك بجنبث ودنت من أذن حبيبة وقالت

هامسه بعيداً عن صخب الفتيات

_دى مش منى أنى ، انا يدوبك وسيط ومتجوليش لحد
لاحسن عمى درويش يطخ الكُل عيار ويخلص علينا

تعجبت حبيبة وهى تلامس القلادة على صدرها وقالت
_أومال من مين؟!!

همست مسك ب أذن حبيبة
_جدام الناس جولى انها منى حلاوة نچاحك، لكن بينك
وبينى انتِ داكتورة ومخك كاير
كيف كل دا عارفاش ولا حاسه

قامت حبيبة بالتحدث إلى مسك هامسة هى الاخرى
ونبرة صوتها ترتجى معرفه من صاحب الهدية

_ طب جولى مين وأنا أكيد مش هجول لحد؟! خالك
عمار؟!!

أومات مسك برأسها نافية وقالت

_ كُنت فاكراك أذكى من كديتى ، لاه مش خالى عمار
ومش هنجولك هيبجى اليوم وهتعرفى وحدك

تركتها مسك وعادت إلى صخب الفتيات والرقص
والاغاني ، وتركت حبيبة بحيرتها

أما عن حفصه ففتحت باب المنزل لتجد وليد أمامها
ومعه صندوق ممتلىء من زجاجات المياه الغازية ف
أردفت حفصة

ـ ياناس أصرخ وأجول بووووه ، عاوز إيه يا جارشم
دلوك ! عمى درویش لو چه وشافك

قاطعها وليد وأردف

ـ عمى درویش هو الل باعتنى بصندوق البيس ديتى
وجالى وديه عالبيت عشان عايزينه

ـ مش چيبته! يالا مع السلامه

ـ طب اشوفها يا حفصة ، بصة من بعيد ربنا يريح جلك
ياخيتى

قالها بنبرة اشتياق بالغه ، ف أردفت حفصة

ـ إسمع عشان خلجى ضيق .. بلا أشوفها بلا أولع فيها

، عاوزها اتجدم تخوتناش معاك

_ اتجدم بعد م عمار طلبها!! ولد عمى وأخوى!؟

اقتربت حفصه منه وقالت وهى تلکمه بقبضه يدها فى
صدره

_ ونعملك ايه إذا كنت واجف محلك سر تبعت
فجوابات وتبعت فجلة حيا لخدم هو سبجك بخطوة
واصلا كديتى ولا كديتى انتو الاتنين مرفوضين عشان
الشرط بتاع عمى درويش

نظر وليد إلى اسفل قدميه ومن ثم تابعت حفصة
_ أنا أعرف حاجة واحدة، جادر فعلا تروح تجيب الل
يوزن حبيبة ذهب

تشتغل ،تسافر تتجلب على بوزك مالناش صالح المهم
تثبت انك عاوزها حتى لو عمّار طلبها جبلك
عالعين والراس ..عارفش وهتجعد تجولى عمار چه
طلبها وعمار چه حرجها بچاز هجولك كلام ممنوش فايده
وكلام ناس معاوzaش تعمل حاچه وعاحبها حالها كديتي
..ووسع عشان هجفل الباب !

قامت بغلق الباب فى وجهه وتركته يتردد حديثها بذهنه
مراراً وتكراراً ..هل سيفعلها أم سيبقى بمحله كعهده؟
مناقشه حادة تدور بين عمّار ووالده الحج عبدالرحمن
حول نفس الموضوع القائم والذى لاينفك عنه عمار
وعن الحديث به

_يادى المزار الطافح والل نامو فيه نصبحو فيه

_بالله عليك يابوى .. بالله ، انا هبعت لعمى صفوت
واجوله يبعث لى الفيزا وفظرف سنه واحده هچيب المهر
الل عايزه عمى درويش ، انا مهندس ووظيفتى برة مطلوبة
بمرتب كاير

والوظيفه هنا هجدم على اجازة

نظر له والده وتحوقل مع طرق كفه بكف قائلا

_يعنى صفوت ابوالفضل هيبعت لك الفيزا وفسنه تجيب
مهر ست الحسن والجمال

الل خلقها مخلقش غيرها وطيرت عجل ولدى الوجدانى !

_عشان خاطر يابوى ، انا كلمت عمى محسب وخذت
رقم عمى صفوت وهنجوله

وباذن الله اسافر وأرجع ومعايا مهرها .. هعمل زى چدى

نچم الدين ، مخدش حاچه من ابوه وسافر واشتغل

وچاب مهر چدتى لولية

اقترب الحج عبدالرحمن منه ووضع كف يده على كتف
عمار قائلاً

_عاوز تتغرب وتشرب المر عشان فالآخر نعمل الچنان
الل فدماغ عمك درویش

ونچیبوا وزن السنیورة بته ذهب ، و انت ولدی الوحید
وم صدجت تکبر قصاد عینی ونفرح بیک !

جولی فیها ایه زیادة عن غیرها حبیبة بت درویش ؟

_بنحبها یابوی ، عاوز اتچوز واحدة بنحبها .. عاوز
یرتاح جلبي مع الل مشافش غیرها مهما روحت وچیت

حبیبة فجلبی من یوم م اتولدت ، والل یابوی مهعرف
نعیش مع ای واحدة غیرها

حتى لو كانت ملكة جمال ، انا عاوز حبیبة

ربت الحج عبدالرحمن على يد عمار بحنو وأردف بنبرة
هادئه قليلاً

يا ولدى الحُب عياجى مع العشرة ، أمك اتجاوزتها
عادى چدتك ذهب اختارتها واتجاوزنا

ومع الوقت حبيتها وما اقدر ادخل البيت وإنّ مش فيه
يا أم عمّار

الل أنت فيه دلوك بكرة تضحك عليه ، وتجاوز غيرها
وتعيشوا وتخلفوا وربنا يوفقك فيبتك يا ولدى

نظر عمار ب إصرار لعينا والده وأردف قائلاً بثقه

وچدى نجم منسيش واتجاوز الل عاوزها ، وأنا مش
هسيب حبيبة

بعد اذنك يابوى ..هخلص اجراءات سفرى وهنساfr !

#نور_إسماعيل

ثوباً حريري ، ثوباً من القطن وآخر من القماش الفاخر ،
الوان زاهية .. حتى النقاب

جلبوا لها العديد الوان مُبهجه تليق بطالبة كلية الطب
بالفعل، الابيض، الزهري، الرمادي، النيتي..

درويش وحفصة مصطحبان حبيبة الى المحلات والمتجر
ب الاقصر كي يحضرون اغراضها من ملابس واشياء
لازمه لها للالتحاق بالجامعة ،

واذ كانت تقوم حبيبة بقياس أحد الاثواب داخل غرفة
تبديل الملابس ، وتنتظرها حفصه بالخارج

ودرويش خارج المحل ينظر هنا وهنا ويقوم بدفع المال ،
اغتنم وليد لحظة انشغال حفصه وهي تبحث لها عن
ثوب اخر بشكل جديد وسط الملابس المعلقة والمعروضه

وظهر ل حبيبة حينما فتحت باب غرفه تبديل الملابس ،
وجدته أمامها !

فهو منذ الصباح يتابعهم في صمت حينما علم ان هذا
اليوم سيشترون لها ملابسها فبطريقه غير مباشرة قيل
امامه من احدى شقيقاته والتي على صلة بحفصه .

عندما رآته حبيبة تفاجئت وخبأت وجهها وقالت له
بخوف

_وليد! ايه چايك هنا!؟!

نظر لها مالياً وتفحص وجهها كله كأنه كان يشعر
بالعطش والآن تجرع الماء!

أردف وعيناه تتحدث هياماً مع اختلاطها بالدمع

_انا آسف يا حبيبة!

كانت تنظر حبيبة يميناً ويساراً وتردف له وهي تهتز رُعباً

_أبوس يدك امشى ،م صدجت ابوى بجاله فترة كويس

معاى

_انا ماشى حاضر ،انا بس كنت عاوز اجولك انى والله

رغم سكوتى لكن چوا جلبي ربنا عارف فيه ايه

وانى مضطر اسكت ومضطر اجف مكاني ،بس مش

عشان ساكت يبجى معنديش جلب

اومات حبيبة رأسها بعدم فهم وقالت

_فهماش حاجه! أمانه تمشى يا ولد عمى

_ حاضر همشى .. بس أوعى يا حبيبة مهما كان الل ربنا
رايده ، تنسي وليد ولا إنت عند وليد إيه ولا الوعد الل
جولته ليك فودنك وإنت عمرك ساعات لسه ..

وعلى الفور أختفى من أمامها وعاد من الباب الخلفى
كما أتى، وفالوقت ذاته ات حفصه ومعها العديد من
الفساتين وهى مبتسمه قائله

_ الله عاجمراية الداكتورة بتاعتنا ، يلا ياعسل غيرى
والبسي دول .. انا هدبس ابوك انهاردة فكام ألف هو
عندنا كام حبيبة!!

فى هذه اللحظة ارتمت حبيبة ب أحضان حفصه وهى
تحبس دماغها ، وقلبها يهتز خوفاً...تساؤلاً

هناك شئ غير مفهوم بالنسبة لها .. أما بالنسبة لترجمة
قلبها

فهو يعلم قبل إدراك عقلها ، ماذا حلّ به ...

#نور_إسماعيل

مازلنا كما نحن، نحتفظ بما يؤذينا بداخلنا، مازلنا نحاول أن
نكون أختياراً، نحسن إلى الناس و لا نؤذي، و بسبب ما
كنا نظن أنه من اللباقة، لم نعد نستطيع أن نبوح بما
نشعر، فقدنا القدرة على التعبير، جمُدت الكلمات في
قلوبنا، فظهرنا كما لو أننا لا نشعر.

إنت أناي !

قالها وليد بعنف متوجهاً بحديثه الى عمّار ف أردف عمار
مُدافعاً عن نفسه

_ انا أناني !! ليه كديتي يا ولد عمي !

_ روجت تخطب حبيبة ومجولتش، حتى ملمحتش ولا
حكيت معاي

خدت قرار تسافروحدك وتسيب الشغل والمكتب بتاعنا!
خلصت ورجك وخلص مسافروينعل ابوى أنا
تبجي أناني ولالااه !

نظر عمار الى وليد وتنهد بعمق ومن أردف
_ عارف ليه مجولتش ليك على ان عاوز حبيبة ورايح
نخطبها

عقد وليد ذراعيه أمام صدره وأردف

_إتفضل، جول ليه !؟

_عشان مكنتش هتوافق وهتكسر مجاديفي وأنا عارف

_وانا هعمل كدا ليه؟

جلس عمارالى اقرب مقعد وأردف له

_انت شايف انى كنت بتاع بنات ، عنكلم دى ودى

وشذا ورهان .. فهتجولى بردك تخطب حبيبة بت عمك

الجطة المغمضه ! الل لا تعرف السما من العما لا طبعا

مينفعش

مش كديتى ؟

هنا نهض وليد من مجلسه وأردف بنبرة عصبية

_ايوا هجول كديتي ، حبيبة مش بتاعتك ومينفعشى بعد
م كلمت دى ودى فالآخر ناخدوا المترية ال متعرفش
طريج بيتهم وحدها

رفع عماربصره الى وليد وأردف بنبرته الهادئه
_حرام عليك أما تبجي اخوى وصاحبي وتوأمي وتظلمني
،انت اكثر واحد عارف ان البنات ال كنت نكلمها
كنت نكلمهم نتظمن على نتيحة ، حد عاوز مساعدة
نساعد

مشروع التخرج ، حتى شدى من اول مكاملة اعترفت
ليها بالرهان ووضحت لها أن انا جبلته عشان أحذرهما
وهي لجدعتي معاها حبتني وكنت كل م ابعدها عنى
مكانتش عاوزة !

وكان كله على يدك .. كنت نتكلم فحدود الأدب

والزماله

يمكن كنت غلطان ، لكن دلوك وبعد كام سنه ليا علاقه

بجد !؟

عملت حاجه غلط نتحاسب عليها!؟

يجى ليه يوم م اعوز اكمل نص دينى وحياتى متبجاش

حبيبة !؟

أقترب وليد من مجلس عمار وأردف له وكأن قلبه

المتحدث وليس لسانه

_من ميتى وأنت بتحبتها!؟

نهض عمار .. وشرد وسط الشجيرات بحديقتهم وأخذ

يقتطف الاوراق وهو يتحدث

من يوم م وعيت ولاجيتها جدامى ، حبيبة فعجلى

وجلبى من وانا لسه عيّل

لما كنت نشتريلها بمصروفى كُـل الحلويات الـ عتجبها

ونبعثها مع حفصه

لما كنت نروح لحد بيت عمك نوجف تحتـه بالساعات

على أمل المح خيالها فالشباك

حبيبة فجلبى من أول م تمنيت ليا زوجه وحب .. احسب

عمرى يا وليد و كد عمر 10مرات

حُـبى ليها.

صمت وليد وهو ينظر له مالياً وأردف بنبرة متهدجه

وهتسافر خلاص واكون هنا وحدى؟! إحنا عمرنا م

افترجنا

هنا ابتسم عمار وقام بعناق وليد وأردف له

_عشان أجيب مهرها حتى لو هتطلع روحى ، سنة

واحدة وتبجى معاى حبية فحضىنى

وانت سنه وارجعلك .. حتى ساعتها نچوزوك نوران الل

هتموت عليك فالبنك دى

قالها ضاحكاً فتذكر وليد وقام ب لكزه فى أحد كتفيه

وهو يردد

_ياخى متفكر نيش

أوماً عمار ب راسه وأردف

_فيها ايه ، زاميلتك وشكلها باين أنها معجبه بىك من

اول يوم حكلى واتعينت فالبنك .. مفيهاش حاجة يعنى

أدى نفسك فرصه چايز .. ربنا يفرح جلك وجلبى باللى
يستاهلونا

ضحك وليد بسخرية وأشاح بنظره بعيداً، فقام عمار ب
اصطحابه يكملا سيرهما بالحديقة وسط الاجواء الليلة
الجميلة والمناخ الهادئ فى ضوء القمر ورائحة الفواكه!

وإلى الجامعة ..

قام درويش بتوصيل حبيبة إلى هناك ، وقد جلب جدول
محاضراتها فعلم متى انتهاءها ، قام بالطبع بتوصيتها
الوصايا العشر .. وأخبرها ب أنه سيعود ليعود بها الى
المنزل .

دلفت حبيبة مُنبهرة ب أجواء الجامعة والكليه _ كلية
الطب _ كانت تنظر هنا وهناك وكأنها عصفور حبيس

وأخيراً قاموا بفتح القفص له ليتنفس ويطيبيير ويحلق
بجناحيه .

دلفت إلى مكان محاضراتها وجلست بردائها الجميل
ونقابها الابيض تنتظر حتى ظهر عمّار من بين الجموع من
الطلاب ، شهقت ف حاول ان يمر حتى وصل إليها
وجلس على مسافه قصيرة منها وأردف لها

_الف مبروك يا أحلى دكتورة فالدنيا ، أنا مكانش لازم
أچی عشان عمى وعشان مسببش ليك مشاكل
بس غصب عنى كان لازم أودعك ..أنا مسافر بليل يا
حبيبتى

مسافر أجيب مهرك وراجع اخذك ليّا ولبيتى يا أغلى
من نور عيون عمّار !

استنيني وعاوزك تذاكري ومتضيعيش وقت ، وخذى
بالك من روحك يا أغلى من روحى
وملكيش صالح بجد نهائى عشان الچامعة دى عالم كابير
جوى كل م كُنت فحالك يكون أحسن

تركها وقد أعطها صندوق مغلق وغادر ، حب
استطلاعها فتحت الصندوق وجدت مصحفاً ملوناً جميل
الشكل

وباقة ورد صغيرة ومجموعة اقلام فاخره وكشكول سلك
مطبوع على غلافه الطيبة حبيبة درويش المنتصر بالله..
ابتسمت واغلقتة مرة أخرى وفكرت كيف ستخبأه من
والدها حتى تذهب به إلى حفصه وتخبرها ما حدث!

على قسّمات وجهه بدا الغضب ، كان إياس في طريقه
على الدرج يصعد للدور العلوى وهو يتحدث بعصبية
متناهية ونبرة صوت عالية

_قولتك كذا مرة ياماما مبحبش الاسلوب دا

اوقفته زاهية وهى تقف خلفه وقالت

_اسلوب ايه؟ شايف عندك كام سنه ولسه متجوزتش

..وكل مرة تطلعلى حجة فكل بنت اختارها لك

ايه هتترهبين يا إياس!

عاد إياس مرة أخرى وأردف لها وهو يقوم بتهدئه نبرته
قليلاً

_ماما البنات ال بتقوليلى عليهم مينفعوش ، متحررين

زيادة عن اللزوم اسلوب معيشتهم غلط

عقد الام ذراعيها وقالت ساخرة

_دق العرق الصعدي بقا

_ايوة دق .. انا لو عفكر فجواز فعاوز واحدة تبقى

تحت طوعى .. تحت أمر إلياس

النفس .. الاكل، عشان تقف عشان تتكلم عشان تنام

.. تاخذ إذن !

تعجبت والدته ف أكمل الياس حينما لمعت فكرة ما

بعقله

_أمى .. هو إحنا أمتى هننزل الاقصر تانى !؟

تعجبت زاهية وقالت له بنبرة متسائله

_ومن امتى بتحب نزول البلد

_جاوبيني .. ينفع قريب نعمل زيارة جديدة

اخرجت زاهية زفيرا عميقاً وصعدت الدرج وهي

تتحدث

_وقت م تحب ووقتك يسمح قولى ، ويالا بينا

#وللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب 2021

{القصة واللى كان}

#نور إسماعيل

الاوله : للنور

والثانية : الانسان

والثالثة : المستور

والرابعة : الكتمان

والخامسة : الدستور

والسادسة : اللي اتخان

والسابعة : المأمور

والثامنة : السجان

التاسعة : ماهينور

والعاشره : الجدعان (السجن_عمرو حسن)

" تعرفى إن عذابك ملاذى ، انا مبسوط كدا ، مبسوط

جداً..بقى فى أعظم انتصاراتى !"

الفصل (10)

قالوا لي : ولم هي !

قلت لهم: وما شأنكم بها ؟ ولم لم تكن هي بعينها؟

هي بهدوءها وجمالها .. بسيئاتها قبل حسناتها ، بخصالها ،

بطباعها، بهجرها ودرجه قُربها حد الوريد !

بكل قبيح فيها تخصني، بكل جميل بها يسكنني... فلا

شأن لكم بها ، ولا شأن لكم لم هي ! ♥

أتسعت عينا مروة شقيقة وليد وهي تقرأ!

فهي عثرت على هذا الدفتر إثر وجودها بمنزل والدها

وكانت تقوم بترتيب المنزل كي تريح والدتها المُسنة قليلاً

قرأت وبداخلها ألف سؤال وسؤال.. ماهذا ؟
وماهذا الدفتر المملوء بكلمات مُفعمه بالغرام الخفى ؟
حُب استطلاعها كان يقودها إلى أن تُكمل مابه حتى
وصلت إلى اسمها ، تلك المعشوقه !
معشوقه شقيقها الوحيد .. وليد مُحِب ؟ بلى وليد عاشق
!!

ذاك الفتى الخجول ، الهادئ ذو الحس الفكاهى .
شقيقها الأصغر ، أصغر مافى عنقودهم .. سبعة فتيات وقد
أتى أميرهم مؤخراً !

اصبح عاشقاً .. لإبنة عمهم ويعبر عن عشقه بكلمات
تدغدغ الحواس ، اغلقت مروة الدفتر .. أعادته إلى مكانه
تنهدت ببطء ونظرت ناحية النافذة ، كانت تتشكك
بالأمر والآن تأكدت!

دلف وليد متحمماً حينما كانت مروة تكمل مابدأته
بغرفته حتى أردف لها

_ايه ياست مروة ، مش خلاص نضفتِ يلا عشان عاوز
الايضة

نظرت ناحيته مروة واغلقت باب الغرفة وسحبتة من يده
واجلسته إلى فراشه واردفت بصوت هامس

_من ميتي بتحب حبيبة بت عمك !

اتسعت حدقة عين وليد! من أين علمت لا يوجد على
الارض يعلم بما يخفى بقلبه ناحية حبيبة سوى حفصه
هل حفصه من أخبرتها!؟

تأفف وليد من ذياع سره واردف لها

_حفصه جالتك لك مش كديتي !

أومات مروة برأسها نفيًا وقالت

_ لاء مش حفصه ، انى عرفت وحدى من كتاباتك الل

فالدولاب واسمها وصورتها

قام وليد بنكس رأسه أسفل فتابعت مروة

_ بتحبها من ميتى ، أنا كنت حاسه والله العظيم بس

كدبت احساسى لما عمار ولد عمك راح وطلبها

جولت أكيد بيتهيألى ، اكيد مش الاتنين عيحبوها يعنى

_ لاء ، احنا الاتنين عنحبها ي بت ابوى

تعجبت مروة وقالت

_ ليه يعنى ! فيه ايه حبيبة زيادة

_ هو الجلب لما يختار واحدة ، بنعرف ليه ... جلبي وجلبه

اختارها

زى م كل حاجة بنعملها مع بعض وزى بعض ، حيننا
نفس البنت

دنت مروة منه ناظرة إلى عيناه وعلى همسها تتحدث
_وهو يعرف!

اوما وليد نفيًا ومن ثم تابع

_اتكتب علىّ اخرس لساني وجلي لما هو راح اتجدم
الأول ، ابوك جالى اكنم حُبك چواك مش هنخسر اخوى
ولا انت تخسر اخوك عشان چوازه

انسابت دموعه على وجنتيه وتابع بنبرة احساسه البالغ

_بس مش جادر ، حاسس انى بخون عمّار فضهره
..بروح ابص عليها كل يوم وهى طالعه عالكلية جبل م
اروح شغلى ، بعتلها سلسلة مع مسك بت أختك

روحلتها مرة وكنت خلاص هجولها انى بنحبها ودايب
فيها بس وجفت! سكتت

دسيت إحساسى چواى ومشيت ..

كلماته دغدغت احساس شقيقته به ، كانت تنظر له
تستمع فقط تريده يُخرج كل م اثقل قلبه

تابع وليد قوله

_وحتى لو روحك ، فين الل يلبي شرط عمك وتكون
حلالى حبيبة!

جوليلى ليه هو عمل كديتى يابت ابوى؟

تنهدت مروة وتحذت له

_عشان عمك درويش طول عمره كديتى ، شايف نفسه

احسن من ابوك وعمك وبجية ناسنا

وبته احسن بت ، ومرة احسن مرة هو كديتى

لكن دلوك ، مينفعش يا ولد ابوى كتاباتك ولا تروح

تشوفها ولا اى حاجه

ولد عمك سافر واتغرب عشان يچيب مهرها ، فاهم دا

معناته ايه؟

يعنى انت بتخون عمار

نھض وليد من مجلسه متعصباً وأردف لها بنبرة صوت

عاليه

_لاه! هو اصلا اترفض .. وهى دلوك مش بتاعت حد

عشان اخونه

_ومش بتاعتك !

قالتها مروة لتقتل ما بقي في قلبه من أمل ، نھضت وربتت

على كتفه وهى تقول

_ حبيبة بت درويش ، وحياة ولادى لا هتاخذك ولا
هتاخذ عمار عارف ليه؟

نظر لها وليد مالياً ف أكملت

_ عشان عمك درويش طماع ، وال هيججله الشرط
مش واحد منكم

يمكن يكون دكتور من زمايلها فالجامعة

وساعتها لا أنت ولا عمار ، استهدى بالله وحافظ على
الباقي من اخوة وصدقه ليك بعمار

بيت نجم الدين كله مسميكم التوأم ، تخسروش بعض !
غضب وليد فتحدث إليها بضيق

_ طب يالا اطلع عشان نغير هدومي رايح مع ابوك لبيت
عمك محسب

ابتسمت مروة وتفهمت غضبه ، تركته في صمت

واغلقت الباب

جلس وليد مكانه ، وذهب يمسك الكيس البلاستيكي

واخرج صورتها

وأردف يتغنى

_بحبك بحبك وبعشق هواك

بقرب بتبعد وبعدين معاك

وراضى بعداي ..ونفسي ف رضاك

_أيوة عارفه ،ماهو عمى صفوت ال چابله الفيزا

قالتها زمزم بضيق اثناء تحدثها مع صديقتها هاتفياً، ف

اكملت صديقتها

_وطبعاً إنت زعلانه صوح !

_أمانة يا شيخه تسبني فحالي ، انا معارفاش الاجيها
مين ولا فين

ابوى ال وجع اتكسر ديتي ، ولا عمار ال سافرمة
واحدة وساب وظيفته هنتي

ضحكت صديقتها ب خبث وقالت

_معرفش يا زمزم ، سمعت حاچه كديتي عشان سفره

معرفش صح ولا كذب

اعتدلت زمزم بمجلسها واهتمت بالأمر وأردفت

_سمعت إيه؟

في هذه اللحظة دلفت والدة زمزم الغرفة وقالت لها

_جومى اعملى شاي ودخليهم للضيوف چوا ، اعمامك

كلهم چايين لا بوك إخلصي

إلتوت شفتي زمزم وأردفت لوالدها

يا بووى ياما، عندك عبلة فاضيه

بجولك جومى وسيبي المدعوج ديتى واعملى الشاى
واختك تدخله ، خلصى

اغلقت زمزم الهاتف بعدما استأذنت صديقتها وفى
طريقها للمطبخ تعد الشاى الثقيل كما يشربونه ويحبونه
بل ويفضلونه بالصعيد.

وقامت بمناداة شقيقتها عبلة تأخذ الصينية إلى الداخل
تقدمها ، اخذتها عبلة وطرقت الباب
انتبه محسب وأردف الى وليد

جوم يا وليد يا ولدى خد منهم صنبة الشاى

نفض وليد من بين والده وعمه وعمه مناع وفتح الباب ل
يأخذ صنبة الشاى من عبلة فقالت له متعجبة

_ ايا دى! وتاخذ انت ليه الشاى ؟ ليه مش واحد من

أعمامى

امتعض وجه وليد وأردف

_ يعنى حد من الكبارات هيجوم يتلافي منك الصنية ولا

اصغر من فالجاعة من باب الذوق

قامت عبلة بفعل مصمصه شفتيها وناولته الصنية مع

قولها

_ طب حاسب لتوجع عليك ،الكبابي كاتير والسكرية

تناول وليد منها الصنية المملوء مع قوله لها مازحاً

_ شيفانى عيل توتو ياك وسعى واجفلى الباب خلصى

قامت عبلة بغلق الباب دفعه واحده ومن ثم ادخل وليد

الشاى إليهم قدمه لكل واحد منهم وجلس

بينما دلفت عبلة تتمم سخطاً على وليد ف تعجبت

زمزم وقالت لها

مالك عتشمى مين؟!

جلست عبلة إلى فراشها وقالت

_البارد ولد عمك، وليد... ياباى دمه بارد

ضحكت زمزم وقالت لها

ليه عمك ايه؟

_خد منى الصونية بتاعت الشاى، بجوله حاسب لا توجع

جالى ياك انا عيل توتو

وزاح يدى وجالى يلا اجفلى الباب، كان هاين على ازيحه

اوجعه بالشاى بس خوفت من ابوك

ضحكت زمزم كثيراً فنظرت لها عبلة وقالت

ايه عجتك النكته ياك!

بصراحه ، بتبجى عسل وانت متعصبه ، وعارفاش ليه

تشوفى وليد ولا عمار وتدجى بعركه معاهم

اهتزت عبلة برأسها وهى تتحدث الى شقيقتها

اهو كديتى نطيح العما وهما لاه .. شايفين نفسهم

ومناخيرهم فالسما

على ايه يعنى !

ياشيخه حرام عليك ، اذا كان كل مرة لما نصادف

نشوف حد منهم يبجى بيساعدنا فحاجه

ودايما مؤدبين فالكلام معانا ، انت بس ال خلجك ضيق

وبتتحمليش

اراحت عبلة جسدها الى الوسادة وقالت

لا وانت الصادجه .. بجبش العوج وجبش نكلم ولد

بس دول ولاد عمنا

__برضك المبدأ واحد !

تعجبت زمزم من شقيقتها وأمالت بجذعها إلى فراشها ،
وقد جذبت عليه مناديل ورقية مُخبأة تحت وسادة نومها
وأخذت تشم عطرها مع تذكرها ..

__طيب مش محتاجين حاجة مني يامرت عم

قالها عمار متوجهاً بحديثه الى والدة زمزم بعدما هبط من
المواصلة فقالت له السيدة

__لاه ياولدى كتر الف خيرك

__على ايه ..توصلوا بالسلامه ،مع السلامه يا مرت عم
مع السلامة يا زمزم

هبط وسقطت منه عليه مناديلة الورقية، وبسرعة البرق
دون ان يلتفت أحداً اخذتها زمزم وشمّت رائحتها فكانت
بها رائحة عطره ورائحته الشخصية ومن يومها وهى

تحتفظ بها تحت وصادتها تنام على رائحته كى يأتى لها
بالاحلام كما تتمنى أن تراه ..

#نور_إسماعيل

ولا زالت القلوب معمرة بالسلام رغم رائحة الرماد التى
تفوح من حولنا صغيرتى.

_انا رميت الورد والعلبة جبل م بابا يشوفهم معايا ،
وحطيت الكشكول والاقلام والمصحف فشنتقى
يالاهوى يا حفصه لما جعد يجول الكلام ورا بعضه ..
معرفتش نرد معرفتش نعمل ايه

زى بالظبط وليد .. ولما مسك جالتلى على السلسلة
مبعرفش نرد ب ايه ، طب الل بيحصل ده!

كانت تستمع إليها حفصه ومن ثم اردفت إليها

_حجك متفهميش عيحصل ايه يا حبيبة ، بس أنا

مبسوطه ان كل حاجة أول ب أول عتحيهاالى

ابتسمت حبيبة وقالت لها بنبرة يختلجها الحب

_انا وعدتك ، انت امى يا حفصه ..ولازم نجولك عشان

تعرفى وتفهمينى نعمل ايه

شردا الاثنتين فقالت حبيبة

_يعنى كدا الاتنين بيحبونى ؟؛

_وهو انا جولتلك ان الچوابات الل كُنت بتلاجيها زمان

من مين ؟

تعجبت حبيبة وقالت لها

_لاء مجولتيش ، هو أنتِ عرفتِ مين ، أنا خمنت انه

عمار

عشان لما چالی الچامعة ، جالی كلام حلو جوی زی ال
كان مكتوب

أومات حفصه برأسها نفيأ وقالت لها

_لاه ، مش عمار ..وليد

رفعت حبيبة كلتا حاجبيها مع فغر فاهها ف أكملت
حفصه

_مش بجولك حرب ، بس أنا مش عايزة يشغلك حاجة
إنتِ هتبجي داكثورة بإذن الله ومذاكرتك صعبه

سيبك ال يحب يحب والل يخش عليه دم يخش

ابوك حاطط شرط، الل فيهم ينفذه يبجا ربك رايد بيه
يكون حلالك

سامعاني يا حبيبة!! هو كل واحد منهم رسم طريقه ونجح
فدراسته ال بجا مهندس وال مخلص كلية التجارة انجلش
وماسك وظيفه ولا العمدة فبنك كابير
انتِ بجا الدور عليكِ ، ترسمي حلمك وتبجي داکتورة زى
م كانت امك عاوزه

وابوك يرفع راسه بيك .. ولا يشغلك مين عيحب مين
عيبت جوابات مين عيجيب ورد

لولا ان عمار سافر كنت روحت ساويت وشه بالطريخ
عالحركة دى بس ربنا نجده من يدى

ضحكت حبيبة كثيراً ، فسمعا طرق باب المنزل نهضت
حفصه لتفتح ف وجدته همام مع ابتسامته علامة وجهه
المميزة

_السلام عليكم ورحمه الله.. ازيك يا حفصه

_وعليكم السلام ، الحمد لله خير

_كُل خير ان شاء الله .. خالتي چمالات كانت تعبانه

شوي وعمى مناع جالى اشيع لك تاچى

تعجبت حفصه وقالت

_ومكلمنيش فالتلافون ليه؟ حاضر جاية وراك

ظل همام مكانه ينظر لها وهى تم بغلق الباب فتوقفت

وقالت له

_انت هتفضل كديتي متحنط يعنى ولا ايه

انتبه همام وقال لها

_لاه مستنى اوديك

_ليه هتوه عن بيت ابوى، ولا عيله برضع فصباعى

..وسع عشان نجفل

همت بغلق الباب ف رد الباب همام بكف يده وقال لها

_طب بس معلش آخر حاجه وماشى ع طول

زفرت حفصه بعمق وقالت وهى تعقد ذراعيها أمام
صدرها

_ اللهم طولك ياروح ، اتفضل نعم أى خدمة

_ هو لو واحد عاوز يخطب واحدة ومعهوش امكانيات

دلوك ، بس أن شاء الله ربنا هيوجف معاه ويساعده

بس هو عاوز يخطب عشان نفسه تكون چمبه وتحس بيه

يعمل ايه ؟

نظرت له حفصه مع ترمت شفيتها بطريقة مضحكه

واردفت

_ دا يروح يتربرب على ربرابه ويشوف له تُربه ويتدفن

فيها بلا يتچوز بلا يتچنز چنازة تاخذ عمره من بدرى

عن أذنك

اغلقت الباب بوجهه ، فأشرقت ابتسامته بوجهه أكثر
وكأنها ردت رداً مناسب عليه كان يتمناه لا تسبه ككل
مرة

مضى همام وأرتدت حفصه وشاحها وعباءتها وذهبت إلى
منزل والدها وجدت زوجة أبيها متعبه قليلاً ولخبرتها في
الحقن ، قامت بحقنها واعطاؤها دواء مناسب وقامت
بتنظيف المنزل والاطمئنان الى حال اشقاؤها حتى أتى
أبيها فجلس معها وتحدث إليها بهدوء كعهده معها

_هتفضلى لميتى ترفضى الناس يابتي !

لا تعلم بماذا تجيب حفصه فقال لها مناع

_سنك كبر ، وخايف الجطر يفوتك .. اختك الصغيرة

چاها عريس وهتخطب له

مش عايز نموت من غير م نتظمن عليك يابتي

نهضت حفصه من مكانها وبخنو بالغ قالت له

بعد الشر يا بوى، ربنا يزيد فعمرك وما يحرمناش منك ولا

من حسك

طب ريحى جلي يابتي

تنهدت حفصه وقالت لوالدها

يا بوى ، معنديش ثقه ف أى حد بعد الل امى عملته

معاك

اتجوزتها على خالتي چمالات ، وحملت في ع طول

.. كانت فاكراك هتاخدها برة البلد وتعيش فمصر زى

عمى وليد الله يرحمه

كانت غيرانه من عمتي زاهيه ، بس أنت فضلت بيها

هنيتي .. طلبت الطلاج وولدتني وسابتني لحمه حمرا

وجعدت فبيت ابوها لحد مفاتش السنة واتجوزت
وعاشت برة البلد زي م كانت عاوزة

إضمن لى واحد يشيلنى فعينه وميبينيش ويرمىنى زي أمى
،امى عملت فى كديتى يابوى

إضمن لى واحد اوافج عليه ميورنيش المرار زي الل
عامله عمى درويش ففته حبية

أضمن لى عريس منهم اجوله عليه آه ،ولما أتأخر
فالخلفة ميتچوزش على زي م أنت عملت مع خالتى
جماليات!

جولى يابوى وانا موافجه وانا مغمضه عيني ..

صمت مناع ونظر لاسفل فقالت حفصه وقد ترققت
بعيناها الدموع

_هو أنت فاكر يابوى انا منفسيش فبيت لوحدى وييجا
معاى راجل واخلف واحن عليهم واديهم الل امى
معطهونيش!

فاكر مع كل عريس عياچى لبت عمى حبيبة من وهى
ف إعدادى جلي يوجعنيش انها اصغر منى وممكن ف
اى وكت تتچوز وتسبني !

بس اطرد مخاوفي كيف واعيش عادى زى البنى ادمين؟!

رفع مناع بصره لها مع قوله

_يابتى سببها لله والله ربك أرحم من آلام على ولدها

_ حاضر يابوى هنسيبها على الله ، بس متغصبنيش على

حاجه ال يباركلك

لو لى نصيب نتچوز هنتچوز ..ولو ماليش يبجى حكمه

ربنا

انا جامه يابوى .. كل دا سايبه حبيبة وحديها ، تصبحوا

ع خير

مضت حفصه فى طريقها للمنزل وبداخلها يردد

إنها دنيا إما أن تأخذي منها ثوابك ومتاعك وإما أن

تتركي بشاعة العالم تُدنس برائتك...

مرّت الأيام وحصل إلياس على إجازة وسرعان م حجز

تذاكر القطار و باصطحاب والدته ذهبوا إلى الأقصر ..

بعد الترحاب كالعادة وتعجبهم من إتيانهم ولم يمض سوى
فتره بسيطه ليس كمثل الماضى كانوا بالسنوات لم يأتوا
الى البلدة .

كان إلياس متعجلاً وقد فاتح والدته ب أمر غريب هي
تعجبت منه حينما قاله لها ولكنه وحيدها رحيت بالفكره
ورتبت بداخلها الكلمات وفي جلستها مع شقيقها
درويش

فاتحته بالأمر

بقولك ايه ياخويا ، أنا عاوزة اخطب حبيبة ل إلياس
أبني

تبسم درويش كثيرا وقال بترحاب

ياسلام يابت ابوى ، دا نوصلوها لمصر لحد البيت
.. هو هنلاجى احسن من ولدك!

ابتسمت زاهيه وتبسم إلياس واردف الى درويش
يعنى أنت موافق ياخالو؟

ابتسم درويش وتهلل ثغره مالياً وأردف بثقه
طبعاً بس فيه شرط الأول

ياخالو انا موافق على اى حاجه تطلبها، بس انا كدا
ليا رؤية شرعية

وحبيبة من صغرها انا معرفش شكلها ايه!؟

صمت درویش يفكر ، هل يفجر قبلته بشرطه الغريب
الآن

أو يجعل ابن شقيقته يرى جمال ابنته الفتان أولاً حتى
يستطيع ان يقبل الشرط؟؛

صمت لدقائق فقاطعه زاهية

_جری ایه یا درویش، بتفکر ف ایه

هز درویش رأسه وأردف

_ماشى ..هنخليك تشوفها رؤية شرعية يا ولد اختي

نفض من مكانه وأخبر حفصه فكان رد فعلها مُضحكاً

قامت بلطم وجنتيها من هول المفاجأة

ـ يادى المر والحنضل ، وإلياس كمانى ! راحو ولاد العم
فشربه ميه

نظر لها درويش متعجباً وقام بلكمها بقبضه يده فى احد
كتفيها مع قوله

ـ مالك يا بت مناع ، اتخبلت ياك؟

ـ لا ياعمى اتخبلتش لسه ، هنتخبل جريب

ـ يلا جوليلها تجهز عشان يشوفها رؤية شرعية وتطلع
ع فوج طوالى

تركها وهبط اسفل الى شقيقته وولدها ، وقفت حفصه
مكانها متعجبة وهى تتحدث الى ذاتها

_عمار ووليد وكملة ب الياس ، بيت العارف كلهم

عاوزين حبيبة

جوم عمى درويش ميدهاش لولا واحد فيهم

يروحووا التلاته يخلصوا على بعض .. ويچوا فبرنامج خلف

الاسوار

والسبب فتاة !!

فتاة يفتن بها ثلاثة ولاد عمومة واحدة راحوا فشربه ميّه!

والله خبر حلو ومعفن .. لاه والل يدور الضرب عمار

عشان ترّاس وعيتفاهمش

وليد يبكى عشان حيلتوش غير البكا والضحك

والمسخرة ودم داخل عليه

والياس يجرف يضربهم يروح يضرب روحه بالنار فنخلص

خالص نهائي

كانت خطوات حبيبة تقترب من حفصه وقامت بمنادتها
مرة واحدة

_حفصه! مالك بتكلمى نفسك!

انتبهت حفصه وقالت لها

_ايوة م ناجصك كمان تتكلمى زى بتوع بحرى عشان
يموتوا روحهم وراك، متجلد ليش بتوع الجامعه الله يستر
عرضك يا شيخه

قهقهت حبيبة وقالت لها

_حاضر مش هجلد... المهم مالك إنتِ

_انا! انا معرفش انا مين

انتبهت حفصه فقالت لها

_يا لا البسي وچهزی نفسك هتنزلی تسلمی ع ولد
عمتك وعمتك وكمان ...

صمت حفصه وحبیبة تتابع الحدیث الغیر مكتمل ف
اكملت حفصه

_وارفعی نقابك تحت

تعجبت حبیبة وقالت

_لاه طبعاً ابوی يموتنی

_ابوك ال جال

_طب لیه

_الیاس اتجدم لك ی حبیبة ، ودى رؤیة شرعیة !!

شہقت حبیبة بصوت عالی وأشارت بأصابعها برقم ۳

مع هزة رأس حفصه وهی تقول

مش بجولك مش حكاوی مشوفنهاش جبل كديتي

وفيلم هندي ممنوش آخر

يلا بينا يابتي

—
_ ايه!! إلياس مين ود عمك؟

قالها عمار وهو يتحدث مع وليد عبر الاسكاي بي ،

اثناء تواجد وليد بعمله بالينك في فتره الراحه

ف أجاب وليد عمار حزیناً

_ ايوه الياس هنتي بجاله كام يوم ومحدث عارف چای ليه

اصلا

صمت عمار وعبس بوجهه وأردف متعصباً

_ ماكانوا مش بيچو غير كل كام سنة ، وسيادته عيجرف

ومعيسلمش وميحبش ينام عندنا عشان الناموس

بجينا حلوين دلوك

تنهد وليد واردف إليه

_ خلاص انت كفاية غُربتك ، امك هنا دمعتها عتنشفش

عليك من ساعه م سافرت

والبيت والچنينة وكل حته ملهاش طعم من غيرك

خلص سنتك السوداء دى وتعالا اخلص

اوما عمار ب رأسه وقام بسؤال وليد

_ وحببية عاملة إيه؟ مش عتشوفها عتظمن من حد؟

ارتبك وليد و اردف

_ وانا هنشوفها كيف ي اخوى ، انا عطلع من صباح
ربنا ارجع البيت ميت من الشغل فالبنك والشغل
فالمكتب

_ الله يساعدك يابو وليد ، سداد ياض طول عمرك أسد

قالها عمار متبسماً ف نظر وليد إلى الساعة أمامه وأردف

_ اجولك البريك خلص، هنكلمك تاني أما نروح

_ لاه خليها بكره زى دلوك ، بليل عندي دوام ... يلا
سلام

اغلقا الاثنين، وفي الوقت ذاته كانت خطوات حذاء ذو
كعب عالٍ يطرق الأرض بصوته الرنان

قادمًا نحو مكتب وليد حتى استقر فرجع وليد بصره
ليجدها نوران زميلته ومعها كوب نسكافيه وبسكويت
سادة مع ابتسامة رقيقة

_ انت مطلبتش حاجه فالبريك ف جبتلك بسكويت
ونسكافيه

ارتبك وليد وأخذ ينظر إلى الاوراق أمامه وجهاز
الحاسوب وأردف محاولا ابعاد نظره عنها

_ متشكري انسة نوران مش عاوز ناكل

_ لاء حاول احنا لسه بدرى لما نروح

نفض وليد من مكانه وذهب في طريقه إلى الحمام الخاص
بالموظفين قائلاً

_ معلىش ... عن أذنك

تركها مكانها وظلت مكانها تنظر إليه بلا جدوى ككل
مرة سابقه تحاول معه وإجابته عليها يكون الصّد!

عاد إلياس ووالدته الى القاهرة مجدداً ، كان الحوار الذى
دار بين درويش وبينه مازال يدور فى عقله
ومن ثم افصح عن ما بداخله وتوجه لوالدته

_دا شرط تعجيزى !! يعنى ايه اجيب 50 ولا 60 كيلو
ذهب عشان اقدمه مهر!

دا غير مصاريف فرح وعفش وشقه

هو خالى بيهزر ! ولا بنته فيرچينا

أراحت زاهيه جسدها إلى اقرب مقعد وقالت بهدوء

_البت تستاهل ، جمال وأخلاق وطالبة فكلية طب

ولحمك ودمك ..

_ايوة ماشى ، وعاجبني جدا طريقة تربية خالي معاها

تقريباً مفيش بنات كدا الايام دى

بس مش 60 كيلو ذهب!

_والله يابني انا حاولت معاها زى م شوفت، وخالك مش

بيكذب وقال انه نفس الشرط قاله لكل حد بيتقدم لها

عاوز وعاوى ..نقط بطقيتك

مش عاوز يبقى بلاها سيرة وانا هشوفلك عروسه مناسبه

قريب ومتضايقش نفسك

صمت إلياس مع حكه بأصابعه فى اسفل ذقنه يفكر ومن

ثم قال

_لاء دا جشع ..مع احترامى ليك يا ماما ، لاء مش

موافق

خلاص شوفي حد من المناسبين بس أنت عارفه طلبي

صمت زاهيه وصعدت إلى الدور العلوى بينما كان

يتحدث إلياس الى نفسه

_معادلة صعبه ان قصاد م الاقى ال عاوزه أخيراً يكون

التمن غالى كدا

لاء مش عاوز .. وكأني مشوفتهاش!!

#وللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب 2021

{القصة واللى كان}

#نور إسماعيل

لماذا أراك على كل شيء

كأنك في الأرض كل البشر

كأنك دربٌ بغير انتهاء

وأني خلقت لهذا السفر..

إذا كنت أهرب منك .. إليك

فقولي بربك.. أين المفر؟! (فاروق جويدة)

"مكنتش أعرف إني بنحبك كديتي! ولا كان يخطر على

بالي إن جلي يشيل إتنين چواه!"

الفصل الحادي عشر

يابت انتِ حد مسلطك علىّ؟

إلتوت شفتى حفصه وجلست بجوار عمها درويش وقد

ناولته كوب الشاي وهي تردف لإقناعه ب أمر ما

كعاداته لا يريد فعله وقد تصدر الرأس اليابس

_ ياعمى أسمعنى بس ، دلوك كل يوم إنت تودى حبيبة

الكليه لحد جنا وترجعوا فنفس اليوم بعد ماتاخذ اليوم

كله محاضرات هي ووجع جلب ، تاچى يدوب تاكل

وتصلى وتتجلب تحسش بروحها لتانى يوم تروح الجامعة

طب ميتى هتذاكر !!

جولى كديتى

رفع درويش أحد حاجبيه بعدما قام ب إشعال سيجارة

ووضعها بفمه وأردف لها

إسمع يابت مناع، سكنات برة هنسكنش .. بتي متابتش
فمكان غير بيت أبوها

دنت حفصه منه محاولة التودد له كي يرضى عن الطلب
،وكانت تقف حبيبة بالخارج تستمع للحديث صامته

ياعمى دى مدينة طالبات تبع الجامعة وفيها أمن
ومدرسات وزبط وربط أكثر من بيت أبوها، ياعمى
حبيبة عشان تطلع تلحج المحاضرة الساعة ٨ عتطلع انت
وهى من بعد صلاة الفجر من هنتي

وعتاچى مهدود حيلها فالليل .. والله بالشكل دا
هتسجط وما هتكمل فيها طب

وآدى دجنى لو جبلتها كليه صرف صحى حتى !!

تعمق درويش بالنظر إليها وأردف ساخراً

يابت هو كل لما ارضاش على حاچه تيچی تجعدى تزنى

وتخوتينى !

نظرت حفصه إليه وقالت بحنو ورجاء

_أنا مكان خالتي هناء ، تزعلش مني ياعمى لو أمها

عائشه كان زمانك عملت كل ديتي عشان خاطرها

من غير م هي تفتح خشمها حتى ... هاه جولت ايه

هنروحوا نجدموا فالمدينة ميتي .. صحيح مش هيجبلوا

بعد م الدراسة بدأت

بس إحنا نجيب واسطتنا سيادة النائب ، يالا يابو

الداكتورة

يالا الله يرضى عليك..

وبالفعل ، بعدما احتلت حفصه بحديثها وتكراره جزء من

إشغال عقل درويش وافق بتسكينها مدينة الطالبات

الجامعية ب قنا ، وبعض الإجراءات وبتوسيط ذلك

نائب بلدتهم تم قبولها.

الوصايا العشر اصبحت مائه ،والعالم الكبير قد اتسع
واصبح مُحيف على حبيبة !

بداية الامر سكنت من دون ان يكون بجوزتها هاتف
محمول خاص بها، وهذا الامر استدعى الكثير من مجهود
حفصه لإقناعه أيضاً بحتمية الأمر، فهي فتاة في بلدة
غريبة عنها

والامر لايسلم من اقتناؤه .. مضى أول شهر من دونه
وكانت طريقة توصيلهم بها صعبه

يتحدثون إلى الهاتف الارضى للمبنى التابعه هي له
،واحيانا تكون قد عادت من الجامعة وتغط في سبات
عميق من شدة التعب .

فقرر درويش شراءوه لها ، تعلمت عليه واصبح لاتوجد
ارقام لديها سوى رقم والدها فقط!!

وبيوم قرر وليد عدم الذهاب إلى عمله ، ذهب أمام
والديه إلى العمل صباحاً ولكن حينما وصل إلى الأقصر
استقل سيارة ذاهبه إلى قنا!

طيلة طريقه كان يستمع لأغاني مطربه المفضل "إيهاب
توفيق" عبر سماعات الرأس

"بشتاقلك وبقولك بهواك ، يالى انت هواك خلاى ملاك
، والله عمرى كله معاك"

كان قلبه يقوده إليها ، يهفو ويرفرف بدقاته يريد ان
يراها .. يكون بالقرب منها حتى وإن راقبها من بعيد كما
يفعل ب كل مرة !.

وحينما وصل ، استقل سيارة إلى الجامعة .. دلف من
على البوابة زاعماً انه من طلبه الدراسات العليا ولم
يستلم البطاقة لدخول الجامعة إلى الآن.

دلف ، اخذ يبحث عن كليه الطب حتى وصل ..سأل
عن فرقتها ب أى مدرج وقد اخبروه ب أنهم بمحاضرة
تشرح ..

سرعان ذهب إلى هناك ينتظرها ، وما مرت الدقائق حتى
خرجت هي ومن معها من صديقات تشعر بدوار ثقيل
ممسكه رأسها والكل يلتف حولها يسألها عن حالها .
تم اختطاف قلبه منه ، ركض نحوها ووقف بينهم وبلسان
قلبه قال

_حبيبة ! إيه مالك !؟!

نظرت له واحدة من زميلاتهما بينما هي كانت لا تستطيع
ان ترفع رأسها له ،أردفت إحداهن
_إنت مين ؟

تلعثم وليد ف أجاب وهو ينظر لها خائفا عليها يكاد
قلبه يشق ضلوعه

_انا..ولد عمها وچای نتظمن عليها

رفعت حبيبة رأسها وأدرکت أنه وليد ! تفاجئت وأردفت
ب وهن شديد

_وليد ! چای ليه هنا ؟

_الحمد لله اني چيت ف وقت مناسب يابت عمى ..ياللا
بيننا نشوف مستشفى

نظرت له إحدى زميلاتهما وأردفت له

_لاء هي كويسه دوار بس عشان شافت الجثة

فمحاضرة التشريح ، الدكتور قال تستريح شوية وهتبقى
كويسه

ولأول مرة يقوم وليد بلمس يدها دون وعى ، قبض على

كف يدها وأردف

_طب جومى معاى

ارتجفت حبيبه ونزعت يدها بهدوء من يده وقالت له

_أنا هروح المدينه استريح ، متشكرة يا وليد روح إنت

_مش هروح جبل م اتظمن عليكِ

صمت الجميع فقال أحد زملائها من الواقفين جانبها

_هى ممكن لو شربت عصير فالكافتيريا هتبقى تمام ، لان

دا ضغط واطى

استجابت حبيبة للفكرة ، نهضت مع زميلاتها ، منهم من

عاد الى المحاضرة

وظلّت واحدة فقط بجانبها ، ف أخبرها وليد ب أنه معها

ويمكنها الذهاب

ف رفضت حبيبة رحيل زميلتها ، فذهب ثلاثتهم إلى
_ كافيتريا_ الجامعة .

طلب وليد لها ولزميلتها العصير المثلج ، كان ينظر وليد
إليها بخوف ..حنوه البالغ عليها

قلقه الزائد ..حتى باليوم الذى اختاره كى يراها فيه كان
هناك امر لديها سيحدث!

على نظراته الصامته لها وهى ترتشف العصير من تحت
النقاب ففوجئ برنة هاتفه كان عمّار يتصل عبر الانترنت
تطبيق_الاسكاي بي_ ف زمت وليد بشفتيه وأجاب
اتصاله.

وعلى الفور أخبره ب أنه ذهب ليطمئن إلى حال حبيبة
بالجامعة خاصة بعد التحاقها بالمدينة الجامعية

وقصّ له ماحدث معها، فُزع عمار وطلب منه ان يراها
ويتحدث إليها .. ف وجه وليد الهاتف إلى حبيبة

فنظرت حبيبة وجدت عمار أمامها عيناه قلقة ووجهه

يعتريه الخوف ونبره صوته تتحشرج

_حبيبة! مالك ي حبيبة فيه ايه

قلبها كان يتخبط يمينا ويساراً لايعرف اين مسعاه،

لايكف عن التخبط ولايهداً

خائف مُتَحير .. كرر عمار نداءه عليها

_حبيبة ،طميني عليكِ بالله جولى مالك

ابتلعت حبيبة ريقها وقالت

_مفيش مجرد دوخه بس عشان التشريح والجتة مفيش

حاجه، انا شربت العصير وبقيت

كويسه يمكن كمان مروحش عالمدينه هكمل المحاضرات

كان ينظر لها عمار يتفحص عيناها اللتان تشوّق للنظر

إليهم ،اما عن وليد فكان يرفع الهاتف لها

وعيناه تنظر أسفل .. يتحمل ويتحمل دون أن يخبر أحد

..

أردف عمار إلى حبيبة

_حبيبة، خُدى بالك من نفسك ، كُلى زين ونامى زين ،

وذاكرى ومتشغليش بالك بحاجه

وسيببها على الله ، أنا هنا بنعمل كل مافوسعى عشان

نحوش مهربك !

مفيش چنيه بصرفه ، كله بحوشه أول ب أول عشانك يا

جلبي أنا

تعجبت زميلتها ونظرت لها قد أعجبها حديثه،فسرعان

ماقامت حبيبه بنهر عمار من خجلها الشديد

_عمار! لو سمحت بلاش الكلام دا وكمان انا ماليش

دعوة تحوش مهرب متحوشش ، انا ليا بمذاكرتى وبس

وكمان شكراً عالسؤال مش هينفع أكثر معاك فالكلام

كانت تم بالنهوض والرحيل ، ف أنتبه وليد وأغلق

المكالمه مع عمار على وعد انه ستصل به ثانية

ولحق بها مع زميلتها وأردف

_ممكن طيب تليفونك عشان اتطمئن عليك، هتطمئن

بس ومش هكلمك تاني

أجابت حبيبه بطريقه صعبه مما اعتادت عليه ومن خوفها

أيضاً

_لاء طبعاً ،سلام يا وليد

وقفت زميلتها وقالت له

_انا معاها فالكليه والأوضه فالمدينه ، خد رقمي

واتطمئن عليها من عندي

إبتسم وليد ودون رقم الفتاه كانت قد مضت حبيبة
أمامهم معترضه وقد التحقت بها زميلتها
وقف وليد يراقبها .. خطواتها تدعس فوق طيات قلبه ،
صوتها يتغنى ب أذناه

حتى وإن كانت ردود افعالها صارمه ، فالمُحِب يظل على
مُحِباً حتى وإن قام حبيبه بغرس سكيناً بقلبه
سيتقبل منه القتل بروح مُبتسمة ..

#لنور_إسماعيل

وفي آخر الأسبوع كانت حبيبة بالمنزل تقصّ كل ما
حدث معها طيلة الأسبوع الى حفصه سواء كان بالجامعة
او موضوعات خارج الجامعه، كانت تستمع لها حفصه
بردود أفعالها المضحكه

تاره تلتوى بشفتيها، تارة تضع يدها على ذقنها متعجبه
،تارة تشهق متفاجئه

تارة تقوم بممصمه شفتيها كالعجائز ! تارة تصب اللعان
والسباب .

_وبعدين اتصل وليد على دينا زميلتي ، وانا مردتش أرد
عليه .. زميلتي فاطمة عجبها تصرفي وقالت لي طالما باباك
مش موافق متعمليش حاجه والدك قال عليها لاء
دينا بقا معجبهاش الكلام وقالت لي دا ابن عمك
وبيتطن عادي وفيها ايه

تعوجت حفصه بشفتيها وقالت ساخطه

_لاه تسمعيش كلامها صاحبتك التانيه صح، وانا وليد
هنشوفه ونربيه ان شاء الله

_لاء يا حفصه بلاش!

تعجبت حفصه فقالت لها بعينان خبيثتان

_مالك! خايفه عليه ياك

تدلجت حبيبة وقالت بلعثمه

_لاء طبعاً مقصدش بتكلم عشان الموضوع ميكبرش

_لاه تخافيش، بس هربيه برضك .. اهو عندي لفه كابيرة

ابارك واهنى واسجف زى كلاب البحر

اول مرة أطلع ومناخدكيش معايا ولا اجعد اتحايل على

ابوك .. جت الكلية جطعتك منى

قالتها بعينان ترقرقت بهما الدموع فقامت حبيبة بعناقها

بعمق، وقالت لها بهدوء

_والله وانا مُفتقدك أوى

نظرت لها حفصه مازحه وقالت بطريقه هزليه

ـوه ! إنت ايه ؟ بت ! إتكلّم زين زى طريجتنا هناك

اجلبي خشمك زى م إنت عاوزة

هنيتي تتكلمى زينا بدل م أمسك دماغك اضربه فالحيط
!

ضحكت حبيبة بشدة ومن ثم سألتها

ـبتجولى فيه وراك لفة كبيرة ، لفة ايه؟

ـزمزم بت عمك محسب اتقرت فاتحتها لمدرس ولد الحج

على ابوغانم

والشبكة بكرة وعزموني ، وأختي راوية حنتها السبوع

الچاى وهنروح نساعد ونخبز وهوايل علينا وعاللى

چابونا ، وشيماء بت عمك عبداللاه ولدت وعاوزها

واچب واروح اباركلها

ابتسمت حبيبة وقالت لها

ربنا يساعذك ، حلوة الأفراح ..عقبال فرحك يارب
يفرح قلبك ويفرحنا بيك كلنا اللهم امين

إهتزت حفصه لدعاء حبيبه وقالت لها بخنائها الوارف

انا فرحت تبجي داكتورة كابية جوى ، والناس توجف
طوابير تحجز منك !

رن هاتف المنزل ف انتبها ، فطلبت حفصه من حبيبة ان

تجيب هي لأن ساقها يؤلمها قليلاً

ذهبت حبيبة نحو الهاتف وردت

_الو

تهلل ثغر عمار جداً، فهو يتصل دولياً ولا يقع بباله ان
تُجيب حبيبة، بل هو بالفعل يعلم ان حفصه هي من
ستجيب وسيسألها عن حال حبيبة لا أكثر
تراقص قلبه فرحاً وأجابها

_حبيبة!! إنتِ كويسه يا حبيبة عمار؟

تلعثمت حبيبة وصوت خفقات قلبها كادت تتعالى ف
تركت السماعه وذهبت نحو حفصه
_روحي ردى، دا عمار بيتصل من برة
قامت حفصه بالكاد وذهبت والنيران تعترتها وأردفت
بصرامه وعصبيه

_الو، ايوا يا غراب البين نعم.. نعمين ٣ نعمات

اصطدم عمار بصوت حفصة ثانية، فترك الهاتف ونظر
إليه ممتعضاً ومن ثم عاد يردف لها

_ازيك ي حفصه، مش حبيبة ال ردت علىّ

_اه هي ،خير يا ولد عمى .. مش ناويين نعملوا جفلة ع

حكاوى چنينة الاسماك دي ولا إيه رأى معاليك !

حكّ عمار براسه وفكّر ومن ثم قال لها

_ياستى بنتصل عليكم نتظمن عليكم وعليها عشان

كانت تعبانه وو

_اه ساعة م كلمتها بالنت يا روميو وجعدت تحب فيها

، حبيبة بتخبيش علىّ واسمع

شوف انت مسافر عشان تهب ايه لكن لا كلام ولا

سلام

ولا ورد ولا فل إنت فاهمنى

شغل العيال ال بتلعبن دى ، وتجد تتلولو هنيى شوية
وهنيى شوية

إلتوت شفتى عمار واردف

_حفصه انا سبج وطلبت حبيبة، والبلد كلها عارفه انى
مسافر نجيب مهرها

وراچع ، ويعتبر خطيى !

_آه دا عند چدتك ذهب ، لما تشبكها رسمى يبجى فيه
كلام تانى

ويا لا سلام ورايا شغل فالبيت وانت عتتكلم دولى وفر
فلوساتك

__ياستِ فدى حبيبة فلوس الدنيا

__ياسلاااام .. ياسلاااام ، طب يلا وسع بدل م نجفل ع

بوزك

اغلقت الهاتف وذهبت إلى حيث مبتغاها وتركته ب

أحلامه وبالقليل الذي ناله من سماع صوت محبوبته !

كيف تتنفس! كيف تعيش!

دع قلمك يخطو فوق ورقة بيضاء يكتب بما تبقي من

روحك أي ما ستحصل عليه في النهاية ستكون أنفاسك

المثقلة بضيق الحياة.. بضع حروف ضائعة لا تصلح بأن

تصبح قصيدة مُحملة بمشاعر تائرة، عدة خطوط طفولية

عابثة تصرخ برسمة لا تهني لأن تُضع بجوار لوحات فان

جوخ، تداخلات قلم مبريء حتى منتصفه تصيح بك

بأنها أختلاجات نفسك الملتاعة فتلتقط بعدها أنفاس

لاهثة تتسارع بداخل صدرك لتتحرر من سجن رثائك...

هل أدركت أخيراً كيف تتنفس وكيف تعيش!

في زيارة تم الإعداد لها مسبقاً من قبل زاهية والدة إلياس

وإلياس بالاتفاق مع مدام سعاد ، معرفة سابقه لدى زاهية

حيثما قامت زاهية بتعريف إلياس على أفنان ابنة مدام

سعاد

في النادي وحدث تناغم بسيط بينهما ، ف أخبر إلياس

والدته ب أنه سيقوم بخطبتها

وها هما في هذا اليوم ستم الاتفاقات بجلسه عائلته ودية

_ ماشاء الله عروستنا قمر

قالتها زاهية مبتسمة ف اشارت والدة العروس إلى البهو

الآخر من القبلا وقالت

_ ممكن إلياس وأفنان يقعدوا هنا على راحتهم على بال م

إحنا نتكلم شوية

نهض إلياس وقد استبقته أفنان إلى البهو المجاور ، وجلسا
إلى مقعدين

ف تحدث إلياس

_ انا مبسوط انك محجبه ، دا شئ مش هيستدعي مجهود
منى ان اقنعك تلبسيه

ابتسمت الفتاة وقالت بهدوء

_ انا حابه البسه من غير م حد م يقنعنى بيه

_ افهم من كدا ان لو فيه حاجه معينه حابب تلتزمى بيها
او تعمليها مش هتوافقى!

تعجبت الفتاة ف أومأت بعدم فهم ف أكمل إلياس

_ بمعنى ان مش حابب انك تشتغلى ، يعنى متجيش فيوم
تقولى عاوزة أشتغل

رفعت الفتاة حاجبيها وأردفت واضعه ساقها على
الآخري

_ انا مش فبالى شغل، بس لو حبيت اشتغل ليه لاء
_ من غير ليه

_ لاء حابه أفهم

اعتدل إلياس بجلسته وأردف بثقته اللانهائية
_ آنسة افنان، فيه حجات هتلاقيني بقولك عليها
وحابب انها تتنفذ من غير نقاش

عادت أفنان بظهرها للخلف وقالت مستهزئه
_ عشان إيه؟!!

_ عشان دى طبيعة شخصيتى ، انا شخص بحب اقول
الكلمة لمرة واحدة واوقات كتيير מבحبش النقاش

شعرت الفتاة بالضيق وقالت

_ ديكتاتورى يعنى

_ مش بالظبط

_ استاذ إلباس ، طريقتك غريبة جداً .. يمكن الحواجه

الوحيدة ال تشفعلك

انك صادق مش مُتكلف تبان بصورة احسن قصادى

خصوصاً انا فمرحلة تعارف عشان خطوبة

إبتسم إلباس ب إنتصار وأردف لها واثقاً من حديثه إليها

_ وانا اتصنع واتكلف ليه ؟ دا جواز وإيجاب وقبول
ولازم الأمور كلها تكون واضحة

صمت الفتاة لثوانٍ وبعدها قالت بعدما حسمت قرارها

_ استاذ إلياس ، متأسفة طلبك بالشكل دا مرفوض
..فرصة سعيدة !

#لنور_إسماعيل

أنا الاحمق من اضاء لك شمعاً وادميتي عيناه دماً ..

نظرت حفصة للهاتف وعادت بالنظر إلى همّام وقالت
ب استهزاء

_ ايوه أيا دا اعمل بيه أيا؟

كان همّام على ابتسامته وأردف لها بهدوء صوته كالعادة

_دى قصيدة اتنشرت لى على منصة اليكترونية ب اسمى
وجولت اوريهالك بعد ما ورتها لأبوى وأمى
وأخواتى

تركت حفصة الصحن من يدها فى حوض غسيل
الصحون ونفضت يداها وأردفت
_طيب ألف بركة أعمل أنا ايه!؟

رفرفت أهداب حفصه لها بترجى
_انا بس بجولك ان ليا فالشعر وبعرف وعندى موهبة
هتطلع للنور خلاص
مسحت حفصة يداها المبللتان ب ملابسها ، وإلتوت
شفتيها وقالت غاضبه بنبرة بها تعصب

_ طيب ماشى كسبنا صلاة النبي ، جال يعنى فاهم حاجة

من الل كاتبه تلاجيه غاشه من حد

_ليه كدا يا حفصة

قالها وقد ترقرت إحدى العبرات بعينه ، ف أردفت

حفصه

_ليه كديتي أيا؟! مالي انا كتبت شعر كتبت نثر أنى مالي

، أنا چاية عشان نوجف ففرح أختي وراچعة

مش عشان خالتك هنيتي وأمك عندينا تجرفنا فالطلعة

والنازلة وانا كتبت شعر وانا كتبت كتابي

وأوعى من سكتي عشان ريحي نشف وحاسه بدمي

ع يغلى

ترجلت خطوتان وعادت إليه وقالت

ـوريني تاني كديتي الشعر دهوت

رفع لها شاشه هاتفه فقرأت الاتي ..

"وبعدما خوضت معك غمار الحياة وتذوقتها

معك.، انكشف المستور وأظهرت الذي طالما خبأته تحت

ستار مغلف بالورود والآن كلما اقتربت لارتشف قليلاً

من سعادتي تصدني عنها أشواكك"

تمت حفصه بسرها سخطاً،وقالت وهي توماً برأسها

يميناً ويساراً وتلتوى بشفتيها

ـواقسم بالله حكاوى ماشوفناها جبل كدا

دنت منه وقالت بنبرة مُحذره مُضحكه

_لو سارجها اعترف للمنصة الاليكترونية جبل مايچو

يجبضوا عليك بتهمة سرقة الاشواك !

ويلا غور چاك غورة

بين ما يختلج صدري من صراعات وما أريد أن أفضي
به، بين الماضي المنزوي داخل خبايا القلب، ومستقبل
مبهم لا نعلم عنه شيء، وحاضري في المنتصف بين تلك
الاحداث الناتجة السريعة ، وكأنني أحاول نزعني من تلك
الأشياء الملتصقة بي كنسيج العنكبوت الذي يعيش
على حياتي ويحجب عنها ذاك النور!

النور .. الذي أتوسم أن ينتشلي من تملك الحرب الى
حياته وقلبه الذي طالما عشت بهم سنوات ب أحلامي .

كانت تنظر زمزم إلى ذاك خاتم الخطبة ب إصبعها، تديره
بأصابعها الأخرى

تفكر وتتنهد فقلبها مازال عالقاً ب عشق مجهول
،وعقلها مرتبط رسمياً بشخص تتعرف عليه بالكاد
ليصبح في يوماً ما زوجها.

#وللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب

{القصة واللى كان}

#نور_إسماعيل

وأريد أن أعانقك.. قبل أن يلقوا القبض على فمي

وذراعي

وأريد أن أبكي بين يديك قبل أن يفرضوا ضريبةً جمركيةً

على دموعي (نزار قباني)

"بالله عليك الكلام الحلو دا كُله ليّ أنا ولا فيه حد تاني

فالمكان؟! "

الفصل (١٢)

_مبروك يا مستر إلياس، ضربه موفقه

كام بيتسم إلياس بفخر فقد حصل على صفقه جديده

بعمله كبيرة وناجحه بفضل الله ثم بمجهود عقله المميز

وخبراته في العمل .

الجميع يهنئونه ، يتسم بزهو .. طبيعته هكذا يُفضل
التمجيد والتفخيم .. يريد أن يشعر ب أنه محور الكون
ب أكمله .

وبعد يوم عمله ككل يوم ، عاد ليجد بهو المنزل فارغ
، اذاً بالبديهي والدته بغرفتها .

يصعد ليجدها تقرأ ب كتاب عن الصاحبيات للسيدة
عائشة رضي الله عنها ، كانت تجلس على فراشها تنير
الاضاءه الجانيه وتضع نظارتها الطبيه وبجانبا كوب اللبن
الداقي .

دلف وجلس إلى المقعد أمام فراشها ، بعدما القى عليها
تحية المساء .

_مفيش مبروك !

انتبهت زاهية وتركت الكتاب من يدها

_ايه؟ فكرت فالعروسة ال اختارتها ليك وقررت

رفع إلياس حاجبه وأردف الى والدته بنبرة متعجرفه

_ماما البنت ال رشحتها آخر مرة دى مُتخلفه جدا،

دى كل كلمه قولتها ليها نقلتها بالحرف لمامتها وباباها

ضحكت زاهية ضحكه بسيطه وقالت وهى تطرق كفاً

ب كف

_طبيعى هتقول لأهلها ، إنت قولتها هتلبسي نقاب

وهتقعدى من شغلك

وانك مجهز شقتك فالبرج فمكان بعيد عن بيت باباها

، حقها تحكى لأهلها كل حاجه وهما يقرروا

تأفف إلياس مع هزة رأسه وأردف إلى والدته وهو مصمم

على رأيه النرجسي

_لاء طبعاً، المفروض اننا هنتجوز يعني كل كلمه تكون

بيننا وتفضل بيننا

اعتدلت زاهيه من جلستها وحملت بمقلتي إنها وقالت

_إلياس! مش معقول كدا يا بنى .. إنت عاوز إنسان آلى

يطيع اوامرك وخلاص

ومش من حقه لا يعترض ولا يشتكى ولا يتكلم

نفض إلياس من مكانه وذهب ناحية النافذة واضعاً يده

بجيب بنطاله قائلاً

والله دى حياتى ودى الحاجات ال طالبها فشريكة
حياتى

تعجبت والدته وأردفت إليه متساءله

وانت هتقدم لها إيه بقا؟ يعنى هى هتلاقى فيك إيه
بعد م تحقق كل متطلباتك فيها

إلتف إلياس بجسده إلى حيث مجلس والدته ، وقال بعدما
ضحك ضحكة سخرية

هتتجوز إلياس نجم الدين! هى أصلا لو فكرت
فالانتصار اللى هتحققه بس عشان هتبقى مراتى
تعرف انها حققت إنتصار العالم كله

طرفت زاهية كفاً ب كف وقالت له ساخره
_ولما هو كدا ،ليه كل بنت اتقدمت ليها كانت بترفض

رفع انفه وقال متعجرفاً

_عشان كلهم اغبيا

تنهدت زاهية وامسكت الكتاب مغلقاً ووضعته جانباً
وشربت كوب اللبن ومن ثم توجهت بالحديث إليه

_العشا محضراه ليك فالمطبخ ،تصبح على خير

اقترب إلياس منها قبل ان تذهب في النوم وقال لها

_ماما، شوفيلي بنت من البلد غير بنت اخوك

إلفتت زاهية إليه بجذعها وقالت متعجبه

_ انا معرفش مين من بنات البلد على وش جواز ، غير
حبية وحفصه بنت خالك مناع

اوما الياس برأسه نفياً وأردف

_ لاء حفصه تعليمها متوسط ، وجمالها عادى .. أنا عاوز
واحدة جميلة جداً
وتعليمها على

زفرت زاهية بنفاذ صبر وقالت له

_ والله يابنى إنت غلبتني ، معرفش ايه يعجبك .. نفصلك
عروسه يعنى !

ضيق إلياس عينيه تذكر شيئاً ف أردف

_ماما وقت العيد فيه بنات كدا جم سلموا علينا وأحنا
فبيت عمى عبداللاه فاكرهم

رفرفت زاهية ب أهدابها عدة مرات وقالت له حينما
تذكرت

_آه ..بنات عمك عبداللاه ودول متجوزين

_لاء مش دول ياماما ،انا مش فاكر اساميهم هما بنات
عمى ...عمى محسب ابو الفضل

عادت زاهية بذاكرتها وقالت

_آآه ،زمزم وعبلة بنات محسب ..دول ال فاضلين
فعياله ،جدتك ذهب قالتلى جوّز الكل وساب دول
يتعلموا

إبتسم إلياس ابتسامة جانبية علامة على وصوله إلى
مبتغاه

_ايوة .. أنا عاوزك تتكلمى على واحدة منهم وننزل
البلد نرتب كل حاجه ، ايه رأيك !

اطلقت زاهية زفيراً آخر وقالت له

_طيب ربنا يقدم اللى فيه الخير ي إلياس

تركها وذهب الى غرفته مُبتسماً، يعلم ب أن شروطه
صارمه بل عسكرية

إلياس شخص غريب الطباع مُنذ الصِغر ، لديه وسواس
قهري من النظافه

لديه اعتزاز بنفسه وشخصيته مُبالغ فيه .

وكلما اخفق في شيء ما في حياته ، بحث عن انتصار أكبر
واعظم كي يتخطى إخفاقه.

صدأت على باب انتظارك أحرفي

يا أيها الحلم الذي لم ينصف

وأنا على قيد اللقاء معلق

وأنت لاتبدو ولست بمختفي .

طرقات كثيرة وعاليه على باب منزل درويش، فتح

درويش الباب ليجده همام متهلله اساريه

ومعه الكثير من زجاجات المياه الغازية .

_خير ياهمام اتفضل يا ولدى

إبتسم همام ابتسامته الهادئه وأردف بهدوء صوته كعادته

_الله يبارك فيك يا عمى ، أنا بس چبت حلاوة الوظيفه
الجديده

تعجب درويش وأدخله رغماً عنه المنزل وجلس معه
فغرفه استقبال الضيوف

_مبروك ي همام مبروك ي ولدى، اتوظفت فين بجا
_فمدرسة صفية زغلول الثانوية بنات ، هي الوظيفه
بعجد بس جالو جريب هتثبت

ربت درويش على كتف همام كثيراً ونهض من مكانه
يدعو حفصه من الداخل
أتت حفصه فوجدت همام يناولها كيس زجاجات المياه
الغازية

_ دا بمناسبه ايه هتتچوز !

قالتها ساخره كعادتها ف أردف لها بعينان مملوءتان هيماً

_ أنا أتوظفت يا حفصه ، بجيت مدرس فرنساوى

فمدرسة ثانوى ودى الحلاوة

والله والله انتوا اول بيت اروحه واوزع عليه جوت

تفرحوا معايا

أمالت حفصه ب رأسها وقالت له مازحه

_ وايشمعنا إحنا اول بيت يا معدول!

نظر همام الى عيناها مباشرة واراد ب أن تشعر ب أحرفه

ب أنها لها ، ب ان تشعر بدقات قلبه المُسخرين لها

يريدها تشعر ب إحساسه المتدفق ولو لمرة واحدة ، نظر
لها وأردف

_معجول عارفاش ليه يا حفصه ؟

هل أهتز الجبل!! هلى تحرك من مكانه لثانية ؟ شعرت
حفصه ب وخزه فقتلتها على الفور وقامت بتسديد
لكمه فى أحد كتفيه وأردفت مع دلوف عمها ثانية
وبحوزته مبلغ مالى

_طب إتكلم چاك لكمه تلکمك محسنا انه بجا
الخواجة شارو

قام درويش ب إعطاء همام المبلغ مع قوله

مبروك ي همام ،وعجبال لما تثبت وعيجبال العروسه
كماني

نظر همام إلى المبلغ وأردف يبتعد بجسده

إيا دي ياعمى ! لاه والله م ينفع انا چای نفرحکم
معاى، وکنت رايح نوزع على بيوت العيلة كلها

لكز درويش همام قائلا

إسمع يا ولد دي نقطتك ،، بدل م نروح عندك البيت
وياخدها أبوك

ضحك همام كثيراً وضحكت حفصه ناظره إليه ومن ثم
انتبهت وأردفت قبل أن تم بمغادرة المكان

_ خدهم وحوّش ،إعمل حاچه لبكره وبعده ، لاحسن
تعوز تتجوز واحدة يتاجلوها بحديد عز وكتها تعمل إيه
يا فالح

ضحك درویش واردف لها
_ بتجصدى مين يا ملكومة

أجابت حفصه ضاحكه
_ بنجصدش ياعمى

نظر همام ناحيتها مُبتسماً وأردف لها
_ والله حتى لو مهرها أتاجلها بعمرى .. هدفعه !

قالها فهربت حفصه إلى الدور العلوى ، ومن بعدها
مازحه عمه درويش ب أنه أيضاً شاعر
وبعد مضى وقت بسيط من الحديث الخفيف بارك له
درويش

وغادر همام المنزل وأكمل مسيرته فى توزيع حلوان
وظيفته الجديدة التى طالما حلم بها ، ويظل حلماً
آخر يود تحقيقه .. ولا شيء يعجز قدره الله تعالى ..

فى الغرفة المخصصة القاطنه بها حبيبة مع زميلاتها بالمدينة
الجامعية ، كانت حبيبة تستذكر دروسها
بينما كانت إحداهن تتناول طعامها ، والآخرى تقوم ب
أداء فريضه الصلاه .

أقبلت إحداهن ناحية حبيبة وقالت لها

_ خدى بريك وتعالى ناكل سوا ، وانا جاية جبت آيس
كيك وعارفه إنك بتحبيه

إبتسمت حبيبة واردفت لها

_ طيب بس آخر جزء وأقوم معاك

_ طيب أنا هروح اعمل كوبايتين شاي كمان عشان نظبط
الكلام

مضى وقت ، وقامت حبيبة وصديقتها وجلسا بشرفه

الغرفة الصغيرة

وبيداهم كوبا_ الآيس كيك_ ففتحت صديقتها الحديث
أولاً

_ على فكرة وليد ابن عمك كلمني وكان بيتظمن عليكِ

تهدت حبيبة ف اكملت زميلتها حديثها وهي تأكل

_ حبيبة هو إنتِ مش بتبسّطِ باهتمامه دا؟

أومأت حبيبه رأسها نفيًا وقالت لها

_ انا مبعرفش افرح ي دينا ، أنا طول الوقت خايفه

ومهزوزة .. مبعرفش احس بحاجه حلوة

لأن بعدها بتحصل لى حاجه وحشه ، بسبب طريقة بابا

معايا مبقتش عارفه

ايه التصرف الصح ، ايه الحاجه الل تنفع وايه الل

متنفّش

فبقيت بقول لكل حاجه لاء ، كل حاجه بقيت برفضها

حتى لو بينى وبين نفسي

كانت تنظر لها صديقتها وتستمع إليها ومن ثم قالت

_ طيب وابن عمك الثاني ، مبتحشيش حاجه برضو

وبتبقى خايفه!؟

تنهدت حبيبة وتركت الكوب من يدها ، وجلست

القرفصاء ب أرضيه الشرفه وجلست صديقتها أمامها

_ منكرش ان الاتنين بحب اهتمامهم ، انا عمرى م

حسيت ان فيه بيحبنى كدا

خوف حفصه عليا وحبها الشديد بحسها بتعوضنى ماما

الله يرحمها

الكام سنه ال عيشتهم وفاكراهم لأمى ، حتى طريقة بابا

الصعبه ساعات ببرر لنفسى إنه حُب وخوف عليًا

نظرت زميلتها لها بتمعن وقالت لها مشخصه نظرها

__ بسألك ، غير إنك بتحي اهتمامهم لأن طبيعي تحي
إهتمامهم

إذا كنت أنا نفسي وابن عمك بيتكلم عنك ويحاول
يتظمن عليك مني ، والثاني الل انا بنفسي شوفت
تعبيرات وشه وسمعت نبرة صوته .. حسيت ان ابيه دا

ضحكت حبيبة برقة ف أكملت صديقتها

__ اه والله ، انا دلوقت مش بسأل عن إنبساطك ب
إهتمامهم

بسألك .. قلبك ميال لحد منهم !؟

شعرت حبيبه ب أن السؤال غريب عليها! حفصه تمنعها
أن تشعر لأحد منهم

تمنع قلبها ان يدق للحب .. هي تريد قلبها يدق فقط
لتعيش، وهي حفظت وصاياها عن ظهر قلب دون أن
تدرى.

لأول مرة تطرق لتلك الأمور العاطفية وتتحدث بها.
هل بالفعل حبيبه تشعر بشيء اسمه الحب؟ او على أقل
تعبيراً اسمه الإعجاب
الانشغال!!

فهي حبيبة ذات الروح العذبه والبسمة المشرقه ، التي لو
جئتَ تقطف من فؤادها وردةً لملاءت كفيك ضياءً
وبثتَ ف صدركَ بهجة!

بعدها أشغلها سؤال صديقتها قالت حبيبه وهي شاردة
أمامها فالفضاء..

زمان ... كانت ماما الله يرحمها فالقاهرة سافرت لعملية

هي وبابا

وسابوني فبيت عمى عبداللاه ، وقتها كان عندي ٦

سنين او ٧

فاكره يوم عمري م أنساه ، سهرنا على السطوح انا

ووليد وعمار

نايمين على ضهرنا ونبص للسمما

وقتها هما الاتنين كانوا ف إعدادي ، كنا بنبص على نجوم

السمما سوا وهي منورة

وشكلها حلو فوسط السمما الغامقة

كان عمار يقولي انتِ شبه دي ، ووليد يقوله هي شبه

دي

وأنا كنت بضحك جامد ، وكانوا جايبين حلويات كتبيير
فضلوا يأكلوني

لحد م غلبنى النوم ونمت ، صحيت وكنت قائمه انزل
تحت لاقيت وليد رابط فستاني بجلابيته

صحيته يفكها وسألته ليه عمل كدا ، قالى عشان
السطوح مش مسور

وخايف لاقوم وحدى وهما نايمين اقع من فوق!

لمعت عين صديقتها بشدة وهى تستمع إلي حبيبه التى
شردت وغرقت بدنيا ذكرياتها

وتابعت حديثها

_ومرة تانيه فنفس الأيام، كنت بلعب مع بنات عمى

عبدالله وكنت بجرى

ومعرفش ان فيه إزاز مكسور فالارض ، فدخلت فرجلي

صرخت وعيظت واتبهذلت دم ، يومها عمّار اتخض

جامد عليًا وشالني على كتفه

غسل رجلى وبعدين قعدني على كرسي وقعدت تحت رجلى

ينضفها ويربطها كويس وبعدها باسها وقالى الف سلامه

يا حبيبة إن شاء الله أنا!

تعجبت صديقتها واردفت إليها

_دى أحاسيس حلوة جدا، بالشكل دا انتِ بتحبِ

وجودهم وإهتمامهم

يمكن عشان معندكيش إخوات ، بس إنتِ محدش منهم

بتحبيه كدا !

لأن ببساطه مفيش تمييز لحد منهم عندك

أومات حبيبة برأسها بعدم فهم وقالت

_معرفش إنتِ سألتِ وأنا جاوبت

دنت زميلتها منها وقالت لها بنبرة صوت مختلفه

_طب لو الاتنين نفذوا شرط باباكِ وجابو وزنك ذهب ،

هتختارى مين؟!!

ررفت حبيبة ب أهدابها وصمتت وكانت هذه إجابتها.

ارتبكتُ حينَ رأيتكِ ، في تلك اللحظة ، التي خسرتُ

فيها الأمل والحب معا ،

مثل وتر مقطوع ، فجأة مسّه الطربُ !

كانت هناك مكالمة هاتفية تدار بين زمزم وخطيبها حول
خطته المستقبلية للعرس وعشهم السعيد
كان هو المتحدث وهي صامته تماماً.
_وكمان بفكر أن نعمل زى برجوله بما إن هناخد الدور
الاخير فبيت أبوى ونجعد فيها

زمزم على صمتها ، ف أكمل خطيبها
_ونبجو نعمل مظلة ،عشان الشمس لو حبيننا نجعد
فالعصاري بعد أرجع من المدرسه
أصل أنا بحب نجيل (قيلولة) شوية بعد الظهر

لم تجب زمزم ف سأها خطيبها

_مالك يا زمزم ، عمال نحك معاك وانت ساكته ايه
الحكاية!؟

انتبهت زمزم فقالت له

_بسمعك

_طب إحك معاي ، انت دائماً كل م أكلمك ساكته أنا
بس ال عتكلم

_طب هتكلم اجول ايه

_أى حاجه ، لازم نتكلم ونجرب لبعض يا زمزم

نفث بنفاد صبر وقالت

_آه إن شاء الله

على الناحية الثانية من عُرفتها كان والدها يتحدث مع
والدها ب أمر مهم

إيه رأيك إنتِ؟!!

تعجبت السيدة والدة زمزم وعبلة وقالت

إلياس متجدم لواحدة من البنات!

إمه كلمت الحج عبداللاه وخذت رقمي، وهو كلمني

جولته زمزم الكابيرة اتخطبت

جالي يبقى الصغيرة عبلة!

إندهشت الأم ولكن الفرحة كانت بداخلها فقالت

وإنت عاوز عبلة تروح مصر! م انت موافجتش على

الناس ال حت ليها ولأختها

عشان كانوا هيعيشوا فمصر يا حج محسب!

دنی محسب منها واردف

بس دا إلیاس ولید العارف ! یعنی أملاکهم والشركات
هتبعی لبتک وبس

إلیاس وحید م إنت عارفه ، وولید ولد عمی عمل شرکه
کابیره وولده ومرته کبروها وبعوا اتین وتلاته

قالت ام عبلة ب همس ناحيته

— یعنی إنت موافج ی حج!

— عسی نبض البت ، لو موافجه هندوله ميعاد یاچی

ویجرا فاتحتها ونتوکل علی الله

جومی دلوک شوفیها فین وفاتیها

ذهبت الأم تبحث عن عبلة في الوقت ذاته الذي كان
وليد يجلس بحديثهم بمفرده
فرافقه همام وتشاركوا الحديث

_وحشك خلك صح !

ضحك وليد للتعبير الذي قاله همام ف أردف إليه
_والله الجاعدة والمكان والبيوت ،مفيش حاجة ليها طعم

نظر همام إلى السماء واردف بتنهيذة

_هانت يا ولد عمى

أمسك وليد الهاتف وأردف

_انا هنرن عليه ، لو مش فالدوام هيرد نكلموه أنا وإن

قام بالاتصال به عبر الانترنت ، وبالفعل أجاب عمار

_لحجتوني ساعه ونازل الشغل

إبتسم همام وأردف له

_عامل ايه يابو عمو ، هبجي اخذ رقمك من وليد

ونكلمك

والله واحشني

عمار عبر _الاسكاي بي_ مبتسماً

_وانت كمان يابو كرم ، مبروك عالوظيفه وعجبال

العروسة يا ض

رفع همام يديه إلى السماء وأردف بأمل كبير

يا اارب يارب

أمسك وليد الهاتف وقال له

عمّار ميتى تنزل ، البت نوران واكله مْحى والله تعبت

نصد فيها

يا وليه انا مش بتاع مكالمات تجولى ماشى

يا وليه انا مش بتاع خطوبات تجولى نستناك

أنا خلاص فاضل تَكه ونكتب استقالتي ونروح نبيع

چرايد فمحطه الجطر !

ضحكا عمار وهمام فقال عمار

ماتفكر يا وليد ، ياخى وكت ماچالك هبوط فالدورة

الدموية چريت وچابت دوا ضغط وأكل وكانت

مخضوضة م أنت ال حكتلى

هز وليد رأسه وأردف له

_أيوا ماشى كلام زى الفل، لكن أنا مش جابل يا ناس

طب إسمع دى ، رايح البنك زى كُـل يوم

لاجيتها جالبه بوزها، انا حطيتش فبالى

چت آخر النهار وعتدب بكعب رچلها فالسيراميك

هيتخلع تحت رچليها

ووجفت جدام مكتي وجالتلى على فكرة زعلانه منك

بصيت لها بتكلم مين دى ياربي ، جالتلى عيد ميلادى

كان إمبارح وجبت لك حته تورته

وانت حتى كل سنه وانتِ طيبة يانوران م جولتش!

ضحك عمار بشدة ف أكمل وليد

_مالي أنا كل سنه وانتِ طيبة ولا كل سنة وانتِ داخل
عليكِ دم حتى أنا مالي !

تدخل همّام وهو يضحك ويمسك صدره من شدة
الضحك

_ياخي حن ياخي ، تعمل ايه البت ليك أكثر من كديتي
تولع فروحها

_ماتولع ولا تغور فداهية بعيد عنى

لّوح لهم عمار وأردف

_خد الل تحبك يا وليد إسمع منى

نظر له وليد مالياً وأردف بجدية

ـ وايشمعنا انت هتاخذ ال عتحبها !؟

أردف عمار وعيناه تتحدث إصراراً وعزيمة

ـ عشان جلي مختارش غيرها، ولو إتچوزت غيرها هظلمها

معاى لأن والله العظيم وحياة غُربتي مافي مكان ليها

أعجب همام بحديث عمار وإصراره ف أردف له

ـ أنا واخذك قدوة يا عمار ، كمل ياض چدع وراچل

وهتاخذها ، فاضلك كد إيه

أراح عمار ظهره وأردف له

ـ أنا بعون الله ، مبصرفش مليم عشانها حتى الأكل

بستخسره فنفسي

أشار همام بيده وقال مازحاً إياه

ـ طبعاً عملت كد كدا يابو عمار ، مهندس ومرتبك كابير
الله اكبر

قام وليد بلکم همام في أحد كتفيه وقال

ـ جول ماشاء الله يا بن المركوب إنت لا تحصل حاجه ليه
هناك ، كفاية عين البلد كلها عليه

ضحك همام وابتسم عمار فقال لهم

ـ فاكرين لما كنا نتمشوا فالچنينه ونغني اغنية سوا بتاعت
محمد عبدالوهاب

ونندبوا حظنا

ضحكا الاثنین فقام وليد بدندنتها وشاركه همام وتدخل
معهم عمار

_ كل دا كان ليه ، لما شوفت عنيه .. حن قلبي إليه
وانشغلت عليه

كل ده كان ليه لما شفت عنيه حن قلبي اليه وانشغلت
عليه كل ده كان ليه كان ليه قال لي كم كلمه يشبهوا
النسمه في ليالي الصيف سابني وفقلي شوق ...

مضوا ليلهم يتغنى ثلاثهم ، يتذكرون ذكرياتهم .. تذهب
مُخيلتهم إلى محبوبة لكل واحد منهم
وبالاحرى إثنين منهم محبوتهما واحدة !

#وللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب

{القصة واللى كان}

#نور_إسماعيل

يا ناعسة

نَعَّاسُ اللَّيْلِ عَلَى شَعْرِكَ بَنَى بِيُوتَهُ
وَحُطَّ الطُّوبِ وَأَنَا أَيُّوبَ وَمَشْ صَابِرُ
كَلامُكَ وَقَفَ اللَّحْنُ الْقَدِيمَ وَجَدَّدَنِي
وَشَدَّ رَبَّابَةَ الشَّاعِرِ (هشام الجخ)

"أنا مبحش حد يقرب منى ، القرب منى نار بتحرق الل
يتجرأ!"

مثل عصفورة في كفّ طفل يزُمُّها، تذوقُ حياض الموتِ و
الطفل يلعب
فلا الطفل ذو عقل يرق لما بها ، ولا العصفور مطلق
الجناح فيذهب.

_دكتورة حبيبة ،دكتورة حبيبة درويش !

توقفت حبيبة إثر خروجها من قاعة المحاضرات التابع
للكلية ، فوجدته أستاذ إحدى المواد التي تدرسها حبيبة
بهذا العام ،توقفت له

_ايوة يا دكتور

أبتسم هو وأردف

_ازيك يا دكتورة ، أنا آسف لو وقفتك مرة واحدة كدا

صمت حبيبة وانتظرته يتابع بينما هو صمت قليلاً ومن
ثم أنتبه فتابع حديثه

_فيه إمكانيه نتكلم عشر دقائق فمكتبي !؟

تعجبت حبيبة وقالت له وهي تضم الكتب خاصتها الى
صدرها كأنها تحتمى بهم

_ليه يا دكتور هو فيه حاجه ؟ فيه حاجه صدرت مني
فالمحاضرة

أوماً استاذها برأسه نفيأ وقال

_لاء طبعاً، أنا بس كنت حاب اتكلم معاك فموضوع
معين

نظرت له حبيبة ،اليوم تقاطع شئ آخر طريقي مجدداً ..
كعادتي كان اللاشعورَ حالي ،بماذا أجيب؟ ومماذا أقول
شئ ما حاك في صدري

حاولتُ التصرف بكبرياءٍ وأشحت بوجهي بعيداً وهممت
بالانصراف
مع قولي

_دكتور زايد أى حاجة تخص الدراسة اتفضل حضرتك

قولهاى فالمدرج .. لكن أى شىء تانى غير مسموح

عن إذن حضرتك

تركته وانصرفت ماضيه بطريقتها حتى التحقت بها زميلتها

على الفور تناديه

_حبيباه ، حبيه استنى

وقفت حبية ف دنت دينا منها وقالت لها

_دكتور زايد كان عاوزك ف ايه؟

هزت حبية رأسها يمينا ويسارا وأخبرت زميلتها ب أنها

متعبة قليلاً وتود الذهاب إلى المدينة الجامعية لتستريح.

بينما صديقتها كانت لديها مُفجاة لحبية الله يعلم وحده

هل ستكون سارة لها أم لا.

#لنور_إسماعيل

يابت نجد معاه ونشوف متجوليش لاه كدا من غير
ماتعرفي

نظرت عبلة إلى والدتها تزلت شفيتها إعتراضاً وأردفت
_ ياناس انتو مستكترين عليا اللجمة ! انا عايزاش نتجوز
ولا نساfer واصلاً
إلياس ديتي بالذات لما شوفته فالعيد واحد متعنطر
وشايف روحه جوى

طرقت والدتها كفاً ب كف وأردفت لها

يا بتي إسمعى ، لما شوفتیه من بعيد غير لما نجعد
ونتحدث وناخد وندی ، عارفه إلياس الل مش عاجبك
دا

عارفاه يهتمكم على إيه وهتعيشي ف إيه ، بيجولوا عايشين
ففيلا فمصر زى التليفزيون

عاوزاش أنا عاوزااااش

أمسكت والدتها ذراعها وقامت بشيه مع قولها غاضبه
عجرب يا عبلة أما تكشحك كشح ، كيف عايزاش
تتجوزى اومال هتجعدى كديتى

وواحد زى إلياس ولد عمك دا يترفض يابت ، شايفه
ساب كل بنات البلد واتكلم عليك يا بجرة

نفت عبلة بضيق وهمت والدتها بالنهوض ، ف دلفت

عبلة منزعة الغرفة على شقيقتها زمزم

وجلست وهي تسب سخطاتها

_أنا كان مالي ب إلياس ومعرفش مين ياربي

نظرت زمزم لها ب إشفاق وأردفت لها

_أيه يا عبلة بس مالك

_ياناس عاوزاش نتجوز ، أنا بحب جعدتي هنا مع أمي

وأبوى وبحب نومتي وسريري

ومبسوطه كديتي جولتش عاوزة نتجوز والله

تنهدت زمزم ونهضت من مكانها جلست بجوار عبلة

وأردفت لها بنبرة صوت حزينة

إسمع يا عبلة ، مسيرك هتتجوزى هتتجوزى .. فيبجى

العريس الكويس المناسب وخلص

دا حتى أنتِ حالك احسن من حالى ، عالاجل انا

اتعلجت فحبال الهوا الدايبه

من غير فايده وادينى اتخطبت لواحد معرفوش ولا

مبسوطه معاه بس دى الدنيا يا عبلة

قامت عبلة بلكر شقيقتها ب أحد كتفيها وقالت

ياشيخه بس أنتِ كمان ، مفهماش منك حاجه

سيبنى فالمصيبة اللى أنا فيها دى !

مضى الوقت والأيام وذهب إلياس ووالدته إلى منزل

الحج محسب وجلست معهم العروس عبلة

وبجو عائلي هادئ تمت قراءة الفاتحة والاتفاق على
تفاصيل الزفاف ومسكن الزوجية .

ذيع صيت ببلدتهم كلها بخطبة إلياس ل عبلة ابنة
الحج محسب ، انزعج درويش كثيراً
ودار في نفسه الحديث هل شرط زواجه سيجعل ابنته
حبيرة لم تحظى بالفتى المناسب الثرى كما هو يحلم!
هل سيفكر ثانية في أمر شرطه الغريب ام سيبقى على
موقفه؟

كان يمر ب ارضه المزروعه حتى وجد أن جاره الذي
يملك الأرض التي بجانب أرضه استبقه بحصه سقى الماء
لأرضه قبل أرض درويش ، انزعج درويش وقام بمناداة
جاره بصوت عالٍ

_ياحجاج ، ، ياحجاج اومال ايه عاد !

خرج له جاره وأردف

_خبر ايه يا بو الغايب ، عامل ايه ي حج درويش

عبس درويش بوجهه وأردف

_خبر ايه انت يا حجاج كل مرة تسبق ف سقية الأرض

وانت عارف ان الدور على أرضى أنا

معاوزش كل مرة نتعاركو ياحجاج على سقية الارض،

والمرة الل فاتت عيال ولدك كانو عيجرطفوا الزرعيات

وبهدلوها خالص

نظر الرجل إليه وأردف وهو عاقد ذراعيه

_لاه الدور علينا إحنا يا ابو عمو ، وعيال ولدى يدوب

اتمشوا عندك وعندى كانوا عيلعبوا

ضاق بدرويش ذراعاً من الرجل ف أردف
_ لا يدوب ولا يدوبش، إسمع يا حجاج آخر مرة نحدرك لا
تسجى جبلى ولا تيجى ناحية الزرع بتاعى
سلامو عليكم

تركه وذهب إلى منزله فى الوقت ذاته الذى كان عمّار
يُحدث وليد عبر الانترنت كعادته وقد أخبره بخبر خطبة
عبلة وإلياس ، لا يعلم وليد إلى أى مدى قد أسعد عمار
هذا الخبر .. فهو يشعر ب أن غريمه الوحيد فى معركته
بزيجته ووصاله لمحبوته هو إلياس ، ودار بينه وبين وليد
الحوار الآتى

_ بس الل استغربت له أنه اتجدم وخطب عبلة بت عمك
ومخطبش حبيبة !

ابتسم وليد وقال له

يمكن سمع بموضوع شرط عمك درویش جال وأنا نجیب

وزن بته ذهب منین

ضحك عمار كثيراً وأردف

أحسن حاجة عملها والله ، يلا بالسلامه مبروك عليه

خطيبته

تنهد وليد ف أكمل عمار

تصدج لما كلمت البت زاميلة حبيبة فالمدينة وهى

جالت لى هنمهد لك تكلمها حبيبة رفضت تكلمنى

نهائى

مانا جولتلك ياعمار ، انا لما بنتصل نتظمن عليها مش

عتكلمنى زميلتها تظمنى وخلص وانت لما اترجيتنى

اجولها انك عاوز تكلمها جولت مع أن عارف ان حبيبة
مش هتوافج

أبتسم عمار وأردف الى وليد
_بس عارف كل ما بتبعد عنى وأحس إن وصالها صعب
..بتبجى غالية على أكثر
وبجبها واشتاج ليها أكثر واكثر

ابتسم وليد وهز رأسه وأردف اليه
_دا أحلى مافى الحُب يا ولد عمى كل ما جلبك يوچعك
كل م تعرف ان حبيبك جاعد ومتربع چواه !

_ايوة طبعا دا أحلى حاجه

أشاحت حبيبة بنظرها بعيداً عن زميلتها بالغرفة عندما
صرحت ب أن كلما ابتعدت الفتاة عن بيتها ومنزلها من
الممكن ان تفعل أى شئ يخلو لها ومحرومه منه .

الحديث لم يعجب حبيبة فتوجهت إليها تحثها على
الفضائل والقيم الصحيحة

_لاء طبعاً ، انا مثلاً بابا ال ملبسنى النقاب يعنى مش
بمزاجى مش معنى أنى هنا وعائشه بعيد عنه

اقلعه ولما انزل البلد ألبسه تانى! كدا بخون ثقته فىا وأنا
هنزل من نظر نفسي جدا
ومش هبقى مبسوطه

تراقصت زميلتها بجذعها ساخره من حديث حبيبة وقالت
_والله كل واحد له الطريقة ال بتعجبه وبيمشى عليها

تعجبت حبيبة وأكملت طعامها صامته وهي تضحك مع
صديقتها دينا على رد فعل زميلتهم.

لطالما أردت أن اخرج من سجنى الاسود هذا أردت أنا
أذهب خارج الصندوق دائما ولكن كل مره احاول فيها
أعود بلا جدوى بلا فائده ، خوفي يمنعني حتى من
التعرف على نفسي.. أصبحت وحيدة الان هناك سور
بيني وبين البشر لا أستطيع تجاوزه ولا أحد يهمله الامر..

كانت تجلس حفصه برفقه زوجة أبيها واشقاؤها أمام
التلفاز ، وكان هناك فيلماً يُذاع يشاهدونه حتى عُرض
مشهد لزواج البطلة فنظرت زوجة مناع الى حفصه
وقالت وهي تتشوق بشفتيها

عجبال لما تتفك عجدتك ي بت چوزى جادر يا كريم
،البنات كلها حواليك اتخطبوا والاصغر منك

تنهدت حفصه وهى ترتشف كوب الشاى وتحدثت دون
النظر إليها ناظره إلى التلفاز

والله يا خالى چمالات الچواز مياخدوش عليه چوايز
، والنصيب جاعد حتى لو إتچوزت وانا كد جدة ذهب
متشغلوش بالكم بس

مصمست أم زكريا شفيتها ونظرت ناحية التلفاز مرة
ثانية ، طرق الباب فقام أحد اشقاء حفصه هم يفتح
الباب

ف وجد والده وبرفته همام مبتسماً كالعادة

ولأول مرة يذهب وهو لا يعلم بوجود حفصه ، حينما
رآها تراقص قلبه وهي تصنعت عدم الإنتباه له
فقامت أم زكريا من مكانها ورحبت به مع قولها

_ازيك ياهمام وأزى أمك وابوك ، چدع انك چيت يا واد
كنت عاوزة أشيع حاجة لأمك

أردف إليها مناع وهو يربت على كتف همام
_همام فيه بركه ، يدوب بجوله السيفون فالحمام بايظ
ومعرفينش سباك مين يصلحه دلوك جالى أنا نصلحه
ياعمى

_جدع يا ولد اختي ، خش صلحه ع بال م اعملك
كوباية شاي

دلف همام وهو يصبوب نظره ناحية حفصه ، حتى قذف
ب إحدى كلماته إليها
_ازيك ي حفصه، منورة المكان

لم تنظر إليه أجابته على نظرها ناحية التلفاز ممسكه
بكوب الشاي

_بنورك يا مسيو همام

ضحك همام ودلف إلى المرحاض ومعه عدته ، استغرق
وقت ليس بكثير حتى انتهى وقام بتصليح كل شئ عالق

خرج وتناول كوب الشاي المُعد له ، فكانت حفصه في
هذا الوقت ذاهبة إلى المرحاض
_هنروح نجرب ونشوف

أبتسم همام وأردف لها مازحاً إياها
_لاء حاسبي ، فيش حاچه توجف مع العبد لله ، روهي
شوفي

دنت حفصه منه وقالت وهي تضيق عيناها له
_ دلوك عارف فالسباكه والنجارة والريسيفرات
والعفشيات والفرنساوى والشعر والنثر
وتحش البرسيمات وتحش الغنمات وتحش الكلاب

أبتسم همام وأردف لها وقسمات وجهه هادئه كعهده

_سبع صنایع والبخت صایع زی مایجولوا

طرت حفصه كفا على كف وقالت له ساخره

_وايه ضيعه البخت ، ادیک بجیت مسیو فرنساوی

فمدرسة وبكرة تحوش من الدروس الخصوصية والبنات

ال هتروح وتیچی عالیت عشان دروس المسیو همام

و حصص مسیو همام

لمعت عين همام وهو يستمع لها وأردف

_ادعی یارب یسمع منك عشان حاجه واحده

رفعت حفصه إحدى حاجبها وقالت له

_ايه هو يا معدول!؟

_عشان أجمع مهر ال عليها عيني من زمان واجدر

اخدها لبيتي ومايمنعني حاجه عنها واصل

تلعثمت حفصه وابتلعت ريقها بالكاد ولوحت بيدها

تدلف الى المرحاض

_طب وسع نخش الحمام چاك حمى تطبج على

مصارينك

تركها وهو يضحك كعادته ، وإنْ باتُ عمرًا فوق عمره

وبذل قصارى جهده كي يحصل عليها فلن يتردد حق ذرة

مهما بذل ومهما فعل.

ب_ كافيتريا_ الجامعة كانت تجلس حبيبة مع زميلتها

يتناولان بعض الشطائر ويتحدثا سويا

في الوقت بين المحاضرات ، كانت تقصّ حبيبة على دينا

صديقتها أمر استاذهم بالكلية

فهو بعد مُضى وقت فاتحها ب موضوع هام ألا وهو

رغبته في التقدم لها وطلب يدها بعدما أبدى إعجابه

الشديد بهدوئها واخلاقها وثيابها المحتشمة وتفوقها

الدراسي ، فلم تجب حبيبة إلا برد واحد اعطته عنوان

منزلهم واسم بلدتهم وتركت الأمر بيد والدها .

اما عن العاشقان ، فمازالا على الحاحهم كي يتحدثوا

معها وهي على رفضها ، فكانت تتحدث معها صديقتها

بشأن هذا الامر ويدور الحديث بينهم عليه

_ لو دكتور زايد جاب مهرك ووافق، كدا لا فيه وليد

وعمار

كانت تأكل حبيبه ولا تكترث ، ف أكملت صديقتها

_ألا صحيح ، تفتكرى أنهم عارفين أنهم هما الاتنين

بيحبوك!؟

أومات حبيبه بعدم المعرفه بعدما رفعت كتفيها ، ف

أكملت صديقتها

_اكيد عمار ميعرفش ان وليد بيحبك هو كمان، لأن كل

الشواهد بتقول أن عمار مبين واتقدملك لكن وليد

ساكت

إنتِ عرفتِ من حفصه ..

زفرت حبيبة بفروغ صبر وأردفت

_يووووه هو أنا ليل نهار مش ورايا إلا حكاية وليد وعمار

!

إندهشت صديقتها منها وأردفت

_ على فكرة قصتكم انتوا التلاته سوا تحففه ومخلياني

بفكر فيها ليل نهار ، وأنا كمان بقوم بدور الوسيط

وشكلى أهبل وسطكم

كانت تفهقه صديقتها وهي تصفق فجعلت حبيبة

تضحك هي الأخرى ومن ثم نظرت حبيبة إلى ساعة اليد

ونفضت للحاق بالمحاضرة التالية.

وبعد مرور فترة زمنية ..

_ كل شئ قسمة ونصيب ياعمى

رفع محسب بصره إلى خطيب زمزم وهو ينظر لأسفل

خاجلاً منه وأردف له

_ حصل إيه بس يا ولدى

— زمزم مش عايزاني ياعمى ، أنا حاولت وكنت فاكر كل
الوقت دا هي مكسوفه منى طلعت مش عايزاني اصلا
بتك زي الفل بس شكل نصيبنا مش مع بعض ، ربنا
يسهلها بالاحسن

ترك الفتى المجلس ونهض ، وتنهذ محسب بضيق بعد
فسخ خطبة زمزم على فجأة من طرف العريس وليس من
طرفها هي ، فيا ترى ماذا تُخبئ لهم الأيام... ,

وللرجال فيما يعشقون مذاهب

{ القصة واللى كان }

نور إسماعيل

سأقول لك "أحبك" .. حين تنتهي كل لغات العشق
القديمه فلا يبقى للعشاق شيء يقولونه.. أو يفعلونه..
عندئذ ستبدأ مهمتي (نزار قباني)

"أنا فكرت كاتير ، وجولت إن لازم مكنوش أنانية.. لو
عاوز تتجوز اتجوز بس جبلها طلجني!"

الفصل (14)

في جلسة لأبناء العمومه مع بعضهم البعض في يوم
صيفي من بعد شمس الظهره ، جلس الحج عبداللاه
والحج عبدالرحمن والحج محسب والعم درويش والعم
مناع وكرم والد همام أدعلى الارائك الخشبية الموضوعه

أمام المنزل ، وامامهم اكواب الشاى الساخن الثقيل
وصحن المخبوزات الصعيدية المتعارف عليها.
كانوا يتحدثوا ب أمر هام ، ازادات المشكلات القائمة
بين درويش وجاره العم حجاج وأبنائه على الأرض
وسقى الماء ، وان احفاد جاره يأخذون من محصول
درويش بغير علم منه وينهشون الزروعات
وقد قام درويش عدة مرات بنهره والتحدث إليه بصرامه
وتحذيره ، قام الحج عبداللاه بلفت انظار درويش ب أن
هناك عداوة قديمه العهد بين الجد نجم الدين وبين عميد
عائلة هذا الرجل_حجاج_ الحج مرسى عبدالمعطى
وان كانت بينهم مشاكل طائله حادثة على مر سنوات
حتى انقضت ب أن جهه تختصر الأخرى منعاً
للمشكلات والتي من الممكن أن تؤدى إلى نتائج يكون
الدم هو حلها!

إقصر الشر معاه يا درويش ، حجاج راچل عنيد

وداخل عليه الدم ويحب المشاكل

وضع درويش الكوب أمامه وأردف بتيبس رأسه ورأيه

كالعادة

أني مبدأتش معاه، هو ال راچل مش مضبوط وعياله

جلالة الرباية وعيتحدث بجملة جيمه وعاملش حساب

لحد

وحدوا الله وهدى الدنيا يا درويش ياخوى ، مش كل

حاجه جفش كديتي عندك

قالها مناع ف أردف درويش له

انا ميضايقنش غير لما يجولى يابو الغايب ، جبر أما يلمه

هو وعياله

ضحك الجالسون فقال العم كرم

_طب م أحنا عنجول يابو الغايب للي معندوش ولد يا
درويش ، احسن مايناديك ب إسم بتك !

نظر درویش الى كرم شذراً وأردف له متفاخراً

_أنا بتي نفتخريها وب إسمها ، بتي داکتورة وزى الجمر
والنجع كله محدش چاب زيها

إلتوت شفتي الحج عبدالرحمن وأردف

_وهتجعتها چمبك بشرطك المغفلق إن شاء الله

ضحك الجميع ف أردف مناع

_إسمع ياخوى،هما عندهم حق ، نزل شوية من شرطك

خلّى البت تشوف عدلها مع واحد ابن حلال

ماهو مش معجول چالها أشكال وألوان ، آخر واحد

الأستاذ بتاعها فالجامعة

أستاذ فكلية الطب .. وسمع شرطك وعجبهوش ومشى !

ينفعش يا ولد ابوى ، إعقلها وتوكل ..

تنهد درويش وصمت عن الحديث وبداخله يدور ألف

حديث.

مرّ ٦ أشهر ، كانت حبيبة قد أنهت السنة الأولى لها

بالجامعة ونجحت بتقديرات عالية

ووليد لم يستطيع إدارة المكتب بمفرده ف أغلقه حتى

يأتى عمار من الخارج ويديروه معاً

ولكنه بحال افضل بعمله بالبنك ، وقد صرح
زميلته_نوران_ ب أن لا يوجد من ناحيته لها سوى مشاعر
الاحترام فقط ولا يفكر في الارتباط.

أما عن عمّار ، فقد اقترب موعد نزوله ومعه رصيد مرتبه
الذى قام ب إدخاره من أجل مهر حبيبته الوحيدة .
حفصه ، يبقى حالها كما هو بدأت اشياء تحتلج بقلبها
من ناحية همام ولكنها صامته

وليس الصمت وحده منهجها ، بل الحديث بصرامه
وسخرية معه كى لا يظهر عليها شئ .

زمزم بعد فسخ خطبتها ، لم يعد هناك اشخاص يتقدمون
لخطبتها وتبقى كما هى بمنزل والدها
تدعو ربها كل ليلة وبصلواتها ب أن يحقق أمنيتها الوحيدة
وأن يجمعها ب عمار !

همام استلم عمله بالمدرسة ومن بداية العام الدراسي
الجديد سيصبح مدرساً لمادة اللغة الفرنسية بمدرسة ثانوية
وسيضح أول حجر بطريقه للوصول إلى هدفه المنشود
فيما بعد.. حفصه.

عبلة وإلياس ،مازالت خِطبتهم قائمه ..عبلة ذات
شخصية قوية

لا تخضع بالقول ولا بالأمر إلى إلياس بسهولة ، كَثُرَت
المشاكل بينهما ودائماً هما على خلاف قائم .

يحاول مراراً إلياس معها وتكراراً وتبقى عبلة على موقفها
معه ، قد تفهمت الكثير من طباعه في هذه الفترة وكثرت
شكوتها منه إلى والدتها ووالدها وكان ردهم الوحيد عليها
أن طباعهم مختلفه بالبداية وبعد الزواج ستكون الأمور
على ما يرام.

واليوم إلياس بمنزل محسب زيارة لتحديد موعد الزفاف ،
وبعد إلحاح كان يجلس مع عبلة بغرفة استقبال الضيوف
وبرفقتهم شقيقتها زمزم .

— يعني إيه الل بتقوليه دا !؟

قالها إلياس متنفض من مكانه ف أردفت إليه عبلة
بصوتها العالِ وجديتها المعهودة

— يعني الل سمعته ، انا عاوزاش چواز دلوك مستعديتش
وكمان فيك حجات مخوفاني ولازم نعرفها ونعرف
شخصيتك جوى جبل م نتدبس فيك

عقد إلياس حاجبيه وأردف منزعجاً

_تدبسي فيا !! إنتِ ف وعيك وعارفه بتتكلمي مع مين

وأنا ابقى إيه ، انت متخلفه؟!

_متشتمش واحترم نفسك ، مش دايم شايغلي نفسك

وواجف زى الديك الشركسي

ودايم تجول كلام يجلل مني وعاوزني اطيعك كأني مكنة

تجول اه ولاء وافخم فيك وامجد فيك وكأن مچاش

غيرك عالارض!!

نهضت زمزم من مكانها قلقة وقالت

_يا جماعة صلوا عالمي ، فيه إيه بس

نهض إلياس من مجلسه واقترب من عبه وقد اعتراه

الغضب وتحدث لها وعيناه تفيض شراراً

وقد كشف عن أنيابه

— إسمع آخر مرة تتكلمى معايا كدا !! سامعه ي إما

هندمك بمعرفتى على طريقتك دى

نظرت له عبله مشخصه مقلتيها إلى مقلتيه وأردفت

بشبات

— أعلى مافخيلك إركبه ، دى چوازه ايه المهيبه دى

أخذ صدر إلياس يعلو ويهبط من الغضب وفي ظرف

ثوانٍ قام بصفعها صفعه مُفاجأة تفاجئت هي بها

وتفاجئت زمزم بعد شهقه منها وقامت بتخبئة فمها ف

صرخت عبله ودلفت والدتها على صرختها

— خبر إيه !! فيه ايه يا ولدى ، فيه ايه يابنات !

هرولت عبلة ناحية والدتها وقد قامت بخلع خاتم خطبتها
وقذفته في وجه إلياس مع قولها

_ انا مش عاوزاه سامعاني يامااه عاوزهووش ، مدّ يده
علىّ فبيت ابوى اومال عنده هيعمل فيّ ايه؟!

كان الغضب قد تملك إلياس ، ف أردف كي يرفع من
شأن كرامته ويصبح من هو فاسخ الخطبة

_ انا ال مش عايز أكمل ، طنط لو سمحت كلمي عمو
بيجي وقويله كل شئ نصيب وعاوز الشبكة بتاعتي !

لو كنتِ حظّي لم أطلب به بدلاً، أو نلتُ منك الرضا لم
يبقَ مأمول...

مرّت الأيام ، وترجلت خطوات الغائب أخيراً ب أرض
وطنه "عمّار" وفي إستقباله وليد بالطبع

وهمام وزوج شقيقه وليد الكبرى .

قابلهم عمار بحفاوة ، نقص وزنه قليلاً وضعف جسده

مع شخوب بشرته من قلة النوم والاكل

زائد تغيير لون بشرته للسُمره بسبب الجو المشمس

بالبلده التي كان بها.

بعد الترحاب الشديد وذهابه إلى المنزل وفرحة والدته

ووالده والجدة ذهب والاهل أجمع بقدومه ، استراح قليلاً

ومن ثم قام بتوزيع الهدايا فلم ينسَ أحداً .

والدته ووالده وعمه وزوجته وبالطبع وليد وشقيقاته

واولادهم وازواجهم وهمام ، حتى حفصه لم ينساها والعم

درويش .

اما عن معشوقته حبيبه ، ف كان لها اثنان هدية !

_10 كيلو ذهب !

قالها وليد متعجباً ف أردف عمار يريح ظهره إلى المقعد
قائلاً

_أنا حوّلت لك المبلغ كامل على حسابك وضربته بالآلة
الحاسبة بسعر الذهب دلوك لاجيته هيچيب 10 كيلو
ذهب

كان يحكّ وليد بأسفل ذقنه ويفكر قائلاً

_تفتكر ودول يعجبوا عمك درويش ، دا طماع ودم
داخل عليه صابغه صبغ ومش هيرضى

إبتسم عمّار بثقه وأردف بهدوئه المعهود ورسانة عقله

_على حسب ما حكيتهاولى وانا مسافر ، ان محدش
عاجبه الشرط

حتى الناس الل من برة البلد ، ف لما اجدم العشرة كيلو

هيوافج صدقنى يا وليد

أنا طول صلاتى مبدعيش غير بحاچه واحده ، ربنا

يجمعنى بيها!

مضى إسبوعاً ، تحضّر عمّار وقام بالالحاح على والده

وعمّه أن يذهبوا معه ليتقدموا لخبطه حبيبة للمرة الثانية

فهم من المرة السابقة حتى وإن مضى عليها الوقت على

موقفهم منه ومنزعجين ولكن لأجل إبنهم وامنيته

ذهبوا معه وهذه المرة كان مصطحب وليد !

وضع عمّار العشر كيلو ذهباً خالصاً أمام درويش ، فنظر

إليهم درويش مالياً وأردف

_عشرة كيلو! ودول وزن بتي ليه جالوك فرخه!

نظر الجالسون إلى بعضهم البعض ، ف أردف الحج

عبدالله

_إسمع يا درويش ، الواد سافر واتغرب وحرم روحه من

الوكل والشرب وبعد عن امه وابوه ووظيفته

وچاب لك المهر دا، مهر مفيش بت خدته فالنجع لا

دلوك ولا من ميت سنه فاتت

ولا بعد ميت سنه چايه ، فاستهدا بالله كديتي ويلا نجروا

الفاتحه

صمت درويش ، ورفع ساقه على المقعد وهو يحكّ

بشاربه الكث وينظر ناحية الذهب

ورفع بصره إلى عمار الذي كان ينتظر أن تنفرج شفتاه
بالموافقه ، ويفرك وليد بيده ويهز بساقه علامه على توتره
وبالخارج تقف حبيبه وحفصه في صمت يستمعان
أردف درويش

_ طيب سيوني ن فكر وهنرد عليك يا حج عبدالرحمن

تهلت اسارير عمار وقد امسك وليد بيده فرحاً وهو
مبتسماً ، بينما ابتسمت حبيبة بالخارج وقامت حفصه ب
إحتضانها بقوة وأخذتها وهرولا إلى اعلى قبل أن ينكشف
امرهم أنهم يتصنتون من الخارج

ها قد كبرت الآن وأصبحت في قمه نضوجي وقررت
التخلي عن كل الأشخاص الزائفين بحياتي فلم يبق لي

أحد أصبحت وحيدا، ولكني أدركت أن العيش بمفردي
أفضل من كثير من حياه تمتلئ بالخداع.

_ كويس كدا؟! مبسوط كذا بنت ترفضك ودلوقت
فسخت خطوبتك وانا مش فاهمه أنت عاوز ايه يابني
حرام عليك

قالتها زاهيه بنفاذ صبر متوجهه بحديثها إلى إلياس فقال
لها

_ عبلة دي بنت مش محترمه، على طول صوتها على على
طول غبية ومبتفهمش أنا عاوز ايه

مش عارفه تكون تحت طوعى، متدلعه ومحسسانى أنها
جينيفر لوبيز وهى مجرد بنت مُتخلفه من الصعيد لاتعرف
السما من العما واخده شهادة جامعية عالفاضى

هبت زاهية واقفه من مكانها وقالت

_محدث غبي ومحدث مُتخلف ، كفاياك يا إلیاس كفاياك

بقي ومش عشان هی من الصعيد تبقى حمارة

عيب ، انت اصلك صعيدى وأنا وباباك الله یرحمه

واختك واهلك ، عيب يا بنى

انت ال طباعك وحشه وصعبه والله يكون فعونها ال

هتكون من نصيبك، اذا كنت انا مامتك ولا أختك

التؤام تعبنا معاك فما بالك بالغبية !

قالت زاهية جملتها فى صراخ به من شدة نفاذ صبرها منه

ومن أفعاله ف أردف إلیاس بكبرياء كعهده

_هتشوفى يا ماما مين ال هتقبل وهتحب دا جدا كمان

وهتحب أنها تكون حرم إلیاس وليد العارف بالله نجم

الدين ..

تركته وهي تم بالصعود الى غرفتها مع قولها وهي تدبر له
ظهرها

_هكلم جدتك ذهب اتظمن عليها يقولوا عيانه ، ابقى
اتظمن عليها أنت كمان

_ايه بتموت

قالها وهو يضحك ساخراً فنظرت له زاهية شرذاً وقالت
_حتى يقولوا عمار خطب حبيبة ، وجاب وزن الذهب
تعجب إلياس وتحولت قسماات وجهه إلى الجدية وأردف
منزعجاً

_ايه؟! إنت بتقولى ايه يا ماما!؟

_بقول ال سمعته من مرات عمك لما كنت بتظمن على
جدتك

شعر إلياس بالضيق، كيف يتجرأ أحدهم بأن يكسب
نقطه عليه

كيف ومن البداية كانت برأسه حبيبه قبل كل هذا ولكن
الشرط المزعج أوقفه!

كيف له عمار ان يسبقه اليها ويوفى هذا الشرط، ترحل
إلى والدته واردف بصرامته المعروفه

_ماما لو سمحتِ لما تكلميهم تسألني عن تيته، إعرفني
اتخطبت له بجد ولا لسه

وعمار قدم كام كيلو ذهب لأن اكيد مش هيقدر يقدم
60 ولا 70 كيلو

#لنور إسماعيل

كانت حبيبة وحفصه في زيارة للجدة ذهب للاطمئنان
عليها بعدما اوصلهما درويش وكان يجلس أمام المنزل مع
بقية ابناء عمومتهم .

بالصدفه كان عمّار بالداخل ولم يعلم درويش لأنه رأى
وليد بالخارج فظن ان عمار معه .

وكانت هذه من أجمل الصدف حينما رآها تجلس هناك ،
ألحّ على حفصه كثيراً حتى يتحدث معها لدقائق معدودة
وهي برفقتهم بعيداً عن الجمع ، فصعدت حفصه إلى
الدور العلوى تحججت بالبحث عن دواء معين للجدة في
أشياء زوجة العم عبداللاه وكانت مصطحبه حبيبه فلحق
بهم عمار .

نظر لها وبداخله يتمم انتِ الورد وانتِ شهدها.. وأنا
الساقى وأنا زارعها،،

_ خلاص الحلم جرب يا حبيبة يتحجج ، جربتِ تبجى
مرتى وحلالى ومحدث يبعدين عنك أبداً

خلف نقابها تبسمت واختفت ب أنظارها عن عيناها
وهي تنظر أسفل، فتجراً هو ورفع ذقنها ملامساً نقابها
وقال لها بشوق

_ انا عمري م سمعت رأيك يا حبيبة ، عاوزاني زي مانا
عاوزك !؟

تنحنت ورفرفت ب أهدابها خجلاً ف أردفت حفصه
لها

_ إخلصي وچاوبيه لولا م صدعني م كنت وافقت على
الكلام ديتي بس نعمل ايه هو فحكم خطيبك وريجه
نشف يا ولداه بجاله سنين

ضحكا عمار وحببيه ف انفرجت شفتي حببيه وقالت

_ انا مبعرفش أختاريا عمار، مبعرفش أحكم ايه الل
عاوزاه طول عمره ابوى الل بيتحكم فيّ

_ يعني مش عاوزاني زي مانا عاوزك

قالها برقه صوت مع لمعة عيناه ف أردفت هي
_ بعد كل ال عملته عشاني واتكلمت بيه البلد كُلهَا ،
ايوة ياعمار لو ربنا أراد تكون نصيبي
أنا راضية ومبسوطه عشان ال يعمل كدا عشان بيحب
واحدة جوى زى م حبتنى وجدام الناس وفالنور
يستاهل ان نكمل معاه باجى عمرى من غير الخوف ال
اتعودت عليه طول عمرى
دنى عمار ف ابتعدت هي للخلف وأردف بجرارة غرامه
الملتهب بقلبه وترجمتها انفاسه وحروفه
_ عمرى م هخلى الخوف يعرف طريق جلبك ، هطمنك
دايماً وهفضل دايماً معاك
كل أمر بينا هنتشاور فيه ، وحياتنا هتبجى مشاركة

مفیش یوم مش هعبر لك فیه عن حبی وأن كرم ربنا كان

واسع علیّ لما اتچوزتك

هعیشك طفولتك ال معشتهاش یا حبیبه ، وهعیشك

مراهقتك وسنك

كل ال فاتك هعیشك فالجنة .. ویشهد علیّ ربنا یا

حبیبتی

قلبها كان یدق وجلا ، كل حرف تحدث به كان له مكان

بقلبها .. استشعرت محبته عن قرب

لأول مرة تستشعر أنه من حقها ان يكون إحساسها

هكذا دون خوف .

امسكت حفصه بید حبیبة المثلجة من التوتر وهول

الموقف واخذتها لتهبط ثانية عن الجدة ذهب بينما وقف

عمار بمكانه مبتسماً واضعاً یده علی قلبه مع قوله المعهود

بسم الله على جلي ! يارب تم فرحتي ع خير يارب
واجعلها من نصيبي دنيا وأخرة.

عندما علم إلياس بشأن تقدم عمار لخطبه حبيبه وانه
قدم عشرة كيلو ذهباً خالصاً ، وان العم درويش مازال
بمرحلة التفكير بالأمر ومشاوره نفسه .

قرر بأن يكون هو الحصان الرابع في هذه المعركه الضاربه
،فهو يعتقد أنه من أراد الزواج من حبيبه أولاً

وليس هو ولكن العكس عمار من تقدم أولاً ولو
استباقه بالخطبه كان وليد أول من طرق بابها وطلب يدها
.

جمع مالاً كان يدخره ورصيداً بالبنك مع فك وديعه
معينه وبيع شقة قديمه كان يمتلكها بمكان ما ظن أنه ب
إمكانه الآن الاستغناء عنها مقابل ان ينفذ الشرط ويقدم
عطا اعلى من عمار ويكسب هو .

حوّل ماله إلى ذهباً خالص حينما اشترى به بأكمله ذهباً
ليصبح عشرون كيلو !

على الفور دون أن يعلم والدته حتى ، سافر إلى الأقصر
.. إلياس لا يريد ان يكون خاسر

يجب ان يُعلم عبّله ووالدها ووالدته وعمار وابناء عمومته
ان من لم يكن معه خاسر وب أنه التارك وليس المتروك.

وصل الأقصر دون أن يعلم احد ، وبالوصف على م كان
يتذكر وصل إلى البلده وإلى منزل العم درويش

وبعد الترحاب وخوف درويش ان يكون هناك مكروه
بشقيقته فقد أوضح إلياس انها بخير وانه قد أتى لأمر

آخر .. خطبة حبيبة

قدم الذهب ونظر لابتسامه درويش الواسعه ودقائق
مضت دون حديث حتى مدّ درويش يده إليه وقرأ معه

الفاتحه !

#نور_إسماعيل

مدَّ يده ليديها ليتعانقا لكنَّها أبت، ظلَّ واثقاً أنَّه سيأتي
يوم و يصبحا واحداً... لكن! خانته ثقته فلم تلتفت له
قط.. بينما ظلَّ هو متيماً بها .

كانت حفصه بمنزل عمها عبداللاه ، تحقن الجدة دعب
دهب المتعبه ومن ثم جلست إلى شقيقات وليد ووالدته
وكانت بمفردها من دون حبيب ، وبعد مضي وقت ارادت
المغادرة فهم وليد ب أن يقوم بتوصليها إلى منزل عمها
وفي الطريق ..

_واجف اتفرج يا حفصه وجلي بيتجطع واجعنى هموت
تنهدت حفصه وقالت له إثر سيرها بمحاذاته بالطريق

هنجول ايه، انت ال اتاخرت وبعدين دا نصيب
ومحدش بياخد غير نصيبه

نصيبك الحلو جاعد يا وليد ودلوك حبيبه هتبجي مرت
أخوك لازم تشيل من دماغك أى حاجة

تانيه

ترقرقت دمعاه بعين وليد واردف لها

بتعامل ع الأساس دا ولو تشوفيني تجولى معنديش
جلب ، بس والله مافى حد هيحب حبيبة كدى

شعرت حفصه بالضيق وقالت له

يوووو وبعدين معاك، ينفعش الكلام دا سامع خلاص
عمك درويش هياخد ويدي مع نفسه وبعدها يجول اه
وتدخل بيتكم على أنها مرت اخوك ، لو فضلت كديتي
هتجوم حرب يا ولد عمى

حرب بين الاخوات وولاد العم وندور نطحن فبعض من
داخل بعضينا

ضاق بوليد ذرعاً واردف

— يعني هو زرار ياناس، لولا ان عمار سبج بيوم كنت

زمانى أنا الل اتجدمت وهى خطيبتى أنا

إلتوت شفتى حفصه واردفت ساخره

— والدهب ي حزين هتچيو منين؟ ولا هتچيب چدتك

دهب وتوديهها لعمك درویش وتجوله اوزنهالى جصاد

حبیبة؟!!

أمانه الواحد تعبان خلجه ف اسكت كك ساكت ، بلا

كان زمانى بلا كان ايامى

كانت جدامك ومتحركتش ، عمار اتحرك وسافر وچاب

المهر وطلع عين الل چابه

ييجى أنت تحط لسان حرق أبو ال چابك فخشمك
وتقول مبروك وتسجف زى كلب البحر .

وفى طريقهم للمنزل حتى وصلا ، كان يراهما همام من
بعيد وقد استقر بقلبه شعور غريب

غيرة؟! ام خوف من ان يكون وليد يشعر بشيء ناحية
حفصه وأن بين غمضه عين وانتباهتها

سيطلب يدها للخطبه وسيقف هو مكانه لا حراك وقلبه
يتمزق!

#وللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب

{القصة واللى كان}

#نور_إسماعيل

وَبَيْنَ الرَّضَى وَالسُّخْطِ وَالقُرْبِ وَالنَّوَى مَجَالٌ لِدَمْعِ المُقْلَةِ
المترقِرِ (المتنبى)

"أنا مش حبيبتك ، انا حته منك لو انا نسيت انت
عمرك ما تنسى وخليك فاكر"

الفصل (15)

الخطوات كانت كأنها حفر بالطريق الترابي ، يحاول وليد
تهدئه عمّار ويهرول خلفه ووالده وعمه
يحاولان إيقافه حتى وصل إلى منزل درويش وطرق
طرقات مدوية يكاد أن يكسر باب المنزل من شدة
طرقاته

حتى فزع كل من كان بالداخل ، هرولت حفصه بفتح

الباب وحبيبة خلفها خائفه من يدق الباب هكذا

فتحت حفصه وكأنها فتحت باب النار ، دلف عمار

ووجهه غاضب يكاد الدماء ان يخرج منه

وخلفه وليد ووالده وعمه وبأعلى صوت ل عمار أردف

_ فين عمى درويش ، فييين عمى !

حفصه تلجلجت وخافت من منظرهم وبالأحرى عصبية

عمار المفرطه لأول مرة تجده هكذا

قامت بسؤالهم ، اى شخص بمكانها سيسأل بالطبع ماذا

حدث

_ ايا فيه ، ايه فيه ياعمى .. فيه ايه يا وليد

ثوان ودلف درويش من باب المنزل يلف عبائته حول

جذعه ووجهه عابس مردفاً

_ خبر ايه يا عمار ، خبر يا عبدالرحمن مال ولدك جالوله
داخل بيت البهايم ياك

نظر الجميع إليه فتحدث عبداللاه بما أنه الاكبر

_ درويش، انت خطبت حبيبة ل إياس ولد اخوى؟!!

شهقت حبيبة واتسعت حدقه عيناها! العروس ذات
نفسها متفاجئه وحفصه أيضاً

ف اردف درويش بهدوء ونبرة مستفزة

_ ايوة جريت معاه الفاتحه وهو الل هياخد حبيبة

_ كيف ياخذ حبيبة! رد علىّ كيف يخطب على خطبة
أخيه دا حتى حرام شرعاً

انت مش جولت هتفكر وترد

قالها عمار بلا وعى من هول عصبيته وغضبه فقال

درويش

_ طب م تدخلوا مش عالباب الكلام ديتي

_ فيش دخول يا درويش ، ال حصل دا جلة جيمه
للكل وعيب عليك كدا توجعنا كلنا فبعض وعيال العم
والبيت كله عشان بتك وعشان إنت محترمتش كلمتك
معانا

قالها الحج عبدالرحمن غاضباً ف أردف درويش بنفس
طريقته المستفزة كعهده

_ أني جولت هنفكر ، مديتش رد عمار جابلي عشرة
كيلو ذهب

إلياس دفع عشرين وجريت معاه الفاتحه ، وبصراحه بجي
بتي داکتورة وعيشتها لازم تكون عيشه بنادر
مش تجعد فالنجع تخبز وتسعى الطير وتبجي زي بجية
الحريم

تعيش ففيلا يرمح فيها الخيل والياس هو الاحج بيها !

تكسر فؤاد عمار قطع بل تمزق كل نسيج به ممسكاً

بالآخر ف أردف وليد وخرج عن صمته

_لما ملكش ميل ناحية عمار كنت جولت ياعم درويش،

دلوك هو راح واتغرب وشرب المرار عشان بتك وانت

عارف والبلد كلياتها ورجع چايب مهرها على جلبيه

وكلامك اداله أمل

تجوم تديها ل إياس ! عشان الثاني هيجعدها فمصر!

طب عمار رايح مصر .. هتخطبها ليه وترجع فكلامك !

ولا عشان الثاني دفع اكرت ياعمى !

نظر درويش إلى وليد من اسفل لاعلى رمقه نظره ساخره

مع قوله

_ياك بعد السبع بنته عرفوش يربوك يا ديك البرابر أما

تتحدث كديتي مع عمك !

شعر وليد بالغضب ف اوقفه قول والده الحج عبداللاه
_اسمع يا درويش، ال عملته دا أكبر غلط ..بتك مش
بيعه وشروة

بتك الوحيدة إنت چنيت عليها ،مش إلياس ولد اخوى
بس لا يعرفها ولا أنت هتعرف عنها حاجه لما تروحله
هناك

لكن ولد اخوى عارفها واتربي معاها وشاريها بعمره ،
أول م طلبت مهر ك المغفلق سافر من غير تردد
لا أنا ولا ابوه وافجنا لكن عمل ال فداغحه عشان
راجل وكد كلامه وشارى وعيحبها من جلبه
ليه تكسر جلبه يا درويش

_وجلبها !!

قالها عمار بعينان تنضح توسلاً وأستطرد قوله

ـ و جلب بتك يا عمى! جلب حبيبه .. سألتها عاوزه مين ؟

سألتها عاوزه تكمل حياتها فين ، م تنطجى يا حبيبة !!
قالها بصراخ مدوى ف نظرت إليهم حبيبة وعيناها تنهمر
بكاءاً ، لأول مرة تقف بينهم دون مقابها بوشاحها فقط
رمقها والدها شذراً وأردف إليها بصرامته المعهودة

ـ اطلعى فوج يا حبيبة ، يالا

عاد بنظره إليهم قائلاً

ـ حبيبة ماهاش رأى ، أنا الل عارف مصلحتها أكثر منها
.. ومصاحه بتى فجوازة إلياس ولد وليد العارف

ترجل خطوات الى غرفته فنظر بعضهم الى بعض وكان
وليد يربت على كتف عمار وحبيبة تنظر حسرة عليهما

ولا تفصح عما بداخلها ، عاد درويش حاملاً حقيبة

الذهب الخاصة ب عمار و أردف له

_مهرک يابشمهندس ...متنكرش أنى بردك عملت فيك

خير ..لولاى ولولا شرطى مكانش هيبجى معاك الثروة

الخاصة بيك لوحدك دى ..روح شوف هتعمل ايه

وانسى بتى تماماً

لم يمسك منه عمار الحقيبة ف أخذها وليد وعمار على

نظراته المتوعدة له يصبوها ناحيته

ف أكمل درويش

_عاوز تحضر فرحهم يا أهلا وسهلاً ، إلياس اصله چاهز

ومجهز كل حاجة من وكت خطوبته لبت محسب

_بت محسب ال ضربها بالجلم فبيت أبوها ! دا ال

هتستأمن عليه بتك !

قالها عمار متحدياً إياه ف أردف درويش يشيح بنظراته
بعيداً

_ ضربها بالجلم يربها كان هيبجي فحكم جوزها ، وبنات
محسب فايعين وعاوزين يتأدبوا

ضحك عبدالرحمن بسخرية وأردف له

_ لو بنات محسب فايعين مكانش رماله ذهبه وجماله مع
السلامه بناتي محدش يمد يده عليهم وعملها عركه معاه
وطرده من البيت

وضع درويش يد على الاخرى على عكازه وأردف بنفاذ
صبر من الحديث معهم

_ خلاصة الجول ، فضيناها ولو على ال عمله عمار
دلوك هنعديه عشان إحنا بيت واحد وولاد عم فالآخر
نظر له عمار يعتريه الغضب الشديد قائلاً

__ بس أنا مش هعديه ابداً .

ترجل الجمع راحلين من المنزل ، وحفصه تقف محلك سر
حتى اغلق درويش الباب خلفهم
رمقها نظره مع قوله

__ ايه فيه حاجه عاوزة تجوليها أنتِ كمانى !؟

لم تجيبه حفصه وهرولت خلف حبيبه حتى تطمئن لحالها
بعد فرقه القنبلة المدوية التي فجرت المكان للتو ..

__ أنا كنت عارفه !

اقتربت عبلة من شقيقتها بعدما اغلقت باب الغرفة حتى
لا يسمعهم أحد وقالت

__ كُنتِ عارفه أنه عيحب حبيبة !؟ وأنه سافر عشانها ؟

أومات زمزم برأسها مع نزول دمه من إحدى مقلتيها
على وجنتها ، فتنهدت عبلة وأردفت

—وراضية ليه على جلبك التعب يا زمزم !

امسكت زمزم عبلة مناديل الورقية الخاصة بعمار ،
ووضعتها عند انفها ومن ثم قبلتها

وأردفت بصوت متهدج

— طب هجول لجلي لاه؟! هجوله تحبوش ، هجوله
شوف غيره وبطل تدج ليه ؟

غصب عنى ، جلي عرف انه عاوز غيرى ومش شايفنى
من الأصل

وفضل يحبه ويدعيه ليل نهار ، بصى يا عبلة

نهضت زمزم وذهبت ناحية الخزانة خاصتها واتت بدفتر
صغير مدون به تواريخ كثيرة

واخذت قلب بين صفحاته مع حديثها بنبرة تمزق القلب
_ كل مرة عيني توجع عليه صُدفه كنت نكتب التاريخ
، كل مرة وجهه ليا كلمه

كل مرة شوفته فيها ، كل مرة اتجمعنا ففرح ولا فواجب
أنا جلبي اتخرج يحب عمار يابت أبوى .. مش بيدي والله
نكست برأسها على ركبتى شقيقتها وغرقت فى بكائها ،
فربتت عبلة بحنو على خصلات شعر شقيقتها مع تمتتها
_ اهى راحت خالص من طريقه ، واتخطبت للبو إلياس
.. يستاهلوا بعض

ويمكن ربنا مجدرلك الخير معاه يا زمزم ، جولى يارب يابت
أبوى جولى يارب

كما هما ظلًا الشقيقتين ، ترمق عبلة شقيقتها بنظره مع
حديثها لنفسها كل منا بحالة ليست جيدة و قلبة يكاد

ان يكون منطفئاً و لم يعد شغوفاً كسابق عهده و لكن
أحدنا كان للآخر في كل وقت رفيق جيد حاول يعيد
قلب صاحبه الي البهجة و يزيل عنه آلامه و يبعد عنه ما
يكدر صفو حياته .

كان يجلس عمار وحيداً بغرفته ،أمله الوحيد بحياته
اخذته الريح العتيده

رياح درويش وانانية ابن عمه إلياس ..وهي !
قلبه يُشعره بأنها لن تكون بخير معه ، ستتخلص من
سجن درويش لتقع بحبس إلياس ذلك المتعجرف
ذو الأنف العالية هل سيكون أمين عليها ؟
هل سيعوضها مافاتهما ؟ قلبه يوخزه بعدم الاطمئنان من
ناحيتها ، وقف ناحية نافذة غرفته

ينظر ناحية بيتها ومنزلها وكل ذكرى تتعلق بهما مرّت
أمامه

منذ الصغر حينما ولدت وهرول هو مع زوجه عمه
ووليد لكى يراها ومن يومها وهى نائمه بين نبضات قلبه
حتى فى طفولتها، كان يختبئ خارج مدرستها ويخصص
جزء من مصروف يده لها يبتاع لها الحلوى والشيكولا
ويعطيهم إلى حفصه عندما كانت تجلبها من المدرسه ،
كان يراقبها فى ذهابها إلى الدروس الخصوصية وفى عودتها
تذكر حينما ذهب لها الجامعة، ووعدده لها انها له مهما
حدث

شعوره بابتسامتها حينما تحدث إليها يسألها هل تريده
كما يريدونها؟ كل وقت شعر فيه بالتعب

كل ذرة عرق تعرق بها وتحمل مشقه العمل في بلد غريبة
عن وطنه ، كل وقت قضاه بوحدته مغترباً كي يصل إليها
كي يظفر بها

هل تبخر الحلم؟ حبيبة ستصبح زوجة إلياس!؟

ألا يوجد مفر ، وليد يطرق بابہ مرات ووالدته ووالده
وهو على حاله قابع خلف الجدران يتذكر مع صمته
لا يبوح ولا يتكلم .

يعتصر قلبه شوقاً لها ، يريد ان يذهب يختطفها ويتزوجها
رغم عن أنف أبيها ولكن لا يريد ان تفعل شئ يخسرها
إياه أو يجعلها تشعر بالندم في يوم من الأيام .

اما عنها فكانت تبكي ليلاً ونهاراً ، لانخفى سراً هي لا
تشعر ب انجذاب نحو أى من الفرسان الثلاثة

ولكنها أعجبت بإصرار عمار عليها رغم كل شيء كان يعيقه ، لم يستسلم مثل إلياس ولم يعجبه الشرط ولم يقف مكتوف الأيدي مثل وليد .

كلماته ب آخر مرة وخزت قلبها بشدة ، شعرت ب الامان متدفق منه وب أنها ستعيش ف أمانه حقاً وستخرج خارج سجنها ، ستعيش مثل بقية فتيات جيلها مع شخص يحبها من كل قلبه جن جنونها ، هل ستمرد ..

نهضت من مكانها ، وبحثت عن حفصه فكل مكان حتى وجدتها وهنا كانت المفاجأة !

_عشان خاطري يا حفصه

أخذت تتلفت حفصه حولها يمينا ويسارا قلقه مع قولها

_ يخربيت چنانك ميتى راح عجلك يا حبيبة! عاوزانا

نروحوا فين يابت عمى

_ عشان خاطرى اتلككى ب أى حاجه عشان تيته

دهب ، حقنه دوا نبص عليها

عاوزه ارواح هناك

_ حتى لو روحنا دا فرضا ان ابوكِ وافج ، مش هينفع

تشوفى عمار اتچنيتِ؟ إنتِ دلوكِ مخطوبة ل إلیاس

عيب عليكِ

تمردت حبيبة وتحدثت بنفاذ صبر

_ انا عاوزة اعمل العيب لمرة اخيرة فحياتى ، مرة واحدة

ي حفصه ابوس ايدك

أملت بجدعها على كف يد حفصه فنهرتها حفصه

واخذت تفكر وهى تتمم

_ طب عاوزاه ف ايه سيبه ف ال مكفيه ي بتي

_ حفصه، انا معرفش ليه خايفه من إلياس دا لكن حاسه

ب أمان من عمار

عاوزاه لآخر مرة اتكلم معاه ،والنبي وغلاوتي عندك

فكرت حفصه لدقائق ومن ثم قالت

_ ابوك مش هيرضى نروح بعد ال حصل والمدعكه

والمرار الطافح

بكت حبية وعيناها تتحدث رجاءاً لها وحفصه تفكر

فخروج من هذا المأزق ، خائفه على حبية من درويش

وفنفس التوقيت رقت لحال حبية لأول مرة تجدها

تتمسك بطلب هكذا

حتى عثرت على فكره

_ انا هجوله رايمين عند هند عبداللاه ناخذ الجمعية ومن
هناك نروح لبیت عمك عبدالرحمن بس ايه رجلي ع
رچلك ماشى

هزت حبيبة رأسها وهمت ب ارتداء ملابسها بينما كانت
تتمتم حفصه ب أن يسترهما الله في هذا الموقف حتى يمر
بسلام الله .

وانا لا اريد احد بعد الآن تكفيني احزاني التي تؤانسني في
الليل هنا ، الهدوء القاتل... ولكن بداخلي لم يكن هدوء
ابدا لطالما قتلتني الذكريات لطالما دمرتني التفاصيل
، صوت عقارب الساعه يدق فقط في رأسي رعشه يداي
التي اشعر بها ومتى سيكف قلبي عن النبض سريعا وكأن
هناك حرب نعم هي بالحقيقه حرب ولكن بداخلي انا..
انا فقط...

وليد ! ايه يابو عمو هتفضل سرحان كدا كاتير

رمق وليد همام بجانب عيناه وظلّ على صمته ، فشعر
همام ان هذا الوقت المناسب كي يتحدث إليه فيما يجول
بخاطره

وليد هو أنت عتجب حفصه !؟

انتشل همام وليد من حزنه وتعجب ونظر له رافعا

حاجب واحد من حاجبيه

حفصه! حفصه مناع!؟

ابتلع همام ريقه واردف

ايوة

ليه بتسأل السؤال ديتي ياهمام

چاوب وخلص

ضحك وليد بهستيريا وتحدث بعدها وهو يفرك عيناه أثر
الدموع

_ حفصه دى أختى ، مستحيل نفكر فيها غير أنها أختى
الكابيرة كمانى

دى أكبر منى ي همام

استراح همام وتنفس الصعداء فصمم وليد على سؤاله
إياه

_ لا بس أمانه ايا الل خلاك تسأل السؤال المغفلق ديتى
شرد همام ونظر أمامه فالفضاء وأردف له
_ معرفش حسيت كديتى وخلص

_ لاه ، تحسش تانى

صمتا الاثنين فتوصل وليد لشيء ما ف اردف لها على
فجأة متعجباً

_ثوانِ، إنت عتبح حفصه ياك!؟

أبتسم همام خجلاً وهو ينظر إلى اسفل قدميه ف دني
وليد منه ضاحكاً واردف له

_عتبح حفصه مناع!؟

_وماها حفصه يعنى يا وليد

_لاه ماهاش زى الفل ،بس أكبر منك ي همام

_سيدنا رسول الله اتجوز السيدة خديجة وكانت أكبر منه

_عليه الصلاة والسلام ياسيدى

ضحك وليد كثيراً فلكره همام فقال وليد مع ابتسامته

العريضه المعروف بها

_دجيجه بس نفهموا ، إنت عاوز تتجوزها ياض ؟ هى

دى الل عاوز تتجوزها وهى حساش

أومات همام برأسه إيجاباً فتابع وليد

—وهي حساش ليه الجاموسه دى

عبس همام وقال له فى ضيق

—وليد تتكلمش عليها كديتى

ضحك وليد ووضعه يده على فمه ف اكمل همام

—ايوة هي ، بس احوش فلوس كويسه وارفع شجتي

واعرف أچيب لها شبكه . واروح اتجدم لها

عمار عاجبني ف اصراره وأنا عاوز اعلم زيه

هنز وليد رأسه حزناً مع شروده وهو يتحدث

—ويعنى بعد م عمل عمار خد ايه يا ولداه

—انا مش هستنى حد ياخذها مني وليد ، دنا أموت

أبتسم وليد بحب وقال له

—يجى تتحرك من دلوك ، سامع جبل م يفوت الأوان
ويطلع لك حد من تحت الأرض بيحبها ويتجدم جبلك
أو حد ياخذها ويكون جاهز ، وتندم ياهمام هتندم جوى
نظر همام إلى عين وليد ب إصرار و اردف له

—شايف كديتى

—متفكرش، عاوزها روح باللى معاك دلوك وربك هيعدها
سامع !

فى نفس التوقيت كانت وصلت حبيبة الى منزل عمها
الحج عبدالرحمن وحينما علم عمار هرول على الدرج
إليها فوجدها مع حفصه ، نسى حفصه ونسى وجود من
فى البيت ولم يرى غيرها !

وبعينان يمتلئان حناناً إختلطت مع نظراتها له أردف

—حبيبة!! حبيبة عمّار

نظرت له مالياً وأردفت بصوت خائف قلق متوسلاً

_هتستسلم يا عمار!؟

هنا وضع عمار يده على قلبه وهو يعتصره بقبضته

وأردف لها والدموع تنهمر تقف على عتبات جفونه

_إنتِ شايفه أنى استسلمت يا حبيبتى!؟ بعد كل ديتى

استسلمت

اقسم بالله لولا م هو عمى وابوك وهو ولد عمى عيار

واحد واخلص من الجوز واخذك واسافر بعيد

لكن دا تصرف أهوج وطايش وانا بالعقل مش عارفها

مخرج

_عمار .. أنا خايفه!

قالتها بصوتها الرقيق الناعم ، قالتها كقطه مواءها يدوى

فى أركان مكان تحتمى به تحشى الكلاب أن تنهشها

قالتها وتتبعها بكلمه اخرى مزقت قلبه إرباً

_أنا خايفه اكثر من لما كنت بخاف مع أبوى ، ولما أنت
اتكلمت حسيت ببصيص أمان كنت نحسه فوجود أمى
ياعمار ..

_آآآه يا جلي ، يارب ليه كدا طيب ايه حكمتك
فكديتى

قالها عمار ناظراً للسماء فقالت حفصه

_عيب عليك يابتاع المصحف والمساجد، منسألش ربنا
على حكمه وجدره

جولوا يارب انتو التين ، يمكن ربكم يخلج فجضاه رحمه
بيكم

بكتونى چاكم الحزن

نظر عمار الى حفصه وعيناها تمتلئ دمعاً يأي النزل

_فيه أكثر من كديتي حزن يا حفصه؟!

نظرت له حفصه وهم بمسح عبراتها وأردفت

_انت هتولول ياك ! اعمل حاجه انا برضو ممرتحاش ل

إلياس خصوصاً بعد حكايته مع عبلة محسب

مش ولد عمتي ، انما نطيح سواجين التكاتك عنه

بعصبيه خارجه عن شعوره تحدث عمار إليها

_أعمل اييه ؟ أعمل اييه أنا ! جولى حل وأنا معاك

..ناخدها ونهربوا ؟!

شهقت حبيبه وقالت

_وتفتكر أنا اعملها يا ولد عمي

_اومال نعملوا إيه يا جلب ولد عمك ، نعملوا ايه

ياناس

صمت ثلاثتهم ، وكانت تفكر حفصه وتهم حبيبه بمسح

دموعها خلف نقابها وينظر لها عمار كأنه يحاول حفظ

صورتها الاخيرة بعقله وقلبه معاً حتى تحدثت حفصه

_عندي فكرة ، اتكلم مع ولد عمك إلياس .. جوله انا

متكلم عليها الأول وشبه مخطوبين وخللي عند حرج

ابوك دم وسيبها وتعالى خد دهباتك

يارب يطلع انسان مش حيوان ويسمعك ويغور وتبجي

من نصيبك

نظرت حبيبه إليها بفرحه ف أحتضنتها ف تهللت اسارير

عمار قليلاً وأردف لها

_تفتكري هينفع معاه !؟

_أهى محاولة ، عاوزش تحاول عشان حبيبه يا مطعون !؟

نظر عمار بكل حب الى حبيبه وكان قلبه هو المتحدث

قائلاً

_أنا أموت عشان حبيبة، عشان بس تكونلي حبيبة

مستعد ابوس ايده وايد عمى درویش، بس ידיهای

نظرت له حبيبه نظرة طويلة بعمق وقامت بسؤاله سؤال

تفاجئ به هو وحفصه

_ليه حبتني جوى كدا؟ كان حصل إيه عشان تحبني

كديتي!؟

إبتسم عمار ومسح على ذقنه المهذبه والتي اعطته مظهراً

جذاباً فوق جاذبيته وأردف

_عشان مكنتش نعرف نفكر فبنت غيرك، ولاعرفت

نشوف غيرك من صُغرى

ولاعرفت نتعلج بحد ولاعرفت نشيلك من بالي

وعشان بحبك.. والل بيحب عمره ماعرف ليه يا حبيبة!

أحست بدوار من هول جمال كلماته، أمسكت يد
حفصه وقالت

__ يالا بينا يا حفصه

__ لسه كنت هنجولك ، دلوك ابوك ياچي ويخلى العشية
ربراب

هرولا الاثنتين مع تتبعهم بالنظر من عمار ، وعزم نيته انه
سينزل من كرامته لأجلها وسيتوسل إلى إلياس كي يفسخ
خطبتها ويتركها له ولكن حدث ما لم يتوقعه هو أو حفصه
..

عاد إلياس بظهره للخلف وهو جالس على المقعد الهزاز
وأخذيتهز مكانه وهو يتحدث هاتفياً مع عمار

__ والله يابن عمى هو مش سبق عشان تقولى انا جيت
الاول وانا اتقدمت الاول

اشتعل عمار غضباً ولكنه تمالك أعصابه حتى يحصل
على ما يريد

_ فالدين الرسول يقول لا يخطب احدكم على خطبه
أخيه، وانا اتقدمت مرتين وقدمت المهر مرة

ابتسم إلياس إبتسامه جانبيه وأردف

_ وخالو درويش قالك هفكر، وهو فكر ورده كان
الرفض عادى جداً

كز عمار على أسنانه وأردف يتحمل على نفسه

_ على فكرة أنت ممكن تلاجى مليون بنت فالقاهرة غير
حبيبة تعجبك وتتجوزوا

_ نفس الكلام ليك برضو

قالها إلياس باستفزازه المعهود ف قبض عمار يده وأخذ
يطرق على _ الكومود _ بجانبه وأردف

— يعني إيه!؟

— يعني الله يبارك فيك يا عمار يا ابن عمي وعقبالك ان

شاء الله، هنستناك فالفرح

عن إذنك عشان عندي شغل، انت عارف بقا شركات

كثير وانا بس المدير التنفيذي

مع السلامه

اغلق الهاتف، فقذف عمار بالهاتف امامه حتى سقط

على الأرض متهشماً وهو يسب ويلعن إلياس

ولا يعرف أين المخرج من دائرته هذه!؟

#لنور_إسماعيل

مرّ شهر على هذا الحال ..

إقترَب موعِد بدء العام الدراسي ، وكان استعد إلياس

لكل شئ يخص عش زوجته مع حبيبة

فقد اشترى لها شقه كبيرة واسعه بـرج بعيدا عن الفيلا

المقيمة بها والدته وعن المنطقه التي تسكن بها شقيقته

وفي نفس الوقت كان درويش يجهز حبيبه كعروس ويقوم

بشراء لوازمها كافة وهو سعيد للغاية فقد وصل إلى

مُبتغاه .

قاطعهُ الحج عبدالرحمن والحج عبداللاه ولم يكن بجانبه

سوى شقيقه مناع وبعض رجال العائلة اقارب درجة ثالثة

كانت حبيبة كعروس ماريونيت ، تتحرك بخيوط يمسكها

درويش

وجهها لا يعرف طريق الابتسام، شاردة طيلة الوقت

تراها حفصه وقلبها يتمزق حزناً عليها

وتقوم بتجهيزها ودموعها تغسل اشيائها ، قلب حفصه
خائف عليها لأول مرة ستتركها للأبد وتعيش بعيداً عنها
فهي إبتها وفي الوقت ذاته ، إلياس شاب مخيف غامض

لم يرتاح قلب حفصه له اطلاقاً برغم القرابه ، وليد
أصابته وعكه صحية غريبة فكلما ذهب إلى طبيب لا
يعلم مابه ويعطيه الكثير من العقاقير من دون فائدة ومن
طبيب لطيب ويبقى حال وليد هكذا
يفرغ مافي معدته ليلاً ونهاراً ويستلقى بفراشه وحراكه بطئ
ومجهد ومتعب .

أما عن العاشق ..عمار ، فهو ترك البلدة بأكملها
ذهب إلى صديق له كان زميله بالجامعة بكلية الهندسه
بالقاهرة، هرب من البلدة ومن بها وكان هناك موطنه في
هذا الشهر ،يحاول النسيان يحاول التماسك ولكن
هيهات

النفس تأنس دائماً بوجود خليلها!

اليوم إحتفال حنة الفتيات بها ، عروس النجع ب أكمله
الطبية المستقبلية حبيبة درويش .

ليس ب إستطاعى وصف فرحه زمزم العارمه أنها
ترحزحت من طريق حبيبها عمار ، وفرحه عبلة ب أنها
ستزوج ذاك المتغطرس لأنها لا تحبها البته!

أتت جميع فتيات البلدة ، زميلاتا واقاربها جميعهن .. لم
تأتى مسك حزناً على خالها والتي تعد واحدة من ضمن
القلائل التي اعلم مابه .

ولم تحضر من شقيقات وليد سوى كام واحدة فقط ،
جلست حبيبة بالمنتصف

تصفيق وزغاريد واغنيات وهى شاردة عابسه صامته
.. يتعجب الحاضرات لخالها

فالمعظم يحسدها على هذه الزيجة وأيضاً على دفع مهر
كهذا بها أى انه مُتيم بها حد الموت .

وعلى الناحية الاخرى كان يتحدث وليد بالكاد هاتفياً
بالهاتف

_هتسيب حبيبة ، مينفعش لازم نوجف چمبها يابو اخوه

صمت عمار يمسح عيناه ف استطرده وليد متعباً

_أنى مش جادر نجوم من مكاني ، بس هنسافر نحضر

الفرح فمصر

ينفعش اسيبها ، حبيبة عندى زى واحدة من البنات

أخواتى ورايحه بلد غريبة

حاسسها أصغر بكاتير من الغربة دى ، لازم كلنا نكون

حواليها ياعمار

ـ مش هنجدر يا وليد ، والله مانجدر

سمع وليد صوت بكاء عمار الصامت ، فمسح هو دمعاته
واخفاها حتى لا يشعر بها عمار

وأردف

ـ معلهش ، معلهش ياعمار عارف انه صعب مينفعش
نسيبوها وحديها عمك درويش لوح تلچ هيسلمها وهو
فرحان جوى ولا ع باله وحفصه لا ليها حول ولا قوة
والياس دا الدم كله داخل عليه والهوايل هتبجى على
راس حبيبة هي واللى چابوها ، يبجى دا أنسب وكت
نجوا چمبها

إثر تحدثهم سويا استمع وليد إلى صراخ يأتي من الدور
السفلى ، صراخ مفرع لصوت والدته واثنتين من شقيقاته
وزوجة عمه !!

#ولللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب

{القصة واللى كان}

#نور_إسماعيل

كتمتُ حُبِّكَ حتى منك تَكْرَمَةٌ ثمَّ اسْتَوَى فِيهِ إِسْرَارِي
وَإِعْلَانِي كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ عَن جَسَدِي فَصَارَ سُقْمِي بِهِ
فِي جِسْمِ كِتْمَانِي (المتنبي)

الفصل (16)

ماتت ذهب !

توفيت بعد صراع مع المرض زائد كبر السن والعجز ، تم
تشيع جنازاتها وكان العزاء قاصر على تشيع الجنازة
والتبع حتى مقابر العائلة .

الدنيا انقلبت رأسا على عقب ، ففرح حفيدها إلياس كان
بعد سويعات من اليوم التالي .

هل سيؤجل ، هل ستسير الأمور كلها كما هي ولكن
بدون عرس أو إحتفال ؟

المصيبة مَصَاب العائله ب أكملها ، ولكن مصائب قوم
عند قوم فوائد .

أتى عمار من القاهرة فور سماعه بوفاة جدته كى يكون
بجانب والده ، وأيضاً ل يعرف مصير زيجة محبوبته
من غريمه ابن عمه إلياس .

وليد بالكاد تحرك اثناء الجنازة، قد أصابه الإعياء الشديد
ولا أحد يعلم مابه

حتى قرر والده بعض فض الجنازة سيسافر به إلى الاقصر
ويفحصه هناك ليطمئن إلى حاله ويكون على مايرام .

إنتهت الجنازة ، وأنتهى العزاء .. نساء المنزل مُتشحات
بالسواد ويخيم الحزن على كل أفراده .

حزن لوفاة الجدة ، حزن لمصاب وليد المُبهم ، حزن
لمصاب عمار وقلبه الممزق والذي بدا على وجهه دون
أن يتحدث .

وبعد فحص وليد وقد رافقه عمار ووالده ، استمعوا
لنفس النتائج السابقة للفحوصات السابقة ، لا يشكو
مرض عضوى فجسده سليم مائه بالمائه ولا يحتاج إلى
عقاقير او أدوية

عليهم التوجه إلى طبيب نفسي!

_مرايحش دكاتره نفسيه انا جالو لكم مچنون!

نظر والده إليه نظره حائرة وأردف

_يا ولدى الله يرضى عليك كفاية ال احنا فيه ، بتخس

كل يوم عن ال جبله

ومفيش حاجه عتخش خشمك الا وتستفرغها ، ونايم ع

طول وواخدلى أجازة من شغلك ووديناك لكذا داکتور

طب جولى مالك

صمت وليد ف أردف عمار إلى عمه عبداللاه
_سبينا ياعم سوا وأن شاء الله هنعرف ماله ، هو بيخي
عالدنيا كلها إلا أنا

نظر عمار إلى وليد نظرة أخويه نظرة معروفه بينهم
ومحفوظه، تركهم الحج عبداللاه واغلق عمار الباب
وأردف الى وليد
_مالك يا وليد؟ طب جولى فيك ايه وأنا ورب الكعبة م
هجوم لحد بس نتظمن يا ابو أخوه

زفر وليد زفره عميقه بحراره ، وأراح جسده إلى
الفراش ناظراً إلى الفضاء أمامه

والله مانعرف مالى ، لو هعرف انت اول واحد مش
هنخبي عليه

جلس عمار بجانبه وأردف له بنبرة هادئه مازحاً إياه

لاه بتخبي ، أكبر واحد يخبي وميجولش لو الدنيا
اتهدت إنت .. هو أنا لسه هنعرفك

إنت أخوى

نظر وليد بعمق إلى عمار وهز رأسه مع ترديد آخر كلمه
قالها عمار

ماهو عشان إنت أخوى !

جصدك إيه يا وليد

تنهد وليد ف أراد تغيير مجرى الحديث وأردف يلفت

انتباه عمار لشيء آخر

_تفتكر ولد عمك يخلى عنده دم ويأجل الفرح عشان

الجدة، ولا يعمل عادى من غير هيصه؟!!

نظر عمار بعيداً مع قوله بنبرة متهدجه

_يأجل .. يعمله فميعاده .. كلها واحد يا وليد .. حبيبة

راحت !

وياريتها راحت لحد مؤتمن ، راحت لواحد كلنا خايفين

عليها منه وخايفين من غربتها هناك وحدها من غيرنا

صمت الاثنين وخيم الحزن عليهم ، بينما على الجانب

الآخر كانت حبيبة تتحدث إلى حفصه

_هتروحي تعزى؟!!

قالتها حبيبة ف أردفت حفصه

_هما عاملينش عزا ، يدوب عالمقابر وخلص ..

صمت حفصه ومن ثم علمت بمبتغى حبيبة فتوجهت لها
بالحديث وهي تضيق عيناها لها

_وللا إنتِ بتسألِ عشان حاجة تاني

لم تجيبها حبيبة وكانت تنظر للأسفل تفكر ف تابعت
حفصه

حديثها

_ابوس يدك مرة عدت ع خير مش كل مرة هتعدى،
وبعدين أنتِ شكلك مرة إتجراتِ إحلوت فعينك ياك!
رفعت حبيبة بصرها إلى حفصه وأردفت لها

_ال حصل دا إشارة من عند ربنا أن الجوازة تكملش
يا حفصه

تنهدت حفصه ف أكملت حبيبة

_أنا لأمتي هفضل كديتي طيب ! هفضل لأمتي

نظرت حفصه إليها وشعرت ان حبيبة تحولت عن
إسكانتها وهدوئها

وأصبحت شخص آخر لا يهاب ولا يخف ، أردفت
حفصه تقوم ب إسكانها خوفاً من أن يستمعها والدها

بسس أسكت مالك ي حبيبة چرى لك ايه

هو لسه هيچرالى ي حفصه !! أنا مش عاوزة نتچوز

إلياس ولد عمتي

مش عااوزه

هرولت حبيبة تخرج خارج غرفتها متوجهه ناحية غرفة

والدها وخلفها حفصه تهرول وتلطم وجنتيها خوفاً

وصلت حبيبة إلى غرفة والدها المفتوحة ف وقفت

وقالت بثبات

_أبوى!

رفع درويش بصره لها وأردف بثباته كالعادة

_أيوة يا حبيبة

_أبوى عاوزة نكلمك فحاجه مهمه

_إخزى الشيطان ي حبيبة وتعالى معاى نروحوا نعملوا

الوكل

نهض درويش من مكانه وترجل خطوتين ناحية حبيبة

وعيناه متحفزة وأردف

_تخزى الشيطان! خير يا حبيبة مالك خبر إيه

نظرت حبيبة لأول مرة بعين والدها بثبات دون خوف

واردفت بشجاعه غير معهوده عنها

_أنا عاوزاش نتجوز إلياس ولد عمتى!

وقف درويش أمامها ل ثوانٍ ينظر لقسمات وجهها
وخلفها حفصه تضع يدها على فمها خوفاً مع اتساع
حدقة عيناها ، اقترب درويش منها ولم تهتز حبيبة
ف أردف لها

—جولى تانى كديتى عاوزة إيه!؟

تشجعت حبيبة اكثر ولم تهابه هذه المرة وقالتها ثانيه

—مش عاوزة نتجوز إلياس

هنا نزل درويش بكف يده على وجهها صفعها صفعه
مدوية حتى وقعت على الأرض من قوتها وقامت حفصه
بالصراخ مع مساعدة حبيبة ان تنهض ف اردف درويش
بصوته الرخيم

يـبـجـى آخـر يـوم فـحـيـاتـك يـوم مـ تـعـصـينـى سـامـعـه!
عـنـدناش بـنـات تـجـول رآى و لا تـوجـف زى الواد العاصى
لأهـليها

نـهـضت حـبـيـبة تـنـظر لها والدمعات على وجنتها وأردفت
تـشـخـص نـظـرها لـعـيـناه

إـضـرـوبـنى تانى وتالت ، عايزهوش لو فيها موتى
خايفه منى وجلبى مش متظمن ، مش هنتچوز يابوى
بيده القاسيه اتنفضت بها عروقه الغليظه وامسك
جسدها الرقيق وسدد لها عدة لكمات قاسيه ، كان
ضربه لها مُبرح هذه المرة وقد حاولت حفصه تخليصها
ككل مرة وقد أخذت نصيبها من الضرب المُبرح الغير
مقصود ولكنها لا تأبه سوى تخليصها

كانت تتجرع حبيبة العذاب ودمعاتها تنهمر ولكن دون
صراخ هذه المرة ، كأنها قد اعتادت الأمر واعتاد جسدها
معها أيضاً .

شعر درويش بالتعب من قيامه بضرب حبيبة المبرح ف
هدأ لدقائق مع قوله بصوته الأَجَشِ العالى

ـ هجقطع رجبتك لو وجفتِ جصادى تانى مرة يا حبيبة
سامعه

كانت تلهث حبيبة من هول وجع جسدها من الضرب
وامسكتها حفصه تُخرجها من الغرفة ولكنها على
إصرارها الغير معهود، أعزف علي لحن موتي يا أبي،
أعزف وانا مقيدَه بسلاسلٍ من حديد وسنفونيه من الألم
والحزن

يوجد بداخلي صياح ولا أحد يشعرُ به ولكن سأظلُ
حتى آخر نفسي إليّ وبداخلي أملٌ بأن الله سوف ينجدني
من كل هذا الكابوس

نظرت حبيبه له و اردفت كأنها تحارب بساحه وحدها
دون سلاح

_مش هنتچوزه لو موتني يابوى ،مش هنتچوزه

الشیطان تراقص أمام درویش ونهض من مكانه وأمسكها
من شعرها الكثيف من دون وعى أخذ یجرها إلى أقرب
غرفة وأدخلها وحفصه تحاول إبعاده ف قام بزچها بعيداً
ودلف أمسك حبلاً وقيد حبيبة وأوسعها ضرب مرة
أخرى وبعدها شعر بالتعب ،اغلق الباب واردف إلى
حفصه وصدرة يعلو ويهبط بشكل عفوى

_حسك عينك تفتحى لها الباب ولا تفكيتها ولا تدخلى
أكل ولا شرب ، لو متربتيش يا حبيبة كل السنين الل
فاتت

انا هنريك من أول وچديد ..

تركهم وانصرف ، فجلست حفصه على باب الغرفة
المغلقة على حبيبة تستمع أناتها واهاتها وهى تتوجع
وتشكو حالها الى الله ، جلست حفصه تبكى أمام الباب
المغلق لا حول لها ولا قوة .

#لنور_إسماعيل

_أنا شايف أن كويس أيام الحداد الل فاتت يا خالو
وخير البر عاجله

إعتدل درویش فی جلسته ووضع ساق علی الأخری إثر

تحدثه هاتفياً إلى إلیاس وقال له

— یعنی شایف کدیقی یا ولد أختی ، دی چدتک والحزن

فبیتکم وأعمامک ممکن یزعلوا

أغلق إلیاس الحاسوب أمامه وأمسك المندیل المبلل

ومسح یده عدة مرات وقام برش المعقم وأردف أثناء

قیامه بكل هذا

— أنا مش هعمل فرح ، وبعدين تیتة ذهب ست كبيرة جداً

فالسنة وأنا مش هسكن فالبلد ف لیه التأجیل

خلاص بقا الله یرحمها

إبتسم درویش وأردف وهو یحك بشاربه حرکتة المعتاده

— خلاص علی بركة الله

ظلت حبيبة ب حبسها الذي لا أحد يعلم به سوى
حفصه ثلاث أيام وحينما وضع ميعاد العرس الجديد قام
درويش بفك أسرها وتوعدها أن قامت مرة ثانية بثورة
كهذه سيقتلها !

حاولت حفصه تخفيف ما بها من الآلام بجسدها وبقلبها ،
فكانت تطيب جروحها بفعل القطن والعقاقير وتتحدث
إليها

— اسمعيني يا حبيبة ، أنتِ بتي .. والله والله لو ربنا كان
عاوزني نتجوز وخلفت بت ما هحبها كدك
اسمعيني يا بتي ، أبوك مفيش حد بيوجف له ومالوش
كابير وأديك شوفت لما عاندتية كان هيموتك
حتى كبارات العيله أبوى وعمك عبداللاه وعمك
عبدالرحمن محاربهم ومسمعش كلامهم

إسمعيني وطاطى للريح ، انا تعبت من الل عيعله فيك
أبوك

وخلاص ي حبيبة ، أبوك حدد مع إلياس كل حاجة ولا
هيرضى ب عمار ولا حتى وليد لو چاب مهرك لو نزل
له ملك عالارض يترچاه!

أبوك عاوز الفلوس والسلطه والذهب والعيشه الزينه
ويتفشخر بيك

وطول م أنت هنتى هيفضل يضرب فيك كل يوم لخدم
تموت

شكل جدرک يابت عمى هو إلياس ، إتچوزيه جايز ظنوننا
تطلع غلط وچايز ترتاحى هبابه من كل الل شوفتیه طول
عمرک ، ربنا مبيعلمش إلا الخير يابت عمى إسمعيني وتبعى
كلامى

كانت تنظر حفصه لجسد حبيبة العارى وعلامات
الضرب عليه، حاولت علاجها بالكاد. قامت بتهدئتها
واغلقت الإضاءة كي ترتاح قليلاً.

خرجت تشتري بعض الاغراض ووصلت الى الصيدلية
ف وجدت همام هناك

_ خيري حفصه حد عيان ولا ايه

نظرت له حفصه شذراً وأردفت

_ لاه عادى دوا ناجص عاوزين نچيبوه

_ طب كُنت جولتيلي كنت چبتهولك أنى

لم تجيبه حفصه ودفعت حسابها وأخذت ماتريد وهمت

بالرحيل، تبعها همام مع قوله

_ حبيبة خلاص هتتچوز! هيزعلوا جوى عمك

عبدالرحمن وعمك عبداللاه

رمقته حفصه وقالت له وهى على عجلة من أمرها

_أهو نعمل ايه ، ال مانت تبجى چدة العريس وهو

جال عادى الحى ابجى من الميت

اقترب همام خطوتين ناحيتها مبتسماً وأردف

_عجبالك يا حفصه

تنهدت حفصه وقالت له

_بنفكرش فالچواز ، ووسع خدت من وكتى كاتير بكثر

حديثك الماسخ

ترجلت فترجل خلفها وهو يقول

_ليه بتفكريش ، مستنيه حد ولا مش عايزة من الأساس!؟

إلتفتت حفصه إليه بجسدها وهي تزمت شفيتها وأردف
بفروغ صبر

_ يابوى مش مستنيه لا حد ولا سبت، وبعدين هو انتوا
چنسكم ديتي حد يستني منه حد ولا يحب يرتبط بيه

عقد همام ذراعيه أمام صدره مع ابتسامته أيضاً
_ أومال هتجعدى كدا يعنى، من غير چواز جول عمرك

وضعت حفصه سبابتها على ذقنها من أسفل وقالت
وهي تشدق شفيتها

_ دا لو مش عند حضرتك مانع ولو مكنتش جاعدة
على جلبك !

_ طب م إنت جاعدة على جلي بتجولى فيها !

قالها بسيل هيام خارجاً عن إرادته ، تلعثمت حفصه
وشعرت ب أنه تخطى حدوده فقالت له وهي تسبّه
_إسمع يا ولد منونة ، قسماً بالله م خفيت من وشى دلوك
ولا بطلت تخايلنى زى الجرد العفش
لا تسمع منى اللى يخليك متنامش ليك

رفع همام كفيه ف وجهها وأردف وهو يضحك
_لا وعلى إيه ، جلبك ابيض سلام سلام

تركها وهي تنظر ناحيته مع لعنائها
_غور جبر يلم العفش كله
قالتها وتبسم ثغرها نسبياً وتوجهت إلى المنزل .

مؤسف بأن تكون أحلامي بسيطة وأن يتم تمزيقها أمامي،
مؤسف أن يسلبوها من بين يداي ويلقونها بعيداً عن
عالمي..

فلقد كنتُ بسيط في طموحاتي وأحلامي، لم أشتهي في
حياتي الترف ولا الثراء ، كنتُ فقط أشتهي بأن تكون
معي ، ان تدوم لي، بأن ألقى بنظري على الحياة عبر نافذة
قلبها ، تمنيتُ أن استيقظ على وجهها الصبوح على
كلماتها الرقيقة، أن أحيا بوجدانها وعقلي تحتله هي ، ما
تمنيت إلا القليل حتى القليل حرموني منه وسلبوني إياه.
اليوم زفافها .. زفاف حبيبة دون مظاهر فرح إحتراماً
للميت ، قد جلب لها إلياس فستان زفاف غاية في
الروعه

لم ترتديه فتاه مثلها قبل ذلك ، وكأنه صنع خصيصاً لها .

كانت به كحورية من الجنة .. تتلأأ بين نجوم مرصعه على
جسدها على شكل ثوب .

جاءت الفتاة التي ستقوم بتزيينها ومعها مستحضراتها
وأشياءها ، خرجت حفصه من الغرفة توجت ناحية
المطبخ حتى شعرت ب حركة غريبه آتية من غرفه
البهائم_ الحظيرة_ توجت إليها ببطئ وفتحت
لتجد هناك حركة ما ترجلت خطوة إثنان ثلاثه ف
وجدته ، عمار أمامها!

_ يقطعك ويقطع سنينك ! جلبي وجف يا حزين عامل
فروحك كديتي ليه
متلتم كلك والچلابيه دى اول مرة نشوفها ، چاى من
هنيتى ليه

كان يلهث وينظر حوله وأردف لها بعدما أنزل الشال من
على وجهه

..عنى هو عمك درویش كان هیخلىنى اشوفها عادى
..عاوز اشوفها جبل م تمشى یا حفصه

انت عارفه ابوى واخذ موقف ومينفعش حتى أشوفها من
بعيد وهى ماشيه

أشوفها واتكلم معاها دجيجتين بالعدد ينوبك ثواب

لطمت حفصه وجنتيها وأردفت بصوت خافت قلقة
_يامرك يا حفصه، يا مرى يا خرابى الحزن مكبب على
بابي .. يا ولدى أمانه تمشى

شغل نور الشريف وبوسى وفيلم حبيبي دائما دا هناك
فالسىما

هنيتي فيه بو اسمه عمك درويش وفيه ربراب اسمه چوزها
ولد عمك إلياس

وفيه ضرب نار وسلاح بننام وهو تحت المخدة
ف أحب على يدك تغور دلوك زي م چيت وخلي الليله
تعدي ع خير

أردف عمار ب إصرار وهو يمسك بيديها يقوم بتهدئتها
_ أحب أنا ع يدك ، عمك درويش برة أصلاً مستنينها
مع الجماعة

ومحدث فالبيت غيرك إنتِ والكوافيرة
وربك الل عتسچديله دخليني ليها .. وربك يا حفصه !

تلفتت حفصه حولها وأردفت بخوف

_ طب إسمع ، چاك العمى يعميك ونخلص منك م كانت

أمك كل عيل بتچيبه بيموت

ليه أنت جعدت عشان تجيب لنا الفقر وياك !

انا هعمل كديتي عشانك وعشانها

إنتبه عمار وأردف لها بخوف

_ ليه يا حفصه ماها حبيبه بالله عليك

_ حبيبة خدودها عتنشفش من البكا، وابوها نزل فيها

طحن جالتله عاوزهوش وعينك ماتشوف الا النور

حبسها وجطع عنها الوكل ، اسكت دى چوازة شوم

_ دخليني ليها أحب على رجلك

كاد ينزل على ركبتيه ف نهرته حفصه وأردفت

إسمع، هجبلك عبايه من بتوعى عشان انت طويل

وهجبلك نقاب من بتوع حبيبه

وهنقول للبت الكوافيرة إنك... انك ام عبد الحميد جارتنا

چاية تسلم عليها

ودقيقة يا عمار وتطلع زى م چيت سامع .. اهو افلام ب

افلام بس أنا جلي واجعنى عليكم

وافق عمار وانتظرها حتى أتت له بالاشياء، ارتداها

وترجل خلفها والاثنين يأكلهما الخوف

حتى دلفا الغرفة ، ف استأذنت حفصه الفتاه خارجا

لدقيقتين وخرجت

وقعت عين عمار عليها ، أخذت دقات قلبه تدق دقات
مسموعه

عروس ب أبهى حلتها ولكنها ليست له هو !
جميله كقمر منطفئ، عيناها ذابلتان وتجميلها رقيق زادها
حسناً .

نظرت حبيبة ناحيته وقالت في تساؤل

_ازيك يا خالتي أم عبد الحميد

رفع عمار النقاب ف تفاجئت حبيبه ووضعت يدها على
فمها ف حثها على الصمت وهو ممسك فمها وأردف
بصوت يكاد يكون مسموع

_مجدرتش يا حبيبة ، مجدرتش تمشى ومنشوفكيش

حته من روحى رايحه معاك يابت عمى ، قلبى سابنى
واتخلى عنى وبجى معاك خلاص

وإزاي اعيش طيب !

نظرت حبيبة إلى عيناه وهبطت دمعاتها ف هم هو

بمسحهم

_لاه تبكيش لاه تخربطى شكلك الحلو ، يا أحلى بنت

فالدنيا

مسحهما برفق فقالت هي بصوت حزين متهدج

_أنا مكنتش عاوزه غير الحنيه يا عمار ، عاوزه الل

يطبطب علىّ الل متهونش عليه دمعتي

كنت عاوزه ننام يوم واحد من غير م نخاف، كنت عاوزه

اعيش كل الل نفسي فيه بس بالصح والحلال

والأصول

اقترب منها وأردف بعذب صوته وحنو نبراته وبترجمه
دقات قلبه العطشه لها

_أنا كنت هبجى لىك كل حاچه ، حبىبك وچوزك وابوك
واخوك وولدك ، كنت هكونلك خدام بس تشاوى يا
حبىبة ، خلاص يا حبىبة بعد النهاردة أنا عايش والسلام
وابوك واقسم برب العالمين مافيه مرة فسچودى هبطل
اجول حسبى الله ونعم الوكىل فیه

دلفت حفصه بخطوات سريعه وأردفت بخوف بالغ
_يلا يا ملكوم ، يالا البت داخله تكمل وعمى درويش
عيزعج بره

انزل عمار النقاب وذهب إلى حيث أتى وبدل ملبسه
وعاد مثلما جاء ، اطمأنت حفصه أنه رحل دون أن يراه
أحد .

انتهت مهمه الفتاه ، دلف درويش وأتى بها إلى إلياس
من دون زغروده او شكل للفرحه
كان ينتظره والدته وشقيقته وزوجها وأولادها ومناع عمها
واولاده وهمام وكرم والده

استقلت حبيبه السيارة بفستان زفافها من دون النقاب
وجلس إلياس بجانبها

وأدار السائق المقود وانطلقوا الى القاهرة ، نظرت حبيبه
للخلف تودع بلدتها وتنظر نظره اخيره الى حفصه التي لم
تنفك عن البكاء حتى اختفى الطريق عن الأنظار .

ومن أعلى نقطه بمنزل عبداللاه كان ينظر وليد على
السيارات وهى منطلقه ودموعه تنهمر واضعاً يده على
قلبه يهدأ من سرعه دقاته ومن تمزقه المستمر.

ضم نفسك بكلتا يديك فأيديهم مليئة بخيبات الأمل.
وصلوا باليوم الثانى بعد تعب السفر وإرهاقه، طريق طويل
وممل وثوب الزفاف ثقيل كان عليها
م إن دلفا حتى ودعتهما والدته وشقيقته وتركوهم ف
أغلق الباب إلباس.

الخوف كان يدب فى أوصالها ، ولكن هذا حالها من يوم
ولادتها كانت تنظر له وهو يقف أمامها يتفحص ملامحها
وكل سنتيمتر بها ، ف حاولت أن تتخفى عن انظاره
ودلفت إلى اقرب غرفه فتبعها

ـ أنتِ مين قالك تدخلي الأوضه دى ؟!

إلتفتا حبيبة إليه بصعوبه بسبب الثوب وأردفت له

متعجبه ومتعبه فى نفس الوقت

ـ انا تعبانه ودخلت اقرب أوضه عشان اغير هدومى

، الفستان ثقيل وعاوزة اخد دش واستريح وانام

تعجب إلياس وصفق بكلتا يديه وأردف ساخراً

ـ أنتِ كُله القرارات دى خديتها لوحدك ! وأنا ايه هوا؟

تعجبت حبيبة فعقدت حاجبيها ف أردف لها هو بعدما

جلس إلى اقرب مقعد ووضع ساق فوق الأخرى

ـ اولاً ممنوع تعملى أى شىء يخلصك او يخلص البيت من

غير إذنى ، هتنامى هتاكلى هتغيرى

عبست حبيبة ونظرت له مع دقائق قلبها بخوف كاد

ينتفض من بسن ضلوعها

_مفیش أى حاجه ممكن عملیها من غیر م تاخذى إذنى

فیها وأنا اوجهك عملی ایه

صمت حبیبه تشعر بدوار ، اهو حلم ام أنه الكابوس

الذی كانت تخشاه!

أكمل هو بنبرته المتعجرفه

_ودلوقت أنا مش حاسس بتعب إطلاقاً من الطريق

ومش حابب لا تدخلی تاخذى دش ولا تغیری ولا تنامی

كان یعلو صدرها ویهبط تتنفس خوفاً وهی تنظر له

_أومال هنعمل ایه!؟

اقترب إلیاس منها یضحك ضحكه مشمئزه وهو یردد

_أد ایه كنت مستنى واحدة زیک یااه

امسك ذراعها وزجها على الفراش ، حاولت الاعتدال
وهي تهرول بجذعها للخلف على الفراش ف انقض على
الفراش وامسك ثوبها وقام بنزعه بطريقة غير آدميه
صرخت حبيبة بقوه وهو يستمعها ويتلذذ مزق مايمكن
تمزيقه من الثوب وبقيته خلعه بعنف والقى به بعيداً
ومشط جسدها العارى أمامه بعيناه وعيناها التى تنهمر
دموعاً وخوفها وتلون وجهها هكذا وكأن هناك ذئباً
متوحشاً وجد فريسته فهجم عليها حتى علو صراخها
وأخذ يدوى ب أرجاء المكان الفارغ والذى لا يوجد به
أحداً.

فى نفس الوقت كان وليد نائماً بفعل العقاقير التى
يتناولها ، شاهد بمنامه

حبيبة تجلس وسط حديقته غناء بثوب رقيق كان لديها
وهى صغيرة طفلة تلعب وتلهو معه

ترجل وليد نحوها مُبتسماً غير مصدق أنه رآها مرة أخرى
وأنها لم تتعد عنه .

جلس بجانبها فقالت له

__وحشتني يا وليد

تنفس بعمق وهو ينظر لها بحب وأردف

__يا بووووووي ، دا إنتِ ال وحشتيني يا جلب جلبى

وروح روحى من چوا

إبتسمت هي وكانت ممسكه بعصا رقيقه تكتب شئ غير

مفهوم على الأرض ومن ثم رفعت

عينها له قائله

__أنا مش حبيبتك ، انا حته منك لو انا نسيت انت

عمرک ما تنسى وخليک فاكر

دنى وليد منها مع فرحته بها وبحديثها وأردف

_ عمري م أنسى يا حته من جلبي ، ولو الدنيا كلها

كانوا عاوزينك وبيحبوكِ محدش يجبك كدى

ما انتهى من كلماته حتى وجد سيفاً يهبط من السماء ف

أثار به الخوف وحاول أن يتعد ب حبيبه مع قوله

_ حاسبي يا حبيبة !!

لم ينفك عن الانتهاء من الكلمه حتى وقع السيف وقطع

رقبتها !!، استفاق وليد فرعاً

مع صوته الجهور بخوف

_ حبيبااااه !!

وللرجال فيما يعشقون مذاهب

{ القصة واللى كان }

نور_إسماعيل

بتنكر ليه كلام واضح كضي الشمس

بقالك قد ايه مشتاق

لواحده كان لقاها فراق

وكنت معاها طفل كبير

حكيت لكل عنها بدون ماتتكلم

وكنت تشوفها فتسلم (عمرو حسن)

الفصل (17)

بجسد مُتعب للغاية ، تحاملت حبيبة على نفسها وهي

تنهض ببطء من على الفراش ولم تجده بجانبها !

أين هو !؟

تنفست الصعداء وأخذت تنظر لمنظر جسدها وهو

هكذا ، بقع داكنه اللون من آثار وحشية إلياس معها ب

أول ليلة لها بمنزل الزوجية ، شعرها متناثر وتشعر بالوهن الشديد .

نهضت بصعوبه وقامت بفتح الخزانة واحضرت المناشف واثوب لها منزلى وفي طريقها إلى المرحاض، كانت تتحرك ك طفل لأول مرة يتعلم السير ويخاف أن يتعثر الجرح بنفسها كان أعمق من جروح جسدها ، دلفت إلى المرحاض وفتحت الصنبور

وقفت تحته وتركته يغسل مابها من أوساخ عالقه ! ليست أتربه .. ليست جراثيم بل ماحدث بها هو اتساخ لروحها البريئة ونهش لما بقى من روحها العذبة .

عبراتها الحارة كانت تمتزج مع ماء الصنبور فوق رأسها، فقد استيقظت على حقيقة واحدة أنه تم اغتصابها بليلة عرسها الأولى من زوجها !

كانت تراه وحش .. تراه ذئب مفترس ، تردد ب أذنها

جملته التي كان يردف بها اثناء مهاجمته لها

_تعرفني إن عذابك ملاذى ، أنا مبسوط كذا .. مبسوط

جداً ببقى في اعظم انتصاراتي

بالكاد إنتهت وترجلت خارج المرحاض وهى تسير ببطئ

من تعبها الشديد ، فقط كانت تسير وتبحث عنه بعيناها

حتى وقعت عيناها على غرفه هناك سارت نحوها لتجده

نائم بها يغط في سبات عميق.

وقفت تشاهده وهو نائم وعلامات الغضب بدت على

قسمات وجهها ، إن تراه أنت بالوهلة الأولى ستشعر

ب أنه شخص عاقل سوى نائم ، ليس هذا المتوحش بلا

قلب أو روح وقد أخذها عنوة لتقع في شباك إفتراسه

وتعذيبه للأبد.

دلفت على خطى هادئه إلى غرفتها ، مشطت شعرها
برفق وما ان انتهت ذهبت إلى المطبخ تبحث عن ما
تأكله وفي لحظة دون شعور منها

__بتعملي إيه !؟

ارتجفت حبيبة وإلتفتت إليه بجسدها وأردفت بصوت
خائف

__بدوّر على حاجه أكلها

__خدتي إذني!؟

إتسعت حدقة عين حبيبة وأردفت بنبرة متعجبه حزينه

__أخذ إذنك ف إني آكل !؟ إنت بتتكلم بجد

إتسعت ضحكه إلياس المربيه وإقترب منها وأردف ب

أنفاسه تلفح وجهها كالنيران

شكلك لسه متعلمتيش من الل حصل أنا ايه وتمشى
ازاي هنا على قوانيني !

أمسكها بقوة من ذراعها وجذبها له وأخذ يقبلها بشراة
ويلثم عنقها يكاد أن يقضمه ب أسنانه ، تأذت حبيبة ف
ابتعدت وأردفت له بتوسل

لو سمحت متعملش كدا تاني ، إنت متعرفش انت
اتسببت لي ف ايه أنا تعبانة جدا

غضب إلياس ، فجذبها له ثانيه بعنف وغضب قائلاً

إنت اتجنتِ !!! مفيش هنا طلب ولا أمر ولا نهي غير
ليا ، اعمل الل عاوزه فالوقت الل أحبه سامعاني !

وإنتِ تكوني حابه دا جداً

تعجبت حبيبة ونظرت له وعيناها تتحدث رهبة قائلة

إنت ليه كدا؟! ليه بتعمل معايا كدا؟ أنا مكونتش

أعرفك ولا كان بينا كلام ولا حصل حاجه منى ليك

عشان يبقى رد فعلك عليا كدا بكل القسوة دى!

إبتسم إلياس وأردف لها رافعاً انفه المتكبر

عشان أنا من زمان كنت بدور على واحدة زيك

،واخيرا لاقيتها

واحدة شمال شمال،يمين يمين ،قومى حاضر نامى حاضر

اقفى حاضر

وجميلة جدا وفمستوى مرموق وكل الدنيا كانت هتموت

عليها

وأنا بس ال فوزت وحققت انتصارى

عرفت ليه بعمل معاك كدا ،مفيش كنز احسن منك

ممكن يكون الواحد انتصر بيه طول عمره

أغرورقت عيناها بالدموع ناظرة إليه ، ترجل إلياس
خطوتين وجذبها بعنف وأردف لها

_قدامى على الاوضة

نظرت له حبيبة وقد تملكتهما الشجاعة من جديد ،
شعرت ب أن لا محاله سواء هذا أو ذاك فهي في تعداد
الأموات ولكن على قيد الحياة .

هرولت لتجلب سكيناً من ووجهته إليه وأردفت بصوت
عالى

_لو قربتلى تانى هموتك !! إبعد عنى

نظر إلياس إلى السكين وفتح لها صدره وذراعيه وأردف
بالامبالاه

_موتينى ... اتفضلى اضربي السكينه فقلبي موتينى

وقفت حبيبة أمامه فخارت قواها وسقطت منها السكين
وأخذت تبكي بحرارة ، أمسكها من جسدها وأخذ يهزها
_ بكلمه منى أقدر انسفك من عالارض ، أبوك لو اتصل
بيا هقوله أنى لاقيتك مش بنت بنوت

رفعت حبيبة عيناها له بهلع وقد اتسعت حدقتها خوفاً
ف أكمل هو

_ هقوله ان عمار كان مستقتل على جوازه منها عشان
شكلها غلطت معاه ياخالو ، ولا استنى
هقوله او مثلاً لما كانت بتروح الجامعه وتبات فالمدينه فى
حد غواها وحصل ال حصل معاها ياخالو
للاسف مش هكمل واطلقك ، وترجعيه

ترجعى بقا مش للذل والضرب والتكتيف والبهدلة ، هو
إنتِ فاكراه إنى مكنتش عارف بيحصل إيه معاك من
خالو درویش !

المرّة دى هترجعى وأول م يشوفك هيطير رقبتك !!

إنت مش بنى آدم ! مش بنى آدم

قالتها حبيبة بصراخ مدوى نبراته موجهه، موجهه للذى

يحمل بين طيات جسده قلب سليم

لكن إلياس .. ذاك المريض .. كان يهوى عذابها وصراخها

وضعفها

ضحك بشده وجذبها بقوة إلى الغرفة وهو يردد

_من هنا ورايح ، مفيش اكل ولا شرب ولا نوم ولا أى

حاجه من غير م تستأذنينى سامعه

ألقي بها على الفراش وفعل مثلما السابق ، وعلى صوت

صراختها كان هاتفه يرن بالغرفة الثانية ب إسم والدته

فكانت تضع الهاتف على أذنها ولم يتم الرد ف وضعته

على المنضدة أمامها وتحدثت إلى شقيقته التوأم مى

مبیردش!

ممکن یکونوا لسه نایمین یاماما

تنهدت السيدة زاهية ، فقالت می

ایه یاماما شکک قلقان ! علی فکرة عرسان عادى

یعنی وارد یومهم مقلوب وینامو کثیر

بس دول من ساعة م وصلنا مبیردوش علی حد ، حتی

خالک درویش کلمنى وقالى بکلم حبیبة والیاس ومحدث

رد

فکرت می لبرهه وهى تضع سبابتها علی فمها ومن ثم

قالت

بُصى ياماما ... ساعتين ونكلمهم تاني ونشوف نقدر

نروح نبارك إمتي إنتِ بس متقلقيش

كانت زاهية قلقه بعض الشئ، لكن قلب حفصه كان

يدق خوفاً

تريد أن تسمع صوت حبيبة ، أن تتحدث إليها وتخبرها

ب أن كل شئ على ما يُرام .

كل حين وحين تذهب ل عمها تسأله هل أجابت

الاتصال والاجابة كل مرة هي ذاتها، قلب حفصه غير

مطمئن

ذهبت لتطعم الطير والبهائم بالحظيرة ومن ثم نظرت

للسماء مع قولها يارب ..

نفس الكلمة كانت في سجود عمّار حينما كان يحدث

ربه في صلواته عنها ، ويدعو لها خائف وقلبه يدق على

وجل يريد أن يعرف أى خبر عنها خاصة بعد ليلتها
السابقة مع زوجها لأول مرة.

إنتهى من صلاته وتوجه نحو منزل عمه عبداللاه وصعد
الى غرفة وليد ليجده نائما بمكانه وهناك آثار دمع على
وجهه .

تعجب عمار ف أردف له

_ أنت باكى يا وليد !؟

همّ وليد بمسح عبراتها من على وجنتيه وأردف يشتت
أنتباه عمار كالعادة

_ عمك سكينه اتوفت من ساعة ياخى

هز رأسه عمار وأردف

_ايوا عارف ، بس مش هندر نروح الجنازة ولا الدفنه
الدنيا تراب برة وانا عاوزش نشوف حد
_خلاص خليك إنت وأنا هروح معاهم

صمتا الإثنين ، فنظر عمّار ناحية وليد قائلا
_هوّ الواحد لما يعوز يتظمن على حبيبة بعد كديتي
يعمل إيه!؟

ضحك وليد بسخرية وأردف
_حبيبة! نتظمنوا عليها فين ..چوازة الشوم والندامه
چت وخذت اتنين جدتك وعمتك يبجي تفتكر حبيبة
بخير هناك معاه ؟

نظر عمار أسفل وهو يعرض على شفتيه ومن ثم تابع وليد

حديثه

_وبعدين يعني هو هنا كنت بتعرف تظمن عليها يا عمار

!؟

رفع عمار رأسه ونظر إلى وليد وأردف وقلبه يتهدج حزناً

_علاجك كانت هنتي يا وليد، چمبنا ووسطينا ومعانا

_آه چمبنا مع عمك درویش ال بيصبحها بكتله

ويمسيها بكتله، ياشيخ بس دي ربنا يتولاها

_بس دا يبجي أبوها، غير واحد مي عرفهاش يا وليد غير

واحد إحنا نفسنا مش طايحين المعامله معاه مش العيشه

إحتبست دمعته بمقلتي وليد وأشاح بوجهه بعيداً حتى

لا يراه عمار وأردف

إدعيها ي عمار .. كلنا ندعيها وبس

في داخل أفواهنا الكثير من الكلمات العالقة . نأسرها
حتى لا تجرح قلب السامع لا أذنه فقط! نحن نعلم علماً
تاماً أن الكلمات أحد من السيف ومع ذلك نخبئها
داخلاً لتبقى مكبوتة . يجرحنا وجودها لكن لا نجرح أحد
بمخرجها هذا ولأننا أتقنا الإنسانية الكاملة ، فنحن أناس
تحت سلطة القلب لا العقل فقط!

#نور_إسماعيل

_الف مبروك!

قالتها زاهيه ب إبتسامه وهي تنظر ناحية زوجه إبنها ،
وحببته تجلس ك شبح بلا روح جسد بلا حراك حتى
الابتسامه لست قادرة عليها .

نظرت ناحيتها مي شقيقه إلياس وأردفت إلى حبيبته
_زى القمر تبارك الله ، أنا لما ربنا يرزقني بنوته هاجي
أبص ف وش حبيبته ليل نهار

ضحك إلياس وضحكت زاهيه وبقيت حبيبته صماء تنظر
فالفضاء أمامها حتى نظر لها إلياس ف إبتسمت رغماً
عنها ، مضى الوقت وذهبوا بعد الزيارة السريعه
للإطمئنان لحال العرائس .

وحينما أغلق الباب وجد هاتفه يرن ب إسم خاله
درويش ف أجاب وتقمص الشخصية الأخرى

_خالو ازيك عامل ايه

جلس درویش ورف ساقه إلى المقعد وارف مُبتسماً ثغره

_ يا ولدى عنرن عليك وعالبت ومحدث عيرد

نظر إلياس إلى هاتف حبيبة ونظرت هي له ف أمسكه

ووضعه بجيب سرواله وأردف

_ تقريبا موبایل حبيبة بايظ أو ايه هبقى اوديه التصليح

كلمها عليا ياخالو ، اتفضل اهيه معاك

غرس إصبعة بذراعها بقوة وأعطاها الهاتف ووقف بجانبها

_ ألو ..ايوة يابوى

_ايوة يا حبيبة ، كيف حالك يا بتى زينه عندك؟!

حبست حبيبة دموعها بمقلتيها وحبست أنفاسها ،

وتمائلت ب أن امرها على ما يُرام

_ الحمد لله يا بوى زينه

_ اسمعى كلام چوزك فكل حاجة سمعاني ، عاوزه يفرح

بيك ويجولى ربيت يا درويش

ظلت حبيبة على صمتها ، ف أكمل والدها

_ سمعاني يا حبيبة

_ عاوزة نكلم حفصه يا بوى

ضحك درويش ضحكات متقطعه ب أسلوبه المستفز

ومن بعدها قال

_ أهى چمبي شغاله تزن عاوزة تكلمك من ساعه

مامشيت بطلتش بكى زى العيال الزغيرة

تناولت حفصه الهاتف منه وأردفت

_حبيبة، ازيك ي حبيتي عامل ايه زينہ وعتاكلي زين
وتشري زين!؟

هنا شعرت حبيبة ب إنها تريد الارتقاء ب أحضان حفصه
ب أن تشكو لها ب أن تختبئ بداخلها، أو تعود مرة
أخرى جنين ب رحم أمها الراحله ،المهم ترك هذا العالم
وحسب

الإبتعاد عنه نهائياً الاختباء من معاناته ، عالم أكبر من
إحتمالها ومن توقعها البته.

نظر لها إلياس متوعداً ، كان تريد أن تفصح عما بداخلها
ولكنها تعلمت الدرس جيداً ستكون كما يريد ففي كل
الحالات هي الخاسرة الوحيدة .

_ازيك يا حفصه ، ووحشتيني جوى ووحشني الجعاد معاك
وسهرنا سوا

_مبسوطه عندك يا حبيبة ! حلو الجواز يابت

قالتها وضحكت ف تصنعت حبيبه الضحك وأردفت
وهي تنظر إلى إلياس

_ايوة حلو ... حلو أوى

شعرت حفصه ب أنها ليست على مايرام ، فقالت لها
_انت بخير صوح ولا عتضحكى علي !

إبتلعت حبيبة ريقها وأردفت

_ايوة أنا كويسه الحمدلله

_ اتنى يومينك ومتنسيش الجامعة الدراسه بدأت
يا غسل جولى لچوزك يشوف ورقك اتنجل لجامعة
القاهرة ولا لسه ، عاوزينك اكبر دكتوراة وتشرفينا
وتخليش الچواز ياخذك من المذاكرة وحلمك

هزت حبيبة رأسها وأردفت تحبس شهقات روحها
_ حاضر ، متجلجيش على وإدعيلى وكلميني على طول

أغلقت الهاتف وأعطته إياه ونظرت إليه ف أردف لها هو

_ شاطرة ، إتعلمت أول درس .. ع فكرة الفون مش

هيبقى معاك تانى هنتحجج انه باظ انك بتذاكرى

كلميهم عن طريقى ، ودلوقت عشان سماعك لكلامى

أنا هكافئك

الاكل جوا ، روحى كلى بس يدوب مش كثير ، عشان
مزعلش

شخصت نظرها له متعمقه وقالت له بعدما انسالت

العبرة الحارة على وجنتها

_ليه بتعمل كدا معايا ، قولى مبرر واحد أنا اذيتك ف

اياه

رفرف إلياس ب أهدابه عدة مرات وقال

_أنا دافع فيك عشرين كيلو ذهب بسبب جشع ابوك،

واعمل الل عاوزه وانتِ عليكِ السمع والطاعه

وإلا أنت عارفه !

_هتوديني الكلية إمتي!؟

إلتفت إليها الياس وأردف

_شششش ، متسألش عن حاجه أنا متكلمتش

ومقررتش فيها ، ومتفتحيش بوقك طالما انا مأذنتش ليك

مسمعش صوتك!

تترجل خطواته داخل المدرسة، اليوم الأول ل همام

مدرس اللغة الفرنسيه بالمدرسة الثانوية

كان يرتدى قميصاً وسروالاً جديداً وصفف شعره

تصفيفته المعتاده ،

تناول جدول الحصص المخصص له ، وذهب إلى طلابه

ليلقى ألدس لأول مرة .

دلف وكانت الفتيات تتحدث صانعات صخب وجلبه
بالمكان ، ومنهن من كانت غير جالسه بمكانها المخصص
ومنهم من كانت تمضغ العلكه .

هدأت الجلبه ، و رمت إحداهن العلكة وجلسن في
صفوفهن حينما دلف همام .

وقف أمامهم وقال بجديه

_ صباح الخير ، أنا مسيو همام كرم ، مدرس اللغه

الفرنسيه الجديده .. هنبده السنه الدراسيه سوا

من الأول لي قواعد حابب تمشوا عليها ، المنظر ودخلت

وشوفته جبل حصتي بعد كديتي ميتكررش

الديقوار ال هعطيه ليكم تيجوني الحصة الجايه عاملينه

ومش هسامح ف أى تأخير

عاوز الفصل اللى يمسكه مسيو همام ، يكون أحسن
فصل بينطج فرنساوى على مستوى البلد
عاوزكم تتكلموا مع بعض بيه ، وانتو فالبيت وانتو
خارجين .. حتى وانتو نايمين

ضحكن الفتيات فى خفوت ، ف قام همام بصفع
المنضده أمامه بالعصا الممسك بها وأردف
_مش عاوز دلح من أولها ، يلا نبدء بسم الله

Leçon numéro un

مرّ شهرين ..

إلتحقت حبيبة بكلية الطب بجامعة القاهرة بعدما تم نقل
أوراقها إلى هناك عن طريق زوجها، اصبحت تطيعه طاعه

عمياء وقد سلمت أمرها أنها مجرد رحلة إلى أن تلقَ ربها
وتلتقى ب والدتها هناك فمن الجائز ان تكون راحتها
عندها.

عاد عمار ووليد الى عملهم ، تم إعادة فتح المكتب مرة
أخرى .. قام عمار بشراء سيارة له خاصة وسيارة ل وليد
فرح وليد بها كثيراً فهما بالفعل أخوين ولافراق بينهما.
أما عن حفصه ، فقد عادت منزل والدها ثانية ومن حين
لآخر تذهب إلى منزل عمها درويش
تقوم بصنع الأشياء له وتحضير الطعام وتتفقد غرفه حبيبة
وتعود إلى منزل والدها.

درويش إحتفظ بالذهب المقدم مهر حبيبة بالمنزل وقد
خبأه بمكان لا أحد يعلم عنه شيئاً.

في هذه الأيام، كانت هناك رحلة إلى الغردقة تابعه للبنك
للذى يعمل به وليد .. بعد إلتاح الكُل عليه أن يشترك
بها وافق وذهب مع مجموعة الموظفين زملاءه.

عبلة وزمزم ... مازالا بمنزل والدهم ليلهم ونهارهم واحد
، تمضى الأيام لهما أمام التلفاز يشاهدون المسلسلات
التركيه المدبلجه أو يقوموا بأعمال المنزل يقتسمانها سوياً.
أو باللعب على الهواتف .

ومازال بال زمزم مشغول ب عمار ، ومازال لديها الأمل
كما هو .. وعبلة شقيقتها تشعر بها وتريد مساعدتها
ولكن كيف السبيل!؟

— زمزم ! بجولك .. مش أمك عاملة چمعيه مع مرت
عمك عبداللاه ؟

إنتبهت زمزم بعدما أمسكت الريموت كنترول وأخفضت
صوت التلفاز قليلاً وإستمعت إلى شقيقتها

_ايوة ،مالها الچمعية

دنت عبله من شقيقتها وأردفت لها

_واحنا مالنا بالچمعية يا مخوته ..بتكلم على تللكيه

نودی الچمعية ونشوفوا الحبايب

غمزت عبله لها ب إحدى عينيها ف أبتسمت زمزم

وأردفت

_تفتكرى أمك توافق؟!!

_أيوا عادى ،سيبيني أنا أروح أجس النبض

ذهبت عبلة وأخبرت والدتها بأنها قد نست أمر
الجمعية هذا الشهر وعليها دفعها فتذكرت والدتهم
واعطتها المبلغ وأعطتها ايضا صحن كبير به فطائر
(الرقاق الابيض) وقالت لها

_ودي معاهم الفطير دى لمرت عمك هى بتحبه من
يدى جوليلها أمى لسه خبزاه إنهاردة

شعرت عبلة بالفرح لنجاح خطتها وتبسمت إلى شقيقتها
مع قولها
_هناخد زمزم يا أمااه ماشى

ترجلت السيدة خارج المطبخ قائله
_وتاخدى زمزم ليه عاد ، ماتروحي وحدك وتفضى

يامااه كيف نروح وحدى يعنى ، هناخذها معاى مسافة

الطريج وچايين يلا يا زمزم

هرولت زمزم وإرتدت ملابسها وباصطحاب شقيقتها

وصلا إلى منزل عمهم عبداللاه .

رحبت عظيمه بهما وتحيه زوجه عبد الرحمن وكانت هناك

أيضاً ولاء ابنه عمهم عبداللاه ومروة

وأطفالهن .

جلست الفتاتان وعيناها تدور بالمكان وبالاخص زمزم ،

قاموا ب إعطاء الفطائر لهم والمبلغ المقصود منه الزيارة

وتحدثوا ب أمور الحياة بالعموم وب أمورهم الشخصية

تارة ، حتى دلف عمار بجلبابه داكن اللون

ولحيته المهذبه وعيناها الغائرتان المزيتتان بالأهداب

الطويلة الكثيفه وعلى كتفه الشال وأردف

_عندكم ضيوف !

أردفت إليه والدته

_لاه دول بنات عمك محسب چايين الجمعة ومرت

عمك باعته فاطير ال عتجه

إبتسم عمار وقام بإلقاء السلام عليهم وقال

_إزيك يا زمزم ،إزيك ياعبله ..توشكر مرت عمى والله

فيها البركه

نظرت له زمزم وقالت بنبرة تتحدث حُباً

_الحمدلله ي عمار عامل ايه إنت

_زين الحمدلله

_عمار الل يشوفوا الصبح ميشوفوش بليل ، الصبح

جميص ومنطلون آخر شياكه

وريحة چايه اخر الشارع وراكب العربية وبليل چلابيه

وشال ويطلع بالفرسه بتاعته ، هو وأخوى وليد ينفعوا

يشتغلوا فالسيما والمصحف

قالتها ولاء ابنه عمه عبداللاه فتبسم هو وصعد على

الدرج من دون أن يُجيبها ، وعلى نظرتها له زمزم حتى

بدت ملحوظه فقامت شقيقتها ب غمزها حتى إنتبهت .

مضى وقت ليس بكثير فهمت الفتاتان بالذهاب مع

نزول وليد وعمار معا من أعلى ف رمقهما وليد والقي

السلام على مَضض ف أوقفته والدته

_إستنى يا وليد ، هبعت معاك حاجه لمرت عمك محسب

والبنات مش هيعرفوا يشيلوها

إلتوت شفتي وليد إمتعاضاً ف لاحظاه الفتاتان فتوجهت

له عبلة بالحديث بنبرة غاضبه

_وزعلان ليه ولاوى بوزك ،على فكره عاوزينش حاجه

أمك ال دجت فينا

نظر وليد إليها وأردف

_مالك ياما عتكلمى مين إنتِ

عقدت عبلة ذراعيها أمام صدرها وقالت له رافعه أحد

حاجبيها

_عنكلموك إنتِ ياسعادة الباشا

_وعتكلمينى ليه يابوى بينا كلام جبل سابج!

قالها وليد ف استفزها ف همت بالرد عليه ف أوقفها
شقيقتها

__ بس يا عبلة وه وبعدهالك عاد

__ شيفاش عيتعوج علينا كيف

تعجب وليد وطرق كفاً ب كف ، فعاد إليه عمار ثانياه
وأردف له

__ طب أسبجك يا وليد لحد م تخلص ولا ايه

زمت وليد شفتيه وأردف

__ لاه يابوى خليك معاي نودو الل امي عاوزة توديه ديتي
ونرچعوا سوا

أشارت عبلة إليه بغضب تتحدث مع شقيقتها

_شيفاه عيتكلم كيف

نظر لها وليد فاغرا فاه ومن بعدها أردف

_يابوى عاوزة ايه أنتِ مركزة معاه ليه

قام عمار بزچه يتماسك من أن يغلبه الضحك، وزمزم

هائمه بوجه عمار وضحكته عن قرب دون الانتباه لما

يحدث من حولها حتى أتت والده وليد ومعها كرتونة

صغيرة مغلقة حملها وليد وأردف إلى الفتاتان

_اتفضلوا جدامنا وإحنا وراكم

سارت الفتاتان أمامهما ، ف دني عمار من أذن وليد
وأردف بهدوء هامساً

_بالراحة على بت عمك عتلكم صح بشدة جوى إنت
معاهم

نفض وليد يداه وهو يهزها بالكرتونه وأردف ب
إقتضاب

_ياخي دي بنات منتهية الصلاحية، البت عليها لسان
يتلف حوالين رجبتها چاها العذاب

غرق عمار في موجه ضحك ولكنه كان يكتم فمه بيده
حتى لا يلتفتا إليهم وتبدء المناوشات ثانية .

وصلا إلى المنزل الفتاتان وفتحت زمزم غرفه الضيافه
وصعدت إلى الدور العلوى تنادى والدها ووالدتها فهبطا
معاً

— منورين يا بشمهندسين والله ، وليا التعب ديتى بس

ابتسما الإثنين وليد وعمار ف أردف وليد
— أمى والله دجت نبعته لمرت عمى ، تصبحوا على خير

أمسكه العم محسب قائلا

— يابوى إجعدوا رايجين فين

هنا أردف عمار

والله عندنا مشوار ياعمى ، مرة تانيه ان شاء الله

سلامو عليكم

ترجلا من المنزل وانصرفا وكان تترقب من أعلى زمزم

حتى فوجئت بلكمه تسدها لها شقيقتها ب إحدى

جناباتها فأنتبهت

يا ياعبله !

آه طبعاً ولا ع بالك ، سرحانه فحبيب الجلب وسيبتي

الملكوم التانى يدخل عليه دم ويزعق فى

ضحكت زمزم ودلفت وأغلقت النافذة وهى تردف

يعنى هو إنت سيبت حجك ، ما إنت شلفتيه بالكلام

زى العادة عامله زى المدفع المطلوج

ضحكت عبلة ودنت منها

.. بس إيه رأيك عاد .. عدى الچمايل !

غمزت لها عبلة غمزة ماكرة فضحكت زمزم وتنهدت
وقالت

.. كان زى العسل ، هو على طول زى العسل

نفضت من مكانها وأمسكت بدفترها الصغير ودونت

تاريخ اليوم وذهبت إلى النافذة ثانية تفتحها

ونظرت إلى السماء وقالت كعهدنا نتحدث إلى ربها

.. يارب .. لا يعجز عليك شئ ، بحبه يارب وجلي متعجج

بيه

يارب إجعله من نصيبي وإجعلني من نصيبه وإجمعنا

بجلالك اللهم امين عاجلاً غير آجل يا أرحم الراحمين.

ظلت على نظرتها للسماء ونظرت إلى الدفتر قبلت
التاريخ ودلفت واغلقت النافذة.

وإذا المنية أنشبت أظفارها، ألفيت كل قيمة لا تنفع.

كان الحج عبداللاه يجلس بصحبه شقيقه الحج
عبدالرحمن خارج المنزل كمعتادهم يشربون الارجيله
ويحتسون الشاي بالهواء الطلق .

وَلد شيماء عامل إيه دلوك ي عبداللاه ياخوى
،عتكلمها!؟

نفخ عبداللاه دخان الارجيله أمامه ومن ثم أردف إلى
شقيقه

والله عتجول الحمدلله بجى زين دلوك

_الواد نازل ضعيف جوى يا أخوى

هز عبداللاه رأسه إيجابا ف استرسل عبدالرحمن حديثه

_ملّوا البيت عليك يا عبداللاه والله

إبتسم الحج عبداللاه وأردف

_عجبال لما تفرح ب عمار ولدك ويملى لك البيت كله

عيال يا أخوى

تنهد عبدالرحمن وأردف لشقيقه

_والله نفسي نفرح بيه ، بجولك إيه ي عبداللاه مش آن

الأوان

تعجب عبداللاه ونظر له ف أكمل عبدالرحمن

_نفذ وصية أمك الله يرحمها ، ونجوز الولد !

_عمار ووليد !؟

_يعنى عاوزش تفرح بوليد يا ابو أخوه! .

إبتسم الحج عبداللاه ف أردف الحج عبدالرحمن

_حتى عشان كمان ولدى ينسى بت درويش نهائى لأن

حاسس أنه لسه عيفكر فيها

أيه رأيك ، خير البر عاجله ونفاتحوهم

صمت عبداللاه وأحتسى من كوب الشاى وأخذ يفكر

ف تحدث الحج عبدالرحمن

_عتفكر ف إيه بس؟

_نسيبوهم لحد م يجولوا هما أنهم عاوزين يتجوزوا

وساعتها نخطب لهم

أوماً الحج عبدالرحمن براسه بالنفى وأردف

_لو سبيناهم عمرهم ماهيجولوا ، وبالذات ولدى وولدك

إنت لا ليه فالحریم ولا عاوز انا عارف بجولك ايه

خير البر عاجله ونفاتحهم ف أجرب فرصه ونتمموا

الموضوع!

برغم من أن الحج عبداللاه هو الأكبر سنأ ولكنه أدرك

أن حديث شقيقه صحيح وأن أحتتم الأمر.

#وللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب

{القصة واللى كان}

#نور_إسماعيل

هنا قتلوك

هنا قتلوني

كنت شاهدة النهر والملحمة ولا يسأم النهر

لا يتكلم لا يتألم (محمود درويش)

الفصل (18)

والأخوة تدوم عمراً وسنين، مدام يحمل بين طياته

الوفاء والأمل

فاظفر ب أخٍ وصديق مخلصاً في محبته ووده ،تبقيان معا

ما بلغ الأجل.

مرّت فتره ،وتغير فيها الكثير..

كان عمّار في طريقه إلى منزل همام وبحوزته شيئاً ما، وما

أن دلف إلى _المنذرة_ مكان استقبال الضيف كانت

هناك العديد من الفتيات والفتيان بعمر المرحلة الثانوية
ينصرفون ومعهم الكتب والاقلام .

من الواضح أن قد انتهى همام من لقاء الدرس الخاص
لهم ، خرج همام ليجد عمار وبعد ترحاب ودعوة له
ليشرب معه كوب من الشاي الثقيل حتى ميعاد الدرس
القادم ، أردف عمار له بالآتي

_مش عايز نعطلك ياهمام

بابتسامته الصافيه أردف همام

_مش هتعطلني ولا حاجه ، كدا كدا الحصه الچاية لسه

باجيلها نص ساعه والولاد تاچي

اجعد نشربوا سوا كوبايتين شاي بالنعناع

إبتسم عمار وأردف له برصانته كعهده

_ طب مدام هنجعد ونشرب ، يبقى لو مرت عمى

عتعرف تظبط الجهوة يبجي فنجان مضبوط

أشار همام إلى عيناه ، ودلف إلى الداخل بينما كان يريح

عمار ظهره إلى الأريكة الخشبية وينظر إلى المنضده

والاقلام والأوراق وشرح همام على السبورة المعلقة ف

أبتسم.

عاد همام وجلس بجانب عمار وأردف له

_ والله وحشتنا يا بوعمار ، الشغل واخذك خالص انت

ووليد

هز عمار رأسه وأردف بذبول

_ الدنيا لاهيانا كلنا ولازم تلهينا ، سنة الحياة يا ولد عمى

أوما همام ب رأسه ناظراً للأسفل ، ف استطرد عمار

حديثه

ـ وإنت بسم الله ماشاء الله عليك ، الدروس والمدرسة

ربنا يكرمك يارب

على ابتسامته مازال همام فنادت والدته ليجلب صنيه

القهوة والشاي معا ، تناولهم منها ووضعها أمام عمار

وجلس ثانية وقال

ـ هنعمل ايه بس يا عمار ، لازم نفحت فالصخر لسه

المشوار طويل بس أنا عندي أمل

ـ المشوار طويل على ايه

ـ على أنى أوصل

دني عمار منه وأردف بصوت يكاد يكون مسموع

ـ وليد جالى إن عينك على بت عمك حفصه !

إندهش همام وأحمرت أذناه خجلاً فضحك عمار بخفوت

وأردف

_عتكسف ليا؟ مكسوف إني عرفت! عادى يابو عمو
إذا كان النجع كله عارف إني كنت دايب صباة فحبيبة
درويش وأبوها كسر جلبي عادى يعنى
هنا شعر همام بكسرة وخذلان عمار، ف أراد تخفيف
حدة الموقف عليه وأردف

_متعرفش ربنا مخبي لك ايه يا ولد عمى
هز عمار رأسه إيجابا وأردف بعينان تنطق حزناً والعبرات
ساكنه بها

_على جوك ، المهم .. كنت تجول ان الطريق صعب
على انك تتجاوز حفصه يعنى!؟
تنهد همام بحزن وأردف

_أيوة

_متخافش ، هي فقريه وعترفض فالناس

بس هبيجي وكت وهتجبل ياعمار ، ساعتها اجف
اتفرج عليها وهي بتروح زي م حبيبة م راحت منك
كلمه أصابت قلب عمار كالرصاص ، أشاح عمار في
لحظتها بوجهه بعيداً وقد أدرك همام ب أنه جرح عمار
بكلماته عن دون قصد ، ف تحدث معتذرا عما بدر منه
_ أنا آسف والله م اجصد ، أنى..

_ إسمع ياهمام ، أنا چيتلك انهاردة عشان حاجة واحدة
يمكن ربنا بعتنى

يمكن باللى هعمله ديتى ربنا يطيب خاطرى المكسور لما
أجرب بين اتنين تحت سجف بيت واحد

مط همام شفتيه بعدم فهم ف أكمل عمار

_ إنت عارف إنى حوشت مبلغ كويس وحولته لذهب
وكت لما اتجدمت لحبيبة

وبعدين رجعته تاني وچبت منه عربيتي أنا ووليد

وبعمل فشجتى حالياً ومش ناجصنى حاجة ، وإنت

أخوى زى وليد

مد يده عمار بحقية صغيرة وأمسك يد همام وأمسكه

إياها

وأكمل

_دا مبلغ ، أنا عاوزك تبدء بيه وترميه فشجتك ياولد

عمى ، وتروح تطلب حفصه فوراً

وظيفتك وچت وشغل وعتشتغل وان شاء الله بالمبلغ دا

تجدر تجدم الشبكه وتبدأ فشجتك وسنه ونفرح بيكم أن

شاء الله ..

إتسعت حدقه عين همام ذهولاً، ما الذى سمعه؟!!

قام همام بمناولة عمار الحقيبة ثانيه وأردف يتتبع
بالكلمات

_عمار .. إيا ال عتجوله ديتي .. أني .. أني

_إنت اخوووي ، زى وليد وماليش غيركم .. ولما بعمل

كديتي مع وليد مبيجعدش يجولى أني ومش أني

إحنا إخوات يا همام ، ولازم نوجف فضهر بعض

يالا عشان نفرح بيك ، خللى واحد بس فينا يوصل للى

كان عاوزه وجلبه مينكسرش

قالها وقد وقفت العبرة الحاره على عتبات جفونه، فقام

همام بعناقه على حين غرة عناقاً قوى أفرغ به كل

مشاعر الشكر الواجبه منه فى هذا الموقف ، وكل

أحاسيس المحبه

ومن ثم نظر له وأردف

ربنا يباركلنا فبعض ياخوى ، ويمكن ربنا يجرب لك

البعيد يا بو عمو مين عارف !

هز عمار رأسه وأردف له بحزن قلبه الدفين

إوعى تتأخر ... ماشى !

بدأو الطلاب يتوافدون على المنزل ، فنظر عمار إليهم

واردف له

أسيبك لشغلك ربنا معاك

تركه وأنصرف ، شعر ب إحساس جميل حينما ساهم في

قصة حب من الممكن أن تكتمل

أن هناك شئ فعله أدخل السرور على قلب إثنين .. ومن

يدرى!

بعد مرور فترة ، كان التفكير والتشاور في أمر عمار ووليد

من قبل الآباء قد بلغ حده

وحان وقت القرار ..

إيا دى ياعمى ، خرووب !

نظر الحج عبداللاه إلي المتحدث وليد ب امتعاض

ولكزه بعكازه وأردف

لا حزون ، أجدد معايزش كتر كلام

جلس عمار و وليد ناظرين إلى آبائهم ينتظرون إنفراج

شفاهم عن الامر الجلل الذى استدعوهم بشأنه ، ف

بدء

الحج عبدالرحمن قائلاً

إسمعى يا ولد منك ليه ، دلوك أنت وهو خلصتوا

علامكم وكان احسن علام

بلدنا كلها بتشهد بأن مجاش زيكم ، وجيش وملكمش
وشغل واتوظفتوا دا غير المكتب الخاص ال فتحناه ليكم
..يعنى ماليكمش حجه

تنحج عمار بهدوء كعادته قبل بداية حديثه وقال وقد
تلاعب الشك بصدرة وتوجهت أفكاره ناحيه أمر ما
_بعد إذنك ياابوى ، حجه ل إيه بالظبط

قاطع الحج عبداللاه قائلاً ناظراً إلى عمار
_للجواز !

كان وليد يحتسى العصير ف وقفت جرعة ب حلقه
وفعلت صوتاً مضحكاً
وأردف وعيناه متسعتان مذهولاً
_مين يتجوز!!

أردف إليه والده قائلاً بحده

_ اكون انا ال هتجوز يااك!! تتجوز انت و عمار

عبس عمار وقال برصانة موجهاً الحديث إلى والده وعمه

_ بس أنا مش بنفكر فالجواز دلوك ، لسه فيه حجات

كاتير في دماغى والمكتب والشغل و

قاطعه والده بصوته الرخيم بعدما سعل بشدة أوقفت

حديث عمار ب فمه

_ وهتفكر ميتي ياولدى؟ عمار! إنت ولدى الوحيد

وعاوز نفرح بيك ، وولد عمك وليد وحيد أبوه بردك

على البنته السبعه ، ولو جعدنا النهاردة مضامينش نجعد

أنا وعمك ليكم بكره

نهض عمار من مكانه وربت على كتف والده بحنو وقال

_ بعد الشر عنك يابوى

نظر الحج عبدالرحمن بامعان بمقلتي ابنه وأردف معاتباً
إياه في نبرته

ولا هنفصل على حب بت درويش بجية عمرنا لحد م
تموتني بحسرتي عليك

دني الحج عبداللاه من شقيقه وقال له بصوت خفيض
نسبياً عما قبل

بعد الشر عليك ياخوى، تعيش ويفضل حسك فالدنيا

إسمع ياعمار أنت ووليد خلاصة الجول يا ولد ، أنا

والحج عبدالرحمن بعد وصية جدتكم ذهب الله يرحمها

قررنا چوازكم من البنات اللى هى وصت بيهم جبل موتها

صمتا الاثنين ينتظران ، فقال وليد مندفعاً كعادته

طب ماختار إحنا ،يعنى مثلا الطشاش ولا العمى زى

مايجولوا يابوى،وبعدين چدة ذهب أذاها واصل حياة

وممات .. خايف تطلع لى فالاحلام ياناس

_ماتسكت يا واد كنىك ساكت ، البنات الل اختارناها

ليكم مش هتلاجوا احسن ولا اچمل منهم

ومنا فينا علام وأخلاج وأدب ودمكم ولحمكم ، بنات

عمكم محسب ، زمزم وعبلة

هب وليد واقفا بعدما فغر فاهه من هول المفاجأة وقال

بصوت عالٍ

_مين!!! دا هوايل علينا وعلى الل چابونا ياناس، وأنا

ذنبى إيه اتچوز بت عمى مفيش فرق بينى وبين خلجتها

غير شنب!! يعنى هى چدة ذهب هترتاح دلوك !

حد يرد مرتاحه دلوك .. جعدت تسعوميت سنه تأذى

فالل خلفونا وماتت ومكملة المسيرة!

لكزه عمه عبدالرحمن بعكازه وقال وهو ينهره بصوت

عالٍ

_اجعد يا واد !!! يا جليل الادب حد يتكلم كديتي على

جدته الل ربتة ! أومال عاوزين تتچوزوا مين ، البنات الل

بتاچی عالتليفزيون ولا بتوع المهرجانات

_لاه لا دول ولا دول ياعمى ، بس بالاصول عبلة الهبلة

دى اقسام بالله شبهى فالمرایة بس بطرحه

تدخل الحج عبداللاه وقال

_اوووووه ياوليد عاد ، كنا عارفين انك فقري اكثر من

عمار وهتغلبننا وياك ، خلص الكلام على كديتي ، انت

هتچوز عبلة وعمار هيتچوز زمزم وكلام كاتير عاوزينش

وشوفوا يوم مناسب نروح نتجدموا ونقروا الفاتحه

كان يستمع عمار للنهاية ومن ثم انفرجت شفتيه وقال

بصوت يملأه الحزن

_طب ليه مدتوناش حق الاختيار ليه يابوى إنت وعمى

؟ ، جولتوا نتچوز قولنا أمين بس مش بالطريجه دى أمانه

عليك، وبنات عمى محسب الواحد لا عيحهس حاجه
ليهم ولا فاكر شكلهم حتى

ضيق الحج عبدالرحمن عينا له يتفهم ابنه جيداً على
ماذا يرمى بحديثه وقال

_أهو دا كلام ماسخ عاوزش أسمعه ، أمك ومرت عمك
إتجوزناهم نعرفوش اشكالهم ولا سبج وكان لينا كلام
وياهم ، وبال عشرة الطيبة البيت اتعمر

كله عيتچوز كديتي بنفس الطريجه ، موادنكمش كليات
فمصر عشان تبجو بتوع بنادر وعاوزين تحبوا زى بتوع
البندر وشغل جلة الرباية

دا حتى ولد عمكم الل طول عمره عايش فالبندر ، چه
واتچوز من هنيتي ، ولو سيناكم العمر كله ولا هتختارو
ولا هتتچوزوا وهتجعدوا على حالكم

كان يدور الحديث بين عمار ووالده ، و وليد يتأفف
ويفرك بكتا يديه ف لاحظه والده وقال

_اجولك يا وليد ، لو مش عاوز تتجوز بنت عمك
محسب جول يا وليد متكسفش

اتسعت عينا وليد فرحاً وقد ارتفعت حاجباه وقال
_ايوة يا بوى معايزش بصراحه ، دى بت هبلة ولحد
اولت امبارح كانت بتجرى ورا عربية رش الناموس
ودم داخل عليها لسانها عيحدف طوب مش كلام
وأخاف على صحتى منها

وضع والد وليد ساق على ساق وقال بنبرة خبيثه
_ماشى متتجوزش ومالو ، بس يكون فمعلومك مفيش
فلوس ولا أرض ولا بيوت ولا ورت ، هكتبه كله بيع
وشرا

لحياتك البنات ... جولت إبييه!

نظر له وليد بعدما زمت شفثيه وضيق عيناه بطريقه

مضحكه وقال

_ لا حلوة طبله دى ولاكنو عبله حلوة جميلة ،،ميتي

الفرح عاوز اتچوز دلوكتي!!

ارسم خطوات خارج اسوارى ، أتظن أنك إستطعت

منعي من الخروج الي حرיתי !

أنها تقيد روعي لذلك اخطوها بحلمى الوحيد ..النجاة

من كل هذا بشهادة أحملها تتحدث عنى وعن ذاتي إلى

الأبد ، حلمى الذي لن ينطفى رغم ذلك السياج رغم

الأسوار العاليه ورغم السادية التى أعيش بها.

بالجامعة ، بالتحديد بكلية الطب ،

كانت تتلقى حبيبة محاضراتها ، وفي منتصف اليوم شعرت
بالتعب ذهبت إلى الكافتيريا بمفردها وقد تابعها ذلك
الحارس الذى وضعه لها إياس طيلة الوقت .

يقف خارج قاعه محاضراتها حتى تنتهى ويعود بها سائماً
إلى المنزل وبالיום الثانى الأمر ذاته .

جلست تتناول طعامها بنهم قبل الوصول إلى المنزل
وتناول الطعام به بحساب والنوم حتى الدلوف إلى
المرحاض!

كانت تأكل لاتنظر إلى احد ، من بعيد كانت تقف
إحدى زميلاتهما بالصف .. منذ بدء العام وعندما انضمت
لدفعتهم بالكلية أمر حبيبة يشغلها ، لما هى وحيدة؟

من هذا الذى يراقبها ؟ هى لاتتحدث البته؟!

ترتدى ذاك القناع_النقاب_وعيناها تفيض حزناً،
علاماتها وتقديراتها بالفصل الدراسي الأول عالية .

هالة مُبهمه حولها ، كانت تترقبها من على بُعد حتى

قامت إحداهن بمناداتها

_يا أمنية!

إنتبهت الفتاه وسارت وأمر حبيبة يدور ب راسها كاد أن

يحطمها ..

إنتهت حبيبة من تناول طعامها ، ونهضت من مكانها

متوجهه إلى المرحاض ف سألها الحارس

_رايحه فين يا مدام!؟

_هروح الحمام ، ممكن!؟

ذهبت وتبعها هو حتى دلفت ، قضت حاجتها وغسلت

وجهها ويداها تستفيق ومن ثم خطرت على بالها فكره !

ماذا لو هربت!!!

ولكن إلى أين؟ لا تعلم.. هي تريد الهرب من ذاك
السجان وحسب وبعدها ستدبر أمرها
تنجح فقط بمحاولة الهرب ومن بعدها سيحلها الله لها ،
خطت بخطوات هادئة خارج المرحاض تترقب أين يقف
الحارس .

ها هو هناك لا ينظر ناحية المرحاض، بخطوات بسيطة
ترجلت حتى ابتعدت عن مكان المرحاض وهربت سريعاً
إلى الباب الخلفي للكلية ومنه كانت تعدو بسرعه حتى
باب الجامعة !

#نور_إسماعيل

روحي تتمنى روحك لكن غروري يأبي الاعتراف..أو
خوفي!

كلا المعنيان صحيحان للغاية ، واعتاد قلبي على
الكبرياء فلن ينحني إليك ، فاعذر كبريائي كما اعذر
دوماً، وانتظرنى إلى حين تنفرج شفتاي عن مافي قلبي
..أو لا تنفرج

في كل اللحظات ..انتظر،،

_البي يا خالتي مانعرف ،،جلي مش متظمن عليها
تفوهت بالجمله حفصه ف أردفت أم زكريا زوجة أبيها لها
اثناء طيهم للملابس المغسولة

_مش متظمنه كيف! هو حد زى حبيبة ولا فعيشه حبيبة
راحت مصر وعايشه ففيلا والخدم والحشم ،وكملت
كليتها تبجي داكثورة

وچوزها مال وچمال وعلام وتجولى خايفه! دا شكل هناء
جبل م تموت دعت لها لما جالت يابس

إلتوت شفتي حفصه وأردفت

ياخالتي عجولك نرنوا علي چوزها الفجری دیتی فین
فین یرد ، وهی فین فین ترد والبت عتتکلم کدیتی کأنه
بحساب ، وبعدين ال معاه فلوس دهوت وخدم وحشم
عارفش یخش علیه الحامی علی جلبه

ویچیب لها تلافون نکلموها بعد م تلافونها باظ!

یمکن هی عاوزاش عشان ترکز فمذاکرته

نظرت حفصه إلی زوجه أیها باقتضاب واردفت تمط
شفتیها

لاه ، جلبی مش متطمئن أبداً ابداً، الله یهدیک یاعمی
وتخلینا نروحوا نبص علیها مرة
یمکن جلبی یتطمئن یاناس

قامت أم زكريا بتسديد لكمة في كتف حفصه بقبضه
يدها وأردفت تستشيط غضباً منها

ـ ياختي خليك فروحك ، هي إتعلمت وإتچوزت وإتھنت
خلاص

فكري فروحك هبابه ، الل فسنك عياهم غيرمحووا جدامهم
رمح

لم تجيبها حفصه، سوى إقتضبت قسامات وجهها ف
حسب ف دلف أحد اشقاء حفصه الصغار
يردف

ـ همام بره يا أمماه ندخلو؟

ـ دخله يا واد ، ولد خالتك سايبه واجف

دلف همام وم أن وقعت عيناه عليها إبتسم إبتسامه

أوسع من إبتسامته المعتاده وأردف

_يامساء الورد ، ازيك ياخالتي .. ازيك ياحفصه

_اهلاً يابوى

إبتسمت ام زكريا وأردفت

_ازيك ي همام ، مبروك الشجه يا واد تخلصها وتنورها

بعروستك يارب

إبتسم همام ونظر ناحية حفصه وأردف

_يارب

_اجعد هروح أعملك الشاى ابو نعناع وتحكيلى ، امك

عامله كيف مش زينته؟

قالتها وهي تهرول ناحية المطبخ وتركته مع حفصه التي
مازلت تقوم بطنى الملابس وترتيبهم ، ف اردف لها همام
بصوت عالى وهو على نظرتة إلى حفصه

_زينه يا خالتى وعتسلم عليكِ، ازيك يا حفصه !

تشدقت حفصه بشفتيها وأردفت وهي تنظر يمينا ويساراً

_جولنا الحمد لله يابوى ، م خلاص فُض عاد

_عامله كيف هنتى مرتاحه زى بيت عمك درويش

كانت تتحدث وهي تنظر إلى الملابس وتقوم بعملها

_أهو كلها بيوتنا وكلها راحه

_ربنا يريح جلك دائماً

رفعت حفصه نظرها إليه وأردفت

_مبروك صوح عالشجه ، م طبعاً دروس وبنات طالعه

وداخله وبجيت مدرس وحدث عارف يكلمك يا ولد

منونة

إبتسم همام وأردف لها بصوت خفيض ينبض بالحب

_كُل دا عشانها والله

على نظرتها حفصه للملابس وطيبها وترتيبها

_هي مين يا معدول ؟

مد بعنقه للإمام ناحيتها وأردف بغرام قلبه أخيراً

_حفصه!

تركت حفصه الملابس على فجأة ، ورفعت له بصرها
وقد ابتلعت ريقها بصعوبه

وأردفت تتلعثم

_ عاوز إيه منها حفصه ؟

_ مش سألتيني مين دا كله؟ بجولك لحفصه

نهضت من مكانها وقد استعدت لقف سبابها ولعنائها
ف أوقفها هو

_ حفصه أنا بنحبك وعاوز نتجوزك ، لو جولت لعمى
مناع توافجى !؟

نظرت له حفصه وما إن انفرجت شفيتها حتى دلفت
زوجة أبيها

_الشای ابو نعناع یا همام زی م عتجبه ، جمعز یالا
وحشتنی جعدتک یاولد اختی

کان همام علی نظرتہ إلى حفصہ، أما عنها فترکت المکان
مع قولها وهي تدیر لهم ظهرها هاربه

_کملی إنتِ یاخالتی ، أنا رایحه نشوف العیال فین

هربت کالعادة ، وأحياناً الصمت علامه الرضا
قلبه یُحدثه ب أنها راضیه ولكنها تکابر ... إذا ف خیر
البر عاجله لا محاله !

مقص كبير كان ممسكاً به إلياس ، وباليد الأخرى
خصلات شعر حبيبه الناعمه الطويلة الكثيفه الملونه
بلون القهوة !

كان يقص خُصلة بعد الأخرى وهى تبكى بحدة ، تخبئ
عينها بيدها لاتريد رؤية المنظر .. رؤية انوثتها وهى تضيع
مثلما ضاع ماتبقى منها .

كان يتحدث ب إحتداد وعنف كعادته ، شخصيته
القاسيه السادية تفرض سيطرتها بقوة ، والجانى والدها
وهى المجنى عليه الوحيد !

_عاوزه تهربي ! فاكرة إني مش هعرف أجيبك ؟!

عاوزه تهربي تروحي فين ؟ لعمار طبعاً مش كدا

حبيب القلب ال سافر واتغرب عشانك يهانم ، وللا
يكونش فيه فالملعب حد جديد من الكُليه!

إنتِ فاكراى نايى ع وداى !؟

فكل مرة هتغلطى غلطه هعاقبك عقاب ميخطرش على
بالك .. فاهمه ولا مش فاهمه

دلوقت هخليك مَسخ ، لاشكل ولا صورة

عارفه ليه ، عشان اتجراتِ .. إتجراتِ على إنك تتمردى يا
حيوانه

تتمردى على قوانينى !! أنا هعرفك كويس إزاي الندم
وازاي الحسرة لحد م تبقى عبدة تحت جزمتى .. يا حيوااااانه
!

كانت صامته ، لاتتحدث البته .. عيناها فقط كانت
المتحدثه

عبراتها وشهقاتها وخذلاتها ووجعها ، ألا يوجد مفر !

ألا إنتهاء من هذا الكابوس؟! خصلات شعرها متناثرة
هنا وهناك حولها

تماماً كروحها البريئة مُزقت ل أشلاء بفعلته هذه وبكل
فعل يقوم به معها

يجردها من نفسها حتى ينجح في أن يجعلها جماد أوامره
.. يتحرك كيفما يشاء وقتما يشاء،

كان وليد يناول والدته قرص الدواء وكوب المياه ويجلس
بجانبيها يتودد لها

يا أمااه أمانه تكلميه أمانه عليكِ جويليه

إبتلعت السيدة قرص الدواء وأردفت بعدما تجرعت
جرعه الماء

_ أجوله إيه ، أبوك خلاص خد القرار هو وعمك وكمان
دى وصية جدتك الله يرحمها

نظر وليد إلى السماء وتحدث بفروغ صبر

_ يعنى يارب لو روحت ولعت فتربتها مش هيبجى ذنب
!

ضحكت والدته ولكزته فى صدره ف أكمل هو

_ أمى ، والمصحف الشريف مش عنحب البت دى مش
عنجلها

_ ليه ماها عبلة يا واد !

_ ماها عبلة! دى هبله دى طبله ..عبلة دى هتچيب

أجلى بت معنچرة ولسانها تتلفح بيه

هي وحرقت أبوها والى خلفوها وميجدرش عليها حد

زمت والدته شفيتها وأردفت

_هي عشان بس دمها حامى ، لكن طيبة وبتاعت بيوت

يا ولدى إسمع منى

_يارب يعنى اروح انط جدام السريع يلهفنى عشان

ترتاحو

ضربته والدته فى صدره بقوة وأردفت

_بعد الشر عليك يا ولدى متجولش كديتى لانزعل منك

والله

_يامااه سايج عليك النبي كلميه

_طب إنت فبالك واحدة تانيه ،ساعتها ممكن اكلمه
انك عاوز غيرها

شرد وليد وصمت وعلى الناحية الاخرى كان عمار يقوم
بنفس الأمر مع والدته
ويحاول أن يهرب من ذاك الأمر
_يبجي عشان حبيبة يا ولد بطنى!

نظر عمار لها وأردف
_هنظلمها والله، وأنا مش عاوز نشيل ذنب حد حرام
_وابوك عنده حج ،لو سيناك لا أنت هتتجوز ولا
هتجول

تنهد عمار وأخذ يقضم بشفتيه ب أسنانه فتحدثت
والدته

إسمع يا عمار، دا أنسب وكت وأنا وابوك نفسنا نشوف
عوضك يا ولدي

وزمزم بت زى العسل، مؤدبة وغلبانه والله
ياما اى عنديش إعتراض عليها، بس وغلاوتك إنت م
عندي حاجة چواى ليها
ولا يعرف

دنت والدته منه قائله

عاشرها بالمعروف ، هتنسيك ال مش من نصيبك
والعيال والخلفه

والمسؤولية والله يا ولدى هيطلع كله كلام فاهوا وجول

أمی جالت

بس طاوع أبوك ، ابوك عاوز مصلحتك

إسمع كلامی إن شالله یرضی علیک !

هل توافق على هذه البیعه!

أهدیک وردةً وقلباً وعمراً ، وتهديني حُباً وقُرباً

ورفقاً بقلبٍ أَحَبَّ وعَفٌّ!؟

— مش مصدجه ، مش مصدجه يا منت كريم يارب

الحمد لله الحمد لله

كانت تردد زمزم كلماتها وهي تدور بغرفتها كالفراشه ،
تقبل الجدران والفراش والأشياء الموضوعه والمعلقه، اذا
نظرت لها من بعيد ستظن ب أنها مجذوبه بلا شك!

كانت تنظر لها عبلة وهي تضحك وتعتقد ساعديها أمام
صدرها ، وزمزم تتحدث بشوق وفرحه عارمه

_ أمك عتتكلم صوح!! يعني سمعت ال سمعته يابت
ياعبلة؟

عمار چای یخظنی بؤكره ! بكررررررة

أخذت تضحك عبلة وهي تردف

_ ايوة چای یخظبك وأنا وجعتي وحظي مع الملكوم ال
ميسماش ولد عظیمه ابو لسان عاوز جطعه

قامت زمزم ب إحتضان شقيقتها بقوة وأردفت
_ربنا حنين جوى ياخيتى ، جوى ويسمع وعالم بالجلوب
والله عمرى م بطلت أدعى ولا عمرى إتراچعت حتى اما
كان يجب حبيبة وأتجدم لها

نظرت إلى السماء ورفعت كفيها
_يارب اشكرك واحمدك طول عمرى على نعمتك
وجبرك لجلي وخاطرى يارحمن

فرت هاربه من أمام شقيقتها إلى والدتها مبتسمه الفرحه
لم تسعها فنظرت لها والدتها فقالت زمزم
_أماه هتروحي لأم عاطف ميتى ؟

نظرت لها والدتها بتعجب

_أم عاطف ؟ ليه

_يامااه فيه أمانه عاوزاك تديها لها ، مرة غلبانه ومعاها

أيتام

قامت زمزم ب جلب مبلغ خاص بها وأعطته إلى والدتها

ومن ثم عادت إلى شقيقتها وهي تتحدث

_لما ربنا يحجلك أمنيه ، طلعي صدقه

ولما تعوزي ربك يحجلك حاجه برضو طلعي صدقه

كانت تضرب عبلة كفاً بكف تتعجب لحال شقيقتها

ومازالت زمزم تتحدث وكأن حديث قلبها كان حبسها

منذ زمن واليوم تم الإفراج عنه

تأكدى بأني وإن رأيت النور في غيرك سأختارك حتى
النهاية .،،

كان يقف عمار أمام المرآه يتأكد من هيئته ، شرد وأردف
بصوت متهدج

_وليد، أنا مش عاوز أروح !

نظر له وليد وأردف الآخر بعد تنهيدة طويلة
_ولا أنا وربي يعلم بحالى شكله إيه

أقرب وليد من وقال بنبرة حزينه

_طب م تروح تجوهم ، جوهم مش عاوزين نروح ومش
عاوزين اصلاً چايز يسمعوا بجى

رفع عمار حاجبه وقال له معترضاً

ياسلام!!! وليه أنا م تروح إنت أنا حاولت معاهم

ومنفعش وأديك شوفت

أنى أجولك ليه ، أبويا وابوك بيسمعوك ويحبوك ويحبو

كلامك

مايحبوك إنت كمان ! لاه مرايخش

إعمل معروف ، مانا فموضوعك زمان شيلتهولك

لوحدي

أهني موضوع؟

بتاع شدي

لا والله ، ولما إنت حوّلت من هندسة لتجارة انجلش

وحصلت الغفلة مين ال خد الكلام بدالك

_طب فاكِر الدور الِ فات فعزا عمتك سَكينة الله
يرحمها جولتلمهم سيبوه نايم وأروح أنا معاكم لما اتعفرت
تراب يوم العاصفه

ضيق عمار عيناه وقال متحدياً وليد وقال

_وففرح حامد شداد مين راح وچامل وسد مكانك
وعملوا عيطه ساعتها وإنك كنت فالغردقة بتستعبط
_ولما أمك تعبت فنص الليل مين طلع وراح للدكتور فعز
البرد عشان البيه كان فمصر

وقف عمار فاغراً فاه وسدد لكمه بصدر وليد مردفاً
_وفولادة أختك شيماء مين الِ راح مع جوزها ومع
الجماعه وفضل واجف على رجله لحد ماجالى روماتيزم
وانت كنت خالع ضرسك ومروحتش ودخل عليك دم
أشار وليد بكلتا يديه إلى نفسه ساخراً

_ خلاص يعني ، چت على أخوك جرمط وجالت لاه !

شرد عمار وقال بتنهيده حزن

_ شكلها مفيهاش مفر يا ولد عمى ، يلا نتوكلوا على الله

ونعمل ال هما عاوزينه مدام هيرضيهم

قالها ثم رفع بصره ل وليد و اردف متسائلاً

_ طب أنا وعارف ليه مش عاوز أروح وتقريباً كلكم

عارفين ، طب وإنت؟!!

لوهلة ظننت أنه يمكنني البوح بما في داخلي ثم عدت

لعقلي قبل فوات الاوان.

إستفاق وليد من شروده وتحدثه إلى قلبه ثم عاد

بسخرية كعادته قائلاً

_ جوم جوم ، لا أنت هتتكلم ولا أنا هتتكلم هي هوايل

علينا وعلى ال جابونا

يلا بينا كنو هتبجي أيام مغفلجه مع بت محسب شالله
عجرب يكشحا كشح!

سارا محاذيان بعضهما البعض مقصدهم واحد ، وليد
يتنفس الصعداء وكأنها الجاثوم تطبق على أنفاسه .

وأما عن وليد فهو شارد ماضٍ في طريقه، وبداخله يردد
"لن تغيب ابداً عني أو عن مخيلتي يوماً مهما حدث..
فالبطلة تبقى المفضلة حتى وإن ماتت في نصف الرواية
!"

#وللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب

{القصة واللى كان}

#نور_إسماعيل

أَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ اسْمُهَا وَشَابَهَهُ

أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا

فِيَا لَيْلُ كَمْ مِنْ حَاجَةٍ لِي مُهِمَّةٌ

إِذَا جِئْتُكُمْ يَا لَيْلُ لَمْ أَدْرِ مَا هِيَ (إمروء القيس)

الفصل (19)

أكواب العصير وصحون الفاكهه وصحون الحلويات
الشرقية المعدة من قبل العرائس _ زمزم وعبلة _ كل هذا
موضوع على المنضدة بغرفة إستقبال الضيف أمام عمار
ووليد ووالديهم الحج عبدالرحمن والحج عبدالاه والسيدة
تحية والسيدة عظيمه وبعض من أزواج شقيقات وليد
حاضرون أيضاً.

تنحج الحج محسب وأردف وتكاد الدماء تتجمع بوجهه
من عظم فرحته

والله شقتنا البركه ، يا أهلا وسهلاً

نظر الحج عبدالرحمن إلى الحج عبداللاه أى انه هو من
سيبدأ الحديث أولاً

من غير م نلف وندور يا محسب، كلمتك أنا چاين
نطلب زمزم وعبله بناتك لعمارووليد وان شاء الله
الشجتين بتوعهم يخلصوا وندخلوهم على خيرة الله ، ايه
رأيك

اتسعت بسمه محسب للشقين من وجهه بينما أعتلت
زغرودة والدة الفتيات ، ف أردف محسب

__ يابوى خدوهم معاكم وانتو مروحين دا كلام يا حج
دول بناتكم

ضحك الجميع ف دنى وليد من أذن عمار وأردف
بهمس

__ طبعاً ناخذهم وإحنا مروحين ، توزيع مصايب من بدرى
هو

غمزه عمار بيده أن يصمت وظل عمار على نظرته
لأسفل دون كلام ، نادى والدة زمزم على الفتاتان
وم أن دلفا فى أبهى حلتهم ، صافحا السيدات والدة
وليد ووالدة عمار

وقاموا ب القاء السلام من بعيد على البقية للإحراج
وجلسا ، زمزم عيناها مثبته ناحية عمار كاد قلبها أن
ينخلع من مكانه ، بينما كانت عبه تتشوق بشفتيها
تنظر ناحية وليد الذي كان ينظر لها ممتعضا ودني ثانية
من أذن عمار قائلا

_ حاطين كل واحدة منهم ٤ كيلو بويا جال يعنى عرايس
وهما شبه عمك محسب بس من غير عمه !
_ أنت هتسكت ولا هتخليهم ياخدوا بالهم ، خللى اليوم
يعدى يا وليد

_ عاوزهوش يعدى يا ابو اخوه ، يارب تخرب يارب
بالبنات البوم اللى ملزجينهم فينا دول
كتم عمارضحكاته ومن ثم دلف شقيق زمزم وعبه
الأكبر والشقيق الذى يليه مُرحبين بهم ، وبين حديث
طويل عن تفاصيل الزيتين وقد تم الإتفاق

اعتلت الزغاريد وامت قراءة الفاتحه.. قام الحج عبداللاه
بالاستئذان

ب أن يتركوهم وقت بسيط ليتناولوا العشاء معاً ، بالبداية
تلعثم محسب وتشاور ابنه الاكبر ولكن والدتهم أقنعتهم.

وضع العشاء بالخارج للجميع ، وبالداخل كان العشاء
مُعد لأربعتهم عمار وزمزم وعبلة ووليد !

_ كُل وسمى الله ، انا وعبلة ال عاملين الوكل دا كُله

رفع عمار بصره الى زمزم وتصنع الابتسام وأردف

_ مانا باكل ، تسلم ايديكم

_ تحب اجطعلك من الفروج، ولا استنى خد اللحمه دى

أنا مسوياها زى التليفزيون

وكل مكرونه عاملاها بالموتزريلا

ضحكت بخفه وأردفت

والله بعثت بت أخوى للبندر تجيبيها عشان اعملها لك
وتعجبك

سرحت بعيناه وأردفت بهيام قلبها

يارب تعجبك وباهنا والشفاف على بدنك

لم يستطع عمار الرد سوى بالابتسام لها فقط وأردف ب
كلمتين

تعبت نفسك، الوكل زين تسلم ايدك

كانا يأكلا عمار وزمزم تحديق به بغرامها المفعم، وعلى
الناحية الاخرى كان وليد على جلسته وعبله تنظر له
وهى تأكل

_ ماتاكل ولا محتاچ عازومه ياك !

إمتعض وليد بشفتيه وأردف

_ واكل جبل م ناچى

_ طب زود ، هنكون عاملين الوكل دا كله وتاكلش !

_ يابوى شعبان مشاركانى أنت ؟

رفعت عبلة أحد حاجبيها واردفت وجزء من فخذ

الدجاج بفمها

_ عنك م كلت يعنى هنبوسو يدك ، عنطره كدابه

عارفاش على ايا

_ خريچ تجارة أنجلش وموظف كاير فالبنك يابت العيان

رمقته عبه من أسفل لأعلى بعدما وضعت بقمها ملعقه

ارز وقالت

_ ما ايوه كاير السفاره ، وانا معاى بكالوريوس تربية

سمعت عنها يا أستاذ ولا جالوك تعالا نخطبك الل

واخدة ساته إبتدائى

نظر لها وليد بتعمق وأردف محذراً إياها

_ هتكتمى ولا نجلبوا الصونيه !

تركت عبلة الطعام ورفعت أحد حاجبيها وقالت

_ تجلبها على مين !

_ على أى حته مش عاجباني عتمسكى فالكلام ليا

_ آآه عنحسب !!

_ لاه تحسبيش

تمم بسره وهو ينظر لها وهو تأكل بنهم وكأنه آخر

طعامها على الأرض

_ كلى كلك السريع من بدرى ، دم فخلجه اسماعيل

يس الل إتوكست بيها !

إنتهوا من طعامهم ، جلس الجميع سويا مرة اخرى

..قدمت الفتاتان الشاى وبناء على طلب عمار فنجان

القهوة

الذى كانت تصنعه زمزم بقلبها لا بيداها!

إنتهت الزيارة على موعد ل شراء _الشبكة_ وتلبيسها
وتحديد موعد الزفاف

حاولت زوجه شقيق زمزم وعبلة الأكبر أن تدخل وهى
تمزح وإقترحت أن يتبادلوا ارقام الهواتف كى يتم الاتصال
بينهم ففترة الخطبه ، كان الأمر صعب للغاية على عمار
فهو على صمته منذ بداية الزيارة ، اما عن وليد اعترض
بالبداية وعندما نظر الجميع له حوّل الموضوع للمزاح
ووافقوا بالنهاية ، وانتهت الزيارة ورحلو

وزمزم ممسكه بهاتفها ودونته _عمار عمرى_ وأخذت
تقبل الإسم

بينما دونت عبلة وليد ب إسمه العادى وهى تتمتم

_ملكوم فزوره ولسانه طويل بس عسل ، حىّ أما يتلفاه
!!

لم تكن تراعي إنني طفلة ما زلت أرهب ساعات الليل
وظلمة الغرفة .. وأصوات التنفس العالية التي أشعر بها
بالإضافة للزفارات الحارة التي كان يقشعر بدني أثرها ..
الآن ظهرت لي أخيراً .. ظهرت لي على حقيقتك البشعة.
بعد فوضى مشاعري البلهاء .. كُنت اظن لوهله إنك
خلاصى الوحيد.

المكان ما زال مظلماً وساعات الليل متوقفه، بل
الساعات متوقفه ليلاً ونهاراً!
ارى المكان مظلماً حتى وإن كانت الشمس تنتصف
بمنتصف المنزل طول اليوم.

لم يكن يرعيني مظهره كما تُرعيني نظرة عيناه...

كونّ إن هناك أحدهم ينظر

لعيناك، لأفعالك، لتصرفاتك.. يراقب كل فعلٍ لك ويثبت

إنه حقيقة يمكنك الشعور بها، او اللاشعور كلاهما واحد

عندي.

تختلف ملامح السخرية عن ملامح الخوف ..!

مازال قلبي ينبض بقوة عندما أسمع هسيسه خلفي ،

صوت أنفاسه الكريهه

لكني حاربت للنظر حاربت الاحساس....

لن انظر !!

لن أنظر !!

ظلت أردد هذا داخلي كثيراً ربما ساعات .. مع إغماضي

لعيني ..

يمكنني تخيل الآن أنني في الملاهي .. أو أعود بذاكرتي

قديمًا واتخيل يوماً قد سعد فيه قلبي حقاً!

ل كلمة أحدهم ، او لفعل مقتحم اسعد قلبي ولو

لدقائق!

لكن كل ما كنت به كان الأسوأ حقاً! فتحتُ عيناى

مُجبرة ..

مازال لم يسأم من أفعاله معى ، أظنها النهاية ..!

ألن تشرق الشمس أبداً ..!

وضعت يداى علي عيني وانا أنظر لنافذة غرفتي مع مرور

أول شعاع للضوء، شعرت ب الجوع كاد يلتهمتى ويحطم

أنسجة معدتى الداخليه، نظرت إلى قطعة الكيك الجافه

التي بجانبى

ومن ثم دلف إلياس سجانى ،هرولت ناحيته ب آخر ما

عندى من قوة

إلياس،، أنا جعانه

دفعها بعيداً عنه ودلف إلى غرفته وفحص بعض الأوراق
وجلب منها البعض وترجل منصرفاً مرة أخرى إلى الخارج

أمسكته حبيبه وقالت ب وهن شديد

أبوس ايدك هموت من الجوع، إنت بتعمل معايا كدا

ليه؟ أنا مش بقيت بعمل كل الل يرضيك

أمسكها إلياس من معصمها وقال بعنف وهو يهز

جسدها بقوة

عندك الأكل جوا، إطفحيه ومتوجعيش دماغى

حرام عليك أكل إيه الل أكله؟ دى بتاعت كيك

ونشفت ومن امبارح

هنا انفاس الغضب من إلياس تصاعدت ، أمسكها بقوة
من أطراف ثوبها

وأقرب منها جداً كادت أنفاسه الكريهه لها تحرق وجهها
وملامحه

وأردف بشراسته المعهودة

_عشان مش عايزة تكوني عبدة ليا يا حبيبة ، لسه
بتعاندى أوامرى لسه بتمردي

هفضل أذلك لحد م تركعى تحت رجلى

سامعاااه !

ترقرقت الدمعه بعيناها وجثت تحت قدماه تقبلهم بحرارة
وهى تبك بشدة وتتوسل له ، لم تكن تعلم أن تلك

الأفعال تجعله يشعر بالنشوة أكثر ، بالانتصار
، بالفخر ، بأحاسيس تخصّه وتخصّ مرضه النادر
ضحك إلياس ضحكاته الهيستيرية ، رفعها إليه وهروا بها
إلى الفراش ومن ثم قذفها عليه بقوة ، مزق ثيابها كعادة
بوحشية .. وبدأت مغامرة من مغامراته معها المقرزة من
جديد.

مرّت فترة ..

أقنعت حفصه عمها درويش بالسفر إلى حبيبة للإطمئنان
إلى حالها ، تريد أن تراها وجهاً لوجه
تريد ان تشعر بعناقها ، بأنفاسها
تري عيناها وهي تتحدث .. تشعر بها ، تطمئن وحسب !

بالإتفاق مع زاهية شقيقته ووالدة الياس ، سافر درويش
إلى القاهرة

ذهب أولاً الى شقيقته ورحبت بهم بحفاوة ومن ثم ذهب
جميعهم إلى إلياس وحبية !

وما إن فتح الباب لهم

يا أهلاً أهلاً ياخالو ، حمدلله عالسلامه

رمقت حفصه حبية تقف بالخلف ، تخطت وقفه إلياس
وبسرعه البرق

هرولت إليها وقامت بعناقها بقوة كادت أن تفتت
عظامها من شدة الاشتياق!

كان جلي هيو جف لو فضلت عارفاش أشوفك أكثر
من كديتي !

سنه يا حبيبة!

على صمتها حبيبة لا تعلم بماذا تجيب، رحبت ب والدها
وقبلت يده على مفض

رحبت بحماكتا زاهيه وجلس جميعهن

كانت ترتدى وشاحها حتى لا يروا شعرها القصير

المقصود بشكل رث!

تقمص إلياس شخصيته الثانيه ، أخذ يرحب ويقدم

الضيافه لهم ويبتسم لهم وإلى إلياس ولكن مازال قلب

حفصه غير مطمئن حتى قالت

_ عن إذتك يا ولد عمتي ، هناخذها بس چوا فالأوضه

اعتبرني أمها وعاوزه نتكلمو معاها

نظر الياس نظرة توعده مُحذراً عبلة ، نظره تحفظها هي عن
ظهر قلب ومن ثم أردف إلى حفصه
_إتفضلوا طبعاً البيت بيتكم!

ولجت حفصه إلى غرفه نوم حبيبه ، وأوصدت الباب
وقامت ب إحتضانها مرة أخرى ، فخارت مشاعر حبيبه
وكأنها كانت حبيسه .. بكت بحرارة ب أحضانها كطفله
ضائعه واخياً وجدت أمها!
_فيك إيه يابتي!؟

حاولت حبيبة عدم التحدث ، فهي تعلم العقاب
_مفيش ، بس ما صدقت أشوفك وحشتيني أوى

والله ما أكثر منى ، إتوحشتك جوى جوى ويعلم ربي

أبوك من ميتى اجوله نزل

طمينى عليك زين معاك چوزك ولا مش زين ؟

والكليه وزمالاتك ! طمينى يابت عمى

وبالرغم من ألمى الذي فاق ألمها الآف المرات إلا انها هي

الحقيقة الوحيدة في حياة ملاءها الزيف والنفاق والقسوة

، ستظل حفصه ، ستظل أمى !

أنا كويسه متقلقيش عليا

هبط الوشاح رغماً عنها ف رأأت حفصه منظر شعرها

الغريب ، هلعت ووضعت يدها على فمها وقالت

إيا دى يا حبيبة! ايا ال حصل لشعرك

تلعثمت حبيبه ووضعت الوشاح ثانية وأردفت

_لاء ما هو .. هو ، هو كان ييقع لوحده ومعرفتش حل

غير إني اقصه

كانت تنظر حفصه بجزن لها ولحالها الغير مطمئن وقالت

_تجصيه مش تجدريه! دا كان يا محلى شعرياتك يا حبيبة

برضو ديتي كلام !

إقتربت حبيبة منها وأمسكت يدي حفصه ب حب

وأردفت لها

_سيبك مني ، إحكيلى عنك عاملة ايه واخبارهم ايه

فالبلد

انا حاسه أني بقيت فكوكب تاني

صمت حفصه وإبتسمت وشعور الخجل يختلجها لأول
مرة وأردفت تنظر لأسفل
_إني اتخطبت يا حبيبة!

إتسعت حدقه حبيبه فرحاً وقامت ب إحتضانها بقوة
وتقبيلها وأردفت

_بجد! بجد بجد يا حفصه!! أخيراً مين هاه
_همام كرم ..نعمل ايه بجا جدري

ضحكت حبيبة بشدة وأردفت لها
_أقولك ع حاجه ، كنت حاسه كان بيان عليه وانتِ
تديله فجنابه وهو راضى

ضحكا الاثنتين ، ف أكملت حبيبة

_والجواز أمتي ؟

_لسه جدامنا شوية ، دم يدخل عليه مش خبط لزوج

كويس إني وافجت من الأساس

تعمقت حبيبه بعيناها الحميلتان بمقلتي حفصه وقالت

بخت مضحك

_وايشمعنا دا ال وافقت عليه يا حفوووووصه !! رغم

أنه أصغر منك

وكنت كل ما تشوفيه تشبعيه كلام

تنهدت حفصه بعدما قضمت شفاقتها السفلى خجلاً

وقالت شاردة

_ معرفش يا حبيبة ، والله مانعرف .. ايوة عزعج له

وعنديه فالكلام

بس غلبان وطيب ، وحسيت أنه ممكن يكون عيجبني

صوح وشاريني

وممكن يعوضني

إبتسمت حبيبة وقالت لها

_ طب وإنّ؟

_ إني ! بس يابت بطلى جلة أدب او مال الچواز علمك

جلة الحيا ياك !

ضحكا الاثنين وأردفت حبيبة

_ عمارووليد عاملين إيه؟!!

هنا دب قلب حفصه، هل ستخبرها .. لا بد من إخبارها
فهو أمر سيعرف بالتأكيد

فهما ابناء عمومه زوجها ، ومن عائلتها

بعد تفكير قالت لها

_ خطبوا الاتنين بنات محسب زمزم وعبله، والچواز باين

بعد كام شهر

على نظرتها حبيبة إلى حفصه حتى إمتلأت عيناها بالدمع

، بكت في صمت وهبطت عبراتها

ف قامت حفصه بتهدئتها وربتت على كتفها قائله

_ كانوا هيعملوا ايه يابت عمى بس! سنة الحياه

مسحت حبيبة دمعها وهي تتحدث بصوت متهدج
ووجهها أحمر وأنفها

_مش زعلانه انهم هيتجوزوا ، أنا زعلانه ان خلاص
كلكم هتبقالكم حياتكم

وأنا هنا هفضل لوحدي ، خلاص هتنسوني يا حفصه

_ووحديك ليه يابتي ، ما معاكى چوزك .. اينعم انا
عجبلوش

بس هو چوزك بردك وزين معاك ، مش صوح ؟!

قالتها حفصه فشردت حبيبة ونظرت الجهة الأخرى وفي
نفس اللحظة كان وليد أمام خزانته

يُخرج قميصاً لارتداؤه فتذكر ، ذات مرة أثناء إحتفالهم ب
ليلة حنة إحدى شقيقاته

وقد رأى حبيبة ويرتدى نفس القميص ، فكانت هي

تقوم بغسل يدها من اثار الحنه الخضراء

رأته وبعد القاء السلام قالت

_على فكرة ، جميص نيتي ميمشيش مع بنطلون بني

نظر وليد إلى نفسه وأردف لها

_أوماال ينفع عليه إيه

_شوف انا مش بخرچ كاتير ، بس بحس أن بنعرف

فالدوج

قميصك يمشي عليه بنطلون ابيض ، اسود

إبتسم وليد وأردف لها

_خلاص ماشي نغيروه

ضحكت حبيبة

_صح هتغيره!؟

_طبعاً، حبيبة أمرت!!

عاد وليد من ذاكرته بعدما تنهد وهو ينظر إلى القميص

وأعاده ثانية إلى الخزانة

بينما أمسك هاتفه واتصل ب عمار الذي كان يمسك

وشاحاً ملتصق به بعض الشعيرات البنية

واردف

_أيوة يا وليد

_يلا عشان نتأخروش ، ربع ساعه وابجى تحت أنى

_ماشى

أغلق عمار وقبّل الوشاح بحرارة عدة قبلات وهو يشتم
رائحته وتذكر حينما

إقتحم منزل درويش فجأة يوم زفاف حبيبة
وحينما تحدث إليها وولجت حفصه تخبره أن عليه
الذهاب في الحال

نظر حوله فوجد ذلك الوشاح ف أردف إلى حبيبة
_بتاعك صح ! هخليه معايّ ..أهو أى حاجه تصبرني
على بُعدك يا أغلى من روحى

أخذه وفر هارباً إلى حيث أتى ، استفاق من شروده
حينما سمع صوت طرقات على باب غرفته
ف هرول يخبأه بحقيبته تحت سريره ، وفتح الباب ليجدها
والدته ..

#نور_إسماعيل

ملابس ، اشياء واغراض للمطبخ ، اواني وأطقم
للاكواب والزجاج والاركوبال
وأطقم الصينى باهظة الثمن ، كل يوم تجهيزات وكل يوم
تخرج الفتاتان مع والدتهن وزوجات اشقاؤهم
يتاعون الكثير ويعودون .
إقترب موعد الزفاف ، وتم فرش شقه كل واحدة منهن ،
زمزم فرحتها تخرج خارج قلبها كادت تكون مسموعه
أما عن عبه ووليد فمازالا على مشاداتهم سوياً
المُضحكه .

_عطلتك يا عمار؟

_ولا يهملك، فيه حاجة ولا عتصلي عادي؟

قامت زمزم بتنعيم صوتها وأردفت وهي تتقلب على

فراشها وشقيقتها تضحك ساخرة

_إنت فالمكتب دلوك؟

_آه

_كنت عاوزة نسمع صوتك وو و بس

إبتسم عمار وأردف

_تسلمي يا زمزم، فيه حاجة ناجصاك وأنا مروح

أعديها لك!؟

دبت زمزم على صدرها وهي تزفر بحرارة وتشير لشقيقتها
وتسبل بعيناها غراماً

وتهمس ب أذن شقيقتها

__يا بوى يا مرارى عليه وعلى عسله يارب كرمتنى والله

عادت الى عمار

__لاه عاوزاش غير سلامتک

__طيب هستأذنک بس أخلص الى معای جبل م اجفل،

هکلمک جبل م أنام

قبلت زمزم الهاتف عدة مرات و اردفت

__ماشى، مش هنام مستنياک

اغلقا الهاتف ، ف تشدقت عبه بشفتيها وتصنعت فعل

مصمصة الشفتين وقالت

_منحنحين ودم داخل عليكم

نظرت زمزم لها وقالت

_أومال عايزانا نعملوا كيف ولا نتكلموا كيف

_هوريكِ أنى ، دنا ووليد لو طولنا كل واحد فينا يولع

فالتانى چوا التليفون منتأخرش

ضحكت زمزم بشدة ، ف أمسكت عبه بالهاتف وقالت

_بُص هنوريكِ المعاملة الصوح

إتصلت ب وليد فقام بفعل غلق الخط ، مرة اثنين ثلاثه

حتى أجاب

_ نعم يا ملكومه ، نعم يا خطيبة الهم

ضحكت زمزم لأن عبلة كانت تضع الهاتف على مكبر
الصوت ، ف أردفت عبلة

_ عتكسل ليا يا سيادة القنصل

_ فالمكتب يا مرار عشتغل مش فالكباريه عرجص عاوزة

ايا خبر ايا تن تن تن تن

_ كنت نجولك راجع ميتي من المكتب عشان نكلمك

جبل م ننام عاوزاك فموضوع

زفر وليد بجراره وترك الهاتف وعاود وأمسكه واردف

ممتعضاً بقسمات وجهه

__ يابوى سيبينى السبوع دا اجعد فيه فالشغل ، اجعد مع

اصحابي

اجعد فالحمام ابكى يمكن يلبسنى چن

واسبوع ونكدى براحتك وأحكى فالل عاوزاه

__ لاه إنهاردة! روح وهرنلك ويكش تردش يا ولد عظيمه

__ هما جالولى ، جالولى الايام الطين هناك اهيت جولتلمهم

لاه لسه فيه وكت

راح نزل الجفا على جفاى الحمدلله ولاجيتك جدامى

تصنعت عبلة الضحك وأردفت

__ خلصت تعديد زى المرة الل مات چوزها ، خلص

ورنلى عشان باقتى خلصت

_ طب الحمد لله

_ وليد !! كلمه واحده تخلص وتكلمني عشان عاوزاك

فموضوع ماشى

_ روى ياشيخه من هنا لحد م اروح نكون طلعتنا عليك

نصلوا فالجامع، غورى

_ چاك غورة

أغلقا الاثنين بينما كانت زمزم كاد أن يقف قلبها من

الضحك ، فنظرت لها شقيقتها وقالت

_ عتضحكى شوفت السيرك القومى

_ طب م تجولى انك مش عاوزاه زى إلياس

نهضت عبله واردفت بنبرة صوت بها دهاء

_لاه ،مين جال عاوزهوش!

_يعنى عاوزة وليد وعتكلميه كديتي ، كل دى فتره

خطوبة م عدلتوا سوا حتى مرة

_هو على كديتي ، انا وهو جط وفار لناش فالدع وجلة

الرباية بتاعتك انتِ وبشمهندس عمار نبع الحنان

دم ياخده

قامت زمزم بصفع شقيقتها بالوسادة بقوة وقالت

_تدعيش عليه يا ملكومه ان شاء الله انتِ ..

نامت زمزم بمكانها تحلم بيوم عرسها ، والذى كانت تقوم

بعد السويغات حتى إقترابه وتتمتم بداخلها

إني منحتك ساعدي يا ساعدي، فلتستريح من عنائك
والتعب

كل الرجال معادن في ناظري، يا زوجي أنت الوحيد من
ذهب!

وكأنك جئت لي تداوي جرح الأيام، فاستوطن حُبك
فؤادي، وأصبحت تغفو في صميم قلبي، وتتجول في
طُرقات وتيني، وإن ضاقت بي الدنيا أجد صدرك أوسع
منها، أجدك سندًا لي أتكأ عليه حين أميل، دُمت لي في
الدنيا وزوجًا في الجنة.

ذبح عجلان بيوم الحنة، اليوم فرحة عارمه ليلة حنة عمار
ووليد.. فرحة منزلهم منذ اعوام منذ اليوم اللذان ولدوا
به .

اليوم حنتهم وغداً عرسهم ، تم توزيع اللحم للفقراء
والمساكين بالنجع بأكمله ، الاحتفال مُقام بمنزل الحج
عبدالرحمن والحج عبداللاه والحج محسب .

جميع شباب النجع حضروا لهما فهما اصدقاء للجميع ،

صوت الاغاني والزغاريد كانت تصدع الجدران

لم يحضر الياس وحبيبة ، ولكن زاهيه قد حضرت هي
وابنتها مي وزوجها وأولادها.

على الأحصنه كان وليد وعمار على صوت المزمار
البلدى الذى تم استئجاره فى هذا اليوم ، والشباب
حولهم بالتصفيق والرقص بالعصا .

حتى زملائهم بالعمل قد حضروا ، كان لا يوجد مكان
خالٍ لاحد من عظم الحشود التى حضرت .. أما عن
شقيقات وليد فكانت فرحتهم مدويه ، صغيرهم وأميرهم
فرحته اليوم

جلبته إحداهن هو وعمار وأوسطوه بدائره والسبعه
فتيات واولادهم حولهم وكانوا يتراقصون حولهم وتتعالى
الزغاريد وتقوم تحيه وعظيمه بتلاوة المعوذات خوفاً من
الحسد أن يصيبهم بهذا اليوم .

تناسى وليد امر زواجه الذى لا يريد وأعتاد الامر وسط
الصخب ورقص مع شقيقاته بينما أكتفى عمار بالتصفيق
برغم علامات الحزن بعيناه والذى يخفيه من وقت لآخر
ب إظهار فرحته المزعومه .

خرج الشباب إلى اصدقائهم حتى أتى ميعاد الحنه ، أخذ
همام الصنيه الكبيرة وبها عجين الحنة الخضراء

وتراقص بها أمامهم وقد حمل الشباب عمار ووليد على
اكتفاهم وسارو بالبلدة كلها يلتفون بها وبكل أنحاءها
حتى فتحت كل النوافذ لتراهم ومن السيدات من قامت
بفعل الزغاريد ورش الملح من أعلى ، فهى عادة فى بلاد

الصعيد حمل العريس واللف بالبلدة كلها به وبحنته
وخلفه الشباب يتغنون أغنياهم ، حتى مرّوا تحت منزل
محسب لتنظر الفتيات المدعوة عند العرائس زمزم وعبله
وقاموا بفعل الزغاريد ونظرت زمزم وعبله وقامت زمزم
بقراءة القران بسريرتها خوفاً على حبيبها عمار من الحسد
لأنه كان ب أبهى حِلته وهو محمول على الاكتاف وسط
حشد الشباب .

وبيوم العُرس ، ،

تجهزت الفتاتان بمكان تجهيز العرائس والتجميل ، وعلى
ازواجهم الذهب كلا من وليد وعمار ب جلبهن حتى
البلدة

ومن العادة ان يمرّوا على منزل والدهم أولاً وسط
صخب وفرحه وتصفيق وتوزيع الشيكولاته والعصائر

والمياة الغازية ومن بعدها يأتي الازواج كل واحد منهم
يأخذ زوجته في السيارة حتى منزل الزوجية.

يقف وليد أمام المرآه ينظر لهيئته ف دلف والده
_ يالا يا وليد ، ولد عمك مستنيك تحت والعربيات

تلجلج وليد وشعر بالخوف وأردف

_ طب يتعشوا بيت صالح

_ إتعشوا

_ عليان چه هو وعياله !؟

_ چم ، خالص

_ محمود شعلان واخواته مچوش خلى فعلمك

أمسك الحج عبداللاه ذراع وليد ليخرجه عنوه

_فض عاد ، يالا ١١

_يابوووي عاوزش عاوزش

هبط وليد وذهبوا وجلبوا الفتيات والجميع خلفهم
بالزغاريد والتصفيق ورش الملح حتى المنزل ، فقد تزوج
عمار ووليد بمنزل جميل يملكونه أيضاً .
بعيد نسبياً عن منزل آبائهم ولكنه بنفس النجع .

صعد الثنائيات بعدما وقفت والده كل واحد منهم
ممسكه بكوب اللبن
وقد جعلت زمزم ترتشف رشفه ويكمل بعدها عمار
وكذلك الأمر عبلة ووليد .

دلف كل واحد منهم إلى شفته واغلقوا الباب.

كان يتحدث وليد إلى نفسه وهو يقوم بتبديل ثياب

عُرسه ، متأفف

—رجع وخبط وطوم تاك وجرف أما الواحد چاله طرش

بدري بدري ، وفرحان جوى ابوى

هو وعمى چايين مزمار بلدى ورجاصه وفرسه (حصان)

وهاتك يا رجص وزمر وطبل

ولا چوازه ابوزيد الهلالي ، وأنا والغلبان دا جلبونا غلى

بوزنا وخذنا اتين ربنا وحده عالم بيهم

إثر تحدته أتاه صوت من داخل الغرفة الاخرى وفي

درجاته للعلو ، اى أنه قادم نحوه

__يا ولييد ، يا ولييد

رفع وليد أحد حاجبيه وقال متعجباً

_ عاوزه ايه بت المركوب دى ؟

دلفت عبلة كما هي ببياتها كعروس ، واقتربت منه وقالت
له

_ انت كل ديتى بتعمل ايا؟ وسايينى وحدى فاللاوضه چوا

كان ينظر وليد لها يضم شفثيه ك فم البط ، وينظر لها
ب تمن ومن ثم قال

_ مانا چاى يا طبله هروح فين ، من انهاردة ولبستك
العمر كله بجينا زى الچزمة والشراب بالظبط

عبست عبلة بوجهها وقالت تمط شفيتها

_ طبلة وجزمة وشراب!!! دا كلام يتجال من عريس

فليلة فرحه على عروسته يا سعادة البيه

_ يابت هو دا الكلام ال بيتجال فالفرح او مال فاكره أيا

، اوعى تفتكرى ان بيجمعوا يحبوا فبعض

ويعملوا كليب عمرو دياب ودينا الشربيني ، دا هناك في

Mbc مصر

هنا تلاجى الجديد وبكلمك بالأمانه

جلست عبلة إلى الفراش ب فستان زفافها الجميل

وقالت

_ لا ياخويا ، عايزاش الامانه عاوزه زى عمرو دياب ودينا

الشربيني

صحيح فالاول كنتش جابلاك ،بس دلوك لاه ،دلوك
انت چوزى وأختى بصراحه جالتلى بلاش دبش عالآجل
إنهارة !

تعوجت شفتى ولسد ووضع كفيه على بعضهما فوق
بطنه واردف

_ لا والله فيها الخير أختك ، وعاوزة نبجوا زى
عمرودياب ومرته ؟ ماهو طلجها فالآخر...عاوزانى
اطلجك والمصحف مستعد والمأذون تحت لسه بيتعشى

نهضت من مكانها وقالت باندفاع

_وليد ! فُض مش يوم فرحنا الفال ديتى چاك وچع
بطنك!

تنفس وليد عدة مرات ، وقام بقطع رقبته وحاول أن
يساير الأمر على الأقل هذه الليلة

جلس وليد وأمسك يدها وأجلسها بجانبه وقال

_ انا كويس انى بهزر لأن حاسس من هول الل أنا فيه
هتنزل عليا چلطه ، تلاقى عمار فتح دماغ اختك

فوج !

دبت عبه على صدرها وقالت بخوف

_ يا مرى !!! ليا كدى هو انتو واخذينا غصب ؟ جول
وتخبيش عليا يا ولد عبداللاه

نظر وليد الناحية الأخرى يحدث نفسه

__ يعني عبيطه وهبلة ماشى ، وكمان غبية كل دا محساش
؟

نظر ناحيتها وتصنع الابتسامه وأردف

__ وه !! امين جال خدناكم غصب ، دحنا الحب واصل
لركبنا .. شايفه ركي إتأثرت إزاي!

عقدت ذراعيها ونظرت اليه بتحفر ف وقف وليد
وأمسك يدها ليأتيها نحوه وهو يتحدث
__ تعالى يالا نعدى الليلة على خير ...

__ لاه ،، عاوزاش هنام فالأوضه الثانية

__ استهدى بالله يابت الناس كنت نخر معاك ايا واخداها

جفش ليه

__ لاه .. اوعا كديتي

هنا تصنع وليد العصبية قائلاً

_ اسمعى يابت الجزم ! تلاته بالله العظيم م عديتى الليله

ع خير لاكون راميكى من فوج

تعالى جولت

ضمها إليه بقوة فالتصقت به تنظر له وإلى حدقتيه

_ أيوة كدا لازم نزعجوا ، جبر يلم ما يخلى ..

إستعدت زمزم ، خلعت فستان زفافها ودلفت إلى

المرحاض

توضات وصلت ، ذهبت لترتدى قميص نوم أبيض

مخصص لهذه الليله

رشت بعض زخات العطر ذو الرائحة النفاذة ، وضعت

القليل من مساحيق التجميل

ومشطت شعرها وانتظرته .

بينما كان عمار بالداخل ، إنتهى من صلاته ويجلس على
سجادة الصلاة

تنهد ونهض يترجل نحو غرفتها ويقف ، يترجل ويقف

ذهب وارتشف القليل من الماء واستعاذ بالله من
الشیطان

فتح الباب ف وجد زمزم هكذا أمامه ، واردفت بصوت
ناعس

_إتأخرت جوى وأنا مستنياك يا حبيبي

نظر لها بتمعن حتى رآها حبيبة للحظه!!

إقترَب لها وهو على نظرتِه لها ب أنها حبيبة تنظر له
نظرتها الذي يعشقها ، جلس بجانبها بالفراش وامسك
وجهها وقبلها عدة قبلات بنهم وشراهه ، ابتسمت هي
وشعرت ب إحساس كانت تحلم به طيلة عمرها
لفت يداها حول جذعه وضمته بها بحب بالغ ، ألصقتها به
أكثر وأكثر ولثم عنقها كثيرا وهو يتنفس به حتى شعرت
بدغدغه حواسها ب اكملها وذها بها بعالم معشوقها عمار
وحده ، قام عمار بخلع سترته وأنزل ملابسها من على
جسدها وامسك غطاء الفراش ووج تحتَه وقام بتغطيته
هو وهي تحتَه وأطفأ الاضاءه.

#وللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب

{القصة واللى كان}

#نور_إسماعيل

بِعْتِيَّ عِلْشَانَهُمْ

وَعِينِكِي مَعْصُوبَةَ

يَاهْلٍ تَرَى خَائِنَةَ

وَلَا زَيِّ مَعْصُوبَةَ (هشام الجخ)

الفصل (20)

صوت زغاريد متعالية ، الكثير والكثير يتعالى

هناك صخب خارج المنزل ، يبدء عمار من فتح عيناه

بيطئ

فينظر بجانبه ليجد زمزم تنام على ذراعه المفرد وتغط في

سبات عميق !

أهي كانت زمزم!

هل كان حلمي بها هي ، حبيبة قلبي الوحيدة؟!!

وحينما استيقظت وجدتها زوجتي .. زوجتي التي فرضها
القدر

هي وغيرها واحد ، طالما لست حبيبة فكل النساء واحد
لدى الأمر ذاته عنده.

ظل محملاً بها وهي تنام هكذا ليتذكر ماذا حدث بليلة
البارحة ،، تنهد ببطئ وأراد أن يوقظها بهدوء
_ زمزم!! زمزم

استفاقت على صوته ، تبسمت إبتسامه واسعه وأردفت
بحب بالغ

_ صباح الخير ياغالى

تصنع عمار الابتسامه واردف لها

_تجريباً أهلى وأهلك برة ، ف جومى نجهز ونفتح الباب

كانت تنهض زمزم ببطى فلاحظها وأردف لها

_إنّ زينه؟! في حاحه تاعبك؟

التفت زمزم إليه ودنت منه وامسكت كف يده اليمنى

وقبلتها من الداخل

وتحدثت بنبرة غرامها الواضح

_تعب الدنيا راحة چمبك ياولد عمى ! أنا دلوك احسن

واحدة فالدنيا

وما حاسه بتعب واصل

رفرف عمار ب أهدابه وتبسم لها

— طيب الحمد لله انك زينه ، يالا عشان متأخروش عليهم

— جووووم! جووووم يا ولد عظيمه . معقول سامعش

الزيطه ديت

عاوز مدفع چمب ودنك ؟

فتح وليد عيناه ليجد عبلة امامه ف أعتدل فجأة

— سلام قول من رب رحيم!

إلتوت شفتي عبلة وأردفت

— مالك شوفت عيفريت ياك !

_أوعر!

_أوعر!! طب اصطح عالصبح دا صباحية مغفلقه كنها

إعتدل وليد وأخذ يفرك بيديه عيناه وهو يتحدث

_سمعتي فيه حد يصحى حد فالدنيا وهو عامل زووم

بمناخيره لدرجه ان عدت الشعر ال فيها!

ضربته عبلة بقوة في أحد كتفيه وقالت بنبرة ساخره

_چاك الجرف عالصبح، يالا جوم شكل أمى وامك برة

واخواتنا

_ودول ليه جاين عالصبح ليه من بدرى الواحد

ملحجش ينام

كانت تخرج عبلة مناشف وملابس من الخزانة وهي

تتحدث

_صباحية يا عريس، نعملوا ايه طول الليل صاحي

معرفةش نمتش ليه انت

نهض وليد واخذ إحدى المناشف واردف وهو يصفعها

بها

_كنت عفكر فالجمال الرباني ال ربنا عطهولى ، عم

محسب حاطط روج او حمر!

تصنعت عبلة ضحكه له بلهاء ودلف كل منهم المرحاض

واحد بعد الآخر

ومن ثم كانوا في إستقبال أهليهم في شقة وليد وشقه
عمار ، جلس الأهل واطمئنوا لحال فتياتهم
تناولوا المخبوزات المصنوعة خصيصاً للعرائس ، والعصائر
والفول السوداني المحمص ..

تركوا مبالغ مالية كعادة مصرية لتهنئة العرائس .. وقبل
صلاة الظهر مضوا إلى حيثما أتو ، وعاد كل ثنائي لما
كان عليه .

فبدلت زمزم ثيابها وتجهزت وتعطرت لزوجها وانتظرته
، فطريقته معها بالأمس جعلتها تشعر ب حبه البالغ لها
وأخذت تقنع نفسها ب أنه نسي أمر إبنه
عمهم_ حبيبة_ أما عن عيلة فجلست بجانب وليد
وجدته يمسك الهاتف

أخذته منه وقذفت به وقبل أن يعترض أغلقت الاضاء
وأمسكته من ياقه ملابسه !

ها أنا أقف، لا أستطيع الرجوع ولا أستطيع المضي، أشعر
أحياناً أنني أريد ان اقف وحسب دون مضي دون كلام
دون حراك دون الاكتراث لشيء!
ولكن هناك شيء يدعوني أن أكمل حتى أصل.. إلى أين
لا أعلم!؟

ولكني أقاوم . أقاوم فحسب..

إنتهت المحاضرة ، كانت حبيبة تجلس بمكانها تفكر شاردة
، تسللت أمنية من بين المدرجات حتى وصلت لها
وجلست بجانبها وأردفت وهي تمد يدها
_أنا أمنية! إزيك

إلتفت حبيبة إليها متعجبه ف أكملت أمنية
_مكدبش عليك ، بقالي سنه بحاول اتعرف عليك

أو بمعنى أصح أقتحمك .. لأن إنتِ مبتقريش حد
منك نهائي

وفحالك بقالك سنه وآدى التانيه .. إحنا زمايل وطبيعي
نتعرف كلنا ع بعض

أمعنت حبيبة النظر لمقلتي أمنية بعمق وقالت لها بنبرة
متهدجه

_طبيعي لكل الناس إلا أنا ، وأى حاجه بتكون عادى
لأى حد برضو إلا أنا

شعرت الفتاة ب أن هناك شئ ما مريب بها! من هذه
؟وما قدر الحزن الهائل واليأس الذى تتحدث به
أردفت أمنيه بجنو

_مش جايز أقدر؟

تعجبت حبيبة فقالت

_تقدرى على إيه؟

_أساعدك .. تطلعي من الل انتِ فيه دا

تعجبت حبيبة أكثر وأكثر ، من هذه ؟ ربما تكون

المعجزة الإلهية التي طلبتها مراراً وتكراراً بصلاتها

أو ربما أيضاً تكون التخفيف والذي واصلت النداء به

أيضاً.

نظرت لها حبيبة وأردفت

_أنا مش فاهماكى؟! أنا بس كل الل أعرفه انى بخاف

..بخاف اتكلم بخاف أقول بخاف اتنفس نفس غلط

أعذريني مش هقدر أكمل كلام وياك

نهضت حبيبة مُسرعه وتركت أمنيته تنظر لها وبداخلها
يقين ب أن م خُيل إليها حقيقياً

هذه الفتاة تعاني من شيئاً ما ، تاكدت والإصرار اصبح
الضعف فقد عزمت النية ب أن لا تدع أمرها المُرِيب
هذا وشأنه ابداً.

أظنُّ لأوّل وهلةٍ أن وردةً روحك قد ذُبُلْتُ... لكن لم
أكن أدري أن ابتسامه ووردة قادرة علي أن تعيدَ انساناً
إلي الحياة!!

ومرّت الشهور ..

_ كتبنا الكتاب يا حفصه ، يالاهوى والله م مصدج

روحي

قالها همام إثر تحدّثه بالهاتف ف اردفت حفصه تتحدث

_ليا يعنى ؟ كانت روحك هتطلع خلاص !

تبسم همام وأردف

_بس نتچوزك ونطلع عليكِ الجديم والچديد كُله

رفعت حفصه حاجبها وأردفت

_عتستحلف لى ياك يا ولد منونة ! إسمع مش عشان

كتبنا الكتاب وجربنا ندخلوا يبجى عادى أنت خدت

على

أنا ممكن أمسح ببيك المكان كله زى زمان وأكثر ولا

أعمل حساب لچوز ولا فرد

تضاحك همام وهز رأسه ،يعرفها ..يعلم ب أنها تكابر

وبداخلها حنو وحب دفين لاتريد أحد أن يطلع عليه

مرر الأمر ككل مرة يفعلها وأردف لها

_نفسك ف إيه يا ست البنات نعملوه فالفرح

مطت حفصه شفيتها وامتعضت وأردفت

_يابوى أنا الكلام الملزق ديتى عحبوش ، إتكلم دوغرى

ناجصاش حد

چاك المر اللى يتلافك

قهقه همام وأردف لها

_طب ميتى هتحنى وتبلى ريجى بكلمه زينه يابت الحلال

!؟

_أما تطلع روحك ، وكتها نبجى نجولوا كلام زين ونشعر

فيك واجول يا سندی وياللى مفيش من بعدك

ـ وأهون عليك؟!!

ـ يالا مع السلامه ياهمام ، أنا شايلة الزايده وشكل
المرارة هتحصلها

أغلقت الهاتف وتحدثت إلى نفسها

ـ كلام مشوفنا هوش جبل كديتي ياربي ، أيا دي ينفعش
خطوبة من غير مُحن

لازم خطوبة بالمُحن ، زى شندوتش الچبنة بالطماطم مع
بعض

ونرجع منلاجيش مكان فقائمه محكمة الأسرة!
دم ياخذ العفش كله

ـ خبر إيه يا محمد ، الچحش اكل نص الزرعات
شايفهوشى!

قالها درويش بصوت مرتفع ف اردف له الفتى

_مش حكاية يا عم درويش يعنى

_لاه حكاية، وانت وأبوك وأخواتك جاصدينها وكل مرة

ع كديتى

مرة الجحش يا كل ، مرة ولاد اخوك يبهدلوا الزرعه

اومال ايه الحكاية ، لو ملميتوش روحكم ردى هيبجى

شديد

خرج الحج حجاج صاحب الأرض المجاورة إلى درويش

وأردف له

_بص يا ابو الغايب ، إحنا عنتهدوش وأوسع م معاك

چيبه

رفع درویش حاجبه وأردف وهو يضع يده بجيب جلبابه
_ كيف يعنى اوسع م معای أجيبه ، همكش المشاكل ي
حجاج

نظر له الرجل وقال له دون إهتزاز
_ درویش، جولتلك عنتهددوش ، غلة وكلها الحمار من
أرضك
_ مش أول مرة يا حجاج
_ وافرض!

هنا استشاط غضب درویش ودون وعى أخرج سلاحه
النارى وأطلق عيارا على الحمار فوقع ميت بالحال!
_ وه!!! موت الحمار يا درویش

وَأى حد هيتعدى حدوده بعد كديتي ، مالوش غير
السلاح عندى

تركهم وأنصرف ، وهم بمصيبتهم فى فقد حمارهم أحد
المواشى المعتمدين عليها

فى أمور زراعتهم منهم من خرج ع صوت العيار النارى
من أبناء هذا الرجل ومن الجيران حولهم منهم من كان
يشاهد المشادة منذ بدايتها ، كيف له أن يتصرف بهذه
الطريقه

نظر حجاج إلى درويش نظرة توعده ، واحده ب واحده
والبادئ أظلم!

وبعضُ الحنينِ طليقُ السيوفِ حبيسُ الضلوعِ، وبعضُ
الحديثِ قليلُ الحروفِ كثيفُ الدموعِ!

ـ يعني ايه أحس بيك؟! يعني محساش بيك

نفض وليد منزعجاً وأردف بصوت عالٍ يتحدث

ـ فين إحساسك بيا وكل سنة چيبالى عيل ، لاه ومن رحمة

ربنا سنة تخلفى وسنه تسجطى

ياست انا راضى باللى چم ومش عاوز عيال تانى !

فغر فاه عبلة ناظره إلى وليد وتردف

ـ على فكرة ، انا بشوف الويل فحمل كل مرة وفالولادة

والززن والبكا والرضاعة

ومع ذلك مشتكتش ، مستنية إني تيجى المرة الـ نخلف

فيها ليك الولد!

تنهد وليد وأردف

_أنا مش عاوزه الواد ، اکتفیت باللی ربنا ادهولی
خلاص

_عشان تتچوز عليّ مش کدیقی !!

قالتها ب اتساع حدقة عيناها، ف أردف لها وليد بنفاذ
صبر

_ياست لا هنتچوز عليكِ ولا عاوز نکرر مأساه تانی ،
هو أنا جادر عليكِ لما نچیب واحدة کمان

اقتربت منه عبلة وهي تتحدث صوب عيناها قائله
_إنتَ لو مش حاسس إن کُل ال بعمله دیتی مش حُب
فيک، یبجی أنتَ أعمی القلب والنظر!

تركته وغادرت الغرفة ، جلس وليد بمفرده يفكر بكل

ما يدور حوله لم يكن اختياره

ولا يريد به ولكن مُرغماً أخاك!!

إستيقظ وليد فزعاً ، وفرك عيناه بقوة وهو ينظر إلى غرفته

..أهو كان حُلماً

دلفت عبلة إلى الغرفة ، وبطنها كبيرة أثر الحمل وأردفت

له

_ كويس إنك صحيت ، عمار مستنيك تحت عشان

تروحوا المكتب

نظر وليد إليها دون تحدث يحمق بوجهها فقالت عبلة

_أيا في ؟!

_چبتيلي كام عيل يابت المستخبي !

طرفت عبلة كفاً ب كف وهي تتعجب وأردفت

_مالك سُخن ولا لسعتك عجب يا واكل ناسك

_رُدى علىّ ، دا العيّل الكام ديتي ؟

_هو انا فالقسم هنتي ولا خبر أيا! يابوى دا اول عيل

وحامل فالسابع

استريحت يافقرى ..دا مالو دا ياربي

أمسكها وليد من رقبتها وقام بخنقها بطريقه مضحكه

وهو يردف

_عارفه م تجعدى تچيبيلى فعيال عيال هخنجك

وأرميكي فالترعة

أزاحت عبلة يده وتحركت ببطئ نتيجة حملها وأردفت

__يابوى غور ، أنا لا طايچاك ولا طايجه ولدك من دلوك
عشان اقعد أجيب كاتير

دنا روحي طلعت ف أول عيل ووراني المزار

نظر لها وليد ب إمتعاض ونهض يرتدى ملابسسه ، بينما
على الناحية الاخرى كانت تعتدل زمزم من على سرير
الفحص بعيادة طبيب أمراض النساء والتوليد..

وكانت والدتها تنتظر ، و م أن انتهى الطبيب ف أردف
لها فور جلوسه على مكتبه

__أنا شايف ان مالوش لازم الاستعجال ، لسه بدرى
انتِ تعتبرى عروسه

قالها الطبيب فتدخلت والدتها بالحديث

_أصل اختها حامل وهي غيرانه يا دكتور

قالتها وهي تضحك السيدة ، فنظرت لها زمزم وقامت

بغمزها ف أردف الطيب

_عارفها مدام عبلة ، هي كلها تدابير ربناوفيه وقت

مناسب لكل حاجه

وفي رحيلهم من العيادة، كانت تتحدث زمزم إلى والدتها

_كويس معاي، كويس جوى .. كلامه عالكد وطيب

وبيسيني أعمل ال عاوزاه

نفسى نفرحه ياماي ، دايمًا سرحان دايمًا ساكت

مبسمعش صوت ضحكته غير لما يكونوا وليد وعبلة

عندنا

أو يجيه همام!

بحسه عاوز يجولى ميتى هتخلفى زى أختك، بس ساكت
عمار وحدانى يامامى ، ونخاف تعدى السنه ومنحملش
وأمه تجوزه على

ربت السيدة على يد ابنتها وقالت
_ تحية طيبة، ومش هتعمل كديتى .. وانت جولتى هو زين
معاك

وزى الفل، يبجى طلعى من مخك أى حاجة تانيه
وربنا يهدى سركم يابتي ,,

شريط اختبار الحمل المنزلي ..
وضعته حبيبة على حوض المرحاض ناظرة إليه، النتيجة
إيجابية

أى أنها تحمل بين أحشائها طفلاً!! تحمل طفلاً من هذا
الوغد

هذا السارق، سرق روحها وأحلامها وحياتها ولم يكتفِ
بل حطمهم أمام عيناها.

كل هذا كان يدور بذهنها حتى سمعت صوت مفتاحه
ويدلف إلى المنزل ، خافت وألقت بالاختبار بسلة
المهملات ، وخرجت لتجدة يحضر الطعام كعادته
هو لا يثق بها أن تعد له طعاماً ، يشك ب أصابع يديه
ويشك بها أن تدس له في ذات مرة سُم قاتل.

زائد وسواس النظافه لديه، جعله لا يأكل من عمل يديها
ولا ينام بجانبها!!

خرجت له تتصنع فرحه مجيئه كى لا ينهال عليها بعذابه ،
أصبحت تجتنب ما يضايقه وتعمل على كل ما يوده .

نظر لها الياس وأردف

_مالك؟! كنت فالحمام فيه حاجه

بتلعثم أردفت حبيبة

_لاء عادى مفيش .. دا الأكل !

_ايوة ، و إنت عارفه هتاكلى أد إيه

هزت حبيبة رأسها إيجابا وخطت خطوات نحو الطعام

وشرعت فالبدء ف امسك يدها

_من أمتى بتاكلى قبلى؟

رن هاتفه ، وكانت والدته فتصنع دوره الآخر ونظر لها

نظره حفظتها هي وظلت مكانها صامته

بعد حديث بينه وبين والدته وأطمأنت لخالهما سواء
بالحديث مع أبنها او التحدث بإقتضاب مع حبيبة
أخبرته بميعاد حفل زفاف حفصه ابنه شقيقها مناع وأنها
ستذهب لتحضر الحفل مع مى وزوجها كالسابق فهل ل
إلياس إمكانية الحضور!؟

_مم، لاء شكلى مش هقدر يا ماما فيه عندى صفقة
وشغل كثير

بعد فرحة حبيبة ب أنها أخيراً ستزور بلدتها وترى حفصه
عروس، عادت إليها خيبة الأمل من رفض زوجها
كالعادة، يريد الاختباء بها فى صومعته للأبد دون أن
يراهم أحد

دون أن يدري بهم احد مدى الحياة، حتى اقترحت والدته
ب أن يظل هو هنا للعمل وأن تصطحب حبيبة معها هي
وشقيقته ..

أغلق إلياس الهاتف بعدما رد أيضاً بعدم الموافقه ، و ظل
مشخص النظر إلى حبيبة

التي جثت على ركبتها أمامه وبدات دوامه توسلاتها
_ ابوس رجلك وايدك اروح معاهم، نفسي اشوف حفصه
وافرح بيها

دنى إلياس منها واردف مصوب عينيه بعيناها

_ عاوزه تروحي لحفصه ولا للزفت عمار!!

قالها بصوت مرتفع وهو يطرق المنضدة بجانبه، إهتز
جسد حبيبة خوفاً وأردفت

_ لاء والله، هشوف حفصه بس، انا أساساً عمر م كان
ليا علاقه بعمار

ابوس رجلك هبقى فايد عمتي زاهيه وابقى اتصل كل
دقيقة .. خليني أروح معاهم

وانا هبقى تحت رجلك طول عمري وعنده عندك وتحت
التراب ال بتمشى عليه

أمسكها إلياس من أطراف شعرها، وهز رأسها قائلاً
_ عارفه إنك خلتي دلوقت نفسي ف إيه

نظرت له حبيبة مرتعبه ف اكمل هو

_ أكتفك واعلقك زى م عملت من أسبوعين، وأعمل
كدا معاك وانت متعلقه

خرجت من المشفى، الأمر الذى جعل إلياس يقوم
بمكافئتها إثر سكوتهما وكتماها الأمر

وبعثها مع والدته إلى الأقصر تحضر زفاف حفصه وهمام
بعد التوصيات الكثيرة ب أن لا تتركها وكأنها حارسها
الخاص.

بفستان زفافها حفصه كانت تتوسط الفتيات كالقمر
المضى، فرحتها تبدو عليها جدا وهى تصفق وتضحك
وزوجه أبيها تدور تقوم بتوزيع زجاجات المياة الغازية
وشقيقات حفصه أيضاً، المكان محشود بالنساء
وبجانبا حبيبة ممسكه يدها ولأول مرة تشعر بفرحه من
فترة طويلة، قامت زمزم بعدما استدعوها للرقص

وتوسطت الفتيات ورقصت ، كانت تنظر حبيبة لفرحتها
التي تبدو عليها وضحكتها المرسومه وعيناها .. دار
بعقلها ألف سؤال هل سعيدة مع عمار إلى هذا الحد؟
بالطبع نعم فهو عمار ، أما عن عبلة فكانت تصفق
وتزغرد برغم بطنها المنفوخ وتضع المزيد من مساحيق
التجميل على وجهها .. تنظر لها حبيبة من خلف نقابها
وتتخيل حياتهم الهادئة المليئة بالحب والأمان والاستقرار
مع وليد وعمار.

ربت العمة زاهية على ظهر حبيبة وأردفت لها ب أذنها
_ قومي أرقصي زى البنات متعديش كدا

تعجبت حبيبة وتلعثمت وأردفت لها
_ ارقص .. اصل يا عمتي ...

_أنا بقولك قومي ، لا أبوكِ ولا إلياس هنا ، قومي

فرفشى زى البنات

يلا قومي مع مي

سمعتهما حفصه ف دنت من حبيبة

_واجلعي الفقر ال ع وشك ديترو ويالا جومي اسمعي

كلام عمتك هو أنا كل يوم هتجوز ياك

لأول مرة تشعر حبيبة منذ فتره بالتمرد، خلعت نقابها

..برغم الذبول في وجهها بسبب عدم الراحة والنوم

وجسدها النحيل بفعل عدم الأكل وشحوب بشرتها

وتشقق شفيتها

إلا أن جمالها مازال موجود ، ف إن ذبلت الزهرة رائحتها
مازالت موجودة !

عندما نهضت الانظار كلها شخصت عليها، شعرت زمزم
بالغيرة من فرق مستوى جمالها عن جمال حبيبة فهي لم
تراها منذ زمن بعيد

قامت حفصه العروس بنفسها بربط الوشاح على خصر
حبيبة وتوسطت الفتيات ورقصت ، كانت ترقص
بجسدها المتعب المهلوك ، ولكن من كان يتراقص حقاً هي
روحها

أيام خارج سجنها الحقيقي ، أيام دون دعر دون انتهاك
لأدميتها ، ترقص وتتمايل

والجميع يصفقن ، كان على الناحية الاخرى

إحتفال الشباب العريس همام ، وسط صخب الاغانى

والتهنيات وتوزيع المياة الغازية

دنى وليد من أذن همام

_عارف هتعمل ايه إنهاردة ولا هتوطى راسنا يا ابو عمو

قام همام بلكره وهو يضحك ف أردف عمار

_مش بعيد تكون حفصه مخياله مطوة تحت المخدة ، الل

هو هتجرب والله اغزك

ضحك جميعهم بصوت عالٍ ،رن هاتف عمار ي اسم

زوجته فتعجب ف سأله وليد

_مين

_زمزم! غريبة عترن ليه هى فالفرح

_هى واختها منهم للمولى،مبيفصلوش ارسال واستجبال

24ساعة

دم اما يلفح خلجتهم المعفنه

ضحك عمار ونهض يجيها

_ايوة يا زمزم

_ايوة يا عمار ، إنت عند همام صوح

_أيوة ، فيه حاجة ياك ؟

_لاه ، كنت نتظمن بس

أغلقت الهاتف فشر زمزم بتعجب من مكالمتها هذه،

استدعوه الشباب مرة أخرى أن ينضم إليهم

ولكن كان نظره معلقا بمنزل عمه مناع ، يعلم بحضور

حبيبة

ومنذ سنوات لم يراها ، متعطش للغاية يريد أن يرتوى

تصنع ب أن مكالمه زمزم اقلقته فهرول إلى منزل مناع ،

ودلف وسط الصخب

ورآها !

رآها تتراقص بينهم وتضحك، رأى عيونها سمع صوتها

وضع يده على قلبه كالعادة واردف كلمته المعهودة

بسم الله على جلبي

عاد خطوتين وقام بالاتصال ب زمزم ب أجابت واخبرها

انه بالخارج فخرجت له

معرفة إتصالك جلجني

يعنى انا عتصل عشان أتأكد انك بعيد عن هنيتي

وانت تيجي يا عمار؟!!

لم يفهم عمار مقصدها فاستطردت هي
_ خلاص روح روح دلوك خليك مع العريس ، وانا وعبلة
جاعدين شوية ونروح البيت
ذهب عمار الى الشباب وانضم اليهم وعقله هناك عندها
.. عند حبيبة!.

انتهى الحفل ، ذهب همام ليجلب حفصه وسط الجموع
والزغاريد زفافاً حتى المنزل وصعدا سوياً
وم أن دلفا الى الشقه ف اغلق همام الباب بسرعه ..

في هذه اللحظة، لايدري وليد م الذي هداه الى الطابق
العلوى بمنزل والده
ذهب إلى هناك ،وم أن ذهب حتى وجدها أمامه!

_وليدا!

_حببية! عتعملى ايه هنتى؟

قبل أن تجيبه سمعوا خطوات، واحدة اثنين ثلاثة
حتى عمار أصبح مقابلاً لهما وهتف بشوق العالم كله
بداخله

_حببية! جلي جانبى على هنتى كأنه كان عارف!
رفعت حبيبة بصرها لهما و اردفت..

#وللرجال فيما يعشقون مذاهب

{القصة واللى كان}

#نور إسماعيل

جوابي ده الأخير ليكي

يامعالكي

ياست الحسن

ياسبب الحزن والعلة

ياشجرة حسبتها ضله وطلعت نار (عمرو حسن)

الفصل (21)

في هذه اللحظة، لايدري وليد م الذي هداه إلى الطابق

العلوى بمنزل والده

ذهب إلى هناك، وم أن ذهب حتى وجدها أمامه!

_وليد!

_حبيبة! عتعملى ايه هنتى؟

قبل أن تجيبه سمعوا خطوات، واحدة اثنين ثلاثة
حتى عمار أصبح مقابلاً لهما وهتف بشوق العالم كله
بداخله

_ حبيبة! جلي جاني على هنتي كأنه كان عارف!
رفعت حبيبة بصرها لهما و اردفت..

_ أنتو أيه الل جابكم ؟ وحد عرف غيركم أني هنا ؟!
نظرا الاثنين كلا منهم لها ، عمار ينظر بشوقه البالغ
المعهود ويستمع لصوتها الرقيق
أما عن وليد ، فقد تمتم بسريرته وهو يراها أمامه
وبداخله يردد

_ العيون بتحضن .. وبتكلم .. وبتوصف وبتحس وبتقول
كل الكلام الل مبيتقالش !

بعد ثوان من الصمت قالت حبيبة

_ممكن كل حد منكم يمشى ! أنا جولت لعمتي انى رايحه

اسلم على خالتي تحيه وعظيمه وهرجع

_وليه طلعت فوج!

قالها عمار ، ف أردفت حبيبة شارده تنظر أمامها

_دا المكان الوحيد الل شوفت فيه راحه وسعادة، أما كنا

بنطلع هنا إحنا التلاته ونلعب لحد م نقع من التعب

وننام ، اما كنتو بتلاعبوني كأنى العروسه اللعبه بتاعتكم

لما كنا بنسهر نتفرج عالنجوم ، ووليد يغنيلى رايح اجيب

الديب من ديله

وأنا أضحك، جيت استرجع كل لحظة راحت منى

واختفت .. واتشوهدت!

_ فيك ايه يا حبيبة!؟

قالها وليد مندفعاً بنبرة حب يختلجها الخوف ، نظرت
حبيبة له مطولاً و اردفت

_ مهما الل كان فيا، ينفع تمشوا ؟ انتو الاتنين متجوزين
وانا كمان ووجودنا إحنا التلاته هنا غلط وحرام
أنا كنت جايه لوحدي وهمشى ع طول

تقدم عمار بالخطوات نحوهما ، وأردف وعيناه مصوبه إلى
حبيبة

_ لو دجايج بس يا حبيبة! عارفه من ميتي مشوفتكيش؟
من ميتي متطمنتش عليك؟

معرفش شى عنك ، معرفش حصلك ايه هناك بيعاملك
كيف مرتاحه ولا لاه!

جلبي كان هيتخلع من مكانه لما بس عرفت أنك
هتحضري فرح حفصه,

فرحتي كانت أكبر من حفصه نفسها العروسه واكبر من
همام ال هيموت وياخدها من واحنا عيال صغيره..

جلبي جالي أنك هنا وربنا يشهد علىّ ، لا شوفتك ولا
لمحتك حتى

بس حسيت أن لو چيت هنتي هلاجاكي يا جلب عمار
!

سقطت عبره من احدى مقلتيه فهم بمسحها بسرعه ف
أردفت حبيبة

_عمار ابوس ايدك ، مينفعلش أي حاجه من ال اتقالت
دى أسمها

مش عشان مراتك وجوزى ، عشان ربنا

طرق عمار بيده على السور المبنى بالطوب طرقه قوية
وقال بعصبيه

_عارف! ومش بيدى .. والله ما بيدى يابت عمى

أطرت حبيبة رأسها لاسفل وهى تمسح عيناها اسفل
نقابها وتردف

_طب ممكن تمشوا؟

_زى م جالك عمار ي حبيبة، دجايج نتظمن .. دجايج
وهنعمل ال عاوزاه كله

صمت ثلاثتهم ، ف أردف وليد

رغم انك كلك متدارية بس أنا شايفك يا حبيبة،

روحك مطفيه وجلبك حزين

فضفضي عن جلبك وجولي ، مش إحنا ... إحنا إخوانك

رفعت حبيبة رأسها للسماء وكادت تقضم شفيتها خلف

نقابها وأردفت

اقول إيه؟ مش هعرف أقول .. مش بس عشان خايفه

لو قلت هتروحو انتو الاتنين مني ، حد عارف فالدنيا

انتو ايه بالنسبة لي!؟

محدث يعرف ، ولا حتى أنا كنت أعرف

بس عرفني البعد والغربة والقسوة ، إنكم مش بس

إخواني الل كان نفسي فيهم

انتو حنيه أبويا الل كنت محتاجاها ، إنتو باقى دفى أمى
الل اتحرمت منه

انتوا الصحاب الل بعدت عنهم ب أوامر ، وانتوا الأهل
الل طول الوقت كانوا جمبي

عاوزينى أتكلم! عشان اخسرکم للأبد ؟

هنا نهض وليد من مجلسه وأردف

_فيه إيه يا حبيبة؟! جلجت وأنا اصلا من يوم م

مشيت وأنا جلجان !

_قلقتوا عليا؟!!

قالتها نبنة معاتبه إياهم ، تفهم كل واحد منهم الأمر ف
أردف عمار

_عمرنا م بطلنا جلع عليك، آه اشتغلنا وبنينا بيوتنا
وخطبنا واتچوزنا وواحد منا هيبجي أب خلاص
بس عمرنا م نسينا حبيبة؟ عمر م بطلنا نفكر فيك
وندعيلك

عمر م سابنا الأمل أن أى حاجه توصل ونعرف بيها أنك
بخير

إحنا بچينا يا حبيبة مجرد أى حاجه والسلام ، عايشين
وخلاص

عشان الدنيا لازم تتعاش كديتى ..

مسح وليد على وجهه وأردف لها ينظر بجانب وجهه

ويخبئ عيناه عنها

_ مين جالك أن حد مننا عايش ! حد مننا زين؟

_ عشان الحُب!!

قالتها حبيبة فتعجب عمار ونظر إلى وليد رافعاً حاجبه

_ الحُب !! جصدك إيه يا حبيبة

تنهدت حبيبة وأردفت

_ مش عارفين تعيشو عشان كل حد منكم متجوزش الل

بيحبها ، الل هي أنا!

وللا عشان مرات كل واحد فيكم ب إختيار أهله زى

جوزى كدا ماهو ب إختيار أبويا

قالتها وفجرت القنبلة دون أن تدري ، فنظر عمار بعمق

الى وليد الذى نكس رأسه أسفل

ف أكملت حبيبة

_فاكر يا وليد .. فاكر كل كلمه كنت بتكتبها وتبعتها

زمان فالورق ومكنتش أعرف لمن

كل كلمه فاكراها مش عشان حركت مشاعرى أو حب

،لاء

عشان كنت لأول مرة أحس بكيانى وأحس أنى مهمه

عند حد

فاكر لما كتبت لى وأبص لعنيك أحس أنهم أكوان مش

كون واحد ، وكأنى ياذاات الروح قضيت فيهم

مليون حياة قبل كدا !

كان صدر عمار يعلو ويهبط ناظراً ناحية وليد متفاجئاً ،
أما عن وليد كما هو نكس رأسه دون أن يتفوه ب أى
كلمه .

ررفت حبيبة ب أهدابها ونظرت ناحية عمار وقالت
_ولما عمار عمل المستحيل عشاني ، سافر واتغرب
وتعب عشان يجيب مهرى

مفكرش فوظيفته ال لسه مثبتش فيها ، مفكرش ف
أهله

مفكرش حتى فيك يا وليد وأنت صاحبه وأخوه
وإتحدى الدنيا عشاني ، وقتها كنت حاسه أنى فوق
الأرض وأنى مش عايشه مع الناس ال فيها
كل حد منكم إدانى ف وقت قصير ال عارفه اقاوم
وأواصل بيه ال بمر بيه دلوقت!

يبقى طبعى لو مليون سألنى مالك وحس بيا من غير م
أحكى ولا يشوفنى

مش هقول ، لأن مش بعد كل الل خسرتة .. اخسرکم
انتو کمان ..

رن هاتف وليد ، ففزع مكانه وأخرجه ليجدها زوجته

عبلة ، التوت شفتيه وهو يردف

_عاوزة ايه ، عاااوزة ايه چاك منچل يشرك صوباعك

الفقرى الل شغال تن تن تن

كانا ينظرا له عمار وحببية، أجااب الإتصال

_ايوة يابوى

_فينك ياباشا، الفرخ خلصان من بدرى

تأفف وأبعد الهاتف عنه وبصق بطريقه مضحكه عليه
وعاود وضعه على أذنه مرة ثانية

_يا بوى جاعدين شوية أنا وعمار وأخوات همام مع بعض
نحكوا ، شوية يا قدرى شوية يا غفير مركز المطاعنه

تصنعت عبلة الضحكة مستهزئه

_هيهيهيه، طب يا بوى .. أنا هنام تعبانه جوى عندك
الوكل لما تاچى فالمطبخ سخن وكل

_طب شكر الله سعيك

_وانت داخل تعملش صوت ، ما بنصدج ننام

_حاضر، فيه أوامر تانيه سعادتك ؟

_لاه سلام

أغلق الهاتف وأخذ السباب واللعنات دوره في لسانه

بعدهما انتهت المكالمة

ونظر ناحية حبيبة

_ مهما كان ال عندك وعاوزاش تجوليه ، إحنا هنتي ففقر

ازلي ومرار طافح وهو ايل علينا وعلى ال چابونا

صمت الجميع ، فنهضت حبيبة وأردفت

_ أنا هنزل ، وانتو لو عاوزين تكملوا قعدتكم براحتكم

..تصبحوا على خير واشوف وشكم بخير

عشان همشي الصبح ، هرجع لقضايا

نظر ناحيتها عمار وترجل بلهفه نحوها وقال

_ برضو مش هتظمني جلي عليكِ؟

نظرت لأسفل وعادت بالنظر إليه وقالت

إسأله يمكن يقولك ما لي يا عمار

قالتها وهبطت على الدرج وهو على وقفته ينظر لها حتى

أخفت، ف أتاها صوت وليد من بعيد

عمار !

لم يلتفت إليه وأردف وهو يهم بالنزول أيضاً

أنا مروح .. تصبح على خير

وقف وليد يشعر بما يشعر به عمار ، لم يحسب ابداً ب

أن يأتي اليوم الذي سيعلم فيه

عمار بحقيقته مشاعره ناحية حبيبة .

ولكن الآن الوضع تغير بعض الشيء ، هل يمكنه
التوضيح ؟

هل بالإمكان من الأصل .. توضيح الأمور لتكتمل
الصورة حتى لا يتفرق الأخوين!

—
_إنت تخيين أوى ومبعجر ومفشكل ، مستحيل أحبك
إنت مجنون !؟

—يابنى إنت فاشل أساساً ، وعمرك م عملت حاجه صح
فحياتك

—ماما مش هروح المدرسه دى تانى ، الولاد كل م أروح
بيضربونى وبيقطعوا هدومى مش عاوز أروح تانى
—يابنى حربية إيه ال هتدخلها بجسمك دا ؟ إنت بتحلم

_ على فكرة إنت أوحش أخ فالدنيا ، عصبي ومتهور
ولسانك طويل ، لما تكبر مفيش بنت هتحبك
ومفيش ولا واحدة هترضى بيك وتعبرك ، اذا كنت أنا
اختك ومش مستحملك يا أخى

كان كل هذه الاحاديث الفوضوية التى بعثها العقل
الباطن فى هذا الوقت وأوصل حبال التفكير بعقل إلياس
وهو جالس شارداً بمفرده فى منزله ويتحدث إلى نفسه
_ آآآه .. أنا كنت فاكِر أن الموضوع دا إتسي ، دا شكله
معشش فيك وععيش جواك لسه يا إلياس ،

ثم عادت عجلة عقله الباطن فى الدوران وهو يتذكر
بعض كلمات حبيبه له

_حرام عليك ، ليه كل العذاب دا فيّا .. قولى إيه الظلم

ال ظلمتهولك

أنا كنت عملت لك إيه ؟

_ياربي هو الغلبان ميشبعش غُلب ! مش بس يتيمه

وحظى ف أب قاسي وماليش إخوان

كمان تبقى إنت الراجل ال أكمل معاه حياتى لخدم

أموت ! لو كانت ذنب كافرة كان زمانه خلص يا أخى

..

زفر إلياس بجراره، وعاد من شروده واضعاً ذراعيه تحت

رأسه ينظر إلى سقف المنزل

_ودلوقت أنا إلياس نجم الدين، ال ميحلموش حتى

يسلموا عليه

وأجمل واحلى وأذكى بنت تبقى مراتى ! وتحت أمرى
أنا إلياس نجم الدين وهفضل كدا ، لخدم كل واحد قال
كلمه يندم عليها
وكل حد عمل معاك حاجه .. هتخليه يلحس الأرض
عشان يطول عفوك !

رأيتك فوادي الذي ينبض ، فدعوات الله بك فتحقق ما
أريد

اذا كنت انت تراني سبب ف فرحتك ، ف انت السبب
ف جعل قلبي سعيد.

يا أهلاً وسهلاً ياعمى ، والله الشجرة نورت

قالها همام ب إبتسامته العذبه وهو يضع الضيافه أمام
مناع وأولاده وزوجته جمالات ، فنهضت جمالات
وأردفت

_هنجوم نتظمن على حفصه ياعريس ،بالإذن

طرت الباب طرقتين ودلفت حتى وجدتها أمام المرآة
تقوم بتمشيط شعرها وتركت المشط وقامت زوجة أبيها
بمعانقتها بحفاوة بالغه وهي تقبلها يساراً ويميناً وأردفت
_صلاة النبي صلاة النبي، بد منور يا حفصه إيا يابت
الجمر ديتي

تبسمت حفصه وقالت

_أنا على طول جمر ياخالتي

ضحكت زوجة أبيها وقالت لها

_طميني يابت عليك، زينه؟

_زى الفل نحمده ونشكره

نظرت حولها السيدة ودنت منها تتهمس

_جصدى، إمبراح.. الليلة عدت على خير!؟

قامت حفصه بفعل مصمصه الشفتين وقالت

_يابوى مانا واجفه جدامك زى الجرد أهو!

_يعنى تمام التمام يعنى

_وه! وبعدهالك يامرت أبوى؟

أمسكت السيدة ذراعها وهمست ب أذن حفصه وهى
تنظر ناحية الباب المغلق

ـ يابت افهمى، إنتى كابية فالسن وممكن يكون تعبك
همام أو

وضعت حفصه أناملها على شفتى زوجة أبيها وقالت

ـ باااااس يا مرت أبوى، صلينا عالنبى على كديتى

.. سميتى بدنى فصباح ربنا وأنا لسه عروسه

ـ يابت نجصدش ، عاوزة اتظمن عليكِ انتِ زى بتى

ـ كابية فالسن كيف يا خالتى يعنى؟ كد أمه! كانوش ٣

سنين

إلتوت شفتى جمالات وقالت

_أهو شوف الملكومه فهمانيش، جصدتى كبرت لخدم
إتجوزت عن البننة الصغيرين ال بيتجوزوا وو

_خالتي خالتي ، أنا شايفه إنك تطلعي ليهم برة تاكلى
كعك ناعم وبسكوت وشريك وحلاوة
ع بال م أخلص تسريح شعري وچايه وراك، عشان أكثر
من كديتي أنا عارفه الكلمتين ال هيتجالو منك
تجلجيش أنا زينه وزى الفرس اهوت

وضعت السيدة جمالات كفاً على كف وقامت بممصه
شفتيها وقبل أن تخرج سألتها حفصه

_أجولك يا خالتي ، تعرفيش حبيبة جاعدة لسه ولا
سافرت!؟

.. عندما يكون التقدم مؤلم، والرجوع مؤلم، والثبات على

حالك أشد أماً، والبقاء على حالك هلاك!

كان يقف عمار شارداً بمطبخ منزله يعد له فنجاناً من

القهوة، ويتذكر آخر لقاء له ب حبيبة

ويتذكر ماتفاجئ بمعرفته منها، وأيضاً عدم إطمئنان قلبه

لحائها.

إنتبه قبل فوران البن على الموقد، أغلقه وسكب الفنجان

وفي طريقه إلى البهو بشقته .

جلس ووضع الفنجان، فتح التلفاز فكان المشهد لقاء

عاشقان بفيلم بالغة الانجليزية

كان يضع يداه على وجهها بحميميه ويبك وهي تلصق

أنفها ب أنفه وتتحدث بنبرات شوق متهدجه

حتى أتاه صوتها قطع تأثيره بالمشهد على رائحه قهوته

_عمار ..

إنتبه عمار وأردف

_أيوة يا حبيبة!!

وقفت زمزم مكانها بلا حراك ومن ثم ضيقت عينها له

وقالت

_حبيبة!!

هرولت ناحية غرفة النوم ، ف علم عمار ب أنه قد وقع

في أمر لا يغتفر وأن هناك ثمة مشكلة لا محاله

ترك فنجانها وذهب خلفها ، و م أن دلف إلى الغرفة

وجدها تبك فوق وصادتها

تنهد وجلس بجانبها وأردف

_ طب إيه ال حصل للبكى يابت الحلال؟

عليت شهقاتها وتحذت نحيباً بصوت غير مفهوم

_ مش عارف ليه ، بناديك تجول يا حبيبة!

_ أنا جولت يازمزم

_ إحلف كديتي انك جولت يا زمزم!؟

صمت عمار ، ف إلتفتت إليه بجذعها وقالت وهي تهم

بمسح دموعها

_ أنا مش غبية ياعمار ، أنا عاوزة اتغابي وفيها فرج كاير

جوى دى

إبتلع عمار ريقه وأردف لها

_جصدك إيه؟

_أنا عارفه إنك كنت عتحبها ، وسافرت عشانها
،واتعاركت مع عمى درويش ومع إلياس ود عمك عليها
عارفه أن النجع كله كان يحكى على عمار وحبه لحبيبة
عارفه ..وكنت نحبك ،وكنت نموت فيك من غير حتى م
أشوف أمانة منك إني فداغك ولا لاه
دعيت ربنا كاتير يرزجنى بيك ، وربنا إستچاب ياعمار
معاملتك معاى وطريجتك ..جولت خلاص نسيها وحب
بيته وحياته معاى

تجوم دلوك ترد علىّ ب اسمها !

نظر عمار إلى وجهها ب إمعان ، وتروى لثوانٍ قليلة
وأردف

إحنا بجالنا كد إيه سوا يا زمزم

بللت شفتيها من أثر الدموع، ونظرت له بحبها المعهود

وقالت

داخلين ع سنه

عمرك حسيت أن فيه غيرك فالسنه دي ؟

ماهو دا ال هيطججني ! هيچنني ياعمار مخي

مبيطلش

ودلوك أكدت ليا لما رديت ب اسمها

هنا أمسك عمار كفين يدها ليخفف من وطأة توترها

الشديد وأردف

_ نطجت إسمها عشان كنت نفكر فحاجه تبعها مش
أكثر ، إلياس ود عمى مش عياچى البلد من ساعه م
خدها

ولما چت ، چت مع مرت عمى زاهيه ومچاش هو
ومش عيكلم حد مننا ولا عيسأل ع حد ، كل دا ال
كان فدماغى لا أكثر ولا أجل
متبجيش هبله

طرق رأسها بإصبعه بخفه ، فمسحت المتبقى من آثار
عبراتها وقالت له معاتبه إياه

_ يعنى عمرك م هتسينى؟! ولا هتچوزها علىّ؟

_ هتچوز مين

_ حبيبة

_ حبيبي مرت ولد عمي هتچوزها أنا، هتخترعي دين
چديد إنتِ صح

ضحكت زمزم وخبأت عيناها عنه ومن ثم أردفت
_ إحلف يا عمار ، بالله عليك .. إن مهما حصل مش
هتتخلي عني

_ ليه بس بتجولي كديتي يا زمزم ، يابووي
_ إحلف بس

_ والله م هتخلي عنك حتى لو إنتِ طلبتِ .. مرتاحه
دلوك؟

أراحت رأسها على صدره تستمع لدقات قلبه الحنونه ،
وتضع كف يدها على جذعه وهي تقول

إلهي ما يحرمني منك ، ويجعلك چوزی دنیا وأخره یارب

ابتسم عمار وربت علی رأسها ومن ثم أردف

كنت عامل جهوة وظابطها وزمانها بردت عشان

حضرتك عبيطه طبعاً وعامله زى العيال الصغيرة، ياترى

فيه غيرها ونجد نتفرج علی حاجة سوا عالتليفزيون ولا

أخذها من جصيره وأشوف وليد فين وأنزل !

انتفضت زمزم من مكانها وهبت واقفه تهرول وهى تقول

لاه طبعاً حالاً، احلى فنجان جهوة للبشمهندس حبيب

جلي الغالى

هرولت وانصرفت ف شرد هو وهو يتمتم إلى نفسه

_عارفك طيبة وغلبانه وبتموتى فاهوا الل حواليا ، بس

ماليش سلطه على جلي يا زمزم

بس وعد جدام ربنا عمرى م أظلمك ولا آجى عليك

أبدأ

الذهب يلمع أمامه ..

ينظر له درويش بفخر و إنتصار مُحدثاً نفسه وهو

يلامسهم ويملاً قلبه بالاحساس بهم وعيناه بالنظر إليهم

_اييه يا درويش ، بتك مش هى بتك ، سلّمتها وردة

مفتحه وراچعالك بعد سنتين مطفيه

كنو ماتت من چواها وجسمها بس الل عايش !

لاه ،، هي زينة ودبلانه عشان المذاكرة صعبه عليها ،
متتعش نفسك يادرويش

وإفرح باللى معاك ، وأشترى أرض البلد كلها ، خللى
ولاد عمك وبجية أهل البلد يحسدوك عالى دايما معاك
خليك أحسن منهم كلهم .

بس بردك ، البت كانت عتبصلى بطريجه غريبه
،ومتحدثش معاى ب أى كلمه !

لاه لاه شيل عن دماغك ،هي زينه وچوزها زين وچوزاتها
مفيش بت فالنجع زيها ، إفرح يا درويش وشوف هتعمل
إيه وناوى على إيبه ؟

بيديه همام كان يشمر جلبابه ويبدء فى تقطيع الدجاجه
أمامه ويشتم رائحه الطعام الذى أمامه

_ آآه يابوى ، تسلّم يدك يا حفصه ريحه الوكل طيرت
مخى أومال طعمه ايه بس

إبتسمت حفصه وقامت بوضع ملعقة أرز بفمه فتعجب
هو ووقفت الملعقة بحلقه دون بلع ، ف أردفت هي
_ كُل يا همام ، ألف هنا وشفا على بدنك يا ولد عمى

إبتلع همام ملعقة الارز بالكاد ، وامتسعه حدقه عيناه لها
ومفتوح فمه

وأردف

_ وه!

_ كُل ، هتنزل شغلك وهيدعكوك فيه ودروس .. إسند
جلبك ياخوى

وضعت قطعه من لحم الدجاج بفمه وهي تتحدث
وملعه خضراء ف أردف هو وهو على وضعه كما
هو

__وه وه!

__مالك .. ايا الوكل وجف فزورك ؟ يعني هو ينفعش أكرم
چوزى وحببي وكل حاجه لى فالدنيا ؟

وضعت ملعه بطاطس مطبوخه بفمه ف أخذ ينظر حوله
يدور ب رأسه ومن ثم قال

__بالله عليك الكلام الحلو دا كُله لى أنا ولا فيه حد تانى
فالمكان !

هنا تركت حفصه الملعقة من يدها وأمتعض وجهها
بشكل مُضحك وقالت له

ـ يا بوى هو أنت مخبل يا ولدى؟! يعني فيه عرج فعيلتك
لواحد مدبوب وأنت وارث الدباب؟
عكلم مين غيرك فالمكان؟ عتفرتنا ليه دلوك

قهقه همام عالياً وأمسك كف يدها وقبله وأردف
ـ أصل والله م واخد عال كلام والطريجه دى منك
ابداً، أعذريني يا حبة الجلب

ـ يا شيخ سديت نفسي، بلا يا حبة الجلب بلا يا حبة
الفقر إوعى كديتى

إقترب منها وقبل يدها مرة أخرى وقال

_طب خلاص والله مانجصد ، خلاص يا حفصه بجا
..طب نصالحك ازای

إنفرت قسامت وجهها قليلاً وعادت لتطعمه وهي
تردف

_بعد كديتي سبني نطلق ، ليا ؟ هجولك

زمان غير دلوك ، وأنا حوشتهم بصراحه للوكت ديتي
فمتجيش إنت وتجول كلمتين شبه شبشب الحمام وتخليني
نخرس

إبتسم همام وقال

_خلاص والله حاضر هنجفل خشمي خالص ومش
هنتكلم كلمه واصل ، جولى ياست البنته كلهم

تبسمت حفصه وشعرت بالخجل ف أكملت إطعامه
وهو ينظر لها ويمعن النظر وبداخله يشكر ربه على
عطيته الذي طالما حلم بها وتمناها بكل سجدة له وبنهاية
صوم يوم شاق .

ولو أن لغة العيون تُقرأ لعلمت كم تتمني يداي
مصافحتك يا عزيزتي ، ولكن عذراً فهو إلى أقرب وهو
إلى أحد أعمدة حياتي . . ففي كل اللحظات كان هو
ب جواربي و ركن من أركان داري . . .

يفكر وليد ب أمر عمار ، والذي منذ هذا اليوم يتهرب
منه ومن لقاءه حتى بالعمل يزل صامتاً مهما جذب معه
وليد الحديث ومهما بدء هو بفتح أى مجال للحديث .

يفكر كيف له بمخرج ، يريد توضيح الأمر له .. إنه عمار
رفيق دربه منذ الصغر وشقيقه وكل من كانت له دنياه.

_وليسبييد يا وليسبييد

إنتبه ليجدها عبله تهرول ناحيته وتسقط بالأرض وهي
تصرخ ب أعلى صوتها

_الحجني ! شكلي بنولد إالحجني كلم أمي بسرعه وابتعت
لزمزم

أخذ يقفز وليد بمكانه لا يدرى ماذا يفعل وأردف لها

_عتولدي فالسابع يخربيتك يا شيخه دا إنتِ مرار

_كلم أمي وزمزم بسرعااااه چاك العذاب بنتعذب فُض

_حاضر حاضر

هرول على الدرج يصعد إلى شقة عمار واخذ يطرق حتى
فتح له هو

_الحج يا عمار، الفقرية مرتى عتولد دلوك نادى مرتك
وكلم امها تاچى

حاول عمار تهدئته وأردف

_طب روح روح خليك چمب مرتك، هنبس أنا وزمزم
وهروح أجييلك أنهم وچاى تجلجش

هبط وليد مرة أخرى ليجدها تقضم مفرش السرير من
شدة الألم وتصرخ وعندما رآته فزعت به

_راچعلى يد ورا ويد جدام يا مرارى

_يعنى هطلع الداكتور من البورنيطه هشتغلك فقرة

الساحر يا وليه! اصطبرى عمار وزمزم نازلين ورايچين
يچيبوا أمك

كانت تتعرق بشدة وتمسك بالمفرش تقضمه بشده

وأردفت بوهن وصوت متقطع

_هو أنا لسه هستنى لما يتحنجلوا وينزلوا زمزم وچوزها ،

شغل العربية وخدنى للداكتووور بموووت يافقرى

هنا لكزها وليد بقدمه وحاول أن ينهضها وهو يتحدث

مُسباً إياها

_طب جومى جومى عليكِ وعلى اليوم ال اتبليت فيه

بيكى ، إيجى هاتيلى الواد شبه أبوكِ

عشان يبجى عم محسب معاى فالأم والواد وتحصلنا

البركه

_أهو دا ال أنت فالخ فييبه ، عموووووت عليكِ وعلى

ولدىك يا وليبيد أنا كان ماالى جطعه تجطع الجواز

كان يحاول أن يجعلها ترتدى ثيابها وهو يتحدث إليها
_ميت مرة، تجطع الجواز وتجتع بوزك يافقرية يانقرية

يارب چيبها چمايل يارب

لطم شدقيه بطريقه مضحكه وأردف

_دا هوايل علينا وعاللي چابونا!!!

#وللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب

{القصة واللى كان}

#نور_إسماعيل

بحبك وقت ما تقول عشقتك لو ضحككتيلي ،
بحبك وقت ما تشيلني وتقولي يا حلوة غنيلي ،
بحبك رغم خلافتنا الي مش بتقل ، ورغم البعد عمري ما
أمل (أميرة البيلي)

الفصل (٢٢)

بسيارة وليد ، كانت تصرخ عبلة من شدة ألم المخاض
والولادة بالمقعد الخلفي وبجانبها زمزم تجفف عرق جبينها
ووالدتها الناحية الاخرى ممسكه يدها وترتل من القرآن
ماتيسر ب سرها.

عمار بجانب وليد ، فلاحظ توتر وليد اثناء القيادة ف
أردف له

وليد اوجف على جنب وانا هنكمل ، انزل

هبط وليد وبدلاً الأماكن، أدار عمار المقود وإلى المشفى
حتى وصلوا .. تم وقع الكشف المبدئي عليها واخبروهم
ب أنها بشرها السابع مازالت وأنها أول ولاده لها.
ولجت إلى غرفة الطوارئ بسرعه ومعها الطبيب وطاقم
التمريض واغلقوا الباب.

كانت تدمع عين زمزم خوفاً على شقيقتها خاصة بعدما
أوضحوا ب أن الوضع غير مطمأن .. كان يقف وليد
بجانب نافذة المبنى تطل على باقى مباني المشفى ، ف
وقت بجانبه عمار وربت على كتفه بحنو وأردف
_هتجوم بالسلامه هي وولدك ، متخافش وإدعيها

نظر وليد ناحية عمار وأردف له بعينان تتحدث رجاءاً
_ينفع اجولك متزعلش منى؟

تصنع عمار اللامبالاه وأردف

_ على إيه يا وليد ؟

_ على الل من يومها بتهرب منى وعاوزش تحكيه وياي

أشاح عمار بنظره بعيداً وتصنع عدم الفهم وقال

_ خلينا فمرتك دلوك وفولدك ، مش وكته

_ أو مال ميتي وكته ي عمار ، أنا كل م بحاول افتح معاك

الموضوع بتتهرب منى

نظر عمار نظرة داخلية ناحية زمزم ووالدتهم الجالستان

وعاد بنظره إلى وليد وأردف

_ مش وكته عشان أديك شايف ، لو حد سمع حاجه من

الموضوع الدنيا هتخرب معاك ومعاي أكثر ماهي خربانه

بعدين ي وليد خلينا بس نتطمنا على عبلة والواد

صمتا ، ف أمسك عمار وليد وانضما إلى زمزم
ووالدتم..وما إن مرّ الوقت حتى تحدث هاتفياً أحد
أشقاء زمزم وعبلة وعلم بمكان المشفى ولحق بهم وأصبح
من ضمن المنتظرين بالخارج.

فات الوقت، وخرجت واحدة من طاقم التمريض ومعها
المولود ضاحكه مستبشرة بوجهها واقبلت نحوهم بالطفل
فهرولوا جميعاً ل تردف الممرضه

بسم الله الله أكبر، حمدلله على سلامتها وسلامته واد
زى الجمر بس هيجعد فالحضانه كام يوم وتعالو خدوه
أنا جولت نبشركم جبل م نوديه عالحضانه

قامت والدة عبلة بفعل الزغردة عدة مرات ، وأمسك
وليد الطفل ينظر إليه !

لأول مرة يشعر هذا الشعور ، عيناه ترقق بهما الدموع
ينظر له ب إمعان ويلامس اصابعه المضمومه وعيناه
المغلقتان .. لونه الأحمر من أثر الولادة
الكثير من ملامحه كان يحملها من ..

_كُله وليد !

هتف بها شقيق عبلة ف أبتسم الجميع وأردف عمار
_آه صح ، حتى البوز الواسع اهو

ضحكت زمزم ومن ثم أمسك عمار الطفل وقام بفعل
التكبير ب أذنيه ومن بعده ناوله إلى زمزم

وربت على كتفها عندما هبطت من إحدى مقلتيها دمعه
،هم بمسحها لها بأصابعه وناوله إلى والدتهم
حتى أتت الممرضه وحملته الى الرعاية الصحية للطفل.

لم يمر الكثير ودلف الجميع يطمأن لحال عبلة ، كانت
تلتقط أنفاسها وتلهث من هول م رأت وشعرت
_حمدلله عالسلامه يابتي ،ولدك زى الجمر يتربي فعزك
وعز أبوه

قالتها والدة عبلة وهي تقبل رأس ابنتها ، وجلست
الناحية الاخرى زمزم وهي تردف لها
_جولى بجا إنك كُنتِ عتحي وليد جوى كديتى ، الواد
حته منه

نظرت عبلة الى وليد وقالت ممتعضه

_دا من الغيظ مش من الحب ياخي

نظر لها وليد متفاجئ والجميع يضحك فقال لها

_ومتغاضه ليه يا معدولة غيظتك ف ايه ،دا إنت ال

طول الوكت فارساني

قامت عبلة بممصه شفيتها ف تدخل شقيقتها بالحديث

متوجهاً إلى وليد

_هتسموه ايه ياجماعه؟

_هنسموه محسب !

قالها وليد ناظراً ناحية عبلة وهو يخرج لها لسانه مازحاً

اياها ، فقالت هي

_جال ياماه انا شبه ابوى والواد كمان

ضحكت الأم بشدة وقالت

_ هيهزر معاك جوزك يابتي ، وهو يعني أبوك عفش يابت
_ لاه صحيح هتسموه أيا؟

قالتها زمزم فقالت عبلة تجيبها

_ هنسميه عبدالظاهر ، عحب الإسم دا جوى

نظر وليد ناحيتها ملتوية شففيه وقال لها

_ عبدالمملك مين ياللى تاكلك عربية ، جالوك هنخلف

واد تاچر چملة ! أنا ابوه وأنا أسميه

_ وأنا أمه وحدثش تعب فيه كدى

_ هتسكت عاد ولا نجلب المحلول دا كُله فزورك ؟

نظرت عبلة ناحية والدتها تشكوه قائلة

_شايفه ياماها!

_مابالراحه عليها يا وليد ، دا لسه والده ونفساء يا ولدى

قالتها الأم ف أردف وليد

_م عنتكلموا بالراحه يا حجه أهو

_ عاوز تسميه أيا ياعسل زمانك

قالتها عبلة ، فنظر وليد إلى عمار وأردف بنبرة تختلجها

الحنو

_هسميه على إسم أخوى ، عمّار !

تفاجئ عمار وتفاجيء الجميع ، فقام وليد بعناقه بقوة

وعانقه عمار أيضاً هاتفاً ب أذنه

_مفیش حاچه هتفرجنا عن بعض یا أخوی ،أبدأ
نظر ولید إلى عمار ولسان حاله یقول إنه رفیقی ،
صدیقی بل أخی ،، وإن اختلفنا لا ننسی الود بیننا
مهما حدث أبدأ.

ومرّت شهور..

وكانت تجلس زمزم مع شقیقتها عبلة تطعم صغیرها عمار
بوجبة البطاطا المهروسه ویتحدثا ببهو المنزل وأمامهم
كوبان من الشای ..

_معرفش یا عبلة ، حسیت بكل الاعراض دی وعملت
الاختبار طلّعش حاچه واصل

بیدی عبلة فی فم الصغیر تطعمه وهی تتحدث

_لاه ، عيتهيألك .. مدام الاختبار طلع سالب يبجي
فيش حمل وألاعراض الل جولتِ عليها ممكن تعب مثلا
ولا جلة نوم

شردت زمزم حزينه ف استطردت عبلة حديثها
_مش چوزك زين معاك يابت ونسى مخفية الإسم
والصورة الل إسمها حبيبة؟

رفعت زمزم بصرها إلى شقيقتها وقالت
_بصراحة! عمّار زين جوى جوى معاي ، وعمره م
جصّر دنا ساعات عحس إني مجصرة وياه
زين فكلامه زين فطريجتته ، أنا الل خايفه يابت أبوى

أطعمت عبلة الصغير ومسحت فمه بالمنديل المبلل
ووضعتة جانباً بمقعده المخصص وأمسكت كوب الشاي
وقالت

_ ليا خايفه بس، هو أى مرار طافح على راسك لازم
تشيليه؟

_ عحبه جوى، وخايفه نطول فحكاية الحمل ديتى ،
يجوزوه على

عمك عبدالرحمن واعر ، ودا ولده الوحيد وعاوزين له
ذرية

دا لو چدة ذهب جاعدة كانت چمعت له عروسه من
سادس شهر وانا ع ذمته وأنتِ حملتِ وأنا لاه

أحتست عبلة من كوب الشاي وهى تستمع الى شقيقتها
ومن ثم قالت لها

إسمعى يا زمزم ، چوزك الل فداغاه عيعله واديك
شوفتیه زمان حارب الكل عشان السنيورة بت عمك
درويش .. یعنی هیعملش غیر الل فداغاه
لا أبوه ولا أمه .. و أنتِ بطلى رط فاضی هو هیتچوزش
علیکِ

وطالت ولا جصرت هتخلفی منه وتملی البيت عیال ،
تعالی شوفی المزار الل أنا فیه من ساعه م چه الاستاذ

قالتها وهی تشير إلى الصغیر عمار ، فحملته زمزم بحنو
وهی تقبل وجنتیه السمینتین وتردف

حرام علیکِ دا غسل، دا جلب خالتو زمزم دیتی

جلب خالتو عشان ولد أختها ولا عشان اسمه عماار!

قالتها عبلة بنظرة خبث ماكرة جعلت شقيقتها تضحك
وهي تداعب الصغير وتقبله بكل مكان بجسده ووجهه.

—
_دا العادى بتاعك يا وليد ، وميتى كُنت صفيان وبعرف
عنك حاجة؟

ترك وليد الحاسوب إثر جلوسهم سويا بمكتبهم المشترك
وهتف إلى عمار

_وأنا عمرى خبيت حاجة عليك يا عمار؟

طرق عمار بيده إلى المكتب طرقه قوية بعصبيه بالغه منه
وهو يردف

_على طول محبي، على طول أنا آخر من يعلم وممكن
معرفش عادى برضك

_جصدك عالشغل؟! أنا خدت القرار على أساس أنا
وأنت واحد يا ولد عمى

أدار عمار جسده ناحيه عمار وأردف

_مش بس الشغل، الشغل وبرة الشغل .. أنا كلى أول
ب أول معاك وإنت مفيش بيبيير غويط ولا أعرفلك قرار

علم وليد على ماذا يرمى عمار بحديثه ف أردف

_رغم أن الموضوع إنت ال جافله من جبل م يفتح من
كام شهر، لكن نفتحوه ونفضوا يا أبو أخوه

نظر عمار إلى وليد نظره عميقه مصوب عيناه إلى مقلتيه
وأردف عابساً بحاجبيه

_أنهى موضوع يا وليد

جلس وليد ناحيته وأردف

_تعالا نتكلموا برة الشغل يا عمار ، موضوع حبيبة

وحُبي لحبيبة والل إتجال من يومها للنهاردة وإنت عمال

تجفل عليه ، أيوة ياعمار كنت نحبها .. سامعنى كُنت

نحبها حب عاطفى

وكنت عاوزها مرتى وحلالى، وجبل م اتجدم كنت إنت

سبجت وروحت

أبوى جالى اجفل على خشمك واجفل على جلبك ، دا

أخوك

ولو درويش وافج هتجالك مرت أخوك ، مكذبش

عليك كنت نبتت چوابات عاوزها تعرف إنى عنحبها

كنت نبعثها مع أم بختته وأجوم عاطيلها فلوس مجابل
ديتي، لخدم حفصه كشت الحكاية
كُنت فالمرهقه وأول بنت نشوفها ونلعب معاها ونحس
ناحيتها بمشاعر ، أجمل بنت فنچعنا
فعلتي كنت أنا الأصغر، لكن أما پت حبيبة خدت مني
الطلع الل كنت عاوز ندلعه لحد يكون مني
بس والله والله كمان مرة ، دلوك أنا ترجمت مشاعري
بعد الچواز والشغل والخلفه يا ولد عمي ، عرفت إني
متعلج ب حبيبة أختي الصغيرة وبتي وبس
بحب إحساسي إني سندها وأمانها ، بحب رجتها يمكن
مشوفتهاش على بنته كاتير
هدوء طباعها ، لكن دلوك يعلم ربنا مافي فجلبى شئ
ليها من العاطفة

أختي وبس وبحب اشوفها بخير واتظمن عليها .. صدجت
وأمنت بالله؟

تنهد عمار بعمق وأردف له برصانته المعهودة

_وليه مجولتليش؟ ليه خبيت؟

_أنا عمري م خبيت حاجه عليك يا عمار، بس الموضوع

دا بالذات مجدرش

خوفت يفرج ما بينا ، إنت عتحبها وعتموت فاهوا ال

عتتنفسه هي

وسافرت وچيت وعاركت وبهدلت الدنيا عشانها، يمكن

دا ال عرفني إنك عتحبها صوح

لكن أنا كانت مجرد مشاعر ملخبطه وف أولها ..

عرفت الفرج بيني وبينك فحُبنا ليها .. هجولك ليه؟

وايه هيفيد ، أنا استغربت لما هي فتحت الموضوع يوم
الفرح

زفر عمار وأردف ينظر إلى وليد

_ كانت فاكهه إني عارف، بما إن أنا وإنت واحد زي م
كل الناس عارفه

نهض وليد من مكانه وربت الی كتف عمار

_ أنا مش جصدي حاجه لما خبيت، ويعلم ربنا بصدج

كلامی .. مش عاوزك تشيل فجلبك مني كل ديتي

جول وإتكلم

صمت عمار ف استطرده وليد حديثه

عتفكر ف إيه؟

تنهد عمار وذهب نحو الحاسوب وفتح وأردف الى وليد

ولا حاجة ، بس من يومها وأنا مشغول عليها وجلجان

وخايف

لسه عتجبها؟!

ترك عمار الحاسوب وإبتسم ساخرا بجانب شفتيه وأردف

وهو الحُب بيتنسى؟

طب ومرتك؟!

أراح عمار جسده إلى الخلف على المقعد وأردف ناظرا

إلى الفضاء أمامه

_منكرش ، زمزم حاحه كاييرة لى.. منعرفش نستغنى عنها

، بس حبيبة !

حبيبة دى جلي!

جلس وليد إلى أقرب مقعد وتصنع العمل وبداخله الف

سؤال لم يفصح عنه إلى عمار

هل هي بخير حقاً، هو يخاف عليها منذ ذلك اليوم ومنذ

تصریحاتها المقتضبه هذه

اينعم لم يفهموا منها شيئاً بس من الواضح ب أنها غير

سعيدة وبداخلها سر كبير تُخفيه عن الجميع .

وعلى الناحية الاخرى، تحاول أمنية زميلتها معرفه هذا

السر ، فلحقت بها حينما كانت بمراحيض الكليه

وعلى حوض غسيل الوجه كانت تغسل حبيبة وجهها
رافعه نقابها ، ورأت أمنية مالم تتوقعه

شهقت ووضعت يدها على فمها ، ف إنتبهت لها حبيبة

_ايه دا!!

شعرت حبيبة بالخوف والتوتر ، وأغلقت باب المرحاض
خوفاً من أن يسمع حارسها الذى بالخارج

وأردفت إلى أمنيه بصوت خافت

_ايه دا إنتِ ، بتتجسسى عليا ليه ، ومتبعانى فكل حته

..سيبيني فحالى بقا

أقتربت أمنية منها وقالت بتحد لها

_لاء مش هسيبك فحالك ، وشك متبهدل وكُله

علامات ضرب!

قوليلي مين بيعمل كدا فيك، مين مخليكِ خايفه وباعتلك
حارس وراكِ فكل خطوة ويعرضك للأذى بالشكل دا
باباك؟ أخوكِ... جوزك!

وضعت حبيبة كلتا يداها على فم أمنية وقالت
_بأاااا أبوس أبوس إيدك ، لو سمع الراجل الل برة دا
مش هييجبني الكلية تاني
أرجوكِ سيبيني فحالي

تركتها حبيبة وهرولت ناحية باب المرحاض ، ف وقفت
أمنية أمامها مُصممة على موقفها
_قوليلي وأنا أوعدك هحميكِ وهطلعك من الموضوع من
غير أذى ليكِ ولا حرمان من الجامعه

ارجوك وثقى فيا .. ارجوك يا حبيبة..

نظرت لها حبيبة ب إمعام، هي تنتظر المعجزة منذ الكثير
من الوقت

تنتظر وتحسب لها ألف حساب، لكن حسابات وتدابير
الله حسابات أخرى.

نظرت حبيبة ناحية الباب المغلق وأردفت وهي تدنو من
أذن أمنية

_هقولك كل حاجه ، بس مش دلوقتِ ، أى يوم بعد أى
محاضرة فيه فاصل بينها وبين محاضرة تانيه
هنتكلم جوا المدرج .. ودلوقت سيبيني امشى

تركتها ورحلت ، وقفت أمنية فقد تأكدت شكوكها هذه
الفتاة تعاني، والآن هي ب إنتظار الوقت المقرر فيه البوح
ومعرفه كل شئ كي تبدء رحلة الإنقاذ..

تطوى صحائفُ العُمر تذهب وتترك آثرها فينا ، وتبقى
أنتَ الثابتُ الوحيد ، الظل الوحيد الذي إن حضرَّ خيمَ
على قلبي وإن غاب ضاع نصفُ ظلي إلى الأبد ..
اعلم أنّ العَمرَ دربٌ موحشٌ إلا إليك ، أن طريقي لا
يُزهر إلا بِخُطَاكَ ، أنك المتسعُ الوحيدُ الذي أهربُ إليه
من ضيق نفسي وأنه حيثما أوليَّ قلبي فثم وجهك ، وأني
ولو بلغتُ القرنَ عمراً سأظلُّ أحبك.

بيدها حفصه كانت تهمز همام وهو نائم كي توقظه ففتح
عيناه لتردف إليه هي

إصحى يا ميسو ، إصحى يالا العيال ع وصول

أعتدل همام من نومته وأردف لها

يامساء العسل ، الساعة كام دلوك

جوم أغسل وشك واتوضى على بال م اعملك كوباية

الشاي بالنعناع

وانزل عشان تبدء حصصك ، وانا هنزل ننصف المنذرة

ونظبط الكراسى والترابيزة والسبورة لحديت م الطلاب

بيجو

إبتسم همام ونظر إلى وجه حفصه براحه بالغه وأردف

إن شالله يارب يخليك لى يا حفصه يارب وما يجرمنى

منك ابدأ

إمتعضت حفصه بوجهها بطريقة مضحكه وإلتوت
شفتيها وقالت له

_أهو الكلام ال عيچيب مغص وتبلك معوى ال
عحبوش

ضحك همام وأردف ممسكاً كفى يدها وأردف بنبرة صوته
الهاده كالعاده وسماحه ملامح وجهه

_عارفه يا حفصه، زمان لما كنت عاوز نخطبك .. جولت
لهم عاوز حفصه مناع

أمى رغم انها أخت خالى چمالات مرت أبوكِ جالى
كابيرة عليك وفاتها الجطر

تمت حفصه بسرها وأردفت بصوت مسموع نسبياً

_الله يستر أصلها

_انا جولتلها لاه ، عاوزها يعني عاوزها مفيش حاجة

تعيب حفصه وجلي اختارها

كنت حاسس أني هشوف السعد معاك، كنت حاسس

بالخير كله على جدومك ياغالية

ابتسمت حفصه وقالت له

_شالله يخليك ياخوى

عادت لعبوسها مرة أخرى

_بجي مرت عمى جالتك كابية وداخل عليها دم

ومعرفش ايه، طب مااشي يا منونة مااشي

قهقه همام وهو ينهض من فراشه يرتدى خُفيه ويذهب

نحو المرحاض وهي تتحدث

_خلص حمامك وصلاتك أكون عدلت المندرة تحت

،تلكعش

هبطت حفصه ترتب المكان كله حتى يكون مُهيأ لإعطاء

الدرس للطلاب ، حتى طرقت الباب فتحت

لتجد فتيات طالبات زوجها، يافعات .. جميلات ، يرتدين

ملابس صيحه هذا العام

لم يصبح النجع نجع بالصعيد وله عاداته ، فالعالم اصبح

قرية صغيرة مفتوحة ..

نظرت لهم شذراً حتى جلسوا ، وسمعت هممتهم ب

تساؤلهم هل هذه زوجه مسيو همام ؟

هو أجمل منها ؟ وجهه مُبتسم عنها .. صوت ضحكاتهن
الرقيعه والمستهزه

أنحت ترتيبها وصعدت على الفور لتجد همام ثد انتهى
من صلاته وممسك بيده اقلامه وأوراقه فقال لها

_الشأى يا حفصه الله يرضى عنك

_إسمع ، بلا شأى بلا جهوة دلوك

تعجب همام منها وأردف

_خبر أيا فيه إيه؟

_البنته الچلعانه ال عتديهم درس تحت دول بنات

جلالة رباية وعيبصبو وچاينش يتعلموا

آخر حصة ليهم إنماردة، وبعد كديتي تدي دروس ل ولد

وبس سامع

ي إما أنا ال همشي من البيت والله

أمسكها همام من ذراعيها وشرع بتهدئتها وحاول أن

يتفهم الأمر

_أيا فيه ل داكُله؟ حصل إيه

_أهو زي م سمعت، جال هي دي مرت مسيو بطيخ ايوة

هي

هو أحلى هو داخل عليه السريع هي داخل عليها

الحامي

ينفعنيش شغل المسخرة ديتي ، ي أنزل اجلب التريزة

بالطباشير بالاقلام فوج روسهم

سامع ولا لاه!

حاول همام أن يكتفم ضحكاته ف أردف لها

_طب بس إهدى، كل ال عاوزاه هيتعمل والله تزعليش
نفسك

عتغيرى يا حفصه ؟

هنا أمسكته من جلبابه ودفعتة أمامها وفتحت باب
الشقه وهى تردف

_يابوى غور إتجلب شوف وكل عيشك تموت فالمسخرة
والكلام الفاضى وعتغيرى يا حفصه
واعتلكمى ي لكمه

دفعته وأغلقت الباب وهي تتمم بسخط كالعادة

_دا كلام شفتهوش ياربي جبل كديتي ، بنات مربياش ولا

كُنا بنات

جبر أما يلم العفش

وردة حمراء ... ووردة بيضاء واخرى زرقاء واخرى ذات

لون أورجواني

يلتقطهم عمار من الأرض واحدة تلو الأخرى ويضعهم

ب سلة يحملها بكتفه

يضعهم بحرص وعلى وجهه بسمته المشرقة التي تُظهر

جمال عيناه .

قام بجمع المزيد من الورود ، وهروا ناحية مكان ب

آخرة بحر أزرق تجلس عليه حبيبة شاردة

أعطاها السلة وأردف

إتوحشتك جوى

نظرت حبيبة إليه وتنهدت بعمق وهي تنظر ناحية الورود

كُل دول عشاني

وأكثر منهم لو تؤمرى بس

تبسمت حبيبة، تناول عمار إحدى الورود ووضعها

بجانب شعر حبيبة عند أذنها فضحكت هي

وضعها وهو يتغنى لها

تعالى نحلّم سوا ، الله على الأحلام .. دا الحُب زى الهوا

، إسكن عنيا ونام

وضعت حبيبة يدها على يده على الرمال وهي تردف
مصوبه حدقتها البندقتين إليه وكأنها

تتحدث إلى قلبه مباشرة

..وأخيراً يا عمار ، مفيش تعب مفيش دُل مفيش سجن
..أنا معاك وبس

هنا أمسك عمار رأس حبيبة وأراحها على صدره وهو
يتحدث ناظراً إلى البحر

..آن الأوان نرتاح شوي ي حبيبة عمار ، نرتاح من كُل
ال تعبناه ووجع جلوبنا

أردفت حبيبة وهي ما زلت ع وضعها على صدره

..لسه قلبك بيوجعك!؟

إبتسم عمار وهو يداعب وجهها بأنامله وأردف
_ هيوچعنى كيف وعلاجه ودوا فيه طول عمره وعمره م
خرج منه

هنا رفع وجهها له وأردف ناظراً إلى مقلتيها
_ عارفه إنت إيه يا حبيبة .. مش بس حبيبة جلي ، إنت
حبيسة جلي

محبوووسه چواه وخروجك خروج روحى .. يا أغلى من
روحى

إسمتت كلماته على صوت دقات قلبه، على صوت
نبضاته الملتهبه المتحدثة ب إسمها
شعرت ب كل كلمه، بكل همسه ، بكل معنى يريد إيصاله

ضحكة عيناه ، تبسم ثغراته ، صوته الهادئ .. كله
متجسد ب أحلى معاني الأمان لها
الأمان وحسب ، الأمان والحب معاً .. فهكذا ملكت كل
الدنيا .

_إمتي هسمعها يا حبيبة ؟

إبتسمت حبيبة بخجل واعتدلت من نومتها على صدره
وأردفت تنظر بعيداً عنه

_أقول إيه يا أعمار

_أنا بحبك ..

تبسمت ونظرت إلى أسفل فرفع ذقنها له لتنظر إليه ، ف
أمسكت سلة الورود ونهضت تجرى أمامه

فهرول هو خلفها يحاول اللحاق بها ، و م أن كاد يصل
إليها حتى خرج حوتاً كبيراً من البحر وإتقمه أمام
عيناها!!

نهضت حبيبة فزعه من حلمها هذا!! واستعادت بالله من
الشیطان الرجيم وأخذت تنظر حولها أين هو سجانها؟
لم يكن موجوداً ،تمت حمداً لله وعادت تفكر في أمر
الحلم ..

وعلى الجهة الأخرى كانا عمار وزوجته زمزم في زيارة
للفحص النسائي المتكرر منذ زواجها ،جلس الطبيب
ممسك أوراق التحاليل والأشعة وأردف

_ طيب ، إحنا مؤمنين بقدر الله وقدره .. بعد المدة دى
وإشعة الصبغه ال عملناها والتحاليل

أوضح أن البشمهندس عمار سليم وأن مدام زمزم بتعاني
من بطانه رحم مهاجرة ودى من الصعب الحمل الطبيعى
عليها وفي وجودها بل يكاد يكون نادر، أنا آسف جداً

قالها الطبيب، فأجهشت زمزم بالبكاء أمامه ليصطحبها
عمار ويصافح الطبيب ويخرجنا من العيادة .

جلسوا إلى سيارة عمار ومازالت زمزم على بُكاؤها ،
مسح عمار عبراتها ب أنامله وأردف لها

_عتبكي ليه دلوك؟ دا قضاء ربنا وبُكاكِ دا قنوط وإسمه
عدم رضا

رفعت زمزم عينها إليه وقالت

_مش هبجى أم ابدأ يا عمار

إبتلع ريقه بصعوبة، يحاول تهدئتها بالحديث رغم مرارة

حلقة من هول م علم

_مين جال كديتي؟ هنسافر نكشف فالاقصر ، لو

حكمت نروح مصر

دكتور وتنين وتلاته ، مش هسيبك يا زمزم

شعرت وكأن الخوف ذهب عنها حينما هتف بهذه

الكلمه فقالت له

_صوح ياعمار ،هنكشفوا تاني ومش هتسيبني

زفر عمار بجرارة ونظر إلى زجاج السيارة أمامه وأردف

_أيوة يا زمزم ، حتى لو كل الدكاترة أكدت ان مفيش

خلفة ..مش هسيبك

صمت ف هدأت هي ومن ثم قالت

_بس أمك وابوك وعمك وو

_محدث له صالح ، دي حياتي أني

_وانت منفسكش فالعيال ، عاوزش تبجي أب!

أنا بشوفك مع عمار ولد وليد عتبجي فدنيا تانيه معاه

وعتنسي كل الل حواليك

متكدبش عليّ وتجولي مش فارح

هز عمار رأسه وحاول تخبأه مشاعره قدر الإمكان حتى

لا يجرحها وأردف

_لاء طبعاً وفارج ونفسي ،بس إرادة ربنا إنا راضي بيها

_يعني ممكن متسبنيش بس تتچوز عليّ مش كديتي؟

زفر عمار بفروغ صبر وأردف

_لاه مش هنتچوز يا زمزم ، انا راضى بجيسمتى بتاعت

ربنا

_حتى حبيبة؟ هنتچوزهاش

رفع عمار حاجبيه ومظر ناحية نافذة السيارة وتحامل

على نفسه وأردف

_هو إحنا ليه كل حوار ما بينا تدخل فى حبيبة؟

هتفت زمزم بصوت متهدج باكى

_عشان إنت لسه عتجبها

_عيب الكلام ديتى يا زمزم ، يخرب البيوت والله ..دى

مرت ولد عمى مرت ولد عمى وبس

لا عنحبها ولا تحبني هي مرت إلياس وأنا أتجوزتك إنتِ
لو فتحتِ تاني الموضوع دي هييجالي تصرف مشفتيهوش
مني يا زمزم

أنا بحبس اتعصب عليكِ ولا بحب تسمعي مني كلام
يضايحك لكن كتر كلامك فالموضوع دي خنجني يابت
الحلال

أخذت تشهق إثر بكاؤها وتمسح بالمنديل دمعاتها
وتردف

_جصدك بجيت خنجاك ياعمار؟

حاول أن يكظم غيظه وإنفلات عصبته وأردف لها
_زمزم ، أنا زين وياكٍ ومش مجصر وعمري لا چيبت
سيرة حبيبة ولا سيرة چواز عليكِ من أصله

تخترعش مشاكل الله يرضى عنك

رفرفت زمزم ب أهدابها عدة وقالت له بصرامه تنظر إلى

زجاج السيارة أمامها

يبجي معلش وديني لبيت أبوي يومين أرتاح فيهم

واريحك

أنا طلبتش منك تريحيني وتمشى

لكن أنا عاوزة نروح بيت أبوي ممكن

أدار عمار مفتاح السيارة بعصبيه وأردف بنبرة متحفزة

على كيفك !

بمراحض الشقه كانت عبلة تقوم ب إفراغ كل مافى

معدتها

وهذه لست المرة الأولى لهذا اليوم .

وقفت أمام المرآه وأخذت تلطم وجنتيها وهى تردف

_يامرى يا شندلتى يا حزونى ، الواد لسه كملش ٣شهور

أنا لسه فوجتش من أول ولادة ..طب هجوله أيا ديتى؟

مش بعيد يلجحنى من البلكونه أنا وولدى لو عرف

خرجت عبلة من المراحض وذهبت إلى غرفة النوم

فوجدت وليد يداعب صغيرهما ويذهب معه فى اللهو

واللعب والقبلات فقالت هى مترددة كيف لها أن تبدء

الموضوع

ـ جولى يا وليد ؟ عتجب عمار صوح ..نجصد عمار
ولدك مش عمار ولد عمك

على مداعبته وليد لطفله أردف لها

ـ لاه عنكرهه سم، فيه حد عيكره ولده ..يمكن دى
أكثر حاجة زينه عملتيها معاى يا طبله، جصدى يا عبلة

تبسمت عبلة وحاولت ترتيب الكلمات بعقلها لترجمها
فمها وقالت

ـ يعنى العيال عتجبهم منى مش صوح، الأطفال أحباب
الله والاطفال هى الل بتجرب الأم والاب من بعض
وو ترك وليد الطفل ونظر لها فاغر فاه وأردف

_ايوة آخرتها ايه الخُطبه دى ، هترشحي روحك فمجلس
الشعب ي جندلة (قندلة)

جلست عبلة بجانبه ببطئ وقالت بهدوء على غير عاداتها
_لاه نجصدش بس يعنى ..بص هنجولك اصل

_إخلصى جولى فيه ايه فُضى

_مهمم بص هنجولك ع طول ، شكل مرة نسيت فيها
الحباية وشكلى كديتى والله اعلم

حامل !!

فغر فاه وليد واتسعت حدقة عينه وأمسكها من شعرها
وأخذ يهز رأسها يمينا و يساراً وهو يردف

_حامل كيف، هاه كيف

خلصت عبلة نفسها من يده وقالت

_وه! حامل زى م كل الحریم ب تشیل وهی أول مرة

_ولدك لسه عداش عليه ٣ شهور

نفض وأمسكها من ذراعها وأردف بعصبيه مضحكه

_أرنبه! عليا الطلاج أرنبه .. أول چوازنا حملتى وسجطتى

وفنفس الشهر حملت فولدك وجبتيه فالسابع وبعد

٣شهور حامل ...والله أنا خايف منك تولدى المرة دى

أجى فيوم اجولك صباح الخير تجوليلى انا بولد

إنتِ چنسِ ملتكِ إيه ؟

صفعها بالوسادة ف أردفت هى

_عنجولك شكل مرة نسيت الحباية بالغلط

ولما إنت قولتك عالی عتسيتها لیبیه، لیبیه یا چاموسه
لیه یا بجره

والله جالولی ، جالولی الأيام الطین أهیه یا ولید جولتلمهم
لسه بدری راح نزل الجفا علی جفای طلعت إنت
وعیالك

كورت عبلة قبضه یدها ولكمته بصدره وقالت

جول الحمد لله، ولد عمك لاجیش ضفر عیال ومن
داكتور لداكتور چاك چریمه

چاك چریمه إنت ونرتاح منك ، هو أنا لسه فوجت
یابت !

لسه فوجت . هوب چواز هوب أول عیل هوب تانی عیل
دا هوایل علینا وعالی خلفونا

جلست عبلة بجانبه ثانية تتودد إليه وأردفت وهي تلامس صدره

_نفسي چايه عالمانچا .. ماتچيلی مانچا يا وليد !

_مانچا فالشتا! فالشتا يامراری

أمسك الوسادة وأخذ يصفعها عدة مرات بها وخی تهرول أمامها ، من ثم ترك الوسادة

وبيده يقوم بصفعها بطريقه مضحكه وبركلها بقدمه غاضباً واحتجاجاً عما قالت وأخبرته

ولكن ما بيده حيله سوى هذه الفعلات واستسلام بعدها للامر الواقع .

الحياة كما مسح مدولب مهما خطونا بها ودفعنا به، إلا أن خطأ واحد كفيل بمحو الأثر الذي سعينا إليه، رُبما لم

نحسن الإختيار ورُبما علينا الدوران باستمرار .. إلى
اللاشيء أو الى كل شيء.

بليلة مظلمه ، لا يوجد بها حتى نور القمر .. دلف أحدهم
متسللاً إلى _ حظيرة _ منزل درويش المنتصر

ملثم لا يرى من وجهه أى شيء أو معلم ، ولج بخوات
هادئه وفتح الباب الخلفى والى الداخل سكب الكثير من
البنزين على الارض وسط البهائم النائمه. حتى تعثرت
خطوات هذا الشخص بشئ صلب !

وقف ، ركل هذا الشئ عدة مرات حتى برز منه قطعه
قماش رثه ، جثى على ركبتيه وأخذ يحاول جذب هذه
القطعه وبصعوبه بالغه تم اخراجها ليجدها لفافه.

قام بفتحها بعدما شقها بقوة ليجد مالم يكن فى توقعه أو
حسابه!

سبائك ذهب خالص!! لمعت بعين هذا المتلصص ولف

قطعه القماش ثانية وحملها

وقام ب إشعال عود كبريت وقذفه خلفه وأغلق الباب

وهرول هارباً..!

#وللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب

{القصة واللى كان}

#نور_إسماعيل

ياما صادفت صحاب ومصاحبتهمش

واكواب خمور وشراب ومشربتهمش

أندم عالفرص ال انا سيبتهم

ولا على الفرص ال ماسبتهمش ..وعجي (صلاح

چاهين)

الفصل (23)

"طّقى يا واااد ...إسحب المااايااه "

كانوا يهرولون جيران منزل درویش ومعهم درویش هُنا

وهناك يحاولون إطفاء النيران المُشتعلة بالحظيرة

، صوت البهائم وهى تستغيث خالقها وتهرول للخارج

والجمع من الناس ممسكين بالكثير من الماء حتى يتم

إطفاء النيران قبل ولوجها إلى داخل منزل درويش وتلتهم
كُل شئ..

__بيجولوا طول الليل يطفّوا فالنار يا ولدي ، نار ولايوم
الجيامه لحد م طّفوها بس البهايم ماتت كلها
والل هرب يعرفوش راح فين وعمك درويش إتبدل
وإتدب عيكلم روحه من وكتها !

كانت هذه كلمات والدة عمار إثر تحدثها إليه ، كان
يستمعها عمار أثناء شروده ف استطردت والدته حديثها
__مالك يا ولدي؟

زفر عمار بعمق ونفث ببطئ قائلاً

_مفیش یاماه ، اللهم لا شماته بس عم درویش لسه یاما
هیشوف

والمشكلة فتح على روحه وعلينا مشاكل مع بيت
عبدالمعطي ال هما أساساً فحاهم وإحنا فحالنا من أيام
چدی نجم الدين

ضیقت الأم عیناها وقالت له متسائله
_یعنی تفکر بیت حجاج لیهم دخل ؟

هن عمار رأسه الى والدته ساخراً وأردف
_یعنی یاماه هو حرج الزریبة لروحه ، أكید هما بعد م
طلج عیار علی حمارهم
وعلى طول مشاكل وياهم

وضعت السيدة يدها على فمها وقد اتسعت عيناها
وقالت بخوف

_ياُمري، أكيد عمك درویش مش هيسکت
_عمی درویش دا سبب المرار الل فحياتنا كله والله

صمتا الاثنین ف دنت تحیه من عمار وقالت
_لسه رجعتش مرتك!

رفع عمار بصره لها وأردف
_وهو أنا كُنت مشيتها ياماه؟ هي عاوزة تجعد فبيت
أبوها براحتها

ربت الأم على كف ابنها وكانت تحته بهدوء تقرب منه

_ معلى يا ولدى ، أنا حاسه بيها .. مرتك خايفه ، زى

مانا كنت خايفه زمان أبوك يتچوز علىّ

ولاچدتك ذهب تجمعه عروسه .. معلى يا ولدى

عتحبك وتخاف عليك

روح يا ولدى وهاتها وطيب بخاطرها بكلمتين ، المرة مننا

عاوازش غير كلمه طيبة وأنك تظمنها

بلل عمار شفتيه وأردف إلى والدته بهدوء ورضانه كالعادة

_ والله ياماه بظمنها دائماً وأجولها مش هسيبك ومعاك

دايما ومش هنتچوز عليك

وهنكشف مرة واتنين وتلاته

مسحت الأم بيدها على ذراعه وقالت بحنو عيناها تلتقى

بعينه

_ معلى؁ أصبر .. هى زينه وعتحك؁ اصبر ي عمار

_ ياماه هى ال عتخلج المشاكل؁ يعلم ربنا زمزم بعاملها

كيف

وموضوع الخلفه رغم انى جمهور بسببه بس سيبتها على

الله

ومش بحسها بزعلى عشان إحساسها هى

أثناء محادثتهم رن هاتفه ب إسم زوجته زمزم؁ ف نظر

إليه وابتسم ثغره قليلاً وآردف إلى والدته

_ هى عترن أهو

_طب شوفها وروح هاتما الله يرضى عليك ، تعودش

بيتك يكون من غير مرتك يا ولدى

وهى جولها أول وآخر مرة تسيبي البيت من غير

ماتشاوريني ولا أكون مش عاوز

أنا من يوم چوازى من ابوك لحديت دلوك عروح بيت

أبوى فالمناسبات

ونسيت الشارع ال عيودى على بيوت إخوانك كمان

ضحك عمار فضحكت والدته وتركته ، لم يجيب إتصال

زمزم

بل عزم أمره ب أن يذهب إلى منزل والدها ويعود بها الى

منزلهم وحسب

وهناك سيُفتح باب العتاب وستوضع القواعد حتى
لا تتكرر الفعله مرة ثانية !

#نور_إسماعيل

لن يشعر بك إلا من طعن بنفس آلاف سهام آهاتك و
أوجاعك!

بالفعل غيرت منك في ذاك الزمان القاسي ، جعلتك
إنساناً آخر

لن يشعر بك سوي من عاني بنفس معانتك وربما أكثر
منها .. لذلك إفتح نافذة قلبك
وتكلم..

منديلاً تمده أمنية الى حبيبة تجفف دمعاتها وقسمات
وجهها عابسه

وبداخلها تحتقر كل من فعل بهذه المسكينه كل هذا ،

فقد قصت حبيبة قصتها عليها بالكامل

كانت تحكى بمرارة تذوقتها أمنية بكل حرف ، بكل

ايماءه بكل دمعه أنهمرت رغماً عنها

برعشه كف يدها .. لمقلتها التائهتين .. شعرت أمنية ب

أن قصتها توخر قلبها ب إبر من حديد

إنتهت حبيبة ف أردفت أمنيه

_من اول يوم وانا حاسه ان حواليك هالة من الخوف ،

فيه حاجه مش طبيعيه بتحصلك

حبيبة ، أنا والدتي رئيسه جمعيه لحقوق المرأة ، وتقريباً انا

بمضر كل محاضراتها ومناقشاتها واجتماعاتها

وشوفت حالات كثير .. ولذلك قررت أساعدك ومش

هسيبك

نظرت حبيبة يمينا ويساراً متخوفة ، من تحت نقابها المبلل
بعباراتها الدافئة على وجنتيها

وأردفت إلى أمنية

_قولتك لو قدرتي تساعديني من غير اذى لأنه أول
حاجه هيتهمنى فشرفى مع ابن عمى وبابا هيقى...

قاطعتها أمنية وأردفت

_إسمعى ، سيبنى أفكر ومش هطول عليك .. وهطلعك
واخلصك من الحقىر دا

بس عاوزاك تسمعى كلامى ف أى حاجه اطلبها منك
.. إتفقنا

هزت رأسها حبيبة ب نعم ، وزفرت أمنية بجرارة تفكر ما

الخطوة التالية؟!

#لنور_إسماعيل

وه ! حفصه هنيق !! كيفك يابتي زينه؟

نهضت حفصه وهرولت ناحية والدها، صافحته وجلسا

سويا وأردفت هي

_أيوة جولت أكيد اتوحشتكم ، جولت نعدى ناخذ

معاكم السهرة وهمام دلوك هيعدى علىّ

ربت مناع على يدها وأردف

_عاملة ايه يابتي وعامله كيف مع چوزك ،رحماه من
لسانك الطويل

قالها وهو يضحك ف أردفت حفصه ممتعضه بشفتيها

_ايه يابوى ماله لسانى ، دا حتى همام حفى لحد م
وافجت عليه ولد منونة!

المهم سيبك منى ومن چوزى ، عمى درويش دلوك عامل
ايه

تنهد مناع ينظر إلى الفضاء أمامه بحزن وأردف

_والله يابتي ماعارف عيفكر ف ايه عيدور فراسه أيا
بالظبط خابرش

شردت حفصه تقضم شفتيها تفكر ، فانضمت زوجه
ابيها اليهم وبجوزتها صحن كبير معبأ من فاكهه الموسم
وضعته امامهم وبدأت حديثها

_أقطع دراعى الل ولع فالبهائم والبيت ، بيت حجاج
وولاده عشان جتل حمارهم

تناولت حفصه من الفاكهه امامها وشرعت ب أن تأكل
_ما طبعاً يامرت أبوى ، واضحه كيف عين الشمس أنهم
هما ، المهم دلوك عمى درويش يردش عليهم رد أوعر
ونفتح على روحنا فتوحات

_م إنت عارفه عمك ياحفصه ، يسيبش حجه واصل
وخصوصاً مع دول والعداوة من زمان بيناتهم

قالها مناع بنبرة يختلج بها الخوف من القادم ، أما عن
حفصه فكانت تأكل بشراهه من الفاكهه
وكأنها كانت جائعه منذ وقت طويل ، لاحظتها زوجه
أبيها

ف دعتهما للحديث بمفردهم بعيد عن والدها واشقاؤها

_مغيباك من متى؟

تعجب حفصه ف أردفت لها

_إيه يا مرت ابوى السؤال دى، بلاش كديتى

_يابت زدى علىّ جبل م حد يدخل علينا نعرفوش

ننطجوا

وشك أصفر وعتاكلي فالفاكهه زى ماتكونى اتسعر
..ردى على غيبتك الشهر دى؟

كانت تتذكر حفصه ومن ثم قالت
_أيوه باين اتاخرت يومين تلاته ،ليه؟

إبتسمت جمالات وأخرجت من جعبة صدرها مبلغاً مالياً
ونادت على أحد اشقاؤها الصغار وهمست ب أذنه
واعطته المال وانطلق الصغير فتعجبت حفصه وأردفت
_ايا فيه فاهماش حاجه

_دلوك تفهمى ،واهو ياخبر بفلوس

مر القليل من الوقت ،وعاد شقيق حفصه ومعه شريط
إختبار الحمل المنزلى

وباقى النقود، ف أعطته والدته إياهم وأمسكت ذراع
حفصه وأدخلتها دورة المياه

وأردفت لها

_ خدى إعمليه ،انا متأكدة أنك حبلى يابت

أزاحت حفصه يد زوجه أبيها بالاختبار وهمت بالخروج
من المرحاض وهى تردف

_ يابوى حامل وايه بس ، وسعى يامرت أبوى من وشى
وحياة أبوك

_ يابت خديه واعمليه هتخسرى إيه يعنى ، بجالك كاتير
داخله وفيش چديد عاوزين نتطمنا

وأنا حاسه والله ، عيونك داخله لچوا

مطت حفصه شفيتها وأردفت

—وهى كل من عيونها دخلت لچوا وکلت شوية فاکهه

بجت حامل ، أما أمرک عجيب ياخالتي !

—أدخلى بس وخفى رط ..

دلف همام إلى شقته وجد حفصه تنتظره أمام التلفاز وهى

تأكل —الترمس— فجلس بجانبها

—استنتيش ليه آجى أخذك من بيت أبوك ؟

—لاه م أخوى وصلنى

نظرت حفصه له مالياً وأردفت وإبتسامتها واسعه للشقين
بفمها يميناً ويساراً

_همام عندي خبر كان نفسي نبلغه لحبيبة الأول، بس
يالا مش مهم أنت جوزي بردك

اقترب همام منها مهتماً وأردف في تساؤل
_خبر أيا خير؟

_قوتك العقلية مليحه وإنت زين وعال العال؟

_الحمد لله يابوى ، جولى فيه أيا قلبي هيتخلع

إوعى يكون فيك حاجة عفشه ، جومى عالداكتور

أزاحت حفصه يده وأجلسته مرة أخرى بعدما نهض
وقالت

_هو فيا حاجة صوح، بس مش عفشه ..حاجه زينه

ويمكن تيچی شبهك وعفشه برضك

هز همام رأسه غير متفهماً وأردف

_فاهمش حاجه واصل

_إفرح ياهمام ، إنت مش مسيو بس ...ربنا أراد يدك

لقب آخر

هتبيجي بابا يا مغفلق !

إتسعت بسمه همام ونظر لها والى بطنها ،وأمال بجذعه

يستمع وهو يردف

_حامل! حامل يابت صوح الصوح

دفعته حفصه بطريقتها المعهودة وقالت

_لسه هو إتخلق ولا له نبض عشان تمثلى فيلم الاستاذ

محمود عبدالعزيز والاستاذة نورا

ففيلم حتى لاتغيب الشمس وتعملى نفسك عتسمع

صوت النونو

أيوة حامل أومال عنكذب عليك ، عملت اختبار حمل

فبيت أبوى وطلعت حامل

أمسكها همام من يدها ينهضها بفرحه وهو يتحدث

_جومى نكشفوا ونتأكد ونفرح زيادة، جومى

_يامخووت چاك الخوته ، بكره يابوى طارتش الدنيا

ظل يقفز همام مكانه بفرح وأمال جسده على رأسها
قبلها

ومن ثم قال

_هنزل نفرح أبوي وأمي ، سبحان الله لسه بدرى كانت
عتجولى

مفیش حاچه فالسکه مرتك طولت وكانت عاوچه بوزها

نهضت حفصه ورفعت إحدى حاجبيها معترضه وقالت

_بجى منونة جالت مرتك طولت وعوچت بوزها

_أيوة جالت عشان إتچوزتك كابية يعنى وو

_طب بالأس أكتم ، سدیت نفسي إنت وامك عن الحياة
والفرحه

إنزل فرحهم جبل م أنا انزل جبلك وأحبيب خير أمك
على يدى إن شاء الله

هرول همام فرحاً فتح باب الشقه وعلى الدرج هبط
مسرعاً يتغنى

ف وقفت حفصه وأردفت

— كان نفسي نبلغ بتى الاولانيه ونفرحها ، ربنا يطمئن
جلبي عليك يا حبيبة وميوچعنى فيك أبداً

صوت ضحكات عمار الصغير تتعالى إثر مداعبته من
قبل أبناء شقيقات وليد بهو منزلهم الكبير العتيق ،

كانت عبلة تاركة إياه يراعونه أثناء مساعدتها لوالدة وليد
بخبز الخبز .. ف قد تقدم ب عظيمه العمر
وفتياتها كل واحدة ملتهيه بيبتها وأولادها ، ف أت عبلة
تساعدنا وتفعل لها ماتريد بالمنزل ومن ثم تنتظر وليد
يرافقهم للمنزل .

اليوم ب أكمله منذ الصباح وهي هناك ، صنعت الخبز
..ومن بعدها صنعت طعام الغداء وبعادة بلاد الصعيد
المنزل الكبير لكبير العائلة طعام الغداء لليوم العادى
يكون بمثابة وليمه لمنزل آخر ..قامت بذبح الطيور
وتمظيفها وعلقها .

صنعت الارز ونوعين من الخضار المطبوخ ، حتى أتى
وليد ووالده ووالدته وهي وتناولوا طعامهم .

و م ان انتهوا حتى قامت بغسل الصحون من بعد تناول
وجبتهم ، وصنع الشاي

تناولت الشاي ، فصعدت للدور الثاني وقامت بتنظيف
الغرف بأكملها وغلقها ، طلب منها الحج عبداللاه
قال من الكيك فهي تصنعه شهياً بشهادة الجميع .

هبطت وقامت ب إرضاع صغيرها ومن بعدها شرعت في
إعداد الكيك وصنعت قالبين لهم .

جلست وكأن تعب الدنيا قد حل عليها، أخذت تتحدث
مع والدة وليد حتى شعرت بتعب خفيف يسرى بظهرها
بدأ خفيفاً حتى اشتدت حدته ولم تعد تحمل فصرخت !

بمكالمه هاتفية أتى وليد من الخارج ، وحملها وترك الصغير
مع والدته وبسيارته إلى اقرب مشفى

وفي الطريق كانت تتوجع وتصرخ واثناء قيادة وليد
للسيارة لمح خط من الدماء يسيل على ساقين عبلة!

و ماذني حين أفتقد حديثك وما ذني حين أريدك ف
كل أوقاتي

ف اذا صحت فانك اول خاطري واذا غفي جفني
فانتي اخر دنياي

واذا صعدت روحي وسكنت هامدا ف أنت بقايا روحي
فالأرض تدعوني

حجك على

قالتها زمزم رجاءاً ف أردف عمار لها مصوباً عيناه
لمقلتيها

_انا مش زعلان منك يا زمزم ، أنا عاوزك تفهمي إني

مش غدار ومش هسيبك ومش هوجعك ابداً

سببنا نعيش حياتنا واللى جاي بتدابير ربنا ، إحنا عنزج

فيها زج

تعجبت زمزم وأمالت برأسها وقالت

_بنزج فيها؟

زفر عمار بجرارة ، يعلم ب ان زمزم شخص حساس

ويتحسس لأى كلمه على عكس شقيقتها

وما رآه منها مع وليد ابن عمه

نفض عن رأسه المقارنات وأردف

_ اجصد يعنى بنعش اليوم بيومه وربك بيدبر بكره فيه
ايه ،يبجى بلاش نصعبها إحنا على روحنا

هزت زمزم رأسها إيجاباً وأردفت

_ طب أنا كنت عاوزة نفاتحك فموضوع فكرت فيه وأنا
فبيت أبوى

_ فكرت فيه يازمزم ولا حد أقترحه عليك؟ صاحبتك ولا
مرت أخوك؟

لوحت بيديها صبراً وأردفت له

_ طب إسمعه الأول الموضوع لو عجبكش أرميه للبحر ،
بس بصراحه نفسي توافج

حاسه إنه آخر أمل لى

وضع عمار كفاً على كف على جسده وقال

— جولى ياستى

— عاوزة نعمل حقن مجهرى !

تعمق عمار بالنظر إلى عيناها ولم ينطق بكلمه واحده.

—
أكآد أن أنتهى!

حيث كل شئ يدعوني إلى ذلك .

أصبحت اعانى من كل الأشياء التي أحببتها .، أعانى من

عدم وجودها .، أعانى بآ جدوي .، بآ رأفه .، بآ

أي شئ .

حبل كبير يمسكه إلیاس ، كان یکبل حبیبة به .. قید کلتا
یداها وأرجعهم للخلف وهو يتحدث لها وصوته كفحیح
الثعبان

_مش هتقولى برضو عملت إیه وكلمت مبین إهارة؟

دموعها تنهمر لكنها أقلعت عن التوسل إلیه منذ زمن
طویل ، تنهمر عباراتها فقط
دون أن تتحدث .. تتلقى منه جرعات الألم والعذاب
كجماد تسرى بداخله روح معذبه.

_مش هتنطقى؟ أنا عارف كل حاجه وعارف اتكلمت
مع مین واتكلمت ف إیه!!

هنا هب واقفاً ممسكاً ب كرباج صغير وأخذ يهبط عليها
به وصراخها يزداد كل صفعة من الكرباج
تتعالى أمامه صراخاتها .. يتلذذ وينتشي ، يعذبها فتصرخ
أكثر

يمر أمامه صورة كل من عذبه وتتمروا عليه وكأنه يأخذ
بثأره منهم في هذه المسكينه ،

أنتهى من ضربه لها عندما وجدها فقدت الوعي ،
فحملها وإلى الداخل يبدء معركته الأخرى
ودوامه عذابها التاليه المعتادة.

لولا النساء لما كتبتُ قصيدةً

ولما سموت طهارةً وجلالا

منهنّ أمي وابنتاي وزوجتي

حسبي بذلك رفعةً وكمالاً

هنّ اللواتي إن شكوتُ رأفن بي

ومسحنَ دمعَ مواجعي المنهالا (لقائلها)

كانت ترقد عبلةً بمنزل والدها بعدما فقدت جنينها للمرة
الثانية بسبب المجهود ، في هذا الوقت شعر وليد بالخوف
عليها حقاً .

لأول مرة يشعر شعور كهذا نحوها منذ زواجهم ..

شعر ب أنه سيفقدها ويفقد وجودها الدافئ هي وصغيره
بجانبه ، كانت تصرخ وكانت ترجوه ب أن يراعى الصغير
إن حدث لها شيئاً ولكن الله سلم !

_حمدلله على السلامه يا بو

ضحكت عيلة بصعوبه وهى نائمه بالفراش وقالت

_الله يسلمك يا نصيبي

أقترب وليد منها ومسح بيده على جبهتها برفق وهو

يتحدث

_أول مرة أحس إني خايف عليك ، خايف لتموتى بعد

الشر

أتاريك غالية يابت چاك دم أما يخش عليك

حاولت عبلة الضحك لأنه يؤثر على تعبها وصحتها ،
ومن ثم قالت

_ صوح غاليه عليك يا وليد ؟

_ صحيح شبه أبوك وفاضلك العمه والشنب ، وصح

داخل عليك دم لسانك يتلفحوا بيه عشرة

بس چدعة وبت أصول ، وفالوكت دا كله الل مر

إتعلجت بيك يا چريمه

لكمته عبلة في صدره وقالت

_ مانت عتجول كلام حلو اهوت ، أومال خشمك مش

عينزل غير المرار ليا ليه؟

لكمها هو الآخر بخفه على جسدها وأردف

__يا بوى ماتسيبي فرصه للواحد يتكلم چاك العذاب

__عذاب أكثر من كديتي ، معذبني إنت و عيالک يا وليد
يا ولد عظيمه ولسه

__أيوة ولسه ، عاوزك يدوب تفوجي تشجليي تحملي
فالعيل الرابع عشان إنت بتهمديش
أرنبه تجفيل بلادها

ضحكا الاثنين معاً ، ف أمسك وليد يدها وقبلها لأول
مرة وأردف

__ربنا يخليك ليّ يابت الملسوع ، تاريك غالية صوح

شعرت عبلة بالخجل وتوردت وجنتاها ونظرت الناحية
الأخرى وسحبت يدها من يدها مع قولها

_عتكسف يا وليد ..

_طيب حاضر هنعملهاش تانى ، جومى بس بالسلامه وأنا
هدور فيك بالاقلام والقفيان لخدم بيانلك صاحب يا
بومة

ضحكت هي فقال لها بجنو

_سلامتك يا أم عمار .. الف سلامة

نظرت إليه وبداخلها يردد لم أقدر علي أن أدير ظهري
وأرحل هذه المرة ؛ لن أكذب حاولت مراراً ولكن قلبك
هذه المرة ردني إليه..

كان يجلس درويش وحيداً يفكر فيما حدث ، ليس بحرق
البهائم والحظيرة وكادت ب أن تحرق منزله معها

كلن يود أن يموت أثناء عملية إطفاء النيران ولا أنه ظل
على قيد الحياة بحسرتة !

لا على مواشيه ولا على حظيرته التي أصبحت
رماداً... فقد سرق الذهب!!

سُرق ولم يعد له أثر، مقابل بيع ابنته لابن شقيقته اطاحته
الرياح..

هل كل شئ أصبح رماداً، هل سيبقى مكتوف الأيدي
هكذا طويلاً؟

نهض وشيطان نفسه يتراقص أمامه ، ذهب إلى غرفته
وأحضر سلاحه الناري

وترجل وبعيناه النار والدماء تتجمع بوجهه كاد عقله أن
ينفجر ، على عجل كان يتحرك حتى وصل إلى منزل

حجاج ، طرق الباب بشدة بطريقه مخيفه حتى فُتح الباب
أحد أبناء الرجل

_الذهب فيبين؟ الذهب فين يا حجاج إنت وولادك

خرج الرجل وأولاده كلهم واولادهم الصغار وكانت تقف

نسائهم مختبئات خلف الأبواب

يشاهدون في صمت ، تحدث حجاج إليه بثقه

_ذهب إيه الل چای تسأل عليه يا درويش

ضحك الرجل مستهزئاً وأردف يتغنى

_والله تنفع غنيوه ، ذهب ايه الل أنت چای تجول

عليه

ضحك اولاده يستهزئون بدرويش وحديثه، هنا اشتعلت
النيران أمام درویش وأردف

_البهايم مكان الحمار وجولنا ماشى ، خللى الحرامى الل
فعيالک سرج الذهبات يرجعهم

تقدم الرجل خطوتين وأردف

_عنجولك نعرفش حاجه لا عن بهائم ولا ذهبات، هو
أنت كان عندك ذهب يا درویش؟

قالها الرجل ساخراً، وفي ثوان أخرج درویش السلاح
النارى من جيب جلبابه_المسدس_ ووجهه إلى رأس
حجاج وقال

_قسماً بالله م چيبتوا الذهب ، هاخذ عمرک وعمر
عیالك جواده !

صرخت إحدى النساء فقام أحد أولاد حجاج بنهرهم
وغلق الأبواب ، بثبات أردف الرجل
_هو انت تعرف أن الل يلجى لجة عيرچعها بردك !
_حجاج! الذهب فيين ! كلمه واحده إنت تعرفش
شيطاني

تنهد الرجل متلاعباً ب درويش وأردف

_أوسع م معاك چييبه

هنا لم يدرك درويش ماذا يفعل، قد عصب الغضب عينيه
قام بالضغط على الزيناد

وأطلق الرصاصة ف أصابت حجاج ووقع فالحال !
هرول ابناه ناحيته فزعين وصرخت النساء من خلف
الجدران ، ف هرول واحد من أولاده يحضر
سلاحه ، والآخرين يقدمون ناحية درويش للإمساك به
فأطلق درويش النار عليهم كالمجنون حتى قتل اثنين منهم
وأصاب واحد ف خرج أحد الابناء وأطلق النار ناحية
درويش وسقط غارق بدمائه!

#وللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب

{القصة واللى كان}

#نور_إسماعيل

لما اشتكيت حبي للصخر خرّ ولان بالله دليّني

كيف الحجارة تلين ؟ وانتي اللي ما تليّني؟

الشعر ده شعرك مش حانسبه لنفسي بس انتي مَلّيني

(هشام الجخ)

الفصل (24)

أصوات الطلق الناري دوت بالمكان ، إحداث الجلبة
وصراخ النساء ورؤية درويش يذهب وفي عينيه الشرر
جعلت الجيران تتصل بالشرطه خوفاً من الذي سيحدث
ولكنه قد كان وحدث!

أتت الشرطة ووجدت ثلاث جثث ، حجاج واثنين من

أولاده وواحد مُصاب وإصابة درويش البالغه !

وعندما سئل بقية شهود العيان من الاولاد أجابوا ب
أنهم كانوا يقوموا بتنظيف السلاح وكان العم درويش
بصحبتهم يقضى السهرة معهم وقام السلاح بتفريغ
النيران بهم من دون قصد..

إجابة غير مقنعة لطفل صغير ، ولكنهم لم يقولوا غير
ذلك ونفوا أى إتهام بالقتل او إحداث جلبة أو إحداث
مشاكل بينهم مثلما إتدعى الجيران .
تم نقل درويش وابن حجاج إلى المشفى والآخرين تم
تغسيلهم وتكفينهم ودفنهم دون عزاء!!

فمن الواضح أن هناك رد من بقية عائلة حجاج مرسي ،
لم يخبروا الشرطه م حدث حتى تتم إجراءات قانونية ضد
درويش ، لم ينصبوا عزاء لوالدهم واشقاؤهم .

هل بدأ الثأر؟ هل فتح درويش باب جهنم؟ وعلى من
سيكون الرد؟ من من سيؤخذ الثأر وعلى من ينتوون
أبناء حجاج الباقيين واشقاء حجاج؟

جلست حفصه تفرك يديها ، تتقلب بفراشها و ب
رأسها يدور ألف أمر جلل

حتى إنفرجت شفيتها عما بداخلها تتحدث إلى زوجها

_وجالو ايه فالمستشفى يا همام ، هيموت عمى درويش؟

جلس همام وتنفس بعمق ثم اخرج زفره وتحدث ينظر
فالفضاء أمامه

_جالو أن له كذا عمليه ، الرصاص كله صايب ضميره

عمى مناع سايبهوش وعم عبدالرحمن وعم عبداللاه رغم

الخطيعه بس چم

حتى وليد وعمار

وضعت حفصه يدها على قلبها خائفه وقالت

_يامراري لو حصله حاجه؟ طب وحبية وعرفت طيب؟

_منعرفش ، چوزها اتصل ولا أمه العمه زاهية .. حدش

يعرف والله

الدنيا مجلوبة فبيت حجاج ، وكل الناس عارفه ان عمك

درويش راح وطلع عليهم النار

وهما خبوا فالحضر ومعملوش عزا ، يعني فيها رد ياحفصه

عمك درويش فتح بوابة النار من تاني بين بيت عبدالمعطي
وبيت نجم الدين

أخذت تفكر وتحك ب جبهتها، ومن كثرة قلقها شعرت
بمغص بمعدتها أثر الحمل والتوتر

فهرولت ناحية دورة المياة وأفرغت مافي معدتها ، كان
يقف همام على باب المرحاض ينتظرها حتى انتهت ف
قام ب إخراجها بسرعة وأعادها إلى فراشها فقالت هي
بخوف

_أنا عاوزة نتطمئن على حبيبة ، عرفت ب أبوها
معرفتش نتطمئن

تجيبلى رقم المخفى چوزها ونكلموه أو رقم عمتي زاهيه
..سامعنى ياهمام

تشجلب وتطمنى على حبيبة

كان يقوم همام بتهدئتها ولوح لها بكفى يديه

_حاضر حاضر.. بس أنت إرتاحى

#لنور_إسماعيل

وفى الجهة المقابله من النهر..

كانت أمنية تضع خطتها مع حبيبة إثر جلوسهما بدورة
مياة الكلية بعيداً عن انظار الحارس المعين من قبل زوجها

_بس أنا خايفه !

قالتها حبيبة ويدها ترتجف، فقامت أمنية بتهدئتها

وأردفت لها

_ يا حبيبة كفاية خوف ، هو لو كان عرف انك كلمتيني

اصلا مكانش جابك تاني الجامعة

هو عشان بس انتِ طولتِ فالمدرج وممكن يكون بصّ

عليكِ الزفت ال معينه دا وقاله قاعدة مع واحدة

وبيتكلموا وطولت .. بس

_ طب هنعمل ايه دلوقت ؟

_ طبعا إنتِ متعرفيش عنوان بيتك صح ؟

أومات حبيبة رأسها نفياً فتابعت أمنية

_ كل السنين دى ومتعرفيش يا حبيبة؟

_ هعرف منين ، العربية مفيمه وبيجيني ويوديني وأنا

معرفش شوارع القاهرة اصلا

صمت امنية وطرقت ببالها فكرة ف أردفت لها
_طب عندي فكرة رهيبه ، إنهاردة وانت مروحه هطلع
وراك ب أوبر
وهعرف العنوان
_وبعدين

نظرت أمنية هنا وهناك وقالت بصوت هامس لها
_بصّي ، فالיום الل هنفذ فيه خطتنا ..هقولك تعملي
ايه بالظبط بس عاوزة ميبانش عليك
أنا مش بس هخلصك من الواطى المريض دا ، أنا
هجبلة إعدام
إصبري عليّا

في بهو المنزل الواسع كان يجلس إلياس مع والدته زاهية
ويتحدثا بشأن درويش وما حدث له

— يعني حصل إيه

كانت تتحدث زاهية وهي قلقة ومقلتها غير مستقرتين
وشفتها ترتجف

— خالك مناع بيقولى قتل ٣ واتصاب واحد وهو بين
الحياة والموت فالمستشفى

مش عارفه انزل له البلد ولا أعمل إيه

هنا شعر إلياس بالخوف ، هل سيموت درويش ؟ هل
ستبطل حجته بالنسبة لحبيبة وم أن علمت سينفك زمام
الحبل المقيدة به وترحل عنه؟

شعر أيضاً بالخوف مما فعل خاله أن يكون له رد فعل
عكسى عليهم

_ماما مفيش نزول ، بيقولك جريمه قتل وس وج ودول
فالصعيد يعنى ممكن جدا تتحول المشكلة لتار

تنفست زاهية بعمق وقالت

_ماهو دا الل خايفه منه وعامله حسابه ، هتقول لحبيبة؟

إرتجفت مقلتي إلياس وقال لها

_لاء طبعاً، حبيبة إيه الل اقولها ..هى داخله على

امتحانات وممكن تتعب

وانتِ ياماما اما تكلمينا متجيبيش سيرة

صمت السيدة وهي تنظر ناحية ابنها وأردفت

_إلياس.. هي حبيبة بخير معاك ، يعني انتو كويسين سوا ؟

رفع إلياس لها بصره وأردف

_ليه ياماما بتسألني السؤال دا

هزت السيدة رأسها يمينا ويساراً وأردفت

_معرفش ، البنت انطفت وخست علاخر وضعفت

واتبدلت وبقت ساكته دايماً ولما باجى ازوركم بتبقى

متلفحه كدا كأنها بتخبي نفسها مني

نفض إلياس وترجل نحو دورق مياة مملوء وكوب وأخرج

منديلاً معقماً ونظف الكوب وملاه ماء وشرب منه

وأردف إلى والدته بعدها

_هي كويسة، اظن هي لو متضايقه او فيه شكوى منى

كانت قالت

_بس أنا حاسه ان فيها حاجه

التفت إلى والدته بجسده قائلاً

_عادى ياماما ، أنا شايف عشان المذاكرة صعبه

متنسيش كلية الطب

ومسؤولياتها ، وبتروح كل يوم .. زائد واجباتها الزوجية

وكمان دى طبيعه حبيبة .. قليلة كلام وهادية

تذكر شيئاً ف إستطرد إلى والدته

_المهم إوعى تجيبي ليها سيرة عن الل بيحصل فالبلد أو

الل حصل لباباها

صمت زاهية فلم يعد لحديثها جدوى ، وانشغلت
بخوفها على شقيقتها درويش وماحدث بالبلدة
وماهو القادم الله وحده يعلم به .

صوت عالٍ ناتج عن مشادة كلامية حادثة بين
عماروزمزم اثناء تواجدهم بمنزلهم بغرفه نومهم تحديداً.
_ليه مش وكته ، انا م صدجت أنى وافجت

قالتها زمزم بعصبيتها المفرطه ف أردف عمار متعصباً
بعض الشئ

_انتِ إيه محساش باللى حصلان فالبلد ، محساش بجلبان
الدنيا حوالينا

وكت سفر وعمليات وروح وچى دلوك

جلست زمزم إلى فراشها الوثير وقالت بصوت متهدج

_أنا من يومها بعمل بحث عالمستشفيات فمصر ال

بتعمل العمليات دي وبتنجح

والاسعار ، انا م صدجت لاجيت المستشفى وحقزت

كمان

هنا إنتبه عمار فنهض من مكانه وأمسك ذراعها بقوة

وتحدث ب آخر مافيه من صبر

_دا ال هو كيف يعنى ؟ من دماغك وأنا تحصيل حاصل

..سيادتك تقررى وتحجزى وأنا يدوب عليا أسافر وادفع

..شايفانى طرطور ولا خدام الست

قالها بنبرة عنيفه مع هزة لذرعاها في يده ، ف اردفت هي
على وشك البكاء

_ انت ليه عتحتها كديتي ، ليه حاسسش بالنار ال
چواي

عبلة أختي حملت ٣ مرات عليّ ومرت أخوي حملت
وچابت توأم بعد فرحنا ع طول

حتى حفصه الكابيرة فالسن حامل ، ليه حاسسش اني
بتعلج ب أي أمل ياخي

طرق عمار كفاً بكف قائلا

_ ماهو مش معجول ياناس ال نباتو فيه نصح فيه، كل
دا وحاسسش يا زمزم

يعني بدل الدكتور روحنا ل خمسه

عاوزين نعملوا إشعه صبغه حاضر ، عاوزين بكد كديتي

تحاليل ليا وليك ياعمار

حاضر ، لاه هنكشفوا عند الداكتور الفلاني بيحولوا

قوى وشاطر حاضر

لاہ نروحو الاقصر نكشفوا دكاترة هنتي على كدهم

حاضر

طب انا سمعت ان الحجن المچهرى زين وهينفع ياعمار

جولت ومالو حاضر

معلش ياعمارفلوساته كاتيره ومالو يابت الحلال حجك

على أفضل معاك لآخر المشوار

بس چه مرار عمى درویش والمصايب ال حصلانه

فالبلد ، نعملوا ايه

نصبروا شوية ، العجل والمنطق بيحولوا كديه

صمت تستمعه زمزم للآخر وقد ضيقت عيناها وأردفت

عتايرني يا عمار ؟

زفر عمار بنفاذ صبر قائلاً

هو ذا ال فهمتيه من كلامي ؟

يعني وأنا مالي بيت حجاج وعم درويش ، انا عاوزه

اسافر احجج حلمي الوحيد فالدنيا

يعني سفرى هيعمل ايه ولا جعادي هنتي هيسوى ايه؟

صمت عمار ونهض من مكانه مترجلاً يرحل من الغرفة

فهرولت خلفه قائله

أنا تعبانه يا عمار

والله أنا ال تعبت

قالها مديراً لها ظهره وفي طريقه للخروج من المنزل
، وتركها تنظر ناحيته تكظم غضبها ولا تعلم ما العمل
الآن إذا .

—
إسمع مني ، حاول تحب كل حاجة محزنك ومشيلاك
الطين .. چايز تمشى وتسينا زى كل حاجة حينها

قالها وليد ضاحكاً ، فتنهد عمار ونظر إلى السماء من
فوقه ليلاً متلاً بها النجوم إثر جلوسهما بحديثهم
كعهدهم .

استطرد وليد حديثه قائلاً

— جصدى اجولك ، شيل من على دماغك الحريم
بطبعهم زنانين ورغايين وسرطان حكاوى ورط

يعنى عندى أنا عبلة مثلاً، مرة تخينه ورغاية بت چزمة
أرجع من الشغل يا ولية عاوز آكل تجولى إصبر علىّ دا
حصل وحصل وولدك عمل وعمل وعمل يا ولية إتكتمى
مصدع ناولنى حباية بنادول شالله يا كلك جطر
تجولى اصبر إنت چاك الحزون حصل وحصل وحصل يا
وليه طب أنام ساعة إفصلى إتفصلت كهربا مخك
يا باعيدة تجولى أن شالله أنت وتكمل بردك

ضحك عمار بخفه ف دلف همام مترجل نحوهم بعدما
القل عليهم تحية السلام

_سلامو عليكم ، والله حسيت أنكم جاعدين هنيى
_تعالا إتلم البيض الفقرى على بعضه

قالها وليد ساخراً ، ف جلس همام وتناول كوب الشاي

الذي أمامهم

ف أردف وليد

_الكوباية دي بتاعتى يا دحش

_يبجوا يعملولك غيرها ، سيبنى ياراچل فحالى

ضحك وليد وأشار إلى صدره وأردف

_شوف مش جولت ، البيض البايظ بيتلم ع بعضه

..فيك إيه يا حزين إنت كمان

م خلاص إتجوزت ست الحُسن والجمال حفصه مناع

وحامل وهتچيبلك ولى العهد

إيه ال مزعلك

تنهد همام وأردف إلى وليد

_حفصه جالبه مْحى نتظمنوا على حبيبة نكلموا حبيبة

، چيبت رقم إياس وليد

ورنيت فيش رد ، ورقم العمة زاهية ولما ردت جالتلى هي

بخير ومخبين عليها عشان دلوك هي ف إمتحانات

حفصه مش مصدجه تجولى لاه أروح يعنى أروح ، اتظمن

واشوفها قُبالى كديتى

طب الحمل يابت الناس تجولى أبدأ ، طب أنا عنديش

أجازة

معارفش أعمل معاها إيه بس

أمسك وليد من كوب الماء وتجرع منه ، ومن ثم رفع ساقه

إلى الاريكه الخشبيه ووضع يده عليها قائلاً

_ يادى الحريم ال عاوزة تهج على راسها لمصر ، فاضل
عبلة كماني عشان تبجى كملت

إنتبه عمار ف أردف إلى همام

_ أيوة صوح ، حبيبة نزلتش لأبوها ولا حتى چات تشوفه
.. كلام حفصه عنده حج كدا الحكاية تجلج

رفرف وليد ب أهدابه وأردف بعد تفكير

_ تصدج ممكن يكون ولد عمك عاوزش يچيبها عشان
الحصلان وخايف ، اصل بيت حجاج هيردوا على مين

عم درويش عندوش ولد عندوش غير حبيبة

دا كدا الأيام المرار بدأت وطبلت

_ الخوف اننا منعرفوش رد بيت حجاج على مين ؟ دا

مات من عنديهم ٣

قالها عمار بنبرة تختلجها الخوف ، ف سأله همام

_ كل ديتي عشان الحمار والبهايم ؟

_ لاه ، الموضوع أكبر من كديتي .. عيجولوا أنهم سرجوا

الذهب بتاع عمك درويش

تنهد عمار بحزن وأكمل

_ مهر حبيبة .. الل طمع فيه عمك وحده واستخسرها فيّ

اهو خسره ، وخسرنا .. وخسر الكل حواليه

تعجب همام منه بينما يعلم وليد إلى ماذا يرمى عمار

.. فتسائل همام

_انت لسه عتجب حبيبة ياعمار ؟

نظر عمار ناحية همام وأردف يتحدث بعيناه ليس شفتاه

_تجدر تنسي حفصه؟! حتى لو نصيبك كان مع غيرها

أراح همام بظهره للخلف وأردف

_الحمد لله ان النصيب كان معاها والبركة فيك يا ابو عمو

، انا أصلاً نتخيلش عشرة ست غيرها

_ثواني دلوك عشان فعلاً الكلام يجلج ، انتو الاتنين

تاخذوا حريمكم

وتنزلوا مصر سوا ، همام وحفصه يروحوا لحبيبه وعمار

يكشف ع زمزم

والكل يتطمئن وترجعوا لأن شكل الأيام الجاية مش
مطمئنه وربنا يستر ..

"_أنا خلاص عرفت العنوان ، إنهاردة وانتِ مروحه أنا
هكون وراكِ ب أوبر ومبلغه البوليس
ومبلغه منظمة حقوق المرأة كمان ، ومتخافيش هنبقى
وراكِ

أول م تدخلى شقتك ، أعملى أى شىء يستفزه
خليه يضربك ، بس مش ضرب عادى .. عاوزه من
التعذيب اللى حكتيلى عنه
معلش استحملى .. هتكون آخر مرة يا حبيبة ان شاء
الله"

بالفعل ، سارت حبيبة على خطوات خطة أمنية حرف

حرف حتى دلفت إلى شقتها وجدته ينتظرها

وأمامه الطعام الجاهز كالعادة مردفاً إليها بصرامه

_أنا أكلت ، تعالى كُلى البواقى ورايا

هنا وقفت حبيبة وتنفست بشجاعه وقالت

_إنت إيه يا أخى؟ ايبه رُد عليا كُنيتك تبقى إيه

هنا نهض إلياس من مكانه بعدما إبتسم ساخراً لها وهو

يقرب منها وأمسكها من وشاحها بقوة وهو يطيح

برأسها يميناً ويساراً

_ماهو أنا لو فاهم نفسي كُنت فهمتِك ، أنا أبقي إيه!؟

وعلى حين غرة كعادته صفعها صفعه مدوية أطاحت

بجسدها الهزيل أرضاً

وهو يصرخ عالياً

إتجراتٍ وبقيتٍ تتكلمى وتعرضى وتزعقٍ فوشى كمان يا

حثة حشرة

وانا مبحش حد يقرب منى ، القرب منى ناار بتحرق

ال يتجراً !

إنهال عليها ضرباً ففرت هاربه منه ، ف دلف إلى غرفة

التعذيب كما تسميها

حبيبة بينها وبين نفسها، يحتفظ ب الأحبال والقيود

والكرباج وأدوات قضم الأظافر

والجهاز الصغير الذى يشعل به النيران ويقوم بحرقها فى

جسده ب أدوات الطعام كالمعلقة والسكين والشوكة .

دلف وأمسك الكرباج وخلفها ركض وأنمال عليها
،أخذت تصرخ مراراً وتكراراً

في هذا الوقت كانوا يصعدون رجال الشرطة واعضاء
جمعيه حقوق المرأة وأمنية ووالدتها ، وفي الوقت ذاته

كانت تطأ أقدام حفصه وهمام شارع منزل إلياس وحببية
ويصعدون بالمصعد نظراً ب أن المبنى فارغ من السكان
تماماً ولا يقطن به سواهم ،

دفع رجال الشرطة باب المنزل عندما أخرجوا اسلحتهم
ب وجه حراس إلياس الذان يقفان بالخارج
دفعوا بقوة حتى وجدوه هكذا يضربها ضرباً مُبرحاً متلبساً
تماماً كشكوى أمنية التي قدمتها وقامو أعضاء الجمعيه
بتصويره وهو يضربها حينما غاب عن وعيه وقبل أن ينتبه
إليهم !

أصابته حالة من الذعر وأردف يصرخ

_مين دوول، أنتو عاوزيين إيه!؟

كانا قد وصلا حفصه وهمام فوجدوا الباب مفتوح

والجمع هذا بالشقه، دب بقلبها الذعر والهلع

هرولت للداخل لتجد حبيبة باكيه وثيابها مقطعه إثر

الضرب ورجال الشرطة تسحب إلياس معها وتصوير

الكاميرات مازال كما هو ، إنهمرت عبرات حفصه على

الفور وهي تعانق حبيبة قائله نجيباً

_يامررى يا حزوووونى ، كنت حاسه يابتي .. كنت

حاسه يابتنى

عندما شعرت حبيبة ب أنها أخيراً ب أحضان حفصه ،
وأن إلياس قد تم القبض عليه مُتلبساً بفعلته بها
شعرت بالأمان الذى لم تشعر به أبدا ، استكان جسدها
وفقدت الوعى !

يا مُرى ياهمام الحجنى ياخوى ، الحجنى

هنا أخرج همام هاتفه مسرعاً لايدرى ماذا يفعل ، ضغط
زر الاتصال بعمار الذى كان بطريقه إلى المشفى هو
وزمزم

فتعجب من الاتصال وأجاب

أيوه يا همام

تحدث همام لاهثاً انفاسه ونبرة صوته خائفه على غير
العادة

_عمار، الحبنى عاود على بيت إياس ولد عمك
هو صفلك العنوان تيجي طوالي

دب بقلب عمار الخوف، ف رفع أحد حاجبيه بينما
ركزت زمزم بالمحادثة المدارة
_ليه خبر إيه فيه إيه عندك

_تعالا وانت تعرف، جوااام عارفش أتصرف!
هبعتلك العنوان دلوك فرسالة يالا ع كديتي

اغلقا الهاتف ووصلت إلى عمار الرسالة قرأها وأردف الى
السائق ب أن يغير طريقه

وسيدفع كل م يطلبه من أجره ، تعجبت زمزم فقالت

إحنا ايه يودينا لبيت ولد عمك مش هنروح المستشفى
!

عمار على صمته ، يشعر ب أن هناك شيئاً حادثاً مع
حبيسة قلبه حبيبة قلبه

لم يجيب زمزم ف أعادت هي السؤال عليه

هنروح نعمل ايه هناك، وميعادنا عند الداكتورة ؟

إنتبه عمار ف أردف لها

ياستي مش كنا رايجين وجدامك همام أتصل، اهو ياخبر
بفلوس

همليني دلوك عاد بزياداك

صمت زمزم وعبست بوجهها ، تبدل الطريق وسيذهب
إلى حبيته أولاً

سيكون لقاء عاصف، تُرى ما هو الذى حدث عندها
حتى يستنجد به همام بهذه الطريقة ليغير طريقه
ويعود إليهم؟! —

#ولللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب

{القصة واللى كان}

#نور_إسماعيل

وما بين وعدين، وامرأتين وبين قطار يجيء وآخر يمضي
هنالك خمس دقائق أدعوك فيها لفنجان شاي قبيل
السفر هنالك خمس دقائق بها أطمئن عليك قليلاً
وأشكو إليك همومي قليلاً وأشتُم فيها الزمان قليلاً (نزار
قباني)

الفصل (25)

خطوات قدم عمار كانت مُسرعه وهو يهبط من سبارة
الأجرة، وتتبعه زمزم ترمت شفيتها حنقاً
وعلى الفور وكأن قلبه يحدثه أن هناك مكروه بحبيبه، فقد
سمع صوت نخب حفصه بجانب همام وهو يحدثه
لم ينتظر المصعد ب أن يأتي ، ترجل على الدرج درجتين
بخطوة حتى وصل !

وجد حبيبة ثيابها مقطعه اثر ضرب السوط ، دماء
مُلطخه بجسدها .. وجهها شاحب وترقد بلا حراك
مغمضه العينان ب أحضان حفصه التي جفت مقلتي
عيناها من الدموع وهمام بجانبهم عابس بجزن بالغ .

ترجل ببطء ينظر إلى حبيبه ، وكأنه لا يشعر ب أحد
سواها بالمكان ، لا يرى دورها
لا يدري من معه .. ترجل بهدوء مصوب عينيه عليها
جثى على ركبتيه وبجنو لامس جسدها وبدأت دموعه
فالهبوط وهو يردف بتعتعه
_م.. ماها يا حفصه ، ماها ح حبيبة فيها إيه

رفعت حفصه بصرها إليها وإمتعض وجهها وأردفت
_إسمعى يا زمزم ، لو شوفنا كلب فالشارع حاصله زى
حبية كنا هنبكو

معجول فيش رحمه فجلبك .. شايهاها عامله كيف
عاوزاش اسمع صوت حد هنىتى ، همام عمار هتعملوا ايه
خلصونى عاوزين ننقذ الغلبانه دى

رفع عمار بصره وهو يمسح دموعه مردفا إلى همام
_همام روح وجف تاكس بسرعه
_طب نطلبوا الإسعاف

قالها همام ف أردفت حفصه وهى تشهق من هول
بُكاءها

_ كان فيه ظابط عيجول ودوها المستشفى هناخذ اقوال
الوقعه فمحضر

هنا صرخ عمار بقوة صوته وأردف الى همام آمراً
_ يالا ياهمام جدامى ، خد الحریم ووجف تاكس

هنا رفعها عمار على ذراعيه ، كانت اخف من العصفور
الهزيل

هبط ثلاثتهم على الدرج ، وهبط عمار خلفهم ينظر إلى
وجهها وعلامات الضرب عليه

وجسدها الممزق والدماء ويدها المرتجفتان الباردتان
اللتان صنعت شيئاً رغماً عنهما دون وعى

تمسكت بملابس عمار بوهن وتمت بصوت خفيض

سمعه عمار فقط

م.متسبنييش

انهمرت دموع عمار بقوة عندما سمعها وهروا حتى وصل

إلى بوابة البرج ، عانى همام ف ايقاف سيارة اجرة حتى

وجد ، لوح الى عمار

جلست زمزم وحفصه وهمام بالخلف ، وجلس عمار

بجانب السائق وعلى ساقيه يسند حبيبة ب أحضانه وظل

طوال الطريق ينظر لها وزمزم تنظر له بمراه السيارة

المعلقة,

وصلوا إلى المشفى ، كانت حفصه قبل هبوطهم أحضرت

هاتف إلياس بما انه وسيلة الإتصال الوحيدة

وقد جلبت أمنية رقم هاتف إلياس حينما بحثت عنه مراراً
، إتصلت أمنية لتتعرف ما حالة حبيبة خاصه بعدما
وصلوا أهلها من الصعيد .

بنفس اللحظة الذي كان يضع عمار حبيبة على السرير
ذو العجل ويهرول الاربعه خلفها ويسمع ب أذنه
طوارئ

تدلف حبيبه يغلق الباب وينظر عمار خلف الباب من
القطعه الصغيرة الزجاجيه

يحاولون خلع ثيابها وتوصيلها ب أجهزة اكسجين ووقع
فحوصات على الفور ، يراقب بعينان تتحدث حسره
على غاليته ، وزمزم خلفه تنظر له بحنق وتقضم شفيتها !

رن هاتف ألياس بحقيه حفصه ، أجابت حفصه لتجدها
أمنية

تقص لها القصة بأكملها وان سيقع أقصى عقوبة على
إلياس نتيجة وحشيته بالدلائل زائد القبض عليه مُتلبساً
بفعلته بتلك الضعيفه .

كانت تسمع حفصه وتصب لعناقتها وتنهمر عيناها بجرأً
من الدموع ، وبجانبها همام يستمع وزمزم ترجمت بعض
الذي أخبرت به أمنية من ردود أفعال حفصه ، وبنهاية
المكالمه أخبرتها أيضاً ان هناك عضو من اعضاء الجمعية
سياتي فور نهوضها بخير ليأخذ أقوالها كامله وأخذت منها
إسم المشفى وقالت ب أنها ستأتى على الفور ..

_ أنتو كنتو فين؟

قالتها أمنية معاتبة عمار وحفصه فى المشفى عما حدث
لحبيبة طوال هذه السنوات

كان يستند عمار إلى الحائط عيناه حمراوتان من البكاء
ووجهه محترق ، أما عن حفصه

فكانت وجنتيها لا تجف أبداً ف أردفت إليها

_ كان مانع كل إتصال بيها الله يخرجه مطرح م راح
ويخلص حجها منه

تبسمت أمنية ب استنكار وأردفت

_ يعني ايه؟ يعني محدش منكم حتى يقوله لاء لازمها فون
، لاء بنتنا فيها حاجه مش طبيعيه

محدش منكم كان ملاحظ أنها بتموت بالبطنى مع المجرم دا
!

نظر عمار إلى حفصه ونكسوا رؤسهم أرضاً ف اكملت
أمنية

__ياجماعة اقنعوني أن محدش منكم حس بيها طول
السنين دى ؟ أنا بكلم اكثر اتنين حبوا حبيبة

سمعت زمزم هذه الجملة والنار تتآكل ب صدرها ، غيرة
من حبيبة وشفقه على حالها مما سمعت من أمنية ولكنها
تصنعت عدم الإهتمام ف وقفت بالخلف

__اذا كنت انا يدوب زميلة ليها فالكلية، حسيت ان فيه
حاجه مش طبيعيه بتتعرضلها البنت دى
انتو ازاي كدا ، إنتِ ازاي ربتها وغاليه عندك
وانت!

قالتها متوجهه إلى عمار فرقع عمار لها بصره

إنت عمار ، تقريبا حبيبة محكتليش عن حد حبها بجد

وشافت معاه أيام حلوة فحياتها تتعد على الصوابع

غير عليك أنت وحفصه ووليد !

وقالتلى ع استقتالك فحبها والجواز ، لما اتجوزت ابن

عمك المريض البشع دا

عملت ايه بعدين؟ إتجوزت وعایش حياتك وهى بتموت

_مين جال عایش!!

قالها عمار ينهر أمنية ف تابع جملته

_مين جال حاسسش بيها وبالنار اللى هى فيها ، فى

صلاتي كنت اجول يارب طمن جلي عليها ماليش حول

ولا قوه

لا عارف اتظمن ولا ليا حج ، هي فعصمه راچل وانا
إتجوزت

مرتی ماهاش ذنب تتجرح بجرح جلي .. خليه جلي
مجفول على ال فيه

خليك بجرحك ياعمار وحاول تسعد ال حواليك ،
لكن اقسام بالله كُنت حاسس

بس كان ممكن اعمل إيه ؟ ومكنتش أعرف باللى هي فيه
هييجي بالبشاعه والمرض
ال شوفناه وعرفنا دي !!

صمت أمنية ، فقالت حفصه لها

_دلوک هو ممکن ولد المرکوب دا یحصله إيه، انا عاوزاله
إعدام

عشان عمتى زاهيه تفرح بيه جوى!

هزت أمنية رأسها وقالت

_فيه طبعا عقاب هيقع عليه لأن مش بس الشكوى

وتثبتها ، التقرير ال هيتعمل بحالتها من المستشفى

هيبقى فيه تعويض ليها مادي كمان ، فيه نصوص وفيه

قانون والجمعية مش هتسيبها

المشكلة اننا ف ايام امتحانات ، انا متأكدة ان الجمعية

هتعين لحيبة حد من التأهيل النفسي

ومش هينفع تروح معاكم للبلد عشان حد ياخذ باله منها

هما انضم همام إليهم وأردف لها

_تسمحيلي بس يا دكتورة ، هي اصلا ينفعلهاش مرواح

البلد

عقدت أمنية حاجبيها وقالت ب إستفهام

_ليه؟

نظر همام ناحية حفصه وتابع حينما نظر إلى أمنية مرة

ثانيه

_الدنيا مجلوبة عندنا بسبب أبوها، وابوها نفسه

فالمستشفى بين الحياة والموت

رفعت امنية حاجبيها في إندهاش وقالت وهى تعقد

ذراعيها

_سبحان الله! اللهم لا شماته .. أهو باباها دا تدميره

فيها ابلغ من إلياس

_آنسة أمنية ، عاوز أعرف إلياس فين دلوك؟

قالها عمار ب إصرار ، ف أخبرته أمنية عن مكانه ..ترك

المشفى وأخبر زمزم زوجته ب أنه سيأتى على الفور

ذهب إلى قسم الشرطة، وحينما بلغ ب أنه يريد رؤية

إبن عمه

لأمر ضرورى ، أتوبه من حجزه المؤقت وحينما دلف

إلياس وجد عمار إبتسم بسخرية وبيديه القيود الحديدية

تركه العسكرى واغلاقوا باب الغرفة ، أقترب عمار ببطء

إليه وبأقوى م عنده ضم قبضه يده ولكمه لكمه مدوية

بوجهه تألم منها إلياس بشدة حتى تقاذفت بعض قطرات

الدماء من فمه وأنفه

وقف عمار يلهث من شدة لكمته له وينظر له متحفظاً

وعيناه تتحدث إحتقار العالم له ف أردف إلياس غاضباً

بتضربني يا حيوان !! أنا هفرجك هعمل فيك ابيه
فاكرين هفضل هنا وخلاص خلصت الحكاية

اقترب عمار إلياس وأردف ينظر له بثقه

أنا للأسف مش عاوز بس البوكس دا الل أضربهولك ،
أنا عاوز اسفك تراب الشارع تحت چزمة ستك وتاج
راسك الل كُنت عتذب فيها دى ، بس دورك چاى
چاى

ووالله لأخليك تحفى عشان تطول منها العفو

هم عمار بالانصراف ووقف يردف

ومش هتطوله !

تركه وأنصرف فبصق إلياس بنفس زاوية المكان الذي
ذهب منه عمار وأردف بصوت عالٍ

— تعالو خروجووووني من هنااااا

كان وليد يجلس بمنزله يحمل على ساقيه صغيره يداعبه
حينما كان يتحدث هاتفياً إلى عمار وسمع منه القصة
كلها ، تغيرت ملامح وليد وأعطى الصغير إلى عبلة
ودلف إلى الغرفة وتحدث بجدية

— وحببية عاملة كيف دلوك

أردف عمار بصوت متهدج يقف خارج غرفتها بالمشفى

— حببية ربنا يتولاها يا أخوى

_ طب دلوك هتكملوا عندكم ولا هتكملوا مشواركم ،
ولا هتچيوها وتاچوا؟

أخذ عمار نفس عميق وزفر ببطء حزين وأردف
_ عارفش حاچه يا وليد، عارفش غير أن أتطمئن عليها
وبس

عارفش حاچه ولا مقرر حاچه

_ طب ومرتك ، زمان سنينك طين عندك

نفث عمار بغضب وضم قبضه يده ليرتطم بها بالنافذة
وأردف

_ أنا ف إيه ولا ف إيه يا وليد

بلل وليد شفتيه وهو يحك بذقنه وأردف مُتَحيراً

_طب إيجي طمني يا أبو أخوه، اني هنكلمك ع طول

ماشى

أغلق عمار الهاتف ، فسمع صوت حفصه تتحدث إلى

الممرضة ب أن حبيبة عادت لوعيتها ومن الممكن

الدخول لها وهو يضع يده على قلبه كعهده قائلاً

بسريرته "بسم الله على جلبي"

،هرول بسرعه ودلفوا جميعاً

كانت تنظر لهم حبيبة ،وزعت أنظارها عليهم وإنهمرت

دموعها بصمت ..هرولت حفصه وأحتضنتها بقوة ف

أجهشت حبيبة بالبكاء داخل أحضان حفصه

ف آردف همام

_ حمد لله على السلامه ي حبيبة .. جدر ولطف ي بت

عمى

_ الله يسلمك ياهمام

كانت تنظر لها زمزم والغيرة تشتعل بها ، لم تنطق ببنت

شفه كلمه ، فتقدم عمار وأردف لها

_ حجك علىّ أنا ، وحجك هيحب هولك أنى

أتسعت حدقه عين حبيبة وقالت بوهن

_ أنا مش عايزة حد منكم يتعرضله ، مش عاوزه أخسر

أى حد منكم .. البوليس والجمعية هيحبولى حتى

وقبلهم ربنا ال كان شاهد على تعذيبه وظلمه فيا طول

السنين دى

_ كيف عمتي زاهيه خدتش بالها؟ كيف چوزتك لولدها
المچنون بس أما أشوفها

قالتها حفصه بغضب فقالت حبيبة

_ كان بيجبرني ابقى قدامكم كويسه ، ولو عملت حاجه
غير ال بيؤمرني بيها كان بيعذبني لحد م روى بتطلع
_ ان شالله ينتقم منه المنتقم الجبار ، ان شاء الله ياكله
السريع لا يلحج يجول ولا يعيد ولد زاهيه

تحدث عمار غاضباً منها وعليها وأردف بعصبته
المعهودة

_ كيف سكتت كل ديتي ؟ مالكيش حد .. مالكيش ناس
ليه يا حبيبة ليه

إبتلعت حبيبة ريقها بصعوبه وقالت بصوت متهدج

_قولتك عشانكم ، عشانكم أنا ضحيت لأن لو أى

حد عرف باللى كان بيعمله كان هيموته

وكنت هخسرکم

_كُنتِ جُولتِ لأبوكِ

قالها همام ف إبتسمت حبيبة بسخرية وقالت

_أبوياء!!! أبوياء كان هيقوله زود ..البنت يتكسر لها ضلع

يطلع ٤٢

أبوياء كان مش هيصدقنى ف أى حاجه بالعكس كان

ممكن إلباس عمل تهديده

وكان أبوياء موتنى وطير رقتى فعلاً

ضيق عمار عيناه وأردف لها متحفظاً

_كان عيهدك ب إيه ؟

نظرت حبيبة ناحية زمزم زوجة عمار وأرادت عدم إفتعال

المشاكل ف غيرت الموضوع

_أنا تعبانه أوى، هو صحيح انتوا عرفتوا إزاي

لامست حفصه وجه حبيبة بحنو وأخذت تمرر أصابعها

بحنو عليها وقالت

_جلبي حس بيك ، ولما حصل ال حصل لأبوك

ومچتيش جولت فيها إن

تعجبت حبيبه وقالت بصوتها الناعم

_أبوياء!!

يا بُنى

سأريك السلام إلى أن تطمئن، نام على صدري وابق

آمن، سأجعل من جروحي وآلامي قصة طريفة أحكيها

لك قبل النوم ، وإن داهمتك الحياة بمرها وأهوالها سأبقى
سياجا يحيط بقلبك الرقيق ، سأكون أباك وصديقك
وخليلك ، سأكون لأجلك كل شيء ، فقط كون بخير
لأجلى وابق آمن!

_الولد يا عبد الله ..

قالها الحج عبد الرحمن شارداً بحزن إثر جلوسه مع شقيقه
الحج عبد الله .. تنهد الحج عبد الله وسعل سعلة قوية
ومن ثم قال

_والله أنا خايف وجلجان أكثر منك يا أخوى وعمّال
نفكر نعملوا ايه فالمصيبة دى

هز الحج عبد الرحمن رأسه وأردف

_تحية من يوم الل حصل ، وتجول الواد الل حيلتنا يا

حج ، الواد هيروح فالتار يا حج

جولتلها تفي من بوزك ، أن شالله أنا وهو لاه

ربت الحج عبداللاه على كف يد شقيقه وأردف بحزن

دفين ب أعماقه

_عاملة زى عظيمه ، من يومها جامطه الأسود على

راسها وتجولى جلي مش متظمن لولاد حجاج

درويش ولد عمك فتح باب النار ، سفر وليد يا حج بالله

عليك

دا وحيد على السبع بنته ، دا فرحه جلي بعد 20 سنة

ضنا .. أما مبرجلة مخي عارفش أتصرف كيف ولا أعمل

إيه

وضع الحج عبدالرحمن رأسه على يديه المعقوفه على

عكازه وأردف دون النظر إلى شقيقه

_ مات لبيت حجاج ٣، ودرويش بين الحياة والموت

دلوك

وهما خبّوا عالحاكومة يعنى عاوزين ياخدوا حجهم بيدهم

... من ميتى جافلين سلسال الدم !

من ميتى يادرويش الله يسامحك

زفر الحج عبداللاه بجرارة وأردف غاضباً بصوت الأجدش

_ لو حطّوا حد فداغهم دلوك هيكون ولدك وولدى

مؤكد

_ وولد أخوك وليد !

إنتبه الحج عبداللاه إلى مقاله شقيقه ف أكمل الحج

عبدالرحمن

_لو حطوا ٣ جصاد ٣ ، يبجى إياس ولد أخوك الله

يرحمه ووليد ..وعمار ولدى

هبطت دمه رغماً عنه لتختفى بشاربة الكثيف فمسحها

على الفور، فهو لا يبك ابداً

لكن واضح أن النكبة أكبر والكارثة التي ستحل عليهم

أكبر من إحتماهم وتوقعاتهم .

#لنور_إسماعيل

مثل طفلٍ يختبر المشي للمرة الأولى؛ بخطواتٍ مائلة،
بمشية متأرجحة، وبالالتكّاء على كلّ الأشياء نختبر شعور
المحاولة الأخيرة.

قرأت بالأمس اقتباسًا هبط كالصدع على قلبي؛ "أنت
المحاولة الأخيرة لشخصٍ يكره المحاولات."

يا لهول ما يمكن لعبارة أن تختزنه بالذات أن تحدثنا عن
شخص مثل زمزم!

هل هي ضحية محاولاتها التي خيبتها، هل هي ضحية
هذا الذي حاولت مرارًا ومرارًا أن تنجب له من رحم
قلبها أعدارًا.

ثمة يا الله محاولات قمنا بها ونحن ذابلون، شاحبون، ونحن
نفقد للدهشة، وليس أصعب يا الله من أن تحارب على
ناصية قلبك دون دهشة..

يا الله،

هل تعلم كم يكلفنا من عناء أن ننظر في وجه أحدهم
بعد أعوامٍ من الحبّ لكي نقول منتصرين على كلّ
محاولاتنا الخائبة الماضية "هذا الوجه كان يستحقّ"؟

كلّ منا يا الله يستحقّ لو لمرة واحدة أن يقف العالم أمامه
ويصفق لانتصاراته الصّغيرة،

فكان عمار إنتصار زمزم الوحيد، كان معركتها بجيشٍ
واحد؛

"قلب من يحبّ" ..

ناجت ربّها عنه كثيراً ب أن يكون نصيبها وتناست أمر
دُعاء ب أن يُهيأها الله لما هو لها خيراً، ب أن يجمع
عزمها عليه، ويصرفها عن أن تلهث راکضة إلى سراب.
_ لسه فاكر زمزم يا عمار!؟

تنهد عمار لكي يجمع من قواه ما يمكنه أن يتحدث
أمامها مبارياً كما أعتاد

_ يابت الحلال إديك شايفه إحنا ف إيه من ساعه م
رچلينا دبت المخروبة الفقرية القاهرة

_ چريت على حبيبة وبكيت على حبيبة ونسيت مرتك !

وضع عمار يده على جبهة رأسه وأرف محاولاً التحكم في
صبره

ومين صاحب فكرة ناچو هنا اثلاً، هو أنا كُنت أعرف
ال فيه حبيبة ولا چای عشان حبيبة من اساسه

بس چيت ورمحت كأنك شايفش جدامك غيرها ،
بکيت عمرى م شوفتك عتبيكى حتى أما جالو انى
هنخلفش فعمرى ، صاحبتهآ تعاتبك ليه سيبتوها تجول
عمرى م نسيتهآ !

مش صوح ي عمار ؟ ودلوك لما الابلة الداكتورة فاجت
وبجت زينته تعالى يا زمزم نشوف إيه حكايتك
وعلى إيه ، خليك چمب حبيبة يا عمار

هنا دنى منها ببطء وأردف وهو يمسح على وجهه

بذمتك ، لو مش حبيبة اى شخص فالدنيا ، منظرها
والل سمعته

يوچعش جلبك! لو واحدة لاجيناها فالشارع بمنظرها
ديتي

كنا هنسيبوها يابت الناس! ودى بت عمى ولحمى ودمى
والل عمل فيها كديتي ولد عمى الهى ربنا ياخده

وحبيبتك!! تنساش وحياة الغالين تجول أنها حبيبتك
وعمرك كله

أنا شوفت بعينى وجلبى كان ممصدجش ، عمار الل
عيستحرم يبص لصنف حُرمه

عمار الل عيستحرم يلمس حد ، حضن وبكى وشال

يبجى كيف تنسى أنها فوج بت عمك ومرت ولد عمك
حبيبة جلك ياعمار

صمت عمار ونظر إلى الأرض ، هي معركتها حتماً
وعليها بتفريغ بكل مايدور داخلها منذ بداية هذه الزيارة
المشؤمة

— إتچوزتنى ليه ياعمار؟

نظر عمار حوله وطرق بكفى يديه على سرواله بنفاذ
صبر

— يارب وكت دا إتچوزتنى ليه !

— ايوة ولو سمحت عاوزه إجابة ، اجولك ليه عشان
اهلك خطبوني ليك

لكن أنت كنتش عاوزني .. صوح

_لاه مش صوح يا زمزم ، مستحيل اربط حياتي بحياة

واحدة بحية العمر وانا عاوزش

هعاشرك كيف وأجيب منك عيال كيف وأنا مش جابلك

لفيت معاك مليون حته عشان موضوع الخلفه ، تحب

تعرفي الناس عتجول ايه يا زمزم

جالولى زملاتي فالشغل أنت وحيد لا أخ ولا أخت،

إتجوز يا اعمار

لسه صغير والعمر جدامك وتخلف ، وهي خليها ع

ذمتك .. عملت ال عليك

الواحد مننا يعملش كل ديتي ، وانا والله جولت لاه

حرام أظلمها ، خليني معاها

لو عاوزكيش يابت الناس كنت خدتها حجه وطلجتك
ومعليش لوم !

يا زمزم أبوس على يدك كفاية نكد ، أنا ماليش ذنب ف
أى حاجة

ويعلم ربنا بعاملك بمايرضى الله وبتجى ربنا فيك

صمتت زمزم تم بمسح دموعها ، فمسحهم هو بأنامله
وأردف

_يا لا نشوف الدكتور بتاعتك ونلحجوا ونشوفوا
هنعملوا إيه

على صمتها تشعر بالذنب ، ف أردف هو

_خليني اعملك كل ال عاوزاه ، عشان لو متت تجولى
جصرش فحجى واصل

قالها وقد لوحث الدموع ب أرجاء عيناه فشهمت زمزم
ووضعت يديها على فمه

_بعد الشر عليك ي حبيبي ، ان شاء الله انى أمانه م
تجول كديتى تانى

_دى الحجيجه يا زمزم وعاوزك تفوجى وتشوفى المصايب
ال إحنا فيها

فيه تار وفيه عيون على وعلى وليد وهمام ، فيه موت
وخراب ديار مستعجل

عشان تعرفى همى ال چواى وعنفضفضش لحد ولا نجول

ربت زمزم بحنو على صدره وأردفت له

_لو عاوزش نروح خ..

_لاه ، يلا بينا ...والل عاوزه ربنا يكون .

مرّت الأيام ..

حبّية كانت تخضع للعلاج إثر كل ماشاهدته جسدياً
طوال الفترة الماضية وكانت تتابعها أمنية ووالدتها وحفصه
وهمام حينما استأجرا غرفة ب فندق قريب من المشفى
واصبحا ليلاً ونهاراً برفقة حبّية.

أيام وخرجت حبّية من المشفى ، ولأمنها أخبرت أمنية
حفصه وهمام ب أنها ستقوم بتأجير شقة صغيرة لأجل
حبّية في فتره الامتحانات قريبة من منزل أمنية لتتابعها
وقد ابتاعت لها هاتف جديد برقم جديد

كى يطمئنا لخالها وتعين أمن لها خوفاً من غدر إياس
بها بهذه الفتره .

تم تعيين طبيب نفسي لها من قبل الجمعية يتابع حالة
حبية حتى تعود أفضل مما كانت قبل كل هذا .

تجهزت زمزم للخضوع لعملية الحقن المجهرى بعد عمل
التحليلات اللازمه لها ومن ثم وضع يوم للعملية
والتعليمات المؤكده ب أن تستقر من دون حركة لمدة
15 يوم حتى يتم عمل الاختبار وتكون النتيجة ايجابية
بنجاح العملية ، فعادوا إلى البلاد ثانية.

علمت زاهية بما حدث لإبنها إياس حينما نُشرت صور
الوقعه بالجرائد وعلى مواقع التواصل الاجتماعي

اصبحت قضية رأى عام ، هرولت الى إبنها تنظر له
خلف القضبان وهو يرجوها ب أن تتحدث إلى وسائطه

من الرجال الذين لهم كلمه بالدولة ليقوموا ب إخراجهم
من هذا المأزق!

كانت ل زاهية خطة أخرى ..

كانت تترجل حبيبة باصطحاب أمنية خارج الجامعه وتهم
بالرحيل إلى الشقه التي تقطن بها فوجدت عمته زاهيه
أمامها ..

_حبيبة! ممكن نقعد فمكان ونتكلم

تعجبت حبيبة لكن أمنية قد استشفت ما الذي
ستحدثها بشأنه حماتها وعمتها .

أتى فنجان قهوة وكوب من الليمون المثلج ووضع
امامهما وانصرف النادل

_خير يا عمتي

_ حبيبة، إياس ابنى الوحيد، إياس ضحية زيّه زيك
بالظبط

هو مريض نفسي بسبب التمر ، أنا متأكدة أن كل الل
عمله فيك كان غصب عنه

لم ترتشف حبيبة من كوب الليمون وإبتسم ثغرها خلف
النقاب ساخرة وقالت
_ ف إيه بقا؟

_ عشان خاطر عمتك ، ميرضكيش حياته تدمر بسبب
الل حصل

مستقبله هيروح .. خلاص السجن والعقاب هيتبهدل
تعرفى أنه مش قادر ينام ولا يقعد فالحجز .. انت عارفه
برضو أنه مريض وسواس قهرى

تعرفى كمان إنه إتضرب علقه موت يا حبيبة جوا الحجز
بسبب الجمعية الزفت والصور والكلام الل اتقال
وشكوى صاحبتك

حبيبة أنا قلبي موجوع على ابنى أوى
والحل ف إيدك إنت لوحدك ،الموضوع متصعب عالآخر

ظلت حبيبة على نظرتها إلى عمتها مطولاً وأردفت لها
بعد تفكير

_حاضر ياعمتى هروح معاك أتنازل ، بس قبل م اتنازل
عاوزه ازور إلياس

أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ۗ
وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ
سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ ۗ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ فَمَالِ
هُؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا {صدق الله
العظيم}

كان يرتل وليد القرآن من المصحف الشريف ،وقد
دمعت عيناه عند هذه الآية اثناء دلوف عبلة إليه غرفته
وجلست بجانبه ونظرت له بعينان حانيتان
_مالك بس يا وليد ؟

هم بمسح دمعته سريعاً ،لا يريدان أن ترى ضعفه
..لا يريدان أن تعلم ب أنه يخاف

_خايف يا ولد عمى ؟

نظر لها وليد دون ان تنفرج شففيه فقالت عبلة شاردة

_سمعت مرت عمى وهى عتجول لأختك مروة،

هيسفروك انت وعمار بعد عملية زمزم

خايفين عليكم ، حتى بيت عمى كرم خايفين على عيالهم

ال عاوز يهچ على مصر وال عاوز يروح اسيوط وهمام

عاوز ينجل شغله اسكندرية وياخد حفصه تولد هناك

حتى ابوى ، خايف على أخواتى جوى وعمك مناع

جالتلى حفصه

عاوز يخفى عياله تحت الأرض ..وبيت حچاچ ساكتين

ولا بينوا حاچه من يومها ولا حاچه

النجع خرب ، وکلنا خایفین حریم ع رچالة ، وکله من

عمک درویش

یاکش کان مات و غار و ارتحنا ، ، منه لله فتح طاجه چهنم

عاکل

هز ولید رأسه نفیاً وأردف بحزن لیس من عهدہ

_هما عایزنیش من کل دول غیرى أنا وعمار ، جصاد

عیال حجاج

_لاه، باذن الله ربنا یعمی عنیهم عنکم .. یامراری یخلونی

انا وخیتی ارامل !

وولدی عمار یتیم بدری ! لاه یاخوی

ولد عمک إلیاس جیمه وسیما وولد اخت عمک درویش

وچوز بته

ياخدوه هو ، أنا كرهته سم بعدما سمعت بالل كان

عيعمله فمرته

دم أما ياخده ويغور هو وعمك درویش وانت ميمسکش

سوء ياوليد يارب

ربت وليد على ظهرها بجنو وأردف بنبرة صوت مقتضبه

_أنا كل خوفي على أبوي وأمي ، وعليكِ وعلى ولدي

..تموتوا وراي

هبت عبلة من مكانها قائلة

_أمانه يحنن عليك ياخوي ماتجول كديتي ، أن شاء الله

من غير شر محدش منكم هيحصله حاجه

عمى عبداللاه يدخل المحافظ .. عمى يعرف ناس واصلة
كاتير ويعرف النائب كماني
ندخلوه ونفضوا الموضوع

تنهد وليد بحزن ونظر إلى السماء يرتجى ربه خائفاً من
القادم .

يتمتم بداخله

__ ياخفى الالطاف .. نجنا مما نخاف

بجسد به الكثير من النتئات والجروح أثر الضرب القوى
، بهزلان جسد رغم أنهم مجرد ايام قليلة مضت
ولكن بسبب مرض وسواسه كان يتقياً يشعر بالتقرز من
كل شئ وممن حوله بالحجز.

دلف إلياس مكبلاً بالقيد الحديدى ف وجد أمامه والدته
زاهيه وحبية ..

نظرت له حبية نظرة شامته ، من اسفله لأعلى ف
اردفت زاهيه بعينان دامعتان

_ حبية جاية تتنازل يا حبيبي وان شاء الله هتطلع من هنا
وترجعوا مع بعض بس أنت إوعدنى متعملش فيها حاجه
تانى وتتغلب على مرضك النفسى دا

على نظرتها حبية له وكأنها لم تستمع إلى أى كلمه مما
قالتها زاهيه ، أقتربت وبصقت ف وجهه

وما أن بدا عليه الغضب والتقرز صفعته بيديها الضعيفه
الصغيره على وجهه بعزمها كله

واردفت بصوت عال غير مسبوق لها، ولكنه صوت
الغضب والانهيار الكامن منذ سنوات

بكررررهك، يا اقدر وأوحش واسفل بني آدم .. عارف
وأنت واقف قصادي متكلبش كدا
حتى مش قادر تمسكني من شعري تجرجرني زي م كنت
بتعمل ولا تضربني وتحرق جسمي بالنار
لمجرد اني اتكلمت .. أنا بقا ال فقمة انتصاراتي يا
حيوان !

إقتربت زاهيه تنهرها على فعلتها قائلة
إيه دا يا حبيبة ، اتجنتِ هو دا ال اتفقنا عليه؟

نظرت حبيبة نظرة يتطاير منها الشرر وتصاعد الدماء الى
وجهها من الغضب واردفت
أتفقنا على إيه ياعمتي ، على ايه جاوبيني

اتفقنا يسحلى فالشقه من شعري وجسمى يمسخ
السيراميك رايح جاى ، اتفقنا يقص شعري مرة ويحلقه
مره

وبراحته خالص عشان منفذتش أمر من اوامرہ

اتفقنا يسخن الشوكه والمعلقه عالنار ويلسو عنى فكل
مناطق جسمى

اتفقنا يعلقنى وينام معايا زى م اكون ناموسه ف أوضته
بابشع الأوضاع وابشع الآلام!

أنا كويس أن قادرة اتكلم ، قادرة امشى .. انا صبرت
بس عشان دراستى

عشان دى الحاجه الوحيدة ال باقىالى

كُنْتُ تعرفي أن ابنك كان حارمني من الاكل طول السنين
دي !!! كان مجموعني وكان معذبني

مكنتش بعرف انام من الم جسمي ، مكنتش بنام من
الكوابيس لما يدخل فجأة يجربي من شعري عاوز ياخذ
حقه بطريقته هو السيد وانا العبد!

انا بقيت أخاف من صوت الباب لما بيتفتح ، انا أول أم
تفرح ان ابنها مات عشان مخلفش من المجنووون إبنك

وضعت زاهيه يدها على فمها وأردفت بذهول
_إيه!!

_وعاوزاني بعد كل دا اتنازل ، عشان هو يا حرام إنضرب
وقرفان وهو فالقسم

وهيتسجن باقي عمره !

انا لو ب ایدی اقولهم عذبوه نفس عذابي كل يوم
هعملها ،ولو ف ایدی حکمک هوصلک للموت كل
ساعه تتمناه

إطلى برررررة يا حقيبييرة، أنا هطلع وهذلك تاني
هتبوسى رجلى زى م كنت بتعملى يا سافله برررررة

حملت حبيبة حقيبتها ونظرت له ضاحكه وقالت قبل أن
تنصرف

_ انت فاكر انك هتطلع منها؟ بموتك !!

تركته وانصرفت تسمع شهقات زاهيه وصوته العالى
فالغضب وهو يتأوه من داخله على م وصل إليه

لاول مره تشعر بالانتصار لاول مرة خاطرها ينجر
استقلت سيارة أجرة إلى سكنها ف رن هاتفها .. رقم غير
مدون

أجابت ..

_ألو؟

_طمينني عليك يا حبيبة

تعلم صوته ... تحفظه عن ظهر قلب ، يصبح هناك

نبضات خاصة ينبض بها قلبها حينما

تراه أو تسمعه ، تلعثمت وبللت شفيتها ومن ثم أردفت

#وللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب

{القصة واللى كان}

#نور_إسماعيل

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأولِ

كم منزل في الأرضِ يألفه الفتى

وحنينه أبدأً لأولِ منزلِ (أبو تمام)

الفصل (26)

استقلت سيارة أجرة إلى سكنها ف رن هاتفها .. رقم غير

مدون

أجابت ..

_ألو؟

_طميني عليكِ يا حبيبة

تعلم صوته... تحفظه عن ظهر قلب ، يصبح هناك

نبضات خاصة ينبض بها قلبها حينما

تراه أو تسمعه ، تلعثمت وبللت شفيتها ومن ثم أردفت

بطريقة استفهامية

_وليد؟

على الناحية الأخرى ، كان يترجل وليد خارج مكتبه

بالبنك وأكمل مكالمته

_انى آسف أنى اتصلت بيك يابت عمى وتعرفيش رقمى

،بس خدته من عمار

كُنت لازم نتظمن عليكِ فوسط كل ال حصل ديتى

على صمتها حبيبة تنتظره يتابع حديثه ، ف أكمل هو

_ لو المكالمه مضيجاك نجفلوا

_ لاء يا وليد بالعكس .. إنت بالذات لما بتكلمنى بحس

بحنية أهل كبيرة أوى

بحس بكل أخوات الدنيا وحنيتهم أتجمعت فيك .. بحس

بصراحه أن الدنيا بخير

ولسه فيه صبر عشان اللى جاى أفضل

إبتسم وليد إبتسامته الواسعه، منذ فترة كبيرة لم يتبسمها

ف أردف بصوته الرنان لها

_ عارفه يا حبيبة، أما سمعت اللى حصلك وعمله إلباس

.. كُنت عاوز ننزل نفرتك عضمه فيدى

وكُنت عاوز نعتذرلك ميت عُذر

_ تعتذرلى ليه؟

عشان كلنا كنا السبب فاللى حصلك مش عمى
درويش بس ، أنا وعمى درویش وعمار وحفصه
كُلنا اتكتفنا وسكتنا يابت عمى

تنهدت حبيبة بحزن تنهيدة استشعرها وليد ف أردفت
هى بنبرة متهدجه

مش زعلانه منكم ، دا قدرى يا وليد ، الحمد لله ان جه
حقى من غير م حد منكم م يتورط معاه فمشكلة

حاول وليد أن يفك رابطة عنقه قليلاً وعاد إلى مكتبه
وأغلق الباب الزجاجى وجلس إلى مقعده يردف لها
بتعملى إيه فحياتك دلوك؟

_أمنية صاحبتى أجرت لى شقه قريبة من بيتها وبتتبعنى
وبنذاكر سوا لحد بليل وبتروح هى ، وبتروح جلسات
التأهيل النفسى وحاسه انى بدأت أتحسن
عمار وهمام سابولى مبلغ كبير أوى دفعت منه ايجار
الشقه وباكل وبشرب ومواصلات

ضحكت بخفه واستطردت

_والفون الجديد ، بصلى وبقراً قرآن محافظة على ورد
يومية ، زائد عم ناصر

قالتها مبتسم ثغرها ف ابتسم وليد وأردف

_مين عم ناصر؟

_دا يا وليد ممكن اعتبره أيقونة ربنا بعتهالى عن طريقه
تتحقق أمنيته الوحيدة وهى الخلاص من إياس ، كُنت
وانا فثانوى قالت لنا ميس منال أن لما نطلع صدقة
ونحط نية معينه فداغنا

بتحصل ، كُنت طول السنين دى كل لما أشوفه بالجامعة
أديله ال ربنا ببيعته عن طريقى

وأقوله ادعيلى ..ونيتى أخلص من إياس من غير م
تتورطوا انتو ..مكنتش اعرف المعجزة هتحصل ازاي

بس دا ربنا !! رب المعجزات والمستحيلات

كانت دى أمنيته ، لأن كنت حاسة أنى فيوم هموت على
إيد إياس من تعذيبه فيا

_بعد الشر!!!

قالها وليد في إندفاع فصمت حبيبة ف أكمل هو
_متجوليش كدا يا حبيبة، دا لو حصل مكانش هيكفيني
عمره .. زمان يا حبيبة كُنتِ الدنيا كُلها بالنسبة لي
شمس منورة بتطلع تنور حياتي ، بس بعد م بعدتِ
وإتجوزت وانا أتجوزت وخلفت
عرفت ب إنك بنتي كان نفسي فيها ، أخت تامنه بس
أصغر ادلعتها والاعبها وأجيب لها كل طلباتها
عرفت أن ال بيتولد معانا دا حب بس مش حب
عاطفه، حب خوف على إنسان حاسه منك
على دمك ولحمك بيتحرك فحته تانيه

إبتسمت حبيبة وقالت

_لسه زى م أنت كلامك حلو وبتقول كلام جميل
وشعرك أجمل ، ربنا يتمها عليك نعمه ويفرحك ب إبنك

صمت ل ثوانٍ وقالت

_وكأني كنت معزولة عن العالم ، معرفش إنت خلفت أمتي
واسمه ايه ، معرفش مشكلة مرات عمار

معرفش بمشكلة بابا ال قاله الدنيا جحيم عندكم ، كل
دا قالته ليا حفصه لما كانت هنا

منه لله بقا

_إدعيلنا ي حبيبة ، أن ال فتحه أبوك ميبجاش نهايته

خراب علينا كلنا

المهم ... هبعثلك فلوس عن طريق البنك ال شغال فيه

وانتِ روجى استلمى الحوالة تمام ، ولخدم تخلصى

وترجى البلد هبعلك تمام

وليد! مينفعش و

بت! تعرفى تسكتِ تعرفى ولا تعرفيش

يا وليد لاء والله أصل..

خلاص خلص الكلام، هتصرفى منين يعنى .. أنا أخوك

يعنى دا حجك فى

عاوزين بس تجديرات يا دكتوراة السنة دى .. سامع ان

تجديراتك مكانتش كويسة السنين ال فاتت

معلش ، هنبداو من جديد ونعوض

وبعد أذنك هبجى أكلمك اتظمن عليك ... سلام يا

حبية

أغلق الهاتف ، وضعت حبيبة بحقيبتها ثانية وشردت في
أمر وليد وعمار وحفصه وأمنية
هم معاني السند لها الآن ب إختلاف دور كل واحد
منهم ، حفصه الأم والاخت وبئر الأسرار
أمنية الصديقه ومُنقذها الوحيد ، وليد الأخ والأب
والعطاء.. أما عمار فهو كل المعاني الباقية المتبقية
والتي تفتقدها حبيبة .. سيظلوا مربعها المفضل .. مُربع
طمأنينة قلبها وأخيراً.

سلامٌ،،، وإن كان السلام تحيةً.. فوجهك دون الرد يكفي
المُسَلِّم!

كان ميعاد عودة عمار من عمله ، ولج إلى شقته وأغلق
الباب بعد إلقاء تحية السلام

فخرجت زمزم من المطبخ مُبتسمه ، رحبت به ف أردف

هو

_تعبان جوى إنهاردة عارفش مالى

ولج إلى غرفة نومه يبدل ثيابه فتبعته زمزم

_عشان بتجعد طول الليل صاحى ، بحس بيك

نظر عمار إليها مبتسماً وهو يقوم بتبديل ثيابه ف

أستطردت هي حديثها

_أحضر الأكل دلوك ولا هتريح شوية؟

_لاء هريح ..ولا إنتِ چعانه؟

إبتسمت زمزم وجلست بجانبه على الفراش وهي تقوم
بمساعدة ف إرتداء ملابس نومه
_لاه ، فطرت متأخر مع عبلة تحت

إنتهى عمار ف أراح جذعه على الفراش وهي بجانبه
تجلس ناظرة له ف أردف هو
_هتنامي ولا

_لاه هطلع نكمل الل وراي ، بس..

إبتسم عمار وأردف يعلم ما بداخل زوجته
_بس خير ، عارف مدام جعدتي يبجا فيه حاجه عاوزه
تجولها

_هو بصراحه ربنا أه ، المستشفى اتصلت بي وجالو أن

ميعاد العملية

السبوع الچای

هز عمار رأسه وأردف لها

_على خير يارب وتجومى بالسلامه ، طيب هحاول آخذ

أجازة من شغلى ونروحوا

الفكرة فال 15 يوم راحه ..يعنى ينفعش ركوب جطر

ونرچعوا بعد م تعمليها

هنجعد فين ، معجول نزل ف اوتيل 15يوم!

نظرت زمزم له ب إمعان وقالت وهى تستعد لإفتعال

مُشكلة معه

_أكيد مش هنروح نجعد مع حبيبة صوح !

إنتبه عمار ، لم يكن بحسبانه حبيبة مطلقاً ف أردف
متعجباً منها

_حبيبة!!! حبيبة كيف يعنى مجاش فبالى ، انا چت فبالى
مرت عمى زاهية

بيت عمى وليد ..بس لاه برضو هينفعش

إنتِ غير الراحه عاوزة حد يخدمك ، وغير كديتى هعمل
إيه أنا 15يوم لا شُغلة ولا مشغله

صمت الإثنين ف أردف عمار

_يدبرها المولى ان شاء الله

كان يستعد للذهاب في النوم ف أمسكته زمزم من
ذراعه تلفته إليها

_إنت صوح عمى هيسفرك إنت ووليد بعد العملية
بتاعتي ؟ يعني مش هتكون هنتي طول شهر
الحمل بتاعتي ولا تحضر ولادة ولدنا ال هنموت عليه
ياعمار !

مط عمار شفتيه وهو ينظر لها وأردف
_أبوى هيسفربي خايف من التار ، خايف لا يصفوني
ولاد حجاج أنا ووليد

لكن والله لو ربنا عاوز سواء هنسافر هنجعد لو ربنا
كاتب أموت هموت .. حتى لو كُنت فالهند

دفعته زمزم بخفه في أحد كتفيه وقالت عابسه الوجه
_بس بعد الشر ، لاه ان شاء الله مش هياخدوا حد
منيكم .. أنا عاوزاش تسافر
وإن كان ولا بد .. تاخدني وياك بس كديتي

كان عمار ينظر لها ، ف أردف بصوت متعب وهو
يتثائب

_طب أنام دلوك وأول م اجوم هنشوف هسافر هجعد
هاخدك معاى ، هنجعد فين فمصر
اريح بس ساعه

_طب إنت مش فرحان بدمتك أن هبجى حامل
وهتبجى أب ياعمار ، أخلف لك عيل عسل زيك

كديتي وييجي شاطر فالمدرسة ، نفسي أسميه مالك

عحب إسم مالك جوى

تنهد عمار بنفاذ صبر وأردف لها ممسكاً يدها وقبلهما

_أبوس يدك أرتاح وهجوم نشوف هنسميه إيه ، ربنا

يجومك ليا بالسلاسه الأول

إنتبهت زمزم للكلمه ف أتسعت حدقة عيناها

_ليك ! عتجول ليك يا عمار

تعجب عمار ف أردف

_أيوة طبعا ليا، هو بعد أمي وأبوي ووليد .. ليا مين غيرك

؟

إبتسمت بشدة وقامت بعناقه فقهقه هو عالياً من فعلتها
واحتضنها بقوة

حتى أمال بجسده على جسدها وأثبت لها غلاوتها بالفعل
ليست مجرد كلمات ..

بمكتب محافظ الأقصر ، كان نائب دائرة قرية المطاعنه
التي يقطن بها الحج عبداللاه والحج عبدالرحمن
موجود برفقتهم وهم يتقدمون بطلب صلح يتدخل به
المحافظ والنائب ورئيس مجلس المدينة
إلى عائلة عبدالمعطي تحديداً أولاً حجاج لإغلاق بحر
الدماء المرتقب .

وبالفعل حصلوا على الموافقة وتحديد يوم لعمل جلسة
مُصالحه تشهدا القرية بأكملها ويكون من حاضريها
كبار رجال القرية وكبار المسؤولين .

إنصرفوا جميعاً وبقلوبهم بارقة أمل أن سيغلق باب الدماء
والثأر دون إحتياجهم لسفر اولادهم والغربة
ومن دون الخوف على بقية شباب العائلة .
_ايوة طبعاً ، اصل كانوا هييفضلوا مسافرين لحد ميتي ؟

قالها همام وحفصه تضع الطعام أمامه وتجلس ببطء
_إن شاء الله زيارتهم تجيب نتيجة والصلح ينفع مع ولاد
المللكوم حجاج ونخلص من الجرف ديتي

حتى أنى ينفعش نسيب بلدى وأهلى وناسى ونروحوا بلد
غريبة لا نعرفوا حد و عيالى يتربوا فيها!

لاه ياخوى .. بلادنا وبيتنا أولى بينا .. ربنا يجعل وش
بتك زين يارب

ونخلص منها الحكاوى الفقريه ال مشوفنهاش جبل
كديتى دى

لاحظ همام وهو يتناول طعامه كلمه ابنته ، ترك الطعام
واعواد الجرجير الخضراء بفمه واردف بفرحه
_ إنتِ عرفتِ منين إن ال فبطنك بت ياحفصه؟

إبتسمت حفصه وجلبت له صحن المخللات وضعته
أمامه وقالت ضاحكه

_يا بوى مالك إنت عايش فخضرة الطعميه ، روحت أنا
ومرت ابوى عند الداكتور وجال بت
إفرح ياهمام بت نفس خلجتك العفشه

أبتسم همام وأردف وهو يأكل

_مش أعفش منك

أمتعض وجه حفصه وقامت بقلب صحن الخضرة راساً
على عقب بطريقتها المضحكه وقالت

_مين ال عفشه دى ياهمام!! چاك حصبه ألمانى دا أنت
عرفتش تنام ليلك لحد م وافجت عليك يا چوازة الندامه
يا راچل نص ونص ومسيو من غير الواو يا دم داخل
عليك من بدرى

مِن العِـفِـشـه ؟ أنطج

أخذ يضحك همام بشدة ممسكاً بيدها يهدأها وأردف

_عَهْزِرِ مِـعَاكِ يا حَفِـصـه مالِك ، طِبِ وَاللّهِ وَاللّهِ مِـيـلِي

عِـنِي غِـيـرِكِ

جولتِ إِيهِ

هدأت حَفِـصـه مِن رِوَعِـها إلى حَدٍ وجِلِـستِ إلى المَقْعَدِ

وَأَمْسَـكَتِ الصَّحونَ بِأَكْمَلِـها جَمَعِـتِـها

وَنَهَضتِ بَـهْمِ وَهِيَ تَتَمَتَمِ

_مِـشَ أَنَا عِـفِـشـه! فِـيـشِ وَكُلِّ .. رِوَحِ كُلِّ عِنْدَ مَنونَةَ يا وَلِدِ

مَنونَةَ !

تركته فنظر همام ناحيتها مبتسماً كعهده وهو يطرق كف
بكف .

شريد الذهن لا أقوى على الجدل أصواتهم حولي،
هسيس لا أفهم طلاسمه لا تسودني الكآبه والخوف فقط
بل ملامح وجهي الخمسيني في عامي الذي يقرب من
آخر الثلاثينيات!

وقبح حاضري سيح بلون فراغي الداخلي وغربة أيامي
وقسوة ذاكرتي وذكرياتى .

أنا آسف يا إلياس بيه، وضعك صعب جداً ممكناً جداً
يتحکم عليك بخمس سنين سجن

أتسعت حدقه عين إلياس وأردف غاضباً

_خمسه ازای!! أنا مش قادر اقعد يوم كمان هنا ،

المكان مقزز ومقرف والناس مقرفه

أنا بتعرض للضرب والإهانة من المساجين ومن الصولات

، انا تعبت

تلعثم المحامى واردف له بصوت خفيض

_الجمعية ال صورتك وكلام مراتك ، دا غير تقرير

المستشفى

وغير كمان أنها استشهدت ب إنك عرضتها للإجهاض

قبل كدا وهى تسترت عليك عشان كانت خايفه منك

وقالت على اسم المستشفى والدكتور وشهدوا... فعلا

مفيش أى منفذ

غير حاجه واحده

كان يتحدث المحامى خائفا من ردة فعل إلياس ف أردف

إلياس بعصبيته المعروفه

إيبه الحل خلصنى

قلقان حضرتك متوافقش وو

أى حاجه هتطلعنى من القرف دا موافق عليها فوراً

نثبت أنك مريض نفسى ، وقتها هتتحول لمصحه

نفسية والعقوبة هتقضيها هناك بدل السجن

وهتكون أخف

صمت إلياس وعاد للخلف بجسده المتعب من شدة

تعذيبه داخل الحجز ، كان يفكر والمحامى عنه ينتظر رده

قبل أن يقوم ب أى إجراءات.

#لنور إسماعيل

مضى وقت ..

تعافى درويش كثيراً عما مضى ، تحمل نفقات علاجه
وعملياته أبناء عمومته بأكملهم وشقيقه مناع أيضاً.
وبعد كثير من العمليات الجراحية الدقيقة التي خضع لها،
وصل لنتيجة أنه سيبقى قعيد بقية حياته
بل وقد أصيب أصابة بالغة فقد بها النطق!

كان على مقعده المتحرك صامت ويزجه شقيقه مناع
برفقة الحج عبدالرحمن والحج عبداللاه
وكرم والد همام والشباب همام ووليد وعمار ..

عاد إلى منزله مكسوراً، يشعر بالخزي مما فعل معهم وهم
من وقفوا بجانبه بالنهاية ، لا يدري ما القادم جراء فعلته
المُشينه وفتح باب النيران .

لا يعلم كيف سيقضى بقية حياته حبيس مقعد حتى
البوح بالكلمات لا يسعه !

ذهبت له زوجة مناع ومعها حفصه اخبروه ، أن ستأتى
السيدة أم بخيته لتصنع له طلباته
وطعامه كل يوم ، وسيأتى مناع شقيقه يطمئن لحاله يومياً.

ناوله زكريا ابن مناع ورقة واخبره ب أنه يمكن له كتابه
مايريد هنا ، امسك ورقة وقلم ، وكتب بها
_ عاوز اسمع صوت بتى حبيبة

نظر الجميع بعضهم إلى بعض ف أردف عمار بشئ من
الصرامه

_تسمع صوت حبيبة فين ؟ على تليفون جوزها ؟ م انت
عارف انه مانع عنها التليفونات

دون درويش بالورق بعدما سمع عمار

_كلموا إلياس خليني أسمع صوتها

تنهد الحج عبداللاه وأردف

_إسمع يا درويش ، ريح دلوك وبعدين نشوف الل إنت

عاوزه عشان الدنيا خربانه عند بتك

رفع درويش حاجيه ودون على الورقة على عجل بخط

مهترئ

_مالها بتي

هز وليد رأسه ساخراً ، ف أردف الحج عبدالرحمن

_بعدين يا درويش ، ريح دلوك .. حفصه هتبجي تيچي

تديك الدوا والحجن لحد م تبجي زين

تركوه مع مناع شقيقه الذي ربت على كتفه ، بينما كان

ينظر درويش إلى ارجاء منزله بحسرة

حظيرة البهائم محترقه ، منزل خالٍ من صوت حبيته

الوحيدة زوجته هناء منذ سنوات طويلة

ومن صوت ترجل حبيبة ابنته صعوداً وهبوطاً وشعرها
الكثيف يتهادى خلفها بفوضوية ..

صوت حفصه وهي تتحدث بنبرة عالية كعادتها وهي
تقوم ب إعداد الطعام .

المنزل فارغ .. ليس من البشر

بل من الروح الدافئه .. فقد درويش كل شئ بسبب تهوره
بلحظة غضب

وبسبب حبه للمال قام ب إزهاق ارواح ليس لها ذنب
الله يعلم وحده ماهى نتائج فعلته
وماهى ردود الأفعال .

كل ألم يعطي درساً، وكل درس يغير شخصاً.. وكل تجربه
تصنع نضجاً..,

اصبحت عادة يومية لدى حبيبة بجلسة التأهيل النفسي
، تحكى وتشكو وتخرج ما بداخلها من طاقة سلبية
تستقبل تمارين الاعتياد على جديد يدخل طاقة ايجابية بها
، تستعد ان تسترد حبيبة أفضل من السابقة
وأفضل من أى وقت مضى.

_أنا مبسوطه جدا بيك يا حبيبة، عندك قوة إنك
تتخطى أى مرحلة صعبه مريتى بيها
بجد انا مبسوطه منك جداً

قالتها الطبيبة ف ابتسمت حبيبة لها قائله
_حاسة ان فكل مرة وقعت بسبب حاجه، ربنا بعثلى
علاجها فوقت مناسب

انا مكنتش وحدى يا دكتورة ف ولا مرة .. كان ربنا معايا
وكان بالصبر بيقوينى

كانت تسمتعها الطيبة ف أمالت ب رأسها قليلاً وهى
تدون أمامها

_قوة ايمانك قطعت شوت كبير علينا عشان نأهلك من
اول وجديد ، بجد بحبيك

بس قوليلى... ايه عند حبيبة ممكن تتخلى عنه عشان
اتفرض عليها

يعنى مثلاً .. دراسة الطب؟ النقاب؟ جوازك من إلياس؟

تنفست حبيبة بعمق ومن ثم زفرت وتحدثت وهى شاردة
أمامها

_دراسة الطب .. فالاول كنت بعمل كل حاجة زى م

عاوز بابا عشان متعاقبش

بس بعدين عرفت ان هى وبس الحاجة الوحيدة الل

هتخلى ليا شأن كبير

هتخلينى اقف من جديد واثبت نفسي زى م انا عاوزه

،،هختار انا الشعبة الل هحب ادرسها

مش حد هيختار لى .. أعتقد أن مش ندمانه على دراسة

الطب

أما عن النقاب... ف أنا اتحرمت من أنى اعرف اختار او

اميز ايه الصبح وايه الغلط

انا دلوقت عندى إتاحة اقلعه وانا فكامل إرادتى ، بس

هفكر لو وجوده مأزمنى

هقلعه من غير تردد ،ولو هحب افضل بيه فهفضل
لارضاء ربنا مش لإرضاء حد .

بالنسبة لجوزاى من إياس ..فهى اكبر غلظه ربنا
هيعوضنى عنها ...انا همشى ف الإجراءات زى م قالت
الجمعية بمساعدة امنية ومامتها ..ومنتظرة تصليح الغلظه
دى واخرج من سجنه نهائى وللابد

دونت الطيبة أمامها ومن ثم رفعت بصرها إلى حبيبة
وقالت

ـومربع الطمانينة بتاعك اخباره إيه؟

عندما ذكرت الطيبة هؤلاء الاربعة ،ابتسمت حبيبة
رغمأ عنها وأردفت

_حفصه مش بتسييني دقيقة الا فالمحاضرات او النوم

، فعلا أمي بكل معاني الكلمه

حتى قالتلى انها حامل فبنوته وهتسميها على اسمي

ويمكن دا أسعد خبر جاني فحياتي

أما أمنية .. فهي ملاذى الوحيد فعلاً ، ثقتي فيها كبرت

وبقيت بعتمد عليها فكل حاجه واى حاجه

أختي وصاحبتي الوحيدة وأجمل صدف القدر بالنسبة لى

، شخص كدا متضعش طالما هو معاك

_ووليد وعمار؟

تلعثمت حبيبة وبللت شفيتها ونظرت لاسفل بنجمل

وأردفت بنبرة صوتها الناعمه

رغم مشاغلهم وبيوتهم وحياتهم، رغم مشكلة التار الل
بابا ورطهم فيها مؤرقاهم ومش بينامو ليل ونهار
بس فاكرين حبيبة، وليد يتصل عمار بيعت فلوس
..وليد يتظمن انى باكل

عمار يأكد عليا اذاكر عشان اجيب تقديرات أعلى
،وليد يصمم عليا بقفل القفل والترباس قبل م أنام
والشبابيك

وعمار يراجع معايا ورد القرآن وتقسيم وقتى هل صح
ولا لاء

وليد خدتى الادوية بتاعتك؟

عمار ناقصك ايه وابعتهولك؟ .

اعتقد لو نهاية إبتلائي كانت نهايته جايزة زى الاربعه
دول يفضلوا جنبي ومحتاجش حاجه تانى

لا معنوياً ولا نفسياً، انا مبسوطه لإبتلاء زى الل اتخطيت
فيه

و بحب ربنا أوى ..

إبتسمت الطيبة وأردفت لها بصوت هادئ

إنتِ فعلا تستاهلى يا حبيبة ، هنمشى عالذوا بس

هنقلل الجرعات

اعتقد بعد كل الامان دا بطلتِ تصحى مفزوعه او تنامى

خايفه وقلقانه

هزت حبيبة رأسها إيجاباً

هما عملوا الل اكر من الذوا ، ربنا يديمهم جمبك ..

الجلسة خلصت يا حبيبة

تم خصوع زمزم لعملية الحقن المجهرى ، كانت خائفه
تتمم بكلمات غير مفهومه

كان عمار بجانبها طيلة الوقت ووليد وعبلة شقيقتها
والصغير عمار

الجميع سافر معها يدعمها ، وم أن انتهت قام عمار
بتأجير غرفة مفروشة ومرحاض لتجلس بها الأيام الذى
ستثبت بها البويضه حتى ميعاد اختبار الحمل .

عاد وليد وعبلة وإبنهم ، وظل عمار معها يقوم بخدمتها
وبدعمها النفسى .. كانت خائفه أحياناً

وأحياناً عصبية وأحياناً هادئة ، تحملها فى كل ظروفها ف
لعبه الهرمونات بداخلها هى ليس هو .

كان معها حنوناً صادقاً بسيطاً، لا يتركها سوى أن أحضر
لهما طعاماً .

كان يسندها للذهاب إلى المرحاض ويتنظرها ، كان يقدم
الطعام لها وهي على الفراش ..

حتى مروا الخمسة عشر يوماً ، وأتى موعد عمل الاختبار
وأخذ النتيجة

فعلت الاختبار وعادت ثانية إلى الغرفة المؤجرة ، كان
هو في المرحاض

وخرج ليستمعها وهي بتصلي وتدعو ربها رافعه يدها
للسماء على سجادة الصلاة

__يارب ... يارب أكون حامل ، يارب لو مفضلش أى
امنية فالدنيا

لو مفيش أى حاجة هتتجج لى غير الدعوة دى
عاوزاها يارب

أشيل واد ولا بت يفرحوا جلبي وجلب عمار ، مبجاش
أرض بور يارب

عمل الل عليه وزيادة .. وانا هعرفش أكون أنانية تاني
يارب

أنصرتني واكون حامل ورجعتي للبلد فرحانه بخير حملي
يارب أنك على ماتشاء قدير

كان يقف عمار يستمعها وقلبه يتصارع دقاً ف أردف

يتمتم داخله وهو على نظرتة لها

_مكنتش أعرف أني بنحبك كديتي ، ولا كان يخطر على

بالي أن جلبي يشيل أتنين جواه !

إنتهت من صلاتها احتضنها عمار بقوة من جسدها من

الخلف ، وجعلها تنهض وأصطحبها الى الفراش لأن

عليها الراحة .

وباليوم التالي ، ذهب عمار بمفرده للإتيان بالنتيجة
كان متوتراً ، يهز بساق واحد ويترب أن تدعوه الموظفه
لأخذ النتيجة

يقضم شفثيه حتى اندفع الدماء بهم من كثرة فعلته ،
يفرك ب أصابعه

وهاتفه یرن كل دقيقه ب إسم زمزم وهو يجيبها انه مازال
منتظراً

حتى سمع صوت النداء

_مدام زمزم محسب ابوالفضل

سمع عمار ترجل بخطوات متباطئه خائفه ، وكأن الصورة
تسير بالتصوير البطيء

وقف عمار أمامها فسلمته الموظفه التقرير مع قولها

#ولللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب

{القصة واللى كان}

#نور_إسماعيل

ولا تَنسِيَا عهدي خليليَّ بعد ما

تَقَطَّعُ أوصالي وتبلى عظاميا

يقولون: لا تَبْعُدْ وهم يَدْفِنُونِي

وأينَ مكانُ البُعدِ إلا مَكانيا (مالك بن الريب)

الفصل (27)

كان متوتراً ، يهز بساقٍ واحدٍ ويتربقب أن تدعوه الموظفه
لأخذ النتيجة

يقضم شفثيه حتى اندفع الدماء بهم من كثرة فعلته ،
يفرك ب أصابعه

وهاتفه يرن كل دقيقه ب إسم زمزم وهو يجيبها انه مازال
منتظراً

حتى سمع صوت النداء

_مدام زمزم محسب ابوالفضل

سمع عمار ترجل بخطوات متباطئه خائفه ، وكان الصورة
تسير بالتصوير البطيء

وقف عمار أمامها فسلمته الموظفه التقرير مع قولها

_للأسف نيجاتيف ، مفيش حمل .. اتفضل حضرتك
النتيجة

بتثاقل ، حمل عمار الأوراق .. وفي طريقه إلى زمزم

والهاتف لا يكف عن الرنين ب اسمها

وهو يقوم ب إغلاق الخط .. فضل ب أن يذهب إليها

يخبرها وجهاً لوجه ، يتحمل نوبة بكاؤها

يتحمل حزنها .. يحاول التخفيف عنها وعن نفسه أيضاً.

وصل إلى المنزل ،هرولت هي عليه بسرعه ووقفت
ونظرت إلى عيناه

_عمار ... أنى مش حامل صوح !

يحاول عمار تخبئه مشاعره ، يحاول ان لا تنفلت دمعة
عينه منه وأردف لها برصانته

_زمزم ،انتِ أحلى حاجة فيكِ إنك مؤمنه وراضية
ومحتسبه ..ربنا م أرادش يا زمزم

صمتت وهبطت الدموع من عيناها كشلال مياه ، تنظر
له على صمتها وامسكت ب ملابسه

تهز جسده قائله ب إنهيار

_آخر أمل راح ياعمار !!! يعني خلاص كدا .. عمري م
هبجي أم !

خلاص ياعمار مش هسمع صوت ولدي ولا بتي تنادينني
ماما .. مش هچيب لك عيل من حشايا يشيل إسمك !
خلاص كديتي يا عمار ، اخر حلم وامل ليااا

انهارت ب أحضانه فترك هو دموعه تنهمر فقد أصابه
التعب من كتمان م يشعر طيلة الوقت
فقد تعلق بالأمل هو الآخر ، ان يكون أباً .. لا يريد
جرحها والغدر بها وأن يتزوج عليها .

لا يريد تطليقها ، فكان اخر أمل له ب أن تصبح حاملاً
منه بعد هذا الحزن دون الدخول في متاعب أخرى .

رفعت زمزم عيناها له وتحدثت بكسر خاطر بالغ

_ خلاص يا عمار ، خلاص يا ولد الحلال إنت عملت الل

عليك للآخر جوى

أنا فكرت كاتير وجولت لو العملية نچحتش ودى آخر

حاجه هطلبها منك، جولت لازم مكونش أنانية

لو عاوز تتچوز إتچوز .. بس جبلها طلجنى !

نظر عمار لها ب إمعان وعيناها تتحدث استنكار لما قالت

وأردف

_ إيا الل عتجوليه ديتى ، أنا وعدتك يا زمزم .. لا هتچوز

عليك ولا هنطلجك

_ أبوك الحج عبدالرحمن مش هيسيبك كديتى ، دا انت

وحيده .. كيف يبجاش له منك أحفاد

كيف چدر إسم ينقطع ! فكل مرة كان يسألني هاه

يا بقی عملت إيه عند الداكتور

كنت عنحس ان خلاص چاب اخره ، امك كمانی عاوزة

تفرح يا عمار ماليهمش غيرك

ثم أجهشت في البكاء بحرقه وأكملت تتعتع بكلماتها

_المشكلة ان استحمل اشوف خشبتك طالعه جدامی يا

عمار ولا أشوفك مع غيری ابدأ،

مهجدرش ياناس مهجدرش واصل ، فوج احتمالی يارب

فوج احتمالی هموووت وجلبی عيوچعنی

هنا قام عمار ب إحتضانها بقوة ومسح دموعها ب

أنامله كما اعتادت وأردف بنبرة حنوه عليها

بجولك إيه، شيلي التخاريف دي من دماغك ويلا

أغسلي وشك

والبسي هدومك ، هنفسحك فمصر زي م كان نفسك

وخوفتِ تطلعي حامل تعرفيش

دلوك إنتِ مش حامل ، والصفحه بتاعت العملية

جفلناها ربنا م أرادش

وأنا راضي بنصيبي ، وابوى وامى هيتدخلوش فحياتي

واصل

وانا عند وعدى يابت الناس ، طول م إنتِ عايشه

عمرى م اجهر جلبك

نظرت له زمزم بجزن بالغ ف اكمل هو

يلا جبل م نغير رأيي، حضري نفسك هفسحك فُسحة
بعمرك كله

نودع القاهرة جبل م نمشو الصبح نعاود

ترجلت زمزم بثقل وخذلان وخيبة أمل، تعرف أنه يقوم
بمدارة ما بداخله دائماً

تعلم ب أنه يتحامل على نفسه وقلبه من أجلها، وهذا م
يعذبها أكثر.

تجهزت وارتدت ثيابها ، وأمسك عمار بيدها وذهب بها
إلى مطعم يتناولان طعامهما به

ومن ثم استقلا سيارة أجرة الى 'دريم بارك' كان من
أحلام زمزم ب ان تذهب إلى هناك وأخبرت عمار بذاك

الحلم يوماً ، إنقضى باقى اليوم بالالعاب .. تناست زمزم
الأمر

ضحكت وصرخت من قلبها بكل لعبة استقلتها ، كان
يقوم عمار بتصويرها وهو يتسم

لعبت كالأطفال وصرخت مثلهم وتزاحمت على الالعاب
أيضاً.

أنتهى اليوم بدريم بارك ، ولكن لم ينتهى بالنسبة لعمار
فقد عاهد نفسه ب أن يسعدها سعادة

تبدل أحزان قلبها الدفينه قبل أن يرحلوا من البلدة
ويعودوا الى موطنهم حيث وحدتها وإحتلال الافكار
عقلها كالعادة.

ذهب بها إلى السينما !

كانت لأول مرة تراها ، تركها تختار هي الفيلم الذي
سيشاهدونه ووجلوا الى القاعة تحمل هي علبة فشار كبيرة

جلسا وشاهدا واستمتعا حتى انتهى الفيلم ، وقبل أن

يعودوا إلى الشقه

اطعمها المثلجات اللذيذة واخذ يقص عليها بعض

ذكريات الجامعة لديه وبعض الأماكن التي كان يذهب

إليها بصحبة اصدقائه .

كان تضحك من قلبها تارة ، وتارة أخرى حينما يتم ذكر

زميلاته الفتيات تقوم بلكمه في صدره مع عبوس وجهها

، انقضى اليوم .. وعادوا سويا ، استعداد عمار للنوم وقبلها

قبله ب جهتها و ردد اذكار النوم ومن بعدها غط في

سُبَات عميق ، أما عنها ف كانت عيناها متيقظه وعقلها
يفكر ، ستبدء رحلة البحث عن عروس ل أجله
ستأكلها نظرات والدته ووالده والجيران ومعارفهم
، ستأكل النار قلبها كلما شاهدت طفلاً مع والديه
خطرت ببالها حبيبة!!

بعدها علمت بقصتها التي حتماً ستُطلق من زوجها
إلياس ، هل سيتزوجها؟

بالتأكيد نعم بعدما عجز أبيها تماماً واصبحت وحيدة
بهذه الحياة

فهي ستظل حبيبة زوجها، مازال عقل زمزم يبت بها هذه
المشاعر مهما قام عمار ب إشعارها بالأمان
مهما قام بترديد الوعود أمامها، تعلم عن ظهر قلب ان
حبها هي كزوجته حُب مكتسب

بينما حب حبيبة به حب فطرته ، حب عمره .. حب
حياته ب أكملها .

شعرت بوخزة بقلبها ثقله نوعاً ما ، استغفرت ربها
وأغمضت عيناها تمسح عبره هبطت على وجنتها جراء
ما كانت تفكر به .

وفي الصباح ، استيقظ عمار على صوت تنبيه منبه هاتفه ،
قبل أن يفوتهما القطار
لاحظ بعدم استيقاظ زمزم ، ظن هو انها ستستيقظ قبله
كعهدها .

إلتف ناحيتها بعدما أغلق المنبه ، وقام بهز جسدها مع
دعوته ل اسمها

— زمزم ... زمزم جومی یا لا یدوب نلحق نلبس ونلم
الحاچه ونطلع عالخطه

لاحظ ب أنها لاتجيبه او تصنع ای رد فعل، إهتم عمار
واستفاق من نومه أكثر وهز جسدها بقوة وامسك بيدها
وجده مثلجاً ولونه شاحب !

— زمزم!!! جومی یا لا ... زمزم، زمزم!!

صنع هذا الشئ عدة مرات، تحسس نبضها، لا يوجد

نبض!!

ماذا؟!!

هلع من فراشه واقفاً وقام ب الامساك بهاتفه واتصل
بالاسعاف حتى أتت واخبره المُسعف ب أنها قد فارقت
الحياة منذ عدة سويعات!!

وقف عمار مشدوهاً!! زمزم ماتت!!!

أول شئ صنعه وخطر بباله ، جلب إسم وليد على هاتفه
وهو لا يرى أمامه من هول سيل دموعه
حتى أجابه وليد

_ خبر إيه يا ابو العم ركبت ولا لسه؟

بتعتعه تحدث عمار وهو ينظر ناحية زمزم مغمضه العينين
ممسكاً بكف يدها البارد

_ زمزم .. زمزم م.. ماتت يا وليد !

بھلع نھض ولید من مقعدہ واردف بصوت عالٍ فی عملہ
ایا!!!! کیف یعنی .. عمار أنت زین حصل ایه عندیکم
رکبي سابت

ترك عمار الهاتف وولید انھال علیہ بالتساؤلات التي لا
إجابة لها ، ف اغلق ولید الهاتف واستقل سيارته وعلى
الفور متجهاً ناحية القاهرة ..

ومسافة الطريق ، كان قد اخبر عمار بعدما عاد له
انتباهه وتركيزه وثباته

اخبر والده ووالد زمزم بوفاتها إثر السكتة القلبية مثلما
أوضحت كشف الإسعاف وانه في طريقه للعوده ولكنه
ينتظر ولید .

عادوا بزمزم ، جثة هامدة .. المشهد يُعاد ب اختلاف
الظروف

حينما عادت جثة هناء والدة حبيبة من القاهرة ، النساء
متشحات بالسواد وحينما تلقوهم

قاموا بتغسيلها والصلاة عليها وحملوها اربعتهم شقيقها
وعمار زوجها ووليد

وعبلة وبقية اشقاؤها صراخهم يدوى بالمكان ، الكُل
ينبض بقلبه الحزن

صغيرة بالعمر ووفاتها أتت غفلة.

كان يحمل عمار الكرب صامتاً في طريقة إلى المقابر
وصورتها أمام عيناه

قلبها لم يحتمل فكرة ان ستبدء حرب تزويجه من أخرى،
فضلت الموت على أن تموت
وهو بين أحضانه اخرى غيرها .

أتدري ما هو أصعب شعور؟ أن تحتضن أقرب الناس
فتلمس البرودة في جسده الهزيل، أن تصرخ بأعلى
صوتك وتحس أن صداه لم يتجاوز حنجرتك، أن لا تجد
من يتقاسم معك الألم فالمدينة كلها أصبحت رماداً،
أن تتمنى الموت انت الآخر وبنفس الطريقة التي تلاشت
بها روح أحبتك..

خيم الحزن ،عاد الحميع واصبح يتلقى عمار عزاؤها مع
اشقاؤها ووالدها وبجانبه وليد الذي لم يتركه لحظة.

اما عند عزاء السيدات ، كانت عبلة شاردة بملابسها
السوداء ووجهها المملوء بالحزن والذي لم تجف من عليه
عبراتها

تذكر حينما ذات مرة كانت تتناول وجبة إفطارها مع
زمزم شقيقتها وتحدثوا بشأن حبيبة وما حدث لها

زمزم ممسكه بعمار الصغير تداعبه وعبلة تتحدث
_بُصى يا زمزم ، بصراحه كديتي بعد الل حكوه چوزك
وچوزى وحفصه مناع عن حبيبة درويش
طلعت صوح البت دى مظلومه وانا وأنتِ ظلمناها
جوى ، اتارى عمك درويش وراها المر هنيقي
وچوزها الل أن شالله دم يسرعه سرع وراها المرين هناك
ويتيمه ياعجلى .

تركت زمزم الصغير وتوجهت الى عبلة بنبرة عصبية بعض
الشيء

__يعنى ايه مثلاً؟ لو اتطلجت من إلياس يتجاوزها جوزى؟
تجلبها إنتِ وليد يعمل فيك كديتى

تنهدت عبلة وقالت لها

__إسمعنى زين، صحيح انا اصغر منك بس اعرف عنك
..ربنا موزع الحنضل والحزن بالتساوى على كل الناس
وكل واحد وبياخد نصيبه اللى يجدر عليه ، لو العملية
بتاعتك منچحتش لا قدر الله

__بعد الشر يا عبلة

__يابوى جولنا لا قدر الله، لو بجول لو .. لو منچحتش

.. ساعتها حماك هيجوم فدماغ چوزك الچواز

ومين دلوك جناحها مكسور ومحتاجه حد يحاوط عليها

بعد م تطلع من المطعون چوزها

حببه!

تخلى أنى كنت هنكون مكانها ، يامرارى الحمد لله يارب

زفرت زمزم ب حزن وقالت

__ايوة عارفه انها غلبانه، وتعبت فحياتها وربنا يكتبش

علينا ال شافته

بس چوزى لاه ، هى ياك هتكونله مجرد واحدة يتچوزها

عشان الخلفه؟

دى حبيبة جلبيه، حبيبة عمره .. كأني بوديه ليها ع طبع
من ذهب

ضيقت عبلة عيناها لها وقالت بخت ماكر
_بذمتك عيחסك عمار انه عيحبها وناسيك؟

إبتسمت زمزم وأردفت

_بصراحه ابدآ، عحس دايمآ أنه أنا وبس ..بس برضو لاه
..يتچوز اى واحده تانيه غير حبيبة ويطلجنى

لاه يتچوزش خالص ويخليه معاى ،والعملية هتنجح
وهچيب له عيل

يشيل من جلبي الخوف ل عمار يروح منى ..ويخلينى
فجلبيه طول العمر

عادت عبلة من شرودها ب إحساس بتوعك بأمعاءها،
فنهضت نحو المرحاض تقيأت ف لاحقها حفصه
وأردفت لها

_تعالى يا عبلة اجعدي ، كفاياكي بُكا ..

نظرت عبلة نحو حفصه وأردفت

_كانت خايفه ياعجلى يتجوز عليها، كانت خايفه من
نتيجة العملية واديهها راحت وارتاحت من الخوف والجلج
للأبد

_وحدى الله طيب دا جدر ربك هنعترضوا ، مالك إنتِ
رايحه چاية عالحمام ليا من الصبح

تنهدت عبلة وقالت بحزن

_شكلى حامل يا حفصه ولا وكته ولا أوانه

_وه!! حرام عليك تجولى كديتى على نعمه ربنا ..أختك

جلبها وجف من كتر حزنها على ضفر من الل عتجولى

عليه لا وكته ولا أوانه دهوت

هنا دفعت عبلة رأسها بصدر حفصه وأجهشت فى بكاء

مرير وأخذت حفصه تربت على جسدها ، وعلى الناحية

الأخرى كان هاتف عمار يرن ...فهو لا يكف عن الرنين

منذ بداية العزاء وهو لا يجيب

ف قام وليد بوضع يده بجيب بنطال عمار وسحب

الهاتف ل يجدها حبيبة!

أخبره هامساً ب أذنه ب أنها حبيبة ، إنتبه عمار ب وهن

وأمسك الهاتف وأجاب الاتصال

_ألو

تحنحت حبيبة لاتعلم بماذا تقول بهذه المواقف ، ف
أردفت بنبرة صوتها الناعمة

_البقاء لله ياعمار

_سبحان من له الدوام ي حبيبة

_شد حيلك ، زمزم كانت بنت كويسة ومهذبه .. انا
متعاملتش معاها كثير بس شوفتها كام مرة
ربنا يرحمها برحمته ويسكنها فسيح جناته

صمت عمار لم يجد م يقوله لها ، ف استطردت هي
حديثها

_سلم أمرك لله ، الحزن بيتولد كبير وبيصغر مع الوقت
مش معنى دا انك هتنساها، دى مراتك وعشرك

انا بقول بس ، إرضى بقضاء الله اصله نافذ نافذ
هنا انفرجت شفتى عمار عن الصمت المطبق وقال
_تعرفى تاچى يا حبيبة!؟

تعجبت حبيبة من سؤاله، رفرفت ب أهدابها ماذا
ستخبره

همت بالرد عليه ولكنها فوجئت ب اتصال امنية على
الجهة الأخرى
فتحدثت إلى عمار

_لو عليًا متأخرش أنى أكون جمبك، بس عندى
إمتحانات كتير زائد اجراءات القضايا

الى رفعتها ضد إلیاس والطلاق وامنية معايا هي ومامتها

عاد عمار إلى صمته ف همت حبيبة بالقول قبل أن تغلق
المكالمه

_هبقي اكلمك على طول اتظمن ، سلام يا عمار وشد
حيلك

اغلقت المكالمه وأجابت امنية على الناحية الاخرى
_ايوة ي امنية

_بصي يا حبيبة، بكره الصبح بعد الكلية هنطلع
عالمحامي هنعمل شوية حجات طلبها تكون بتوقيعك
ويقولك متقلقيش هتاخدي حكم بالطلاق ف اسرع
وقت بس بعد م ناخذ حكم التعويض والنفقة
وكل مستحقاتك ..

تنهدت حبيبة ب ارتياح وأردفت الى امنية بخوف

_ انا قلقانه منه يهرب ي امنية ويعرف مكاني ويجيلي هنا

ضحكت امنية بسخرية وأردفت لها

_ ايه الفيلم دا يا حبيبة، لاء طبعا يهرب ايه أولا مش

هيعرف عشان دا متخلف ومش محبوب ومحدث

هيساعده جوا السجن او برة

ثانياً في امن على شقتك ولا أنتِ ناسية ، تالت حاجه

بقا

لو عمل كدا هتلاقيني فدقايق جمبك ومعايا البوليس تاني

يسحل أمه

ضحكت حبيبة وأردفت الى امنية ب أمتنان

_أنا مش عارفه اشكرك ازاي ، انتِ بجدي امنية اكبر

نعمه فحياتي

ربنا يخليك ليا

ابتسمت امنية وكانت نبرة صوتها يختلجها الفرح وقالت

_ويخليك ليا انا كمان ، يالا اسيبك للي كنتِ بتعمليه

ومتنسيش مشاوير بكره

اغلقت الهاتف حبيبة ، ومن ثم اقتحمت بالها جملة عمار

لها حينما رجاها ان تأتي

وكأنه في أمس الاحتياج لها برغم كثرة من حوله بهذا

الموقف .

أمسكت هاتفها وفتحت الرسائل وقامت بكتابة رسالة
مضمونها

_انا ووليد جنبك ، وانت مش وحدك .. زمزم فمكان
أحسن

ربنا يربط على قلبك يارب ويصبرك

لم يؤمن بي أحد ..

حقاً يا أمى لم يؤمن بي أحد، لبئس إن لم تؤمن بي
وبنجاحي ، لبئس أيضاً لعدم صدقك لما أقول لك ،
لبئس أيضاً لعدم إيمانك بي حينما اخبرتك أني سأصل
إلى أهديني التي كنت اتدوالها معك أثناء حديثنا ، لبئس

لعدم إيمانك بطموحاتي التي كنت افضفض بها لك
ولشقيقتي وزملائي ، لبئس لقولك لي بعدم تحقق ما كنت
أحلم به منذ طفولتي ، كُنتِ أيضاً تصيح بوجهي ، و كان
يهزئ بي اصدقائي عندما اتحدث معهم وأخبارهم
بأحلامي ، كانوا يهجووا بوجهي معلنين بفشلي ، وعدم
بلوغي لأهدافي ، صراخهم كان يطردني ، ويراود قلبي ،
شبه الضربات القاتلة ، وفي كل مره يلاكموني بالصمت ،
حقاً لم تؤمن بي عائلي يوماً ، ولا اصدقائي أيضاً .
لابئس بعدم إيمانك زوجتي بي أيضاً بعد كل ماتجرعته
من الآلام بسببي... لبئس بك أيضاً!

_ كويس الل أنت عملته فينا دا ؟ رُد عليّا

أردفت بصراخ زاهيه في وجه إلياس ، وهو امامها مكبل
الايدي منتكس الرأس وعلامات الضرب وتقرح جلده

وجسده ظاهراً وواضحاً عليه ،رفع لها وجهه وأردف

ببشاعه صوته كما اعتاد

ـ عملت ايه فيكم؟

ـ ينفع الكيان اللى انا بنيته ب إيدى مع ابوك حته حته

،سببت بلدى واهلى وناسى

يتهد على ايدك ونتفضح فكل حته بسبب انانيتك

وغطرتك وفرض سيطرتك وقسوتك على مراتك !

كل اللى بيناه انا وابوك يتهد فثوان؟ ليه كدا يابنى

إبتسم جابب ثغر إلياس مستهزئاً لما قالت والدته وأردف

لها وعيناه مصوبه لعيناهها

ـ انا هديت الكيان اللى اهتميت بيه اكثر م اهتميت ب

إبنك! مش كدا يا حضرة البيزنس وومن

الل اثبتت انها من الصعيد وتقدر تعمل حاجه ومش مهم
ولادها!

ابنك الل كان كل يوم يجيلك مضروب من المدرسين
والعيال زمايله فالمدرسة

وانتِ مكونتيش بتهتمى ، كنت مبتسمعيش .. بل
بالعكس

كنت بتيجى عليه وتكلمى ضرب ! وتكلمى تكسير فيه
وفنفسيته

مش برضو الكيان الفظيع دا الل بنتيه بعرقك وتعبك جه
على كرامه ابنك الوحيد ، كنت بتبنى فيه

وانا بدوق سم كلام زمايلى على انى فاشل وعمرى م
هنجح فحاجه

انا الولد التخين البكابوزا ال ايه ال يدخله حربية، ال
ايه يخليه بيزنس مان اصلا!

انا فاشل مش بنجح ف أى حاجه، لا زوج ولا أخ ولا
إبن!

انا اوحش شخصية ربنا خلقها على الأرض بفضل
تربيتك ي امى ! بدل م تحاولى تخلىنى اتغلب على كل
ال كنت بشوفه فحياتى كنت بتحبطينى اكثر وبتتعبينى
اكتر وبتكسرى فيا طموحى أكثر

هو أنتِ مرة خدتينى فحضنك مثلاً ، سمعيني ؟

هعرف ازاي اتعامل بطريقة آدمية وانا طول الوقت
بتعامل بجحود منكم ومن ال حواليا من صغرى .

ماما الكيان اتبنى واتهد ب إيدك .. ومحدش يلومنى

لومى نفسك ، حتى فالل انا فيه بترمى الحمل عليا بدل

م تساعديني

نظرت له زاهيه ب استنكار وقالت وهي ترفع حاجبيها
له

_اساعدك ف ايه، انا فعلاً جبت حبيبة هنا تتنازل بس
بعد الل شوفته وعرفته وسمعتة

حرام عليك .. كويس أن مفيش فمرة مسكت سكينه
قتلتك بيها

انا كنت عارفه ان طبعك وحش ، بس عمرى م تخيلت
انك بتحب الاذى كدا ويتتفنن فتعذيب الغير
والاضعف .. ومين؟

مراتك و بنت خالك الغلبانه الضعيفه اليتيمه الوحيدة
اساعدك ف ايه، انت مخليني حاطه دماغى فالارض!

نهض إلياس متعجرفاً وأردف لها

_مش عايز حد منكم يزورني تاني

قام بمناداة العسكري ليعيده إلى الحجز ثانية ويترك والدته
تبك بحسرتها عليه وعلى م ضاع بسببه.

مضى وقت ..

والآن على مشارف إعداد ليوم الصلح بين عائلة
عبدالمعطي وعائلة نجم الدين حتى يتم إغلاق
سلسال الدماء للأبد وتجنب حصر ضحايا جُدد
بالعائلتين.

وبحضور السيد المحافظ ونائب القرية ورئيس مجلس المدينة
وبعض الرجال ذو قيمة وشان بالمحافظة، وحضور
القنوات الارضية لتصوير الحدث مباشرة
تم وقع الصلح بين العائلتين ب إغلاق المشاكل بينهما
إلى الأبد وقبل عائلة عبدالمعطي تحديداً اولاد الحج
حجاج مرسي الصلح بوضع يدهم بيد كبير عائلة نجم
الدين سناً وإذاعة الحدث صوت وصورة .

مضت الايام حتى اصبحت شهور .

اغلق عمار شقته وعاد إلى منزل والده الحج عبدالرحمن ،
ومن المنزل للعمل ومن العمل للجلوس بصحبه وليد
وهمام سواء أمام المنزل او بالحديقة
وقد تأتي عليه الأيام التي لا يترك بها المنزل بسبب حالته
النفسية ، اما عن وليد فهو اصبح ملازماً لزوجته اكثر مما

سبق ليس بسبب حملها الجديد ولكن بسبب حزنها على شقيقتها الراحلة البالغ .

وجاء دور حبيبة، انتهت من تقديم امتحاناتها لآخر العام وعادت الى بلدها بجانب والدها العاجز الذى من يوم عودتها لا يجمعهما مكان او حديث ، تصنع له اشياؤه فقط وتعطيه ادويته اللازمة.

حفصه كادت تنتهى شهر حملها بطفلها الأولى وتنتهى معاناة الحمل معها وأن تسعد برؤياها أخيراً .

كانت تحضر حبيبة الإبرة كى تحقن والدها بعدما انتهى من تناول غداؤه، اعطته الابرة وهمت بالرحيل ف أشار لها بالورق والاقلام ف احضرتهم له فكتب لها

_مش عايزة تجعدى معاى ؟ من يوم م چيتِ إنتِ ف اوضتك بتطلعيش غير لو هتوكلىنى او هتدينى الدوا

نظرت حبيبة إلى الورق فقالت له باللكنة الصعيدية م
دامت هي ببلدتها الآن

_لاه يابوى ، عاوزاش اجعد معاك

نظر درويش لها ب أسى وكتب ثانية

_ليه يابتي ؟

قرأت حبيبه وجلست بهدوء أمامه وأردفت بنبرة يختلجها
الحزن

_يابوى أحسن بلاش نتعاتب ، خلىنا كديتى أحسن

إنت وحدك وانا وحدى ، كلامى ليك هيچرح الباقي

لسه متچرحش وانا تعبت جوى وعاوزاش افكر

سمعتها درويش للنهية ودون ثانية بالورق أمامه

_لاه جولى مالك ، اتكلمى يا حبيبة

قرأت حبيبه ، فهمت بمسح عيناها وقامت بفتح ثوبها

ووجهت ذراعها وظهرها الى والدها

وعادت ثانية بوجهها له

_اجولك واتكلم؟ شايف جسمى يابوى

جسمى ال جطعه ضرب وتعذيب وإهانته ولد اختك ،

إلياس ال بعتنى له عشان دفع أكثر

دفع ال راح فالآخر وانت جتلت ارواح مالهاش ذنب

وانت عجزت للأبد يابوى ومحدث كسب حاجه

كلنا خسرنا

فاكر يابوى كنت تعاملنى كيف جبل م اتچوز ! كآنى عبد

هنىقى وبتعامل بالضرب وبس

وروحه للأكثر عذاب ومرار ، معرفتش اشتكىلك

عشان عمرك م كنت هتوجف فضهرى يابوى

انا اتچوزته سنين كنت تسأل علىّ فىن وفىن

كأنك م صدجت ترتاح منى ومن حملى ، جلبك

موجعكش يوم مثلاً

محسّش ببتك الوحيدة ؟

دنا بت هناء حببتك ، ، معجول كل حُبك دا لأمى

محبتهوش لبتها؟

لو كان كل ال عملته خوف علىّ فكنت غلطان يابوى

، انا لا عيشت طفولة ولا مراقبه ولا چواز

انا على طول خايفه ومسلوبة الارادة والقرار والبركه فىك

لولا ال طلعتني عليه مكانش كمل إلياس ولد اختك ال
ان شاء الله حجي چای منه تالت وملت
كنت عالاجل عرفت اخذ حجي منه من بدری جوی

شوفت ان الكلام ال عاوزني اتكلمه مش زين يابوی ؟

تركته وانصرفت من الغرفه وهو ينظر لها بحسرة م أشعرتة
به ، وبهول م عانت بسببه فقد اصبح درویش
الأبكم أمام زجره م تشعر ابنته ولايستطيع الرد سوى
بالحسرة في قلبه.

ماكل هذه الاحداث التي تصارعني ومازلت في مقتبل
عمري اما لها ان تتوقف، ان تمهلي الفرصه حتي

استجمع شتات امري ان ارتاح قليلا لم يتحدثوا ان هذه
الفترة هي اثنى فترات العمر واكثرها فرحا ما الذي
يحدث اذا لما كل تلك الحيات.

_سرحاان ف ابيه

قالها همام لينتشل عمار من شروده بالحديقة ف ابتسم
عمار ليجلس على الجهة الاخرى منه وليد
ف أردف وليد

_اكيد سرحان ف بتك حبيبة ال چت نسخه طبق
الاصل من القوقة أمها حفصه بلسانها الطويل

ضحك همام وقام بطرق وليد في كتفه من خلف عمار
واردف

_أنا مرتى قوقة ! لا إسم الله ع مرتك لما بتنادى عليك
بصوتها الحيانى بسمعه من وانا فالبيت

وانا نشوف خلفتك الچاية زينه ولا عفشه يا زين

وضع وليد ساق على ساق وتحدث بغرور مصتنع
مضحك

_شوفتش عمار ولدى زى الجمر كيف ابوه ازای! أكيد

العيل ال چای هيىچى نفس العسلاية كديتى

مش كيف الجرد العفش بتك ، والله ظلمتوها ب إسم

حبية

لو على إسم حبيبة الكابيرة فهي جمر وانت وحفصه
دخل عليكم السريع وظلمتوا الاسم

نظر همام له ب استنكار وأردف له

_دا حبيبة دى حبيبة ابوها واتفرج عليها لما تكبر ،

هتترچانى نديها ل عمار ولدك

وانا هرفض

انتبه عمار لحديثهما المازح ف اردف بحزن

_هترفض انت كمان تدى حبيبة ل عمار ي همام؟

إنتبه وليد وهمام لحديث عمار الجدى ف استطرد همام

يا عم شايفهوش شغال يترج عالبت وهى لسه عندها

كام يوم

وبعدين يا عم عشان خاطر ك أنت هدى حبيبة الصغيرة

لعمار الصغير

بس ياترى .. عمار الكاير هياخد حبيبة الكايرة؟

صمت عمار وتذكر كلمات والدته قبل ان يأتى ليجلس

معهم بالحديقة

وبعدين يا عمار

إعتدل عمار من نومته شاردأً وجلس أمام والدته

وبعدين إيه يا أمى

_العمر بيسرجك وبكره وبعده مش باعيد ، وانا وابوك
عاوزين نفرح بيك ونشوف عوضك
وانت عايش فحزنك وتعبك كديتي .. الله يرحمها زمزم
عدى كام شهر يا ولدى

اجفل عمار عيناه لدقيقة ومن ثم قال
_أماه ، أنا عملت كل ال كنتو عايزينه .. وعملت ال
كانت عايزاه بردك زمزم ال يرحمها
سيبوني انا اقرر هعمل ايه فالباقي فحياتي

_يعنى هتجزيه وحدك ؟

_سيبها للمولى ياماه .. سيبها لله

إبييه يابو عمار خبر ايه، كل شوية سرحان سرحان
سرحان عتحب جديد ياك

قالها همام ف أردف وليد إليه

عمار مستحيل يحب تاني ، تبغني انا عجولك ايه بس

مچاوبتنيش يابوالعم ، عمار الكابير هياخذ حبيبة

الكابيرة

اخذ عمار نفس عميق وتنهذ بهدوء واردف الى همام

دون النظر إليه

يعنى هي حبيبة الكابيرة فاضية جوم ناخدها ؟

هنا صفق همام وهو يضحك بينما نظر وليد الى أسفل

فتابع همام

_الله عليك يابوعمو يعني مفيش مانع تطلع من الياس

وتاخذها

_بس انا كنت معاهد زمزم لا هنتجوز عليها ولا

هنطلعها

دني وليد من عمار وأردف له بجنوه المعتاد

_بس زمزم ماتت الله يرحمها ،وانت مخلفتش وعدك

معاها

لا اتجوزت عليها ولا طلجتها ..يبجي الحى ابجى من

الميت وكفاياك حزن ياخوى

كل السنين دى ، آن الأوان

على الجهة الاخرى ، كانت حبيبة بصحبة حفصه تحمل
حبيبة الصغيرة وتجلس معها بفراشها
بعدها قامت بمناولتها مشروب _ المِغَات _ الشهير الذى
يصنع خصيصاً للمرأة التى تلد حديثاً.
_ شالله يباركلك ي حبيبة يارب

كانت تنظر حبيبة إلى الصغيرى وتداعبها وهى مغمضة
العينين وأردفت

_ مش هتعملوا سبوع عشان مرات عمار صح؟

هزت حفصه رأسها إيجاباً، فقالت حبيبة مبتسمه

ربنا يخليها لك يا حفصه ويجعل حظها أحسن من حظي

يارب وتشوف فيها احسن بنت فالدنيا

هنا ربت حفصه على يد حبيبة وقالت بنبرة حانية

ومالو حظك ، بكرة تبجي اكبر دكتورة اورام فمصر

والشرق الأوسط والحجز عندك يبجي طوابير

ويريح جلبك وبالك براجل ولد حلال

نظرت لها حبيبة وضحكت مستهزئه قائله

راجل!! تاني ، لاء بعد بابا وإلياس انا كويسه جدا وأنا

لوحدى

هشتغل على نفسي ولنفسي بس

لاعاوزه جواز ولا عاوزه حد .. خلاص تعبت

أملت حفصه ب رأسها وهي تتناول منها الصغيرة وهم

ب إرضاعها وقالت في نبرة خبث

يمكن دا رأيك، ومشية ربك ليها رأى تانى

عادت حبيبة إلى المنزل ، اطمأنت الى حال أبيها وانه

يغط في سبات عميق بعدما ساعدته يستريح بفراشه

، ذهبت إلى غرفتها بعدما توضأت وصلت فرضها .

امسكت المصحف وتلت بعض الآيات القرآنية بسورة

النور ، ومن بعدها فتحت جهاز الحاسوب المحمول

الخاص بها ، فهي قد ابتاعته بعدما حصلت على

مصوغاتها التي قدمها لها إلياس اثناء عُرسهم

إبتاعتهم جميعاً حتى لا تتذكر شيئاً منه ، واشترت
الحاسوب لتدرس عليه وقامت ب إدخار بقية المال .

وقبل ان تنهك بعض الأشياء التي تخص دراستها رن
هاتفها ، كان عمار

تعجبت ، الوقت يبدو متأخراً وهو غير مُعتاد ب أن
يحدثها بهذا الوقت

تحيرت هل تجيب أم لا

أجابت اتصاله

_الو

_الو ، معلىش يا حبيبة لو بتكلم ف وقت متأخر..بس

حسيت انى تعبان جوى

وچیتِ علی بلی

عادت حبیبۃ بجسدها للخلف علی فراشها وأردفت

_مالک یاعمار .. أنا سمعک

#وللرجال_فِما_یعشقون_مذاهب

{القصة واللی کان}

#نور_إسماعیل

وطلعت لفق جفا جفا .. صليت وكأني بوءعكوا
انا عارف كلامى هيو جعكوا .. ف إقروه للآخر لو حابيين
مساكين .. أموات عايشين أو بين ل إثنين
كنت مفكر وانا عيل إن الأيام أفلام سيما
ورضيت بالواقع لما فهمت .. حكمة ربنا ف التقسيمه)
محمد إبراهيم)

الفصل (28)

وقبل ان تنهمك ببعض الأشياء التى تخص دراستها رن
هاتفها ، كان عمار

تعجبت، الوقت يبدو متأخراً وهو غير مُعتاد ب أن
يحادثها بهذا الوقت

تحيرت هل تجيب أم لا

أجابت اتصاله

_الو

_الو ، معلىش يا حبيبة لو بتكلم ف وقت متأخر..بس

حسيت انى تعبان جوى

وچيت على بالى

عادت حبيبة بجسدها للخلف على فراشها وأردفت

_مالك يا عمار ..أنا سمعك

تنحنح عمار قبل بدأه بالحديث ومن ثم قال بصوت

خفيض نسبياً

_ انا معرفتش اتصل ب وليد دلوك افضفض معاه ، يعنى
البيت ومرته والواد فجولت نكلمك أول م خطرتِ على
بالى

على صمتها حبيبة ف أردف هو
_ مضايحك يا حبيبة ب مكالمتي؟

بللت حبيبة شفيتها وتنحنت بهدوء وقالت بعد تنهيدة
بسيطة منها

_ لاء مفيش مضايقه ولا حاجه ، بس الوقت متأخر وانت
عارف مش بتكلم مع حد فالوقت دا
_ وهو أنا حد يا حبيبة !

دق قلبها برعونة ، احاسيس متضاربة تشعر بها في أن
واحد ف أردفت

ـ أنت عمار ، ابن عمي وأكثر حد فالدنيا اداني من غير
م ياخذ ومصدر الأمان كله ليًا

ـ وبس!؟

صمت واعتدلت حبيبة في جلستها فقالت بجدية قليلاً
ـ متنساش أني لسه على ذمة ابن عمك يا عمار ، واني
مش هحب ابدأ ان...

ـ حبيبة ، انا معاوزش حاچه منك ..عاوز بس ارتاح
واتظمن

لو الدنيا اتعدلت والعدل نزل فيها ، هلاجي مكان
فحياتك!؟

_عمار كلامك سابق ل آوانه ، زمزم مراتك مفاتش على

موتها كام شهر وأنا لسه متطلقتش من إياس

_هلاجي مكان فحياتك؟! كلمة وكلمة يا حبيبة

زفرت حبيبة بحرارة ف أردف هو

_عارف أنك تعبت ، تعبت جوى فحياتك من أول

يُتمك من خالة هناء لمعاملة عمي درويش للأذى النفسي

والجسدي وعيشة إياس ال تجصّر العمر ومفيش راجل

يتحملها مش ست زيك .

عارف.. وأنا والله تعبت ، تعبت وانا بتنمك من صُغرى

،تعبت أما اتغربت واتعاملت زى العبد وكنت بنام بالجوع

عشان أحوش مهرك ، تعبت لما ابوك كسر جلبي

تعبت وأنا شايفك مع غيري ، تعبت لما ابوى نوى أتچوز
وأنا مش عايز وفالنهاية كل البنته بالنسبة لى كانت واحد
، زمزم زى غيرها مش فارح

تعبت لما لاجيتها عتحنى وتعشج تراب رجلى وأنا مفيش
جدامى غير أنى اعاملها بالمعروف

تعبت لما لفيت هنيى وهنيى عشان أراضيهها، تعبت لما
وجفت ف وش أبوى وجالى هنجوزك عليها ياعمار
جولتله لاه ..واقسم بالله راحت للى خلجها وماتعرف
أنا كنت كل يوم بمشكلة مع أبوى ،ولده الوحيد وعاوز
يشوف عوضى ..جالى مش هتوجف الدنيا على بت
محسب

جولتله أمرت أنى اتجوزها يابوى ووافجت ،بس دلوك
مش هناچو عليها فحاجه ماهاش يد فيها

انا فعلا اتعلجت بيها مرتى وعشرتى ، لكن جادرش

أحبها زى م حبيت حبيبة

مش هظلمها مرتين يابوى ، وربك أختارها ورچعت

وحدى

ودلوك جلي مليان لآخره هم وحزن وخوف وعاوز

يتظمن .. لو عدل ربنا نزل الأرض

هيبجالى مكان فحياتك!؟

ذرفت منها دمه عن غير قصد ، فهمت بمسحها

وأردفت

_عمار ، أنت وصفت تعبك وحيرتك وتعبي .. بس

عمرک م هتفهم إحساسى

كل حاجه حلوة فيا إتقتلت .. قتلها بابا وكمل إلياس

قتلوا البراءة، قتلوا الفرحه .. حتى الحاجه اللى منى .. ابني

ولا بنتى شوفته دم قصاد عيني

أنا شخص مسلوب الارادة من صُغرى ، سيبوني أقدر

اتخطى اللى أنا فيه

سيبوني يمكن أقدر ابقى حبيبة اللى أنا عاوزاها .. يمكن

ترجع جوايا كل احاسيس الفرحه

والحب والروح الحلوة اللى زرعتها فيا أنت ووليد

وحفصه

_ماليش دعوة ب وليد وحفصه، بتكلم عن نفسي يا

حبيبة!

قالها بنبرة يختلجها العصبية بعض الشئ ، شعرت هي

بعصبيته فسعلت تسيطر على رجفه جسدها حينما

سمعت صوته هكذا فشر هو بتأنيب الضمير ، سعلت
بقوة ف أردف هو كعهده

__بسم الله على جلي ، مالك يا حبيبة؟ طب أنا آسف
مجدش والله

تجرعت حبيبة بعض الماء ومن ثم أردفت
__عمار ، لسه فيه وقت طويل اتعافى من كل ال حصلّى
__وانا هفضل مستنيك يا حبيبة لو لآخر عمري

اغلقت حبيبة المكالمه ، وفي اليوم التالى كانت تقصّها على
حفصه فى منزلها
وعندما انتهت أخبرتها حفصه

_هسألك وإنت عتكديش ، عتحي عمار؟ حاسه ب
حاجه ناحيته ؟

رفعت حبيبة بصرها إليها اثناء مداعبتها للصغيرة
وأردفت

_زمان ولا دلوقت؟

_زمان .. دلوك .. أى وكت

_عارفه يا حفصه .. هعترفك إعتراف يمكن مفيش حد
فالدنيا حد يعرفه

زمان .. لما الجوابات كانت بتتبع لى ، اتحركت أول دقه
قلب فيا وأنا معرفش مين

الكلام كان حلو أوى ويلمس القلب والنبض من جوا ،
حبيت صاحب الجوابات

ورسّمت له كذا هيئة ، مرة اتخيله راغب علامه مرة
عمرودياب مرة كاظم الساهر
كنت بستنى كل فترة جواب جديد .. وبعدين لما عرفت
ب أن عمار اتقدم لى

افتكرت ان هو ، فرحت أوى .. بس طريقه عمار فى
التعبير لخبه ليّا مش زى صاحب الجوابات

صاحب الجوابات بيحب أوى بس بيدارى ، وبعدين
انتِ عرفتيني أنه وليد !

وليد !!! بقت فيّا حاجة غريبة مرتبطة ب وليد لما أشوفه
لما يتكلم ، معرفش إيه هى

يمكن عشان هو صاحب أول حاجة فقلبي وفيّا ،
محبتهوش حبيت إحساسه بيا

حبيت وجود حلاوة كلامه ف وسط المرّ اللى كنت فيه ،
وبعدين جه عمار أتحدى الدنيا عشانى

سافر واتغرب واتبهدل ، فبقى هو الهيرو فعنيا .. ولما جه
وانا فالمستشفى واقسم انى مش هكون غير له
ولما جه يوم فرحى .. عيونه وكلامه ودموعه حتى لما مسح
دموعى

كل حاجة فيه بتقول عشقت

أمتعض وجه حفصه كعهدها وقالت ساخرة
_أيوه فهمت ايه دلوك بالصلاة على النبي چاك اللكاييم

ضحكت حبيبة وقالت لها

_قصدى أن وليد صحى دقة قلبى الأولى، وعمار عرفنى
قيمة حبيبة وعرفنى يعنى ايه حُب راجل بجد
ويعنى ايه راجل لما يحب ويشترى بعمره حبيبه

نظرت حفصه إلى السماء بينما كانت تهدد صغيرتها
وهي ترضعها وأردفت بمزاحها المعهود
_ يارب كملني بشوية عجل نفهم بيه الست الداكتورة ،
بردك عتحي عمار ولا عتحي وليد ولا داخل عليكِ دم
إسمعى وليد ينفعش دلوك مرته معاه ومخلف وچاى له
التانى فالسكة

زفرت حبيبة ب عمق وتنفست بهدوء وقالت وهى تنبش
ب أصابعها ب أشياء حبيبة الصغيرة
_ انا حاسه إنى إتجمدت يا حفصه ، قلبي وجسمى وكلى
بس وليد هيفضل له مكانته الخاصه فقلبي .. وعمار ..!

رفعت حفصه إحدى حاجبيها وقالت لها وهي تغمز لها

غمزة ماكرة

وعمار إيا؟

هزت حبيبة رأسها يمينا ويسارا وأردفت

لو فضل فيا حاجه تعيش وتدى زى بقية الناس ،

هياخد هو الباقي ,دا إذا مكانش له الباقي من زمان.

تنهدت وهي تسعر بلسان حالها يقول ..أما بعد فلن

أحب أحدا بعدك، أما قبل فأنا اساسا لم أعرف الحب إلا

بك .

#نور_إسماعيل

كل ما أريده هو أن تبقى في حياتي للأبد ، وفي سماع
صوتك حنين إليك لا تعلمه !

"_حبيبة ، تعالى نوشوشك بعيد عن عمار ، شكلك
حلو وحاسك شبههي

لاه إنتِ حته منى جوى ياحبيبة ياعسل "

_طفيت عالوكل لو عاوز نغرفوا دلوك ماشى

إنتبه وليد من شروده وترجل ناحية عبلة ، هز بيده بطنها
المنفوخ قائلًا يمازحها

_ناوية تفسّ ميني الكمبورة دى ، بجيتِ فالكام دلوك

إلتوت شفتى عبلة وأردفت له ترد مزاحه

_مبعدهش يا چیمی ، هتاكل ولا إيه عالعموم انا وكلت

ولدك وانا كلت وانا عحضر كام حاجه كديتي سدوا

نفسی

_لاه حطّی الوكل وتعالی اجعدی معای وانا باكل ، اينعم

قووة وفقرية وكل م تجعدی ویاى متشبيعش رط

بس أهو بدل م اقعد اكل فى صمت زى الجرد الفقرى

مطت عبلة شفتيها له وكورت قبضه يدها والكمته فى

صدره ووجلجت الى المطبخ تجلب الطعام وتضعه على

المنضدة، وضعته وشرع وليد فى تناول طعامه ناظراً لها

_نجولك صح ، لو ال فبطنك واد هنسميه خالد

كانت عبلة تناوله صحون المخللات والسلطه أمامه مع

قولها

_وايشمعنا خالد يعنى

_عشان يبجى خالد ابن الوليد ، ايا رأيك طبعاً مخك

الصفيح دا يوصلش للى بجوله دا صوح

_ليه جالوك متعلمه لحد تانيه إبتدائى وجعدت ياك

، إتمسى وجول يا مسا

وبعدين جولتك نفسى نسمى عبدالظاهر ، سيبتك

فالواد الاولانى تسميه براحتك

_تانى تاچر خردة تانى! تانى أسماءك العيانه دى يابت

المحروق

تنهدت عبلة بجزن وأردفت له

_لو بت جولت نسميها زمزم ، امي جالت لاه بلاش

عشان فال عفش

بس أنا حساه واد ، وشه عفش چه بموت خالته

ومعروفه الولد وشوشهم فقريه

إحتقن وجه وليد إعتراضا عما قالت للتوف أردف لها

وفمه مملوء بالطعام

_ايا ال عتجوليه ديتي حرام عليكِ دا جدر ومكتوب

أراد وليد تغيير مجرى الحديث حينما رآها بدأت فالشرود

، حتماً تذكرت شقيقتها الراحلة

ف أردف

_ جويلي ي عبلة ، يعني سمعت منك ان زمزم كانت
عتحب عمار من زمان من غير م يتجدم ولا ياچى وحتى
وهو عيحب حبيبة درويش كانت عارفه ، طب وانتِ ؟

_ أنا ايا؟

_ كُنتِ عتحبيني يابت ؟ جولى ايوة باين على سحنة
ابوكِ كنت دايبة فيّ دوب

قامت عبلة بفعل مصمصه شفيتها سخرية وقالت
_ يابوى غور بلا كنت نحبك، كنت نكرهك سم أنت
وعمار والياس منعرفش ليه

بس أهو الجدر يعمى البصر

_ كنت تكرهينا إحنا التلاته! او مال كنت عتحي مين يا

بومة

نهضت من مكانها وذهبت الى المطبخ تحضر ابريق الماء
وهي تتحدث له

_ انا نجش، الحب عيكتل صاحبه زى م عمل ف اختي
.. لانحب ولا نتعلج

الل يكتبه ربنا يكون ونرضى وبس على كديتي

ناولته الماء وهو ينظر لها ب إمعان وأردف بعدما تجرع
من الماء الكثير وهم ينهض فقد انتهى من تناول طعامه
_ يعني دلوك مش عتجيني ي عبلة؟

استنكرت عبلة لسؤاله برد فعل بدا واضحاً على
قسمات وجهها وأردفت ساخره

_اومال مالك انهاردة بجيت أسامة منير عتتكلم فالحب

والمسخرة ، فوج يابو عمار

إتجوزنا وخلفنا عيل وتنين وفضينا

تركته وهمت بحمل الاطباق إلى المطبخ ثانية ، بينما هو
على وقفته شاردأ ينظر ناحيتها سجين هو في بحر يأسه،
لم تدواي الكلمات جنون قلبه وعاطفته، لذا خبأها عبثا
إلى يوم غير معلوم .

ومرّت شهور أخرى ..

هذا وبعد ثبوت وجود خلل نفسي لدي المتهم _إلياس
وليد العارف بالله نجم الدين_ وهو الأمر الموكول بإثبات
أن المتهم بالدليل القاطع ومن خلال الجهات المختصة
علته النفسية أو العقلية، تم تحويل أوراقه إلى المصلحة

النفسية والعصبية مع السجن المشدد وإنهاء باقى العقوبة
المحكوم عليه بها هناك.

دلف إلياس الى المصحح، الأمر أصبح أكثر هدوءاً عن
جلبة وصخب الحجز .. نظافة المكان نوعاً ما

لا يوجد قهر أو ضرب ، ولكن هناك جلسات بالكهرباء
يخضع لها وجلسات قاسية أيضاً مع سجنه المشدد.

كان يعاني إلياس كلما خضع لواحدة منهم ، فقد ذاق في
هذه الفترة اشع واقسى أنواع العذاب ، ولكنه لم

يستسلم ف بالتعاون مع المحامى الخاص به ، حاول إرشاء
العديد من طاقم التمريض المراقبون لحالته

ووضع خطة للهروب من المصحح !

_ عاوز تهرب ليه؟ هتفضل طول عمرك هربان يعنى؟

سأله المحامي الخاص به ، ف أردف إلياس بنبرة متحفزة
وهو يحك ب ذقنه

_هجيب حقي ، هجيبها مذلولة تتنازل وتبوس رجلى
عشان هي السبب فكل الل أنا فيه دا

لم يفهمه المحامي ولكن أمام اغداق الاموال المتدفقه عليه
من السيد إلياس ، عليه طاعته
وضعوا الخطة ب إحكام وتم هروب إلياس من المصحه
النفسية وخروجه مرة ثانية إلى الخارج حُر
غير مقيد هارباً باحثاً عنها.

#نور_إسماعيل

_أنا قلقانه ي أمنية ؟

قالتها حبيبة في خوف بالغ واضح بنبرة صوتها، ف
أردفت لها أمنية

_ صدقيني هيلاقوه وساعتها هيعرفوا أنه مش مريض ولا
حاجه ويوقعوا اقسى العقوبة عليه

تنهدت حبيبة ووضعت يدها على صدرها من هول
الخوف الذي تشعر به

_ مش عارفه .. مش متطمئه خالص قلبي مش متطمئ
_ يوووو إنتِ على طول قلقانه كدا ، مفيش حاجه
صدقيني

مش هيقدر أصلاً يجيلك البلد ، يخاف اهلك ياكلوه
هناك بعدما عرفوا باللى كان بيعملوا فيك

ررفت حبببة ب أهدابها بآوف ، و آءءء إلب أمانة
_ معرفش .. معرفش آابه ، كل الل اعرفه ان هروب
إلباس ءا مش آبر

وكنء آاسه أنه لو راح المسءشفب آبهرب وبلبل
أنا م صءقء الكواببس ءبطل ءبلنب
والقلق والآوف

_ ءقى بربنا ومءلقبش ، هءعملب ابه ءلوقت

قضء آبببة شفءبها بآوف وأرءقء
_ هءب لبابا العلاب ، وهققء اقرا قرآن بمكن أهدا شوبه
_ طبب وانا هكلمك ءانب

أغلقت حبيبة الهاتف، ذهبت إلى والدها وقدمت له
الطعام فرفض فقامت ب اعطاؤه دواءه
فرفض أيضا ،اردفت له ب أنه يجب ب أن يتناول دواؤه
امسك بيدها بحنو ،وكتب بالورقة

_سامحيني يابتي

قرأتها حبيبة وترقرقت الدمعه ب ارجاء مقلتيها وهبطت
رغمًا عنها وأردفت له

_جلبي عيتجطع خوف يابوي، خوف من ولد اختك
..الخوف ال ربتي عليه ومعرفش غيره

نظر درويش لها بتوسل ودوّن ثانية بالورق

_عشان خاطر امك تسامحيني يا حبيبة

لم تجيبه ، تركت كل شئ وغادرت غرفته ، انتهت من
صنع ما عليها بالمنزل

توضأت وشرعت في قراءة القرآن

يس (1) وَالْقُرَّاءِ الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ

..

سمعت صوت طرقات على باب المنزل ، طرقات بشكل
مُفزع خلف بعضها

فزعت حبيبة وخرج درويش يدير بيده عجلات مقعده ،
هرولت ناحية الباب ل تجده هو

ينظر لها كاشفاً عن أنيابه ، إلياس أمامها الآن!

شهقت وخبأت يدها فمها مع قولها بهلع

إلياس!!!

دلف عنوة إلى المنزل وأمسك رأسها بقوة وأطاحها يميناً
ويساراً مع قوله امام والدها العاجز

__بتبلغني عنى وتسجنيني وترفعى قضايا يا كلبة !! أنا
هوريك

قولتلك هرجعك تانى تبوسى رجلى وترجعى تلحسى
التراب يا حيواااانه .. حسابك عسير معايا إنتِ والحيوان
ال جه وضربنى فالسجن

بصراخ كانت تتأوه حبيبة ودرويش ينظر ناحية إلیاس
يريد أن ينهض يريد أن يخلصها من يده
فقالت عى بصوت مجروح

__سيبنى ...بقولك سيبنى انا دلوقت حالاً هبلغ عنك

ابعد عنى

أخذ يصفعها عدة صفعات مدوية على وجهها وجسدها
،الصفعه تلو الأخرى

تقع وبيده ينهضها ويكمل عليها الضرب، إنزال عليها
وغاب وعيّه بداخله انتقام منها

تصرخ حبيبة بقوة عسى أن يسمعها أحد يخلصها
وينجدها من يده ..

—
_ عاوز علبة لبن وعلبة بسكويت وجزازة زيت عافيه
وعلبتين مناديل الله يكرمك

كان يقف عمار مبتعد عن وليد قليلاً وهما يتسوقان
بالمدينه يجلبوا طلبات المنزل ، أردف عمار إلى وليد

_لسه كاتير

_لاه خلاص ،نروح نچيبوا اللحمه ونعاود

_طب إخلص كل ديتي بتجيب حاجه البيت ! د انت

تفجع المرارة

نظر وليد إلى عمار بتهكم وأردف ساخراً وهو يضع

الأشياء أمام_الكاشير_كى يقرأ الباركود ويعطيه

الحساب

_أسم الله عالى كان يوجفنى ساعه ونص فالشمس وهو

بيضع للبيت ولأمه وابوه والنچوع المجاورة

وضع عمار كفاً على كفه وأردف

_مكنتش بچیب لك معایّ یانكار للچمیل عامل زی
البسس تاكل وتنكر

_أنا بسه یا عمار ! فیه بسه كدا الحیطه كدیتی

ضحك عمار بشدة ، ف أخذ یتمتم ولید ساخرأ منه
_شغال خلیص وکأن وراه السفاره وهو مقطوع
..اجولك شوفلی معاك 300چنیه ونروح ندیهاك

كان یعبث عمار بچیب سرواله باحثأ عن النقود وهو
یردف إلیه

_هتدیهملی زی ال فاتو كدیتی
_ویعنی أنا لما چیب الطابعه فالمكتب علی حسابی كنت
حاسبتك

__ومين چايب الاجهزة الجديدة كلها مش أنا

__ومين الل ركب اليافته الجديدة مش العبدلله، ولا

بردك أنا عامل زى البسة

__يعنى كنت كلمتك لما دفعت فواتير انت والتليفون

الشهرين الل فاتوا وانت عايم فبحر الغدر

__لاه فميه البطيخ احسن الدنيا حرارة، چاك وچع بطنك

أضحك ياخوى

ضحكا الاثنين كثيراً وعلى فجأة شعر وليد بوخزة فى قلبه

فوقف وعبس ب وجهه وأردف

__ايا فيه إيه، ربنا يچيب العواجب سليمه

إقترب عمار منه وأردف

إيا مالك

معرفش جلي جفش علىّ مرة واحدة

تنهد عمار بقلق وأردف

إنا من ساعة م صحيت الصبح وانا مخنوج معرفش فيه

ايه

طب كلمهم فالبيت شوف؟

هز وليد رأسه وأردف

دلوك ربك يچيها سليمه، هنخلص ونروح لهم ع طول

في الوقت ذاته كان همام يرتدى ثيابه أمام المرأة وخلفه

حفصه تحدته حامله حبيبة الصغيرة

_الدرس فالنچع الل چمبنا ؟

_آه، هیودینی زکریا أخوک بالموتوسیکل ..هخلص علی

طول هما حصتین

عاوزة حاجة اچیبهاک وأنا چای ؟

کانت تمهدد حفصه علی الصغیره واردفت

_لاه ، ربنا یردک لیّ بالسلامه

بنفس الساعه..

بدأت تشعر عبلة ب آلام المخاض إثر جلوسها بمنزل

الحج عبداللاه برفقة ولاء وهند شقیقات ولید واولادهم

وتحیه والدة عمار وعظيمة والدة ولید ..

ملثم وبيده السلاح النارى وكأنه بالاتفاق كان فى مواجهة

إلياس وحبية ويصوب ناحيتهم السلاح

بمشهد متباطئ وكأنه مصور ،على الجهة الاخرى كان

يترجل عمار ووليد خارج _ الهايبر ماركت _ حينما تلقى

وليد مكالمه ب أن عبلة قد تلد الآن

وعلى الدراجة البخارية كان هناك أحد اولاد حجاج

راكباً خلف الاخر وموجه سلاحه النارى فى وجه عمار

ووليد وهم يمرؤ بالدراجة البخارية فى مواجهتهم

بينما كان راكباً همام خلف زكريا شقيق حفصه الدراجه

البخارية قاصداً مكان إعطاء_الدرس الخاص_

تفاجئوا ب أحد ابناؤ حجاج آتيا نحوهم من بين

الزروعات التى يمينهم ويسارهم

وموجه ناحيتهم السلاح النارى أيضاً!

وكأن بينهم شئ ما ينظم حركة ضغطة الزيناد ، 1

2

3

ضغطة على كلاً من في أماكن متفرقة ، إلياس عدة

طلقات بالسلاح الناري الرشاش

فأصابه الكثير واصاب حبيبة معه التي كان ممسكا بها

فسقطا الاثنین

طلقه تلو الاخرى موجهه على عمار ووليد حتى سقطا

الاثنین بجانب سيارتهم الخاصه وفر أولاد حجاج على

الدراجة البخاريه

عدة طلقات موجهه على همام وزكريا بشكل عشوائي
حتى سقطوا الاثني عشر وسقطت فوقهم الدراجة البخارية
وسط بركة من الدماء !

أما عن مناع والد حفصه وشقيق درويش ، كان في طريقه
خارجاً عن المسجد حينما ادى فرضه
ويرتدى خُفيه واذ ب واحد من أبناء حجاج في مواجهته
أمام الناس واطلق العيار الناري عليه وتأكد من إصابته
إصابه بالغه وتركه وهرب دون أن يمسكه أحد من
الملتهين ب أمر مناع !

#وللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب

{القصة واللى كان}

#نور_إسماعيل

سبحانك قسّمت الأرزاق ..

أشكال أنواع .. ولغات أسماء ..

وشوارع فيها بيوت وحرارات ..

وجوامع وكنائس وبارات ..

لا بتمنع رزقك عن كافر ..

ولا سايب مؤمن ف الضيقه ..

ربنا موجود والنبى موجود ..

والموت زى حسابنا حقيقه ! (محمد إبراهيم)

الفصل (29)

{الفصل قبل الأخير}

وبعد خمس سنوات ..

يا وليبيد، وليبيد تعالا هنيتي

هرول ناحية حفصه الصغير وليد ذو الخمس أعوام قائلا

لها

امى عتجولك اعمليلي المنطلون

إبتسمت حفصه بذبول وقامت ب مساعدته لإرتداءه

سرواله

فجلست بجانبها إبتها حبية ويدها تقوم ب إسناد

أختها شهد!

كانت تنظر حبية إلى والدتها حفصه ومن ثم اتفرجت

شفتيها بالقول

_مش هتكملى لى الحكاية ي أماه بتاعت حبيبة وعمار
ووليد الكبار !

شردت حفصه قليلاً ونهضت لتفتح الخزانة وتجلب
عبائها السوداء وهى تردف إلى ابنتها
_هفضل طول عمرى نكره اليوم ديتى
_أنهى يوم ي أماه !؟

قالتها حبيبة الصغيرة، فسمعت حفصه صوت جمالات
من الخارج تتعجلها للذهاب سوياً
_يالاً يا حفصه ، وهاتى وليد معاكِ عبلة مستنية تحت

قالتها بنبرة حزن ، سمعتها حفصه وهي ترتدى ثيابها
وحملت طفلتها شهد وامسكت بيدها وليد وحبيبة
هبطت مع جمالات ف إلتقت ب عبلة مرتدية الاسود
أيضاً ممسكة بيدها أبناها عمار ، والسيدة تحيه والسيدة
عظيمه والسيدة زاهية ومى ابنة زاهية أيضاً ينتظرون معها

ترجلت النسوة جميعهن حتى استقلوا سيارة وما إن وصل
جميعهن إلى مقابر العائلة آل نجم الدين..

وقفت حفصه والدمع هبط على وجنتها وهي تتذكر
اليوم وكأنه البارحة ...

منذ خمس سنوات ..

ياااابوووووووووى ، ياخوووووووووى .. يامراااااارى

يابااااااه يامرارى ياوووووووى

ياخوووووووى

كانت تبكى وتنحب حفصه بالخارج والسيدات تمسك

بها ، تقوم بحمل الثرى من الأرض ووضعه على رأسها

وهى تبكى وتلطم شديها ، والسيدات حولها يبكين

ويصرخن معها هى وجمالات زوجه والدها

جميعهن خارج المسجد، والمشهد داخل المسجد كالآتي

كرب والثانى والثالث ، والرجال تستوى صفوفهم لإقامة

صلاة الجنازة

"الله اكبر.. الله اكبر .. الله اكبر"

وبالخلف جميع رجال عائلة نجم الدين وعلى رأسهم الحج
عبدالله والحج عبدالرحمن وجميع ازواج فتيات الح
عبدالله وزوج مى شقيقه إلياس والحج محسب وجميع
اولاده ، وبقى اولاد مناع
وبقى رجال العائلة والجيران من العائلات الأخرى ..

انتهت الصلاة ، وقامت الشباب بحمل الثلاث كروب
فقد فاضت روح كلاً من مناع وزكريا ابنه وإلياس إلى
بارئها ..

حشد النساء ينتظرن بالخارج ، تتعثر وتقع حفصه وهى
تصرخ بجانب زوجها ابوها وشقيقاتها ، خرجت الخشبات
من المسجد ودوت صرخه ل زاهيه تقشعر لها الأبدان

قالتها عبلة حينما فاقت بعد عملية ولادتها المتعسرة هذه
المرّة، فقد كرمهم الله بثاني ذكر لهما جميل الوجه مبتسماً
رغم ان عمره لا يتعدى السويّعات ، لم تنتبه عبلة إليه كل
م كان على لسانها ذكره

أين زوجها ، ولا تجيب والدتها سوى بالبكاء

_ أمي رُدي عليّ؟! وليد فين ومچاش ليه كل ديتي وفين
أبوي وفين أخواتي

حاولت والدتها ان تجمع قواها وأردفت لها

_ بركة انك جومتى بالسلامه يابتي

_ چوزي فين يا أماه!

قامت السيدة بمسح عيناها برفق وحاولت ان تتحدث

بهدهوء خوفاً على ابنتها النفساء

إدعى لچوزك وولد عمه يابتي .. بين الحياه والموت !

إنتفضت عبلة من على سرير المشفى وأردفت فزعه

لاه! كيف يعنى ... كيف ياماه جوليلي

طلعوا عليهم ولاد حچاچ وضربوهم وضربوا ولد عمهم

إلياس وحبيبة وهمام كرم وزكريا مناع وعمك مناع يابتي

اتسعت حدقة عين عبلة هلعاً، وقامت بلطم شذقيها مرة

والثانية والثالثة

وهى تردف بخوف ونبرة يختلجها البكاء

_ يا وليد ! يامراك الطافح ي عبلة .. يا حزنك المكب

يا عبلا ١١١٥

جوليلى ياماه تخبيش علىّ، وليد عايش !؟

نظرت الام الناحية الاخرى ، فقامت عبلة بتقبيل يدها

عدة مرات بشكل عشوائي وأردفت

_ أمانه ياماه يحن عليك ، حصل ديتي !؟ حصل يا أماه!

مات وليد ي أماه !؟

_ إتدعيله يابتي ، بإذن الله يعدى منها .. إصابته خطيرة

هو وعمار ، انتِ نفساء وبين أيادى الله

ربك هيسمعلك يابتي

الدموع هبطت رغماً عنها واحمر أنفها وقالت بنبرة

مرتعبه مما سمعت

_فيه حد مات ي أماه!؟!

شرعت السيدة في البكاء وقالت بصوت متهدج

_زكريا ولد مناع وعمك مناع وألياس !

قامت عبلة بطرق صدرها بكفيها وهي تندب وعيونها

تبكى بحرقه ، بينما هي كذلك ولج إليهم زوجه شقيقها

الأكبر ومعها طفلها عمار وهي تردف

_عامله كيا ي عبلة! حمدلله ع سلامتك ياخيتي

نظرت والدة عبلة إليها وأردفت بخوف

_إيا الاخبار يابتي فالبلد

_الدنيا مجلوبه ي أماه ، والله البيوت كلها مخيم عليها

السواد .. على كد الل حصل بس الحمد لله

لاحت فچوزى ولا أخواته

نظرت عبلة ناحيتها ف أدركت زوجة شقيقها مدى الخطأ

الذى تحدثت به

فصمت ونظرت لأسفل فقالت عبلة

_عاوزة نشوف وليد !

_تشوفيه وين؟! إنتِ لسه والده وجدراش توجفى على

رجلك

__هشوفه يعنى هشوفه يا أماااه !

أن كنت فى قطر الحياه فلن أصعد معك سوف أبقى هنا
حتى لو كان البقاء موتى لا أريد الذهاب هناك آخر
السكه شقاء ، يا صديقى أبقى هنا و لا تذهب للمحطه
الأخيره لا تجرب ألم ضمور عظمك و عجزك عن أخذ
نفسك لا تذهب للغد سوف تحلم حلم جديد و سوف
تخسره فى الطريق فلا تذهب لهذه المحطه غداً سوف تحب
عائلتك و لن يبقوا معك ، سوف تحب شخصاً ما و
سوف يرحل كل ما قد تحبه أو تحلم به سوف تخسره
فموت هنا و لا تذهب للمحطه الأخيره سوف تكون
محطم مريض وحيد ، أنزلى هنا أكمل أنت أن أردت
لكن أنا سوف أنزل فى المحطه القادمه.

بعدهما دلف إلى غرفة العمليات وليد وعمار وهمام وحبيبة
، تم انتزاع الرصاص من أجسادهم فقد عند نقلهم
للمشفى كان لا يزال نبضاتهم مسموعة وقلوبهم تتصارع
تريد البقاء .

إصابة حبيبة لم تكن بالغة فقد تلقى إلياس كم هائل من
الرصاص داخل جسده ، وأصيبت حبيبة بطلقه ناريه
واحدة بجانب أحد أكتافها، كان منظر مروعاً أمام أعين
درويش العاجز الأبكم .

أما عن همام فحينما إلتقوا ب أولاد حجاج وبدء ضرب
الرصاص ، وقع زكريا بالدراجة البخارية أرضاً فوق جسد
همام الذى كان بالخلف ، ف اصيب همام بالرصاص

ناحية كلية من كليته ليكون مصيرها الاستئصال كي
يحافظون على حياته .

وليد وعمار .. تم حصد مجموعه من الرصاص الساكن ب
أجسادهم ، خضعوا لعملية جراحية واثنين وثلاثة
ومن بعدها نقلوا إلى غرفه العناية المركزة بالمشفى
يتلفظون حياة أو موتاً .

أيداوي القلب جريح!؟

أتعلم كم أن الحب مخيف! يبدو في الظاهر مريح و في
الواقع هو أضعف من أن يدوم طويلاً! ؛ و قلوبنا المشتتة
في حال نزيف

.. لا تصلح لتجارب أخرى.. يكفي ما مرت به رغم
ضعفها لم تمت لكنها شبه ممزقة! لا أظن أننا سنجد من
يجيد حياكتها و إحياءها من جديد! تلك القلوب لا
يحياها إلا الحب و من ضمن ما يمكن أن يميتها هو نفس
الحب! رفقا بقلوبنا الهشة.. رفقا بحالنا البائس.

يا طيب القلب بقلبي، فجروحه كثرت و الخيط
شديد...

وبعد أيام ..

— "حبية... حبية جلبي أنا، وحبيسة جلبي أنا، جومي
ياللا

متناميش كديتي ، بسم الله على جلبي وبسم الله عليكِ
إنتِ يا جلبي

جومى وعافرى وحاوى وخلينى أحاول بالله عليك ، يمكن
يكون لى آخر إنت
يا أغلى من روحى "

فتحت حبيبة عيناها برفق ، لأول مرة تستيقظ وتستفيق
وتشعر بما حولها منذ الليلة المشؤمة ،
إصابتها لم تكن بالغه ، فقد سترها الله بالعملية الجراحية
ولكن يبدو ان عقلها رفض النهوض إلى العالم والالم ثانية

نهضت وتمت بصوت خفيض

_عمار!

كانت تجلس حفصه بجانبها مستندة رأسها على كف
يدها عيناها ذابلتان من البكاء وترتدى الأسود، نهضت
من مكانها وذهبت ناحيتها وأردفت

_ حبيبة! إنتِ فوجتِ .. فوجتِ يابتي .. حمدلله على

سلامتك

بدأت تستعيد حبيبة قواها، تنظر هنا وهناك أهي

بالمشفي!؟

آخر صورة تتذكرها بحيرة دماء إلياس ومحاولة نهوض
والدها وعجزه وسقوطها معه.

_ حفصه .. حف . حفصه

_ بالراحه على نفسك ، إهدى خالص متتعبييش روحك

حاولت حفصه مساعدتها لتنهض وتجلس على الفراش ،
ف دلفت الممرضه قائله

_طيب الحمد لله جامت بالسلامه، الدكتور هيعدى
يشوفك كمان شوية

تحسست الممرضه نبض حبيبه وضغطها ودونت بالتقرير
وذهب ، نظرت حبيبة ناحية حفصه المرتدية الأسود
وقالت

_ليه لابسه أسود ي حفصه ، حفصه قلبي واجعنى
أبوس إيدك طمىنى

صمت حفصه وبدأت تقص ما حدث إلى حبيبة ، وعلى
الناحية الأخرى

كانت تجلس والدة وليد السيدة عظيمه على سجادة
الصلاة تتذكر

وكأنه يمر أمامها عمر ابنها وحيدها ب أكمله أمامها

_"عارفه يا أماه لما أكبر .. هوديك تحجي إنتِ وأبوى ،

لاه إنتِ وأبوى وأخواتي البنات

لاه إنتِ وأبوى وأخواتي البنات وأجوازهم .. يابوووى

دول كاتير جوى

خلاص هوديك وحدك ي أماه وهما بعدين .."

_"شفتِ الشنب الل خط ي أماه ، ولدك كبر وبجا راچل

وتجدرى تعتمدى عليه ف أى حاجه

حش برسيمات زرعيات ، يركب المحرات يعدلك
الغنمات ، يحوش البيض من تحت الفروج إنتِ تؤمرى

كانت تسمعه الجدة ذهب فقالت له من الخارج

_دم أما يتلافك ، برسيمات وكحروت وفروج إيا الل
تلمهم يا حزين ، ياك بنكبرك عشان تكون خلفه الندامه

نظر وليد ب إمتعاض إلى الخارج وتحدث إلى والدته بشئ
من السخرية

_جدة ذهب دى لو ماتت ربنا هيكرمنا آخر كرم ومش
باعيد نوصل للأولمبيات !

_ "ياماه مش بخيب أملككم فى ، أنا عاوزش الهندسه
عرفتش نمشى فيها ، أنا عارف ومحدد هدفى

وحاسس أن هنيح فالكلية دي أكثر ، إنتِ بس هدى
الحج يا عظيمه يا عظمم يا أعظم عظمت الستات
عليا الطلاج إنتِ وبس فالحریم والباجى سلطه

ـ "وبعدين فالمرات المركوب ال متجوزها دي ، شهر
حامل وشهر تسجط وشهر تولد .. مبتديش لروحها هدنة
ولانفس كأننا معزومين على ماتش ولازم نكسبوا .. هو
كان يوم طين ومبالغ فيه يوم م خدتها

جالولى الايام الكحلة هناك اهى يا وليد .. جولتلم لسه
والله راح نازل الجلم على خشى طرش ودى ست أيام!

كانت تتذكر ، ودموعها تهبط من شدة خوفها وشوقها
لإبنها ، فرحه عمرها المنتظرة

رفعت يدها إلى السماء تدعو ربها وتناجيه ، ف أحيان
كثيرة الدعاء يغير القضاء

توجهت إلى بناظرها إلى السماء ورفعت كفيها ومع قولها

__
يارب ، يارب اتمنيه سنين .. ووهبتهولى وخليتهولى

يعيش وميموتش زى أخواته

فرحت جلي بيه وفرحت جلب أبوه بيه ، يارب لو راح

منى عمرى هيروح يارب

إرحم ضعفى يارب تحت عرشك اترجاك يارحيم يا كريم

تخلى لى ولدى عمّار

دا مشافش يوم زين يارب ، تعبان طول حياته وصابر

يارب لاجل حبيبك محمد المصطفى ، تجول للأجهزة اللى

هو عليها وللجماد وللخراطيم ال طالعاه وداخله منه

أمرهم ب أمرك وجول اشفيه ورجعه لحضن أمه بالسلامه

يارب

والله مظلوم وماليه يد ف أي حاجه ، يارب وحيدى

عالدنيا شحته منك شحاته

خليهولى .. اشوفه تانى جدامى واسمع صوته وجلبى يجوم

من حزنه لما يتظمن عليه أنه بجا بالسلامه

هو وود عمه يارب ، نچيهم واشفيهم هما بين إياديك

ومفيش أحن منك يارب

صمت السيدة تحيه ، وهمت بجلب قميص كان يرتديه

عمار لم تقوم بغسله ، أخذت تشتم رائحته وتنهار فى

بُكاء مرير ..

نهضت ودلفت إلى غرفته ، أخذت تتحسس فراشه

..مكتبه واوراقه

حاسوبه ، تنظر إلى احذيته ..ملابسه معلقه بالخزانه ،

نظرت إلى المقعد الذى يجلس عليه ويتأمل السماء ،

تذكرت ذات مرة تقاسمت معه سهرته

بعدهما توفيت زوجته بشهور ..

_مرت عمك عملت شريك ،روحت جولت نجيبهولك

مع كوباية شاي تعدل مزاجك

أمسك عمار يدها وقبلها وأردف وهو يتناول منها

الصحن وكوب الشاي

_تسلم يدك ويد مرت عمى يارب

_ينفع نجعد معاك ولاعاوز تجعد وحدك

إبتسم عمار بهدوء وأردف بنبرة صوته الرصينه كالعادة

_لاه طبعاً وهو أنا أطول تجعدى معاى

_ طب سرحان في ايه يا بشمهندس!؟

نظر عمار إلى الأرض متبسماً وعاد بنظره إلى والدته وهو
يحك بمقدمه شعره الاسود الناعم

_ صدج الل جال جلب الأم عيחס

شعرت والدته بالفخر وأردفت

_ لاه وأنا بالذات ،چمعت كل الحب الل كُنت هحبه

ليك ولإخواتك فيك إنت

هاه ،جولى مالك

نظر عمار إلى النافذة ونهض وهو يتحدث

_ بفكري أماه

_ فيه ايه يا ولدى

_ تفتكرى آن الأوان ..جلبي يرتاح

علمت الأم أنه يتحدث عن حبيبة فقالت له بنبرة حانية
كعهدها معه

_والله يا ولدى الل يعوزه ربك من فوج سابع سما ،
بيكون لو ألف باب مسدود قبالة
بس هي لسه على ذمة چوزها يا ولدى

هنا ، دار عمار بجسده وجلس بجانب والدته وامسك
قطعه من المخبوز ووضعه بفمها وأخذ النصف الآخر
ووضعه بفمه واحتسي خلفه جرعه الشاي وأردف

_ان شاء الله هتطلع منه ، أنا بتكلم بعد كل الل مرّت
بيه حبيبه ، هتعرف تتقبل راجل تاني فحياتها؟!!

هتعرف تعمل حياة ، هتعرف تشاركني حي فيها الل بجاله
سين .. هتعرف تتخطى المرحلة الطويلة دي فحياتها!؟

دنت والدته منه وربتت على كتفه مردفه

ـ أنت حاسس منها إيه!؟

ترك عمار الكوب من يده وزفر بجمارة وهو بقول بنبرة
حزن

ـ حبيبة متلخبطة يا أماه ، متلخبطة ساعات أحس انها

عايزاني جوى

وساعات أحس انها عاوزاني نبعده

رّيح جلبك يا ولدى ، ال من نصيبك هيصيبك ولو
بعد 100 سنة !

عادت السيدة تحيه من ذكراها ، سمعت صوت اقدم
زوجها وغلقه لباب المنزل الرئيسى اسفل
هرولت على الدرج لتجده عابساً الوجه وكأنه تقدم
بالعمر عشرون عاماً على عمره
لتسأله سؤاها المعهود

_الواد عامل إيه يا حج، بالله عليك تظمني

جلس الحج عبدالرحمن إلى اقرب اريكه خشبيه موضوعه
وترك عكازه وأردف بصوت متعب ونبرة منهكه خائفه
_حاله زى ماهو ، الدكاترة عملوا ال عليهم وزيادة

_طب والعمل ،نسفروه مصر طيب ..نسفروه بره

نبيع الل حيلتنا يا حج ..دا عمار !!

قالتها فهبطت عبره من أحد مقلتيها ف أردف الحج

عبدالرحمن بنبرة ملتاغه خوفاً

_لو على متأخرش ،بس هما جالو ان هو وولد عمه

فالغيوبة دي عايشين عالاجهزة

والله اعلم أمتي هيفوجوا ..يعنى لا مصر ولابرة هيجدموا

ولا يأخروا

ادعيله يا تحيه ..ادعيله

تركها وبخطوات متباطئه حزينه كان يصعد الدرج كادت

تخار قواه ب سنده الوحيد بالدنيا

بين الحياة والموت .. الخوف يدب أرجاء المكان وترتعد
اوصاهم ، لا يريدون تصديق الفكره
اسيموت عمار ووليد ؟! أم سئكتب لهما حياة أخرى
بفضل الله ودعاؤهم ويقينهم بالإجابة!

—
_ أنا جولت لأبوى يكتبه وليد

قالتها عبلة وهى تهرول على سلم المشفى متجهه ناحية
غرفة وليد بالعناية وخلفها الحج عبداللاه
ف أردف لها هو منزعجاً

_ دا فال عفش يابتي ، م كُنتِ كتبتيه خالد زى م كان
عاوز أبوه

_لاه ياعمى ، كتبناه وليد وفضينا ، وان شاء الله هيجوم

ابوه بالسلامه دلوك

ويفرح بيه ويشوفه ويشيله

وصلت عبلة إلى غرفة وليد لتجد حبيبة بذراعها الملفوف

وحركة جسدها البطيئة تقف عندها تلامس الزجاج وتنظر

ناحية وليد وهو يرقد هكذا ، ترجلت عبلة بخطوات

سريعه ناحيتها والشرر يتطاير من عيناها لتتوجه إليها

بالحديث

_واجفه كدا ليه؟ عايزة إيه منه ولا من أخوه!

نظرت حبيبة ناحيتها مستنكره وأردفت لها بصوت متعب

_ايه ال عتجوليه دا يا عبلة ، وليد أخوى وولد عمى

_أنا عسألك سؤال تجاوبي على طول ، عاوزة ايه
وواجهه كديتي ليه

ايا مكفكيش إنتِ وأبوكِ الفجرى ال حصل ، مش
بسبب أبوكِ چوزى وابوعيالى وأخوه بين الحياة والموت

ياشيخه منك لله ، منكم كلكم لله، ياريت كان
أنتِ .. ياريت كُنتِ إنتِ وچوزك ال غورتوا فستين
داهيه وهما لاه .. حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله ونعم
الوكيل

تحملت حبيبة ما دفعته عبلة من قساوة كلمات فى
وجهها هكذا، فهى تعلم بحالها انه يرثى لها حقاً
وأنها خائفه على شريك عمرها ووالد صغارها ، ولكن
عبلة لاتعلم ولا تتفهم ابدأ ماهى علاقة ترابط حبيبة ب

وليد على الأخص .. فهو شقيقها وأبيها وصديقها
وعائلتها الحنون التي فقدتها.

لم تجيب حبيبة على أى من الهراء الذى قذفته عبلة
بوجهها وظلّت على نظرتها ناحية وليد الراقد بين
الأجهزة
لا حول ولا قوة له .

أطراف ميتة، تستنجد طائر الأمل يحملها..
لعلها حياة او فرصة بقاء..، او ربما هو نهر حُبك
وعطاؤك يروي ميتا
آخر قطرة من نبض الجسد.. ف باذن الله سأظل معك
باق حبيبتى .

كانت تساعد حفصه زوجها همام أن ينهض على فراش
المشفى وهي تطعمه ، كان ينظر لها ب إمتنان
وهي تطعمه كطفل صغير ، فبالرغم من فقدانها لشقيقها
ووالدها لكنها مازلت مركز احتواء وعطاء
سواء له أو ل حبيبه في شدتهم هذه .

_تسلم يدك ي أم حبيبة

حملت حفصه الطعام وقالت له

_الداكتور طمني ، جال اسبوع كمان يتظمن على بجيه

وظايف اجهزة جسمك وهتطلع

حمدلله عالسلامه ياخوى ، جدر ولطف والحمدلله أنها

چت على إنهم يشيلوا كليه

الحمد لله أنك معاً بالسلامه ، عشاني وعشان بتك
.. مانا مبالغيش غيرك ياهمام

شرعت حفصه في البكاء ، فحاول همام أن يخفف عنها
بكلماته كالعادة

بس متجوليش كديتي ، أمانه عليك م تبك ورحمة ابوك
.. الله يرحمهم يا حفصه

ويسكنهم چناته ، ويباركلك فخواتك التانيين وفتك وفي
يابت ، أنا معاك ضهرك وسندك ويدك

أنا عمري م هتخلي عنك يا حفصه ، دا أنت الل لي
والله ياغالية

نهضت حفصه من مكانها وربتت على كتف زوجها بحنو
وتنهدت حزناً على من فارقوها

ويتألم قلبها من لوعه فقد انهم .

قرص من الدواء وكوب ماء، كانت تقدمه مي ابنه زاهيه لها

بينما كانت ترفض هي الطعام والنوم منذ هذا اليوم ..جلست مي بجانبها وقالت

__يامااما خدي دواك ،مش معقول كدا

لم تسمعها زاهيه وتحدثت وهي تنظر فالاشئ امامها وتردف بحزن

__كان رايح لقدره ، أنا معرفش ليه هرب وليه راح البلد ..اتاريهم كانوا مخطيين يابنتي

راح فشربه ميّه بسبب عملة خالك ، طول عمرى
واخداكم بعيد عن البلد وقرف البلد ومشاكل البلد
يقوم يموت اخوكِ ظلم وفتار مالوش يد فيه

صمتت مى ، فتابعت زاهيه
_أخوكِ مات زعلان منى يامى ..

رفعت مى بصرها وقالت
_ماما ، دلوقت موقف حبيبة إيه .. كدا هى أرملة
وهتورته مش كدا؟

إنبتت زاهيه ، فنظرت ناحيه صورة إلياس المعلقه ولم
تنفرج شفيتها عن الإجابة

عمار ووليد يقفان بمكان به خُضْره واسعه ، مُرتديان
جلباب ذو اللون الأبيض

شعرهما ممشط ومهذب ، ذقن عمار مهذبه على وجهه
وتبدو بشرته فاتحه عن الحقيقه

وكذلك وليد .. وإبتسامته العريضه المشهور بها .. واقفان
ينظران هنا وهناك

ف أتت نحوهما حبيبه بشعرها منسدل على كتفيها
ووجهها الصبوح وبسمتها المُشرقه وعيناها فرحتان تهرول
فيتهادى شعرها خلفها ويترنح ثوبها يمينا ويساراً كانت
على مقربه منهم وحينما أقبلت وجدت م يمنعها .. كلما
هرولت ناحيتهم وكأن هناك حاجز ما لاتستطيع إختراقه
!

_وليد .. عمار ! طمنوني عاملين إيه

إبتسم وليد كعهده ونظر لأسفل، بينما ترجل عمار

ناحيتها كعنفوان حُبه المعهود وأردف

_ اتوحشتك جوى ، إنتِ ال طمنينا عليكِ

_ أنا زينه وكويسه ، أنا جلي هيو جف عشانكم

رفع وليد نظره وأردف لها من بعيد

_ خليكِ زينه دائماً يا حبيبة، وأوعى الحُزن يدج بابك ولا

الزعل .. خلاص يا حبيبة مفيش زعل تانى

لوح حبيبة إلى وليد وهى تردف

_ حاضر ، بس أنتو متسيبونيش .. أنا ماليش غيركم

ترجل وليد ناحيتها ووقف بجانب عمار ، لا يستطيعون

لمسها ولا العبور لها ولا حتى هى

ف أردف وليد

_خلى عمار چمبك ي حبيبة ، أنا شكلى هسافر بعيد

إتسعت حدقة عين حبيبة ، ف امسك عمار ذراع وليد

بقوة وأردف

_لاه يا أخوى ، چينا الدنيا سوا , وطول عمرنا سوا

يا هتقعد معاى ياهنساfr سوا

هنا ظهر عمّهم وليد العارف بالله _رحمه الله عليه_

الناحية الاخرى ويوجد أيضاً حاجز شفاف بينهم وبينه

ومرت ثوان ليظهر بجانبه إلياس واقفاً ولا يتحدث

ف أردف عمهم وليد

وليد عبداللاه، إنت إتسميت على إسمى وآن الاوان
تيجى معاى أنا وولدى

فرح وليد وعمار حينما رأو عمهم الغائب عنهم منذ
سنوات طويلة من رحيله ، هروله ناحيته ووقفا عند
خطوة معينه ، ف أبتسم عمهم وليد ومدّ يديه الاثنين
لهما

وقف وليد كما هو بينما تقدم عمار بالخطوات وعلى
مقربه من عمه حتى اقترب ان يلامس يديه
نهضت حبيبة من غفوتها فرعه !

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

وضعت يدها على قلبها من هول م رأت، غسلت
وجهها بالماء وذهبت ناحية حاسوبها

وفتحته وكتبت الرؤية وانتظرت نتيجه التفسير..

#ولللرجال_فيما_يعشقون_مذاهب

{القصة واللى كان}

#نور_إسماعيل

عدّي ع الأقصر حبيبة

تلقيّ ناس مافهومش عيبة

من طيابة ناسنا فيها

التاريخ سمّاها طيبة (هشام الجخ)

الفصل (30)

{الأخيرة}

وبعد شهر ..

بدأت السنة الدراسية الجديدة ، وحبّية مازالت بالأقصر

، سافرت إلى القاهرة

لكي ترتب أمورها بهذه السنه .

ولكنها تتصرف كما يجب ولكن بلا عقل ، بلا روح
..روحها وعقلها هناك مع احباؤها .. أغلى من يكون
بالنسبة لها

وليد وعمار وحاهم بالغيوبة التي لم يفيقا منها بعد.

عندما ذهبت إلى الكلية كانت أمنية ب إنتظارها ، بعد
الترحاب الشديد والسلام جلسا إلى اقرب مكان
بالجامعة

ليتبادلوا الأحاديث والأخبار

_وحشتيني أوى ، طمنيني عليكِ ..وعلى وليد وعمار
عاملين ايه دلوقت

شردت حبيبة وقالت بجزن بالغ بدا واضحا بنبرة صوتها

زى م هما ، عايشين عالاجهزة فالغيوبة .. اللى يقلق
بجدي أمنية ان الدكاترة بتقول أمل انهم يفوقوا ويعدوا
منها ضعيف جداً

مالت أمنية برأسها ب أسف إلى أسفل ، ف أكملت
حبية حديثها

لو حصلهم حاجه أموت ، ولو حتى فقدت واحد منهم
.. هموت موته جديدة مفيش بعدها قومه ي أمنية
هما كل ال فاضل ليا هما وحفصه .. عارفه إحساس
التوهه

انا فعلا متوهه لخدم اسمع صوت حد منهم والاقية
قصادى كدا

ربت أمنية على كف يد حبيبة بجنو وأردفت
_ انتِ لابسه أسود ليه طيب ، دا فال وحش وللا عشان
إلياس؟

بدا على قسماات وجه حبيبة الاستنكار مما قالت أمنية
وأردفت لها

_ إلياس إيه ال البس عليه اسود ساعه واحدة أصلا!
لاء لابساه على عمى مناع وابن عمى زكريا

_ الله يرحمهم ي حبيبة، بصراحه يعنى موضوع التار دا
حاجه سخيغه ومؤلمه جداً ومنتهى الرجعيه والتخلف
بس نقول ايه عاداتكم فالصعيد غريبة وهفضل فيكم
لحد يوم القيامة

إثر تحديثهم سويا، رن هاتف حبيبة ف اخرجته لتجدها

زاهيه عمتها ..تغير تعبير وجه حبيبه للغرابة

فسألتها أمنية

_ مين بيتصل بيك؟

_ عمتي زاهيه، مع ان من يوم وفاة أبنها مفكرتش

تكلمني حتى

إنتهت الرنة من دون إجابة من حبيبة، فكرت أمنية ل

ثوان واردفت لها

_ دقيقه واحده! حبيبة إنت ليك ورث جوزك الل غار

فداهيه دا ، لو إتصلت ردى عليها

وافتحى معاها الموضوع .

تعجبت حبيبة ، لم يكن الموضوع بحسبانها ابداً ولكن
حينما ذكرتها أمنية شعرت ب أن هذا هو حقها بالفعل
فهي لم تتذكره لانشغالها بما هو أعلى .. روح وليد وعمار
المعلقة!

استطردت أمنية حديثها لها برفق
_روحي وطالبيها بيه ، ولو عصلجت معاكِ عشان واضح
أن الست دى شبه أبنها وشبه باباكِ من غير زعل
قوليلي والمحامي موجود يجيبهولك من عنيتها

رن هاتف حبيبة مرة أخرى ب إسم زاهيه ، نظرت له
حبيبه وهمت بالإجابة مع كلمه أمنية

_متخافيش ومتضعفيش ، مش هيظلموك تاني سواء هي
ولا أخوها ولا ابنها.. كفاية!

هبطت حبيبة من سيارة الأجرة أمام فيلا وليد العارف
رحمه الله عليه ، ترجلت إلى الداخل وكانت زاهيه ب
انتظارها .

بعد المصافحه ، جلست حبيبة فقدم الخدم كوب العصير
المثلج وانصرف

_أخبارك إيه يا حبيبة؟

هزت رأسها حبيبة بالايجاب مع قولها

_ الحمد لله يا عمتي

_ انا قولت مش هتلبسي عليه اسود ، لكن أنتِ بنت
أصول فالنهاية

إبتسمت حبيبة ابتسامه جانبيه بسخرية وقالت بنبرة
صوت قوية اعتادت عليها من خلال الأيام السابقه

لم تعد تخاف كالسابق

_ والله يا عمتي اعتقد واحد زى الياس وبعد كل ال كان
عامله فيا ولحد آخر ساعه فحياته كان ماسكنى بيهدنى

علقة موت قدام بابا ، ملبسش عليه أسود ولا اعمل
عليه حداد أصلا

سورى يعنى فالكلمه، ميستاهلش .. انا لابسه الاسود
عشان عمى مناع وعشان حفصه

اختي وامي وكل حاجه ليّا ..

هزت زاهيه رأسها بخيبة أمل ومن ثم قالت

_ انا فوجئت بيك هنا فالقاهرة مش فالبلد

_ جاية عشان ارتب امورى للسنه الجديدة واشوف

الكلية وهرجع تانى

رفعت زاهيه إحدى حاجبيها وقالت فى تعجب

_ وترجعى ليه؟

تعجبت حبيبه منها وقالت بعدما عادت بظهرها للخلف

على المقعد وجلست براحه أكثر

_ايه ياعمتي ، نسيت ان ليّا اب عاجز .. على كل ظلمه
ليا وال عملهولى أنا مينفعش اتخلى عنه
ولما هاجى لدراستى أكيد هكون حليت مشكلته ، زائد
ان عمار ووليد فغيبوبة والله أعلم هيفوقوا منها
ولا بعد الشر .. كل دى حجات تستلزم وجودى هناك
الفترة دى مش هنا

ضحكت زاهيه بسخرية ضحكه خفيفه هزت جسدها
مع قولها ب استنكار
_عمار ووليد!

_اه ياعمتي عمار ووليد ، المهم .. حضرتك كنت
بتكلميني بخصوص ايه

_ حبيبة، طبعاً قبل كل المصايب والكوارث ال حلت

فوق دماغنا دى

إنتِ كُنتِ رافعه قضية نفقه وتعويض وشقه وعفش

.. وطلاق!

مش كدا

هزت حبيبة رأسها بالإيجاب ف أكملت زاهيه ، بعدما

بللت شفيتها ونظرت ناحية صورة إلياس المعلقه

وعادت ببصرها ثانية إلى حبيبة

_ ودلوقت بعد ال حصل ، وقبل م تحملك المحكمه

بعد المصايب والتشهير ال أنتِ عمليتهم

اصبحتِ آرملة أبني مش طليقته , مضبوط

اعتدلت حبيبة في جلستها وأصبحت مواجهه لها وجهاً
لوجه و اردفت بنبرة أكثر قوة

_خلّيني أكملك أنا يا عمتي ، أصبح من حقي اورث
إلياس ميراث شرعى لأن اعتبر لسه زوجته لحد يوم وفاته
_بس إنتِ كُنْتِ رافعه طلاق، ومكانش حاجه من الل
حصلت دى فحسبانك !

قالتها بنبرة صوت عاليه نسبياً ف اردفت حبيبة بثقه
_واصبح أمر واقع وربنا اراد ليا ب أن افضل زوجته
عشان الميراث ، عمتي أنا مش هخسر على طول
آن الاوان يرجع جزء من حقي .. حق الاهانة والضرب
وإجهاض ابني والخوف والرعب والجوع الل كنت
عايشاهم ، دا لو عاوزه إبنك يرتاح فتربته .وعلى فكره

دا مش رجاء انا بقول لحضرتك بس أن ليا حق وعاوزاه
ب أسرع م يمكن وإلا انا هعرف اجيبه قانوناً

ضيقت زاهيه عيناها لها وقالت بشئ من الحذر

__بتهددني يا حبيبة؟

__اعوذ بالله ي عمتي ، مش تهديد ولا حاجه .. أنا بس
بقولك اني جبت أخرى ومش هستسلم تاني ولا اسيب
حقي

تركتها وانصرفت حتى من دون أن تحتسى العصير ،
خرجت وشعورها بالانتصار يملأها منذ زمن بعيد لم تشعر
شعور كهذا .. او ربما لم تشعره ابدا بحياتها الا حينما
وقفت في وجه ذاك الوغد .. إلياس!

_سلامو عليكم ، الحج عبداللاه موجود؟

دب الخوف بقلب سناء ابنه عبداللاه حينما فتحت
الباب ووجدت واحد من أبناء حجاج يقف ومعه كيس
اسود ويسأل عن والدها ، أجابته بحذر

_عاوزه ليه؟ مش كفايه ال حصل ؟ عاوزين ايا تاني

هرولت عظيمه على صوت ابنتها العالى، ف وجدت هذا
الرجل عبست بوجهها وقالت

_عاوز ايه يا ولدى ، چاين تكتلوا ابو ليد زى م مرجدين
ولدى بين الحياة والموت فالمششفى

نظر الرجل إلى أسفل ورفع رأسه وأردف

ـ يا حبه ام وليد انا مش چای فشر ، عاوز بس الحچ

عبداللاه جوليله مستنيه فالمندرة الغربية

ترجل الرجل وذهب ، هرول اولاد سناء يخبروا جدهم

عبداللاه بما حدث ، تعجب الرجل كثيراً

لماذا يريدہ أحد افراد العائلة المعادية ، ماذا بعد بحر

الدماء المفتوح هذا ؟

ايريد الصلح إذا ! على كل حال لقطع الشك باليقين

ارتدى عبداللاه عباءته وحذاءه وذهب إلى حيث ينتظره

الرجل ليجده هناك

ـ سلامو عليكم يا مهران

_عليكم السلام ي حج عبداللاه ، متأخذنيش فالمجيه
دى عارف ان لا وكته ولا اوانه ولا بينا كلام وحديت من
أصله

_ولما انت عارف ي مهران ، چاى ليه ؟ زين جوى إني
چيت وهجابلك بعد غدركم بينا بعد الصلح

_عمى الحج عبداللاه، انا مكانش لي صالح بالل عملوه
وخططوه أخواتى

ولا كان أصلا عاجبنى ال حصل من الأول من ساعة م
سرجوا الذهبات وولعوا فالبهائم

بس الحج درويش ولد عمك چه وكتل أبوى واتنين من
أخواتى ، وصابنى من غير ذنب

رفع الحج عبداللاه عباءته فوق ساقه وأردف بحزن
_ وإخواتك ردّوا الصاع اتنين ، وكتلوا مناع وزكريا والياس
ود أخوى ال مالهمش ذنب
وولدى وليد وعمار ولد اخوى راجدين دلوك فغيبوبه
ويا عالم .. مبسوطين كديتي

تنهد الرجل بحزن وأردف إليه بنبرة مختنقه
_ معرفش تعرفوا ولا لاه ، الواد ولد اخوى هشام
.. چاتله حمى ومات على غفلة من سبوع

هز عبداللاه رأسه بحزن وأردف
_ سمعنا، البقاء لله

وعشان كديتي جولتلم دا من المال الحرام ال عاوزين
تدخلوه علينا ، أنا چای وأخواتي عارفين باللي هعمله

ناول الرجل الحج عبداللاه حقيبه مصنوعه من القماش
وأردف له

دول الذهبات بتوع الحج درويش، حد الله بينا وبين
الحرام، وكفاية جوى لحد كديتي

وانا هروح للمحافظ وامشى ف إجراءات صلح تاني
، لازم نكفلوا ال اتفتح ديتي يا حج عبداللاه

مش عشاننا ،عشان عويلاتنا ال ماليهمش ذنب

ترك الرجل الحقيبه ورحل، نظر الحج عبداللاه إليها بعدما
فتحها ورأى سبائك الذهب .. حملهم وذهب إلى منزله.

وبعد مشاورة بينه وبين شقيقه الحج عبدالرحمن، أصبح

الذهب من نصيب حبيبة ابنه درويش

ف انتظروها حتى عادت من القاهره واعطوها إياهم ،

تفاجئت هي بهم فكانت عودتها مظفره بالنصر

حينما خضعت عمته لتسليمها ميراثها بالكامل واخبرتها

ب أن تتركها فتره لكي تقوم بفعل إعلام الوراثة

ومعرفه حقها بالكامل وتسليمه لها.

اتكى هنا على صدري، نعم اتكى بكل صلابتك، وألقي

عن كاهليك مايعتريه، يا طفل قلبي المدلل ،يازوجي

الحبيب الذى القى بعشقه داخلى بعدما أغلق علينا باب

مشاركتنا لبعضنا البعض إلى الأبد!

انا هنا جيشك حين تخسر، و نورك كلما أفلت
الشمس، اتكئ على صدري يا وليد ، يا نصفي يانصبي
ودع قلبك يتورّد.

جلست عبلة شاردة خارج العناية وبجانبها الحج عبداللاه
والحج عبدالرحمن ، وشقيقها وحببية!
جميعهم خارج غرفة وليد ، حينما أخبرهم الطبيب ب أن
حالته استقرت وبالأمس حرك أحد أصابعه
كانت حببية تستغفر كثيراً وتناجى ربها خفاء، أما عن
عبلة فكانت تحتضن صغيرها وليد تنتظر خروج الطبيب
من عنده .

أخبرهم ب أن أموره أصبحت إلى حد ما على مايرام ،
على عكس عمار التي حالته تدهورت للأسوء والغيب
يعلمه الله !

يوم بعد يوم ، زيارة بعد زيارة . إنتظار خلف إنتظار ..
وفي يوم كان بعلم الله وحده ، كانت تناجي عظيمه ربها
كالعادة وتبتهل حتى سمعت صوت صخب بالاسفل مع
صوت _زغرودة_ عاليه لإحدى بناقها تدوى بالمنزل
كادت تهوى بأرجاءه ، هرولت عظيمه على الدرج تعثرت
كادت ان تسقط حتى وجدته أمامها!

وليد يقف مبتسماً ابتسامته المعهوده ، يقف يبدو عليه
الوهن الشديد والتعب ذراعه ملفوف بالشاش وظهره

هرولت عظيمه وكأنها ابنه السابعه عشر من فرحتها
، تقبله بكل جزء به .. رأسه ويديه وذراعيه واكتافه
ووجهه ووجنتيه وهو يحاول تقبيلها مع ضعفه والفتيات
تزغرد مع عبلة زوجته وبالخلف تقف حبيبه تشكر ربها
وتربت على ظهره ، وصوت عظيمه يتعالى فرحاً

يا حبيبي يا ولدي، يا وليبيد أنت هنتي يا حبيبي ، انت

جصادى يانن عيني

حمدلله على سلامتک يا حبيب امك ابوك ، حمدلله على

سلامتک يا اغلاهم کلهم

أخذت تقبله كثيراً، هرولت تحيه ناحيته وصافحته وقبلته

ولكن قلبها كان يخفق خوفاً

لأول مرة يعود وليد وحيداً، من دون شقيقه .. شقيقه

القابع خلف اسلاك العناية المركزة

المستسلم لغيوبته ، بعدما هني الجميع وحمد الله على

سلامه رجوع وليد ، ذهبت تحيه إلى مكان بعيد بمفردها

واخذت تبكى بحرقه حتى اقبلت حبيبة نحوها واحتضنتها

بقوة مع قولها بجنو

راجع يا خالتي تحيه، ربنا مش هيسيئنا فيه باذن الله
.. ادعيه ربك هيسمع منك إنتِ أكثر واحدة

مضت الايام خلف بعضها، كان يتحسن وليد على
العلاج بالمنزل ، زاره معظم زملاءه من البنك ومعظم
افراد النجع .. الفرحة غير مكتمله ، القلب يخفق بشأن
عمار

حتى وليد .. تحسنه بطيء يخاف على صديقه وشطره
الآخر ، رفيق دربه الطويل

ميلاد .. دراسة .. عمل .. زواج ، كان الحج عبدالرحمن
يذهب يومياً لزيارة ابنه بالمشفى
والاجابة واحدة، للأسف الحالة سيئة جداً ولا يوجد
تحسن.

أما عن حبيبته ، فقلبها كان يعتصر .. لا تريد خسرانه فقد
اطمأنت على والدها وشقيقها وكل الامل لها في صورة
وليد .. أما عن الحبيب الوحيد فماذا عنه!

جلست تتذكر كل ماضى وجمعها به ، كانت ذكرياته
لها مذاقها الخاص ولها نكتها بحياتها

تنهدت حينما فتحت جوالها وجلبت صفحته على
موقع_الفيسبوك_ وشاهدت صورته

صورته بالمكتب ، صورته مع وليد فوق الخيل .. صورته
بعرس همام بجلبابه الصعیدی

صورته مع زملاءه بالعمل ، صورته يضحك مع وليد
ضحكه صافيه من القلب .

صورته ببدلة عُرسه !

وقفت على واحدة منهم ، وكبرتها حتى نظرت إلى ملامحه
جيداً مع تذكرها

_جولى يا حبيبة أنا احلى ولا وليد

ضحكت حبيبة بطفولة و اردفت وهى تخبئ فمها

_انت ابيض ووليد أسمر، ووليد طويل وانت اصغر منه

تدخل وليد بقوله كاد صوته يبدء فالخشونه بعد البلوغ

_جصدك هو اقصر، ياقصير

ضحك عمار ف امسك يدها ووضعها على كف يده

براحه مردفاً

_بُصى يدك أصغر من يدى إزاى ! صغنه خالص

وصوابك رفيعه

إبتسمت حبيبة ، فتصنع عمار الكتابه على كف يدها
من الداخلى ب إصبغه

وكتب عمار واغلق كف يدها على بعضه وهو ينظر لها

..

إبتسمت حبيبة فور تذكرها لهذه الذكرى، حتى هاجمتها
ذكرى أخرى

_ طالعه السطووح حافيه ليه !

فزعت حبيبة وهمت بالنزول ، ف اوقفها عمار

_ هتنزلى لما أنا طلعت يعنى!؟!

كانت بدأت علامات انوثتها تظهر عليها فى سن الثالثة
عشر فكانت تخبئ نفسها منه رغم انها بالكامل مغطاه

_أنا بس بحب السطوح هنتي جوى ، وبفتكر لعنا زمان
..جولت مدام حفصه چايه لطلب من خالتي عظيمه
اطلع شويه فوج

نظر لها عمار بحب وأردف
_وانا بجي شوفتك وطلعت وراك ، يعني جاصد
_إنا هننزل عشان ...
_حبية !

رفعت عيناها فكانت مواجهه لاشعه الشمس المصوبه
ناحيتها له
_نعم
_بسم الله على جلبي

خفت الكلمه قلبها فهبطت على الفور كأنها كانت
تهرب من شيء ما ..

عادت حبيبه للخلف فتذكرت حينما كانت بالمشفى بعد
واقعه إلياس بمفردها بالغرفه
وولج إليها يطمأن لحالها
_ أنت چای وحدك!؟

ترجل ناحيتها ببطئ وهو يتحدث
_ زمزم تحت مستنيه عشان خلاص مسافرين ، چیت
اتظمن عليكِ وأشوفك لو عوزتِ شيء جبل م امشى
وضع مبلغ مالى تحت وصادتها، وجلس مرتکز على ركبتيه
ناحيه رأسها بجانب سرير المشفى

_ غيبي عنك على عيني ، بس أديك شايفه محدش مننا
مالك أمره

خدى بالك من روحك ي حبيبه

أمال على رأسها وقبل رأسها قبله مطولة حتى خفق قلبها
بشده كادت اصواته تكون مسموعه وتركها ورحل ..

بعد الذكرى هذه، نهضت حبيبة من فراشها وتوضأت
وارتدت إسدال الصلاة

ووقفت على سجادة الصلاة ، قامت بصلاة ركعتين
قضاء الحاجة وفي نهاية دعاؤها قبل التسليم قالت

_ يارب ، عمرى م قولت يارب ورجعت ايدى صفر ،
عمرى م لجأت ليك يا مولاي وخذلتنى

مستعدة أضحى بروحى عشانه بس يعيش
مستعدة اطلع كل حاجه وكل قرش بحتكم عليه صدقه
عشانه ، بس يعيش .. برد نار قلب امه
ونار قلبي .. سنين بُعاد عن بعض ، اروى عطش قلبي
برجوعه خللى روحى التعبانه ترجع يا الله!

وفي اليوم التالى ، كانت حبيبة برفقه وليد والحج
عبدالرحمن وهمام الذى تعافى مؤخراً تماماً فى المشفى
، يقف جميعهم خارج غرفه عمار الراقدا لا حول له ولا
قوة ، كان يقف وليد واقتحمته ايامه معه ، تذكر عمره
كله

السابق .. فكيف له العيش بدونه !؟

بجولك هات الجلم ال معاك وخذ دا

رفع وليد رأسه اثناء مذاكرتهم سوياً بالثانوية العامة بغرفته
عمار ، ف أردف مستهزئاً

_ليه يعنى ، الجلم ال معاك بينزل حبر وال معاك بينزل
شكولاطه!

_لاء جلمك بيخش عليه دم يابارد ، اسمع جلمك
بيخلى خطى أحلى فيحبوه البنته فالدرس يروحوا
واخدين منى المذكرات فهمت يا دحش

رفع وليد شفتيه إستنكاراً وقذفه بالمسطره ف اوجعت
عمار قليلاً تأوه مع ضحكة خفيفه ومن ثم قذف بقية
الاوراق على وليد فنهض وليد ليسدد له عدة اللكمات
فى صدره ..

وذكرى أخرى ، بملعب بسيط النشأة كانا يلعبان كرة
القدم مع اصدقائهم

ف أحدهم قام بركل قدم وليد ليقع أرضاً ، فيهرول
عمار ناحيته ينهضه ويتحدث بعصبته المعهودة

_ كدك ديتي يا راضى ، عتوجعه ليه ياخى

_ وجعتوش ياعمار هو اللى جا فطريجى

_ قسما بالله نولع فالملعب كله حريجه ، اسمع تستكترش
روحك والله م يكفينى فيك بلدك يا دزمة

قاموا بالاشتباك وتدخل وليد يفض النزاع وهو يردف
بصوت عالى

_ خلااااص يا اخوانا أنا اللى وجعت حجكم علىّ، يلا
نكمل الماتش

تحدث عمار بعصبته ونفخ عروق رقبتة وإحمرار وجهه
_لاه هنكملش إلا لما يعتذر ، دم اما يتلافك يا راضى
إلا وليد عشان مرچعكش بيتكم برچل واحدة!

إبتسم وليد بوهن وهو ينظر له خلف الزجاج ، ومعه
الأطباء ..وعلى فجأة

أصدرت الاجهزة صوت ، قد توقف قلبه !!
صرخت حبيبه وهلع وجه وليد ، جلبه فى غرفته
..الممرضات تجلب جهاز الانعاش
يمكسه الطبيب مع قوله عاليا آمراً طاقم التمريض

_كليبير!

صدرى الصوت أعادها مرة اخرى واخرى، توقف
الصوت وعادت نبضات قلبه ثانية .. ارتخت اعصاب
حبية وجثت على ركبته تهدئ من روعها مع مسح وليد
لدموع عيناه ويلامس زجاج غرفته وكأنه يلامسه هو!
هل منادة وليد ارجعته للحياة مرة أخرى، ام اعتراف
حبية له أخيراً!

دي القصة واللي كان اثنين حبوا زمان
تفتكروا الحب كمل ولاّ مع الوقت هان؟
آه القصة واللي كان اثنين حبوا زمان
تفتكروا الحب كمل ولاّ مع الوقت هان؟
هو كان قلبه خام وقليل في الكلام
لسه صغير لكنه مليون وحدة وآلام

هي زينة البنات بصفيرة وفيونكات
ولا تعرف يعني إيه حب ولهفة وغرام
وقابلها ف مرة صدفة اترجل لما شافها
إبتسمت بان كسوفها إحساس خطفه وخطفها
ده يومين وهتنساها مش ده الحب اللي يعيش
إنسيه دي قلوبكم لسه بريئة ما بتحبيش
ده كلام من أقرب ناس لما حكوا لهم سمعوه
والحب مكنش بإيدهم يعني عشان ينسوه..!

وبعد خمس سنوات ..

عادت حفصه من المقابر برفقه جمالات وعبلة وزاهيه
ومي ، بعدما زارو كل شخص منهم احباؤه

الذين رحلو عنه، فعلى سبيل المثال كانت تزور حفصه
والدها وشقيقها زكريا ، زاهيه ومى يزورون وليد العارف
وإلياس .. عبلة كانت تزور شقيقتها زمزم ..

وفي طريقهم ، كل احد تفرق إلى مكانه ، استقلت زاهيه
السيارة هي وابنتها عائده إلى القاهرة ، بينما اخبرت
عبلة حفصه ب أنها ذاهبه الى منزل والدها كي تجلب
طفلتها التوأم _ حلا وهنا _ من عندهم وتذهب الى
منزلها

عادت حفصه بعدما اوصلت زوجها ابوها الراحل ،
وحيثما دلفت بدلت ثيابها وشرعت في تحضير الطعام ف
وقفت بجانبها ابنتها حبيبة الصغيرة و اردفت

_ كملى لى ي أماه ، كملى لى الحكاية

_حكاية ايه يابت ، يا مرارى عاخوته خوتيني

_حكاية حبيبة ووليد وعمار الكبار ، امانه كمليهالى

تناولت حفصه ثمر الطماطم وجلست تقطعه وهى تردف
لابنتها

_طب روحى شوفى اختك لا تكون وجعت

_لاه ، جاعدة فالمشايه .. يالا ي اماه

كانت تقطع الخضروات حفصه وأردفت

_وبعدين وليد الكاير ، حب عبلة مرته وبجا يحب حبيبة

زى اخته وعبلة مرته چابتله عيل واتنين

عمار ووليد الصغيرين وبتين زى الجمر حلا وهنا بعد م

ابوهم ربنا نچاه من الل كان فيه

شردت قليلاً وتحذت بنبرة جميلة وكأنها تداعب طفلتها
_وحببة الكابيرة بجا معاها فلوس كالكاتير جوى، نجحت
فالجامعة وبجت دكتور كابيرة جوى
واتخصصت اورام عشان امها عمك هناء يابت ركزى
معاى ماتت بالمرض العفش
وهى اتخصصت فيه، وبالفلوس الكاتير عملت مستسفى
صغيرة لعلاج الاورام وبجت المديرية فيها
وربنا وفجها
_وعمى عمار الكابير!
ضحكت حفصه ونهضت من على المنضده غسلت باقى
الخضروات واللحم ووضعت بالاناء وهى تردف ساخره
_لسه عيلف وراها ومدوخاه السبع دوخات ..وهو
راضى اصلة عيحبها من زمان

زى م أبوك عيحبني من زمان جوى ، وأتچوزنا وخلفناك
إنتِ واختك ربنا يباركلى فيكم ..

صوت طرفتين على باب ، انتبهت حبيبه رفعت رأسها
مع قولها
إدخلى

دلف عمار حاملاً باقه ورد جديدة كعهد كل يوم ،
ضحكت حبيبه فجلس أمامها

طبعا ديتى مش شكل عيانيين خالص مع احترامى
لاحسن دكتورة فالدنيا ، بس انا جطعت كشف عشان
ادخلى والله طالما مشغولة جوى

إبتسمت حبيبة خلف نقابها ، فناولها باقه الورد واخذتها
ونظرت إليها بحب ووضعتها بجانبها

ف تحدثت هي

_فلوسك راحت عالورد

_ويروح عمري على صاحبه الورد ويهون جصاد
ضحكتها

ضحكت حبيبة بخجل ، ف أردف هو بتوسل عيناه
تفضح حبه بقلبه

_مش كفايه بجي يا حبيبة، ريحي نشف وتعبت والله

_ياعمار .. بص ، والله حاسه نفسي مش مهياة ان اكون

مع راچل من چديد ويتجفل علينا باب وو

لاه لاه

_لاه لاه ليه بس والله م هعضك!

ضحكت هل عاليا ف استطرد هو بكلماته

_معجول كل جلسات التأهيل النفسي دي وبرضو

خايفه من الجواز؟! امسحى الفكرة الجديمه نهائى

كأنها محصلتش معاك ، تعالى نبدء من أول السطر ماشى

واحدة واحدة

_ياعمار هقولك ، انا بجد مش مهياة

هنا امسك يدها وأنفضها عنوة من على مكتبها مع قوله

_تعالى انا هعرف اهياك ، انا تعبت والمصحف بحبك من

ميتى نشفتى ريج ميتين أبوى

اخذها ، وذهب بها الى منزلها مصطحباً والده ووليد
يطلب يدها من والدها، اينعم هو عاجز ولكن هي
الأصول

للمرة الثالثة يتقدم عمار لها ، ولكن هذه المرة الاجابة
تختلف ، ابتسم درويش وكتب
_ موافج يا ولدي! على خيرة الله

آيا قلبي ما أصابك أراك مُرهقاً؛ أراك قد سَأمت الحياة؛
أراك قد أنهكت الطريق وأثقلت المشوار وتعبت تقلبات
الحياة ؛
أُخبرك سرّاً!

أنا أيضاً قد تعبت تقلبات الحياة أشعر أني قد تعبت
حقاً ولكننا يجب علينا أن نتمسك أن نُصبح أقوى تعالى
ألى حتى نتعاقب بكل قوتنا تعالى إلى حتى نُصبح أقوى من
هذه الدنيا وأعدك بأننا لن يهزمننا الطريق أبداً أعدك يا
قلبي الجميل .. والأُن تعالى إلى لتعاقب وملتحم بلعضنا
البعض نصبح قلباً واحداً بكل ما أُتينا من قوة!

منذ عهد بعبيد على النجع تسود الفرحه مرة أخرى.
فرحة دام انتظارها اكثر من خمسة وثلاثون عاماً!! قلبان
كانا يخفقان لبعضهما البعض كلا واحد منهم كان بطريقه
ضال حتى وجد الآخر ..

زُفت الطبيبة حبيبة درويش ب أبهى حلتها ك عروس الى
المهندس عمار الذى لم تفارقه بسمته وصوت خفقان

قلبه الفرحه .. كانت تتعالى الزغاريد خلفهم .. حتى عبلة
زوجه وليد

بعد مرور كل هذه السنوات ، حن قلبها إليها .. وبدأت
بمعامله ودوده معها حينما علمت بحقيقة قلبها الطيب
الأبيض.

صعدا الاثنين الشقه، اغلق الباب وقفت حبيبة تنظر له
ب حب ، هرول ناحيتها عمار وحملها واخذ يلف بها
كثيراً وكثيراً حتى شعر بالدوار ف وقعا الاثنان يضحكان
على الأرض ..

_أخيراً، أخيراً ي أغلى من روحى ،معايا وفبيتى وملكى
..ياوووووى يارب ميكونش حلم

اضربينى ي حبيبة

ضحكت حبيبة كثيراً على ما يقول فكرر طلبه لها مرة
أخرى

_أضربيني يا حبيبة بجولك صوح

قامت بضربه بخفه بكف يدها، ف امسك يدها
واصابعها وقبلهم بعشوائيه ومن ثم اقترب من شفيتها
ف ابتعدت عنه ونهضت وهرولت للداخل فترجل
ناحيتها فقالت هي

_عمار ، بص مش مستعدة ، ادينا اتچوزنا اصبر علىّ

والله م تجلجى يا حبيبي ، واحدة واحدة خالص وعلى
مهلنا

لاه لاه ، معلىش بص ننام والصباح رباح

لاه ننامو كيف ، دا فيه حرب عالمية ثالثة هتبدء دلوك
..دا فى نااار مستنيك ورحمة ستي ذهب م هينفع

هرولت حبيبة واختبات بغرفه اخرى فهرول خلفها ،
وقام ب احتضانها يهدى روعها
ومن ثم أمال برأسه يقبلها فصفعته!!

امسك عمار وجهه محتقناً وأردف متسعه حدقة عينيه
_عتضرييني يا حبيبة؟! عتضريي چوزك!! يوم الدخلة
عتدبجيلي الجطه!

شعرت حبيبة بمدى الخطأ الذي ارتكبته و اردفت وهى
تبتعد للوراء

_لاه والله مجصديش، بص ..عمار والله م جادرة والله
معلش

تنهد هو وقبل رأسها وترجل من الغرفة ف اردفت هى
_رايح فين

_هنزل اجعد مع المجاطيع همام ووليد ، طالما فيهاش دخله

ضربت الدخله ي بت درويش !! ضربتيها هو فيه حد

باصص لي فحياتى

دم اما يخش عليه

ترجل هو فضحكت هي وانتظرته يرحل حتى تغير ثيابها
، اما عن عبلة ووليد فكان وليد منهما ب هاتفه
فجلست بجانبه وامسكت الهاتف قدفته ونامت على
صدره

_ خبيير، اصل الحركة دى انا عارفها عاوزة تجولى ابيه
_ نجولك يا وليد يانصبي يا حبيبي
_ رطى .. رط يا رطاطه چاك مدفع يخلصنى من رطك
، عاوزة ايه
_ نفسي فكوارع دلوك حالاً

قالتها وقد سبلت له عيناها ، فتوجه بالنظر ناحيتها
متفاجئ ممتعض بشفتيه

وأردف لها

_كوارع دلوك حالاً ليا ؟

_معرفش يا لو لو يا جلي ، حاسه نفسي هفاني عليها

بجالي يومين

زفر غاضبا بطريقه مضحكه وعاد يبحث عن هاتفه وهو

يردف لها غير مبالياً

_حاضر نبجي نجيب ان شاء الله ، حللي عنى دلوك

_للولووه

قذف بالهاتف على المرتبه وأردف

_يكطع لولو وسنين فليلتك الطين، عاوزه ايه .. اجولك

انهاردة كان فرح عمار وتعبانين اتخمدى

قالها بصوت عالٍ من هول المفاجأة، فهبط يبحث عن
حذاءه ووجده فقدفها به فهزلت هي تجرى أمامه خائفه
وهو على قذفه لها بالأحذية

_حامل!!! حامل خامس!! لاه سابع.. حامل يابت
الملسوع فجفاه

حامل يا بجرة يا دحشه يابت محسب ناجصلك حبل
ونچرك منه يا چاموسه

يابت عتحملي فحواچبك يا مثبت العجل والديين

أخذ يقذفها بالأحذية وهي تحاول ان تختبئ منه مع
الدفاع عن نفسها

_يا بوى اسمعنى ، كانش جصدى وبعدين انت ماشاء الله
عليك وانا بعرفش اجولك لاه يعنى مش غلطى وحدك
ياخوى إنت ال عتتحكمش فنفسك عامل زى الجطر

_كمان عتتحسدنى ، ايامك طين معاى ، دا حمول
ويشيلها ربنا يا بت الكلاب
يا بت كفاياك كفاااياك

_يا بوى م خلاص العيال عزوة
_عزونى فيك من بدرى يا مرا أرنبه ، دا هوايل عليا
وعلى ال خلفونى
انا نازل نجعد وحدى تحت عاوزش اشوف خلجتك
انهاردة چاك العذاب

ومن هنا ورايح تنامى مع عيالك وانا وحدى

تركها وارتدى خفيه وهبط فضحكت هي مع قولها تمازحه

_ال يجرى لولو يا حبيبي عالبعاد

هبط ليجد عمار جالساً وم أن رآه حتى غرق في هستريا

ضحك طويلة وعمار ينظر له بتعجب

_ايه يا عريبيس ، ايه يا عريبيبيس ...دا زمزم مشوفناش

خلجتك اربع تيام

ودلوك دى حبيبة جلبك وحياتك ، جاعد مع شجر

الموز عتعمل ايه دلوك عتعه

قام عمار بتكوير قبضه يده ولكمه فى صدره مع قوله

ينفع تنجطني بسكاتك

لاهِ صوح ايا منزلك يابوى ، دنا جولت مش هشوفك

غير بعد ست سنين

حبيبة لسه العجدة فيها وخايفه ، معارفش اعمل ايه

عاوزنيش اجرّب لها

هز وليد رأسه وأردف ساخراً

على خيرة الله ، هي كلها حريم ماهاش عازة اصلا

..تعالا شوف المركوب الجديد الل أنا متچوزه

حامل !

ضحك عمار وصفق بيديه فضحك معه وليد وهو يردف

— هي هوايل علينا وعلى الل چابونا ، معارفش بيعملوا
فينا كديتي ليه طيب

دقائق وانضم إليهم همام وم أن رأى عمار انحال عليه
بالتساؤلات

— يابوى أطلع لمرتك ياعمار

— لاه خليه معانا ، لهفته جلم علم ع خشمه .. يطلع
تناوله بالكرسی ف وشه ميسمعش بجيه عمره
واضح انها اتعلمت الوحشية من چوزها المحروج

ضحك جمعهم ، فبدء همام بدننده أغنية كل دا كان ليه
مثلما تعودوا جمعهم عليها فتغنوا جميعاً بها ..

مرت الايام والشهور، وعقدة حبيبة كما هي يعيشان
تحت سقف واحد إخوة!
كانت تخضع للعلاج النفسي، ويحاول عمار ويذهب
معها إلى الطبيب يستمع الخطوات
يقوم بها معها ولكن الاستجابة بطيئة جدا معها ، وهو
صابر وانفاسه معها للنهاية

وذات يوم بعد عودته من المكتب ، اعتادا يتحدثان
سويا، يتناولوا طعام العشاء
ومن ثم يناما ، هذا هو روتينهم لشهرين

_هتنزل بليل؟

قالها وليد وهما يشتريان اغراض المنزل لهما ف اردف
عمار

_مش عارف

_مش عارف كيا؟ مش كدا كدا انتو اخوات .. انزل
نلعب دورين دومنه

_عتعايرني يا وليد چاك السريع! انا غلطان اني جولتلك

_اسم الله ، طب فاكرش أما عايرتني جدام ابوى على
المرة الل زعج فيا المدير وكان فيها چيزة فالبنك وروحت
جولت

بتردها يعنى! بتردها يا ولد عظيمه .. طب انا بجى هطلع
اجول ل عبلة ان وليد بي فكر يتجوز عليكِ عشان تبطلى
خلفه

اعملها .. اعملها وانا هجول لحببة انهاردة اليوم كله
عمار سايب شغله واكل عيشه وعمال يبص عالحریم
فالروحه والچاية ويجول ادى الحریم ولا بلاش مش أنا
اتجوزت أخوى

قذف عمار بالفاكهه فى وجه وليد مازحاً وأردف
_ غور ياض غور ، أنا مروح

فتح الباب عمار ويعلم ماذا ينتظره ككل يوم ، ولكن
هذه المرة عاد ، ليجدها ترتدى قميص نوم ذو لون
اللافندر هو يفضله ويحبه ، وتضع بعض من مساحيق
التجميل وممشطه شعرها بطريقة جميلة وترتدى القلادة
الذهبية التي يتدلى منها صورته .

ذُهل وفغر فاهه، فتوجهت ناحيته وقامت بلمس لحيته
بلطف وهي تستشعر انفاسه وهو يستشعر انفاسها

لامس هو برفق وجنتيها وشعرها ، واخذ احد خصاله
يشمها برفق وهو مغمض العينين

لامس عنقها بهدوء وأردف بهدوء لها

__إنهارة! بجد

هزت حبيبة رأسها بالايجاب ، فحملها بحب وهو يقبلها
كثيراً وذهب بها إلى الفراش

ليسبحا بتحقيق حلم دام طويلاً ..

وبعد ٩ أشهر !!!

كان صراخ حبيبة مدوياً وهي تلد طفلها، وعمار بالخارج

يفرك يديه ووليد يقوم بتهدئته وحفصه تدعو لها

وتحبه تقرأ القرآن ، وصراخها يعلو حتى هدأت وسمعوا

صوت الصغيرة

هرول جميعهن حتى خرجت الممرضه بعد دقائق تحملها ،

جميلة جمال ملائكي مثل والدتها وجدتها

كسابق العهد ، حملها عمار ينظر لها مع تمتته بصوت

غير مسموع

_بسم الله على جلبي

وقد ترقت دموعه فوق وجهها ف اذن ب أذنيها بحب

بالغ

ووليد يربت على كتفه ويهنئه، ويقوم بتهنئته الجميع ،

_هاتسموها إيه؟

قالتها حفصه ، ف أردف عمار وهو يقبل الصغيرة ببطء

_حبية .. عشان تبجي فعلاً حبية عمار زى أمها!!

استفاقت حبية فدلف الجميع لها ، ليجلس بجانبها عمار

ممسكاً بالصغيرة

يربها إياها ، ويقبل رأسها ويحاول تنشيف جبينها المتعرق
ويضمهما إلى صدره بقوة وكأنه يثبت إلى نفسه أن هذه
مملكته الصغيرة وأخيراً

هنجعدوا احنا نسماو حبيبة وليد عمار حبيبة وليد
عمار والعيلة مش هتخلص ابدا چانا الفقر ، الحمد لله انى
نفدت وسميت خالد أخيراً

قالها وليد فضحك الجميع ، فهمس عمار ب أذن حبيبة
وهى يقبلهما مع كلماته

حمد لله على السلامه يا أغلى من روحى ، بحبك ي
حبيبة

نظرت حبيبة له وقالت ب وهن

بجك يا عمار .. بسم الله على جلبي

ضحكا الإثنين معا لأنها اصبحت تقلده ، وأخذ الجميع
تتنقل الصغيرة بينهم يقبلونها ويتسمون فرحين مهللين بما
آتاهم الله من فضله .

أرح قلبك بالتقبل، و أرح يديك بالإفلات، ودع كل ما
حولك يأخذ مجراه المقدر له، فأحياناً لا طاقة لك إلا
بالتسليم، ولا علم لك سوى إدراك أن لكل شيء
حكمة، والايمان ب أن الله لا يدع ثقال الأيام تدوم،
عُسراً ثم يُسرّاً ثم سرور.

تَمَنُّوا ، أرسلوا الدعوات الى السماء ، تصدقوا كثيراً
وابتهلوا من فضل الله ، فهل هناك أمنية مستحيلة أكثر
جمالاً من أنك تحاول الوصول إلي مُبتغاك ، وتصل!؟

غيرة الراجل نار في مَرَجِل

نار بتنور ما بتحرقش

واحنا صعايدة بنستحملش

شمسنا حامية وعرقنا حامي وطبعنا حامي

واللي تخلي صعيدي يحبها يبقى يا غلبها

اصلنا ناس على قد الطيبة كلنا هيبة

والنسوان في بلادنا جواهر

طب لو عندك حنة ماس

حتخليها مداس للناس؟

ولا حتقفلني اوضة عليها بميت ترباس

يمكن حتى تأجري ليها جوزين حراس

يبقى انا لا انا جاهل ولا غافل

كل الفرق ما بيني وبينك ابي صعيدي

ينعل ابو ده اليوم الاكحل اللي لا ليه اخر ولا أول

اللي طلعت لقيتني صعيدي (هشام الجخ)

كُنتم مع وللرجال فيما يعشقون مذاهب (القصة واللى

كان) اسعدني الوقت برفقتكم

نتمنى حُسن القراءة والمتابعه وأن يحوز قلمنا حُسن ظنكم

كما تعودنا

وللرجال فيما يعشقون مذاهب

وعلى أمل ب لقاء قريب ..

/نور إسماعيل

تمت

ولللرجال فيما يعشقون مذاهب

2021